

من نوادر التراث
سلسلة مقارنة أدبيات

تقديم وتحقيق وتعليق
دكتور بكر زكي عوض

الأجوبة الفجيلة عن الأسئلة الفجيلة

للمترافي

المتوفى سنة ٦٨٤ هجرية

الطبعة الثانية

سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا

قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين »

صدق الله العظيم

(البقرة آيه ١٣٥)

الاهراء

الى كل نفس تواقفة الى المعرفة • محبة للحق • راغبة في ظهوره وعلو شأنه • الى أهل اللجاجة والمكابرة الذين حكموا العاطفة دون العقل • وغلبوا الهوى على الحق • وورثوا عن أسلافهم سوء الفكر وظلام العقل الى كل مسلم ليستبشر ويحرك نعمة ربه عليه والى كل ضال أو معرض ليدرك نفسه وأهله قبل انقضاء الأجل • بعد أن تتكشف له جهالة المعتقد وفساد التركة التى ورثها • اهدى هذا العمل •

1

2

3

4

5

6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين • اللهم ياميسر الأسباب ومذل الصعاب ومجرى السحاب • وهادى من تشاء الى الحق والصواب اهدنى لما اختلف فيه من الحق • انك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير •

والصلاة والسلام على الرحمة المهداه والنعمة المسداة • الذى بعثه ربه مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وجعله حرزا للمتبعين له ، العاملين بدعوته من النار • بدعوته هدأت القلوب واستنارت العقول وكشفت الغيوم وزالت الشبهات وحلت المضلات • جادل أهل الزيف فأفحمهم وناقش أهل الكتاب فألزمهم فدان منهم من هداه الله بالاسلام وأعرض عن ذلك الأخسرون أعمالا « الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » (١) فقاوموا دعوته وحاربوا أمته وبذلوا كل جهد فى القضاء عليها • ولكن الله قبض لهذه الدعوة من يقوم بأمرها ومن يدرأ عنها بالسيف أو القلم أو يجمع بينهما • حتى أصبح تاريخ الاسلام زاخرا بجهود العلماء الأجلاء الذين استسهلوا الصعاب واستعذبوا العذاب فبذلوا النفس والنفيس والغالى والرخيص فى سبيل الدفاع عن الاسلام والدود عن حياضه فما ضعفت عزيمتهم وما لانت قناتهم وما ذلت رقابهم ولا خضعت لغير الله • وانما الالتزام الدائم للخصم ساعدهم على ذلك مايلي •

١ - سلامة القرآن من التحريف وخصوصية هذه الأمة بشرف الاسناد

٢ - مطابقة نتائج التجريبيات مما انتهى الى مرحلة اليقين لبعض ماورد في القرآن حيال ذلك وكذلك سلامته من التعارض أو التناقض مما لم يتوافر لغير المسلمين •

٣ - عدم امكانية الآخرين اقامة الدليل القطعى على صدق دعواهم لفقدان السند واضطراب النص والتناقض البين بين النصوص مع بعضها بل بين النص الواحد اذا ورد ذكره في أكثر من انجيل كأن يتضمن زيادة أو نقصانا •

٤ - اتفاق الرسالة مع العقل والفطرة فكانت الى الاستجابة أقرب مع غيبة العامل المادى الذى يلعب مجراه فى التأثير على النفس •

٥ - الثروة المباركة التى تركها الرسول صلى الله عليه وسلم والممييزة عن القرآن • والتى نقحها المخلصون ونقوها مما أضيف اليها وغيرنا لايستطيع أن يميز بين قول ربه ونبيه ورجل الدين عنده •

ومن هؤلاء العلماء الامام شهاب الدين القرافى الذى عاش فى القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى وهو من أشد القرون فى حياة المسلمين • حيث ان نصارى الغرب قد بذلوا كل جهد ممكن فى تقويض دعائم الشرق الاسلامى والاستيلاء عليه سالكين سبيلين •

السبيل الاول : سبيل السيف الذى بدأ بالحروب الصليبية مع نهاية القرن الحادى عشر الميلادى وانتهى مع مطلع القرن الخامس عشر •

السبيل الثانى : سبيل الكلمة وذلك بطرح الأسئلة بغية التشكيك فى أمر الاسلام واطهار فضل النصرانية ولكن الله قىض لكلا الاتجاهين من يقضى عليهما •

ففى المجال العسكرى كانت انتصارات الملك العادل وصلاح الدين والملك الكامل وبعض ملوك السلاجقة ترد عادية النصرانية وتزعزع أركانهم •

وفى المجال الفكرى كانت الكتابات المتعددة فى الدفاع مما نشير اليه بعد ان شاء الله ومن هذه الكتابات كتابان للامام القرافى •

الأول بعنوان : الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاخرة .

الثانى بعنوان : أدلة الوجدانية فى الرد على النصرانية .

وقد يسر الله لى أسباب تحقيق الكتاب الأول وأسأله تيسيرا لتحقيق الكتاب الثانى . وقد صدرت هذا الكتاب بمقدمة تضمنت بعض مظاهر الصراع بين النصارى والمسلمين منذ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نهاية القرن السابع الهجرى - الثالث عشر الميلادى - حيث لاقى القرافى ربه (٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م) وفى هذه المقدمة بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

فما زلنا ننشد حل قضايانا من الغرب ونطالب بدور أوربى فعال لحل مشكلاتنا كما طلب ذلك حكام الشام المسلمون وحكام الاندلس ضد أشقائهم . وما زلنا نتخذهم حلفاء ضد أشقائنا كما اتخذ أمراء الولايات الاندلسية حكام أوربا وكذلك بعض خلفاء بنى العباس فى الشرق ضد الأمويين فى الأندلس . . . الخ مما كان سببا فى القضاء على الجميع وحق على كل منهم أن يقول « أكلت يوم أكل الثور الابيض » .

كما أننى ضمنت المقدمة تعريفا موجزا بالامام القرافى .

أصول هذا الكتاب

اعتمدت على مخطوطتين ونسنة مطبوعة .

النسخة الأولى « مخطوطة » : الراجح أنها كتبت بغير خط المؤلف لأن كاتبها قد ابتدأها بقوله بعد البسملة . قال الشيخ العالم العلامة جامع أشنات الفضائل شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافى . . .

ورقم هذه النسخة بدار الكتب (١٧٩) عقائد تيمور . وقد ختمت الصفحة الاولى بخاتم مكتوب فيه (وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر ١٣٢٠ هـ - ١٩٤٣ م . وعدد صفحات هذه النسخة (٢٠٥) وعدد سطور كل صفحة واحد وعشرون سطراً وكلمات الأسطر متفاوتة بين ثمانى كلمات واثنى عشرة كلمة . وهى بخط واضح وان كان النقط ساقطاً فى بعض الأحيان . والدراية بالكتاب المقدس والقرآن الكريم تيسر القراءة لكثير

من النصوص • وفيها سقط لصحيفة واحدة في النهاية • وقد أشرت إليها بكلمة (تيمورية) وقد أضافت كثيرا وقومت اعوجاجا وصوبت تصحيحا •

النسخة الثانية : مصورة عن مخطوطة وموجودة بدار الكتب تحت رقم (٣٥٤٣٦) دار • ومجموع صفحاتها (١٧٦) صحيفة وهي بخط واضح أيضا ولم يشر الى مصدر التصوير • كما أنها متفقة مع النسخة المطبوعة من حيث النظم ولم تصف كثيرا وانما ساعدت في التعرف على بعض الكلمات المطبوعة •

النسخة الثالثة : نسخة مطبوعة على هامش كتاب الفارق بين المخلوق والخالق • وهو من تأليف / عبد الرحمن بك أفندى الشهير بـ (جه • به • زاده) حيث طرز هذا الكتاب حين طبعه بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣٢٢ هـ • بكتابين جليين •

الأول : كتاب الأجوبة الفاخرة للقرافي • وقد وجدت بالطبعة بعض الأخطاء اللغوية وبعض التصحيفات في النصوص المأخوذة عن القرآن والتوراة والانجيل فتم تداركها •

الثاني : كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية •

وقد أخذ الكتاب الأول من الهامش حتى منتصف الصحيفة رقم (٢٦٥) وقد قمت بمطابقة النسخ وتخريج نصوص القرآن والاحاديث النبوية والتعريف ببعض المصطلحات الاسلامية وكذا المصطلحات الخاصة بالآخرين • وراعت ظروف الزمان والمكان والعقول حين التعليق على الكتاب •

وهذا الكتاب يدل على عمق ابحار القرافي فيما عند القوم من خصائص وعلوم • كما أن الاشتغال بعلم أصول الفقه الاسلامي قد ساعد القرافي على الاستنباط والتفريع في كثير من المواطن • وطرح على القوم كثيرا من الاسئلة التي لم أقف عليها عند ابن حزم أو الغزالي أو القرطبي أو أبي عبيدة الخرزجي • فله فضل السبق في كثير من المواطن التي رد فيها على أسئلتهم أو الاسئلة التي طرحها عليهم •

وقد خرجت كل نص ذكره من كتب الآخرين أو أشار إليه كما أننى اضفتها الى اجابته - حين الاضطرار - فى الهامش ليقف القارئ على النصوص دون الرجوع الى ذات الكتب درءا للمشقة • وليكون القول مقرونا بالدليل • وكان للقرافى رحمه الله يشير الى كثير من الأحكام بالمعنى • وكذلك الحوادث والمعجزات عند الآخرين مما حملنى جهدا بالغا فى تأييد قوله بالنص •

وقد وجدت بعض البشارات التى تضمنت اسم (محمد - أحمد) عليه الصلاة والسلام وان كانت قلة فلم أتمكن من تخريجها وهى لا تتجاوز خمسة نصوص تقريبا لأن الاسم الشريف لا وجود له بهذا التعبير فى النسخة البابلية المطبوعة الآن وكذلك النسخة السامرية (الخاصة بالتوراة) • مع ان القرآن قد صرح بذلك قال تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة) (١) ••

كما صرح بأن المسيح عليه السلام ذكر لأتباعه اسم (أحمد) مع أنه غير موجود الآن فى العهد الجديد • قال تعالى فى كتابه للكريم (واذا قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) (٢) ••

وفى ذلك دلالة على التحريف المتعمد الا أن بصائرهم قد عميت فتركزت نصوصا تدل على محمد صلى الله عليه وسلم من حيث صفاته أو صفات دعوته أو صفة أمته أو سيرته •• الخ

والله شهيد على أننى قد بذلت كل جهد ممكن فى محاولة اخراج الكتاب على خير وجه • وأستعنت بشقيقتى الأستاذ (عمر) فى المراجعة والمطابقة بين المخطوطات • فان كنت أصبت فمن الله وان كانت الاخرى فما لهذا أردت

(١) سورة الفتح جزء آية ٢٩ •

(٢) سورة الصف آية ٦ •

ولا قصدت وحسبى أننى اجتهدت • وأرجو من القارىء الكريم أن يتذكر
الحسنات ويعفو عن السيئات وأن يرسل لى بالنصيحة على جهة العمل •
فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها • والله من وراء القصد وهو حسبى
ونعم الوكيل • والحمد لله رب العالمين •

دكتور

بكر زكى عوض

حدائق القبة - القاهرة

١٩٨٦/٤/١٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد •
القائل فى الحديث الشريف : الأنبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد (١) •

- وبعد -

فان من رحمة الله بخلقه بعث الأنبياء عليهم السلام ليبينوا لهم كيفية التعبد على الوجه الذى أراده الله • حيث ان الله سبحانه قد فطر الخلق على الايمان بخالق لهذا الكون • قال تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢) •

وبهذا دعا جميع الأنبياء قبل محمد عليه السلام أقوامهم • قال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (٣) •

ومع دعوة الأنبياء كانت وسوسة الشيطان وتنفيذه لما توعد به فى القدم (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين • الا عبادك منهم المخلصين • قال فالحق

(١) البخارى ك الايمان (٤٨) •

(٢) سورة الروم آية ٣٠ •

(٣) سورة البينة آية ٥ •

والحق أقول • لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين (٤) •

وفي الحديث القدسي (وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم (٥) •

ومع الميل عن الحق • وغيبة الرسالة للملاقاة نبي من الأنبياء السابقين لربه • كانت رحمة الله ببعث نبي آخر أو رسول (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (٦) •

وهذا البعث لكى تنتفى المعاذير حين الوقوف بين يدى الله سبحانه (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) (٧) •

وأصل دعوة الأنبياء واحد • والأمور العقديّة قاسم مشترك بين جميع رسالات السماء • قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) (٨) •

فكل ما تعبدنا الله به تعبد به غيرنا • وكل ما كلف به السابقون كلف به اللاحقون • وما بدا من تغاير أو حل أو حرمة فى بعض الشرائع فإنما هو ضرب من الاعتبار على بعض الأمم دون الأخرى أو رحمة ببعض الأمم بسبب طاعتها دون غيرها • قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا • وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) (٩) •

وقال تعالى : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم

(٤) سورة ص من الآية ٨٢ الى الآية ٨٥ •

(٥) صحيح مسلم • جنة ٦٣ •

(٦) سورة فاطر جزء آية ٢٤ •

(٧) سورة النساء آية ١٦٥ •

(٨) سورة الشورى ١٣ •

(٩) النساء ١٦٠ ، ١٦١ •

ذلك جزيئناهم ببغيهم وانا لصادقون (١٠) .

اقوام الأنبياء والمرسلين بين الاتباع والابتداع :

لقد بلغ المرسلون عن ربهم كل ما كلفوا بتبليغه . آمرين قومهم بالاتباع دون الابتداع في الدين . وبملاقة النبي ربه على أى وجه ما . أو بمحاولة تحميل النفس مالا تطيق حمله كضرب من ضروب العبادة في ظل حياة نبي من الأنبياء . يبدأ بعض الأتباع في لى النصوص أو تحريفها بالزيادة أو النقصان - وقد عصم الله القرآن من ذلك - وقد يكون القائلون على هذا الأمر أهل العلم بدعوة نبيهم - من الأمم السابقة - فيكتبون لأقوامهم كتباً مدعين أنها وحى أو علم استأنشروا به دون غيرهم . معلنين أنه من عند الله قال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) (١١) .

وقال تعالى (وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (١٢)

وقد أصاب هذا التحريف هوى في نفوس البعض . حيث راوا فيه مصدراً للكسب المادى . أو رغبة في صرف الناس عن عقيدتهم الحقة (كآثر بولس على المسيحية) أو ما هو من هذا القبيل .

وبطول الزمن تصبح الأمور المحرفة عقيدة راسخة لدى كثير من التابعين بل إن الأمر ليصل الى حد العجب . حيث ينهض كثيرون للدعوة الى العقائد ازيفة ويبذلون كل جهد في اثباتها معتمدين في ذلك على الصراع الفكرى أو العضلى أو هما معا . ظانين أنهم على الحق أو متمسكين بعادات الآباء وتقاليدهم أو جاحدين للحق بعد يقينهم بأحقته .

(١٠) سورة الانعام آية ١٤٦ .

(١١) سورة البقره آية ٧٩ .

(١٢) سورة آل عمران ٧٨ .

وقد ذكرت كتب العقائد وكتب التاريخ كثيرا من صور هذا الصراع .
سواء أكان بالسيف أو الجدل حتى استشهد في سبيل ذلك كثير من الأنبياء
والمرسلين ومن تبعهم ممن تمسك بالحق .

الدعوة الإسلامية على يد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :

ومن يقف على تاريخ الدعوة الإسلامية يجد صراعا قد دب بين المشركين
والدعوة الجديدة ولم يتوقف القرشيون عند حد الايذاء بالكلمة أو الصد
أو الجحود أو المقاطعة أو التعذيب أو التحدى للرسول صلى الله عليه وسلم
بقولهم (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى
في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل
كنت إلا بشرا رسولا) (١٣) بل انهم طلبوا من اليهود أسئلة يتحدثون بها
الرسول صلى الله عليه وسلم . فأوعز اليهم اليهود أن يسألوا عن فتية مضوا في
الزمن الأول . وعن الرجل الذي جاب المشرق والمغرب وعن الروح . فكانت
الاجابة بعد فترة من الزمن فرح فيها المشركون قائلين : ان شيطان محمد
قد تخلى عن محمد (١٤) .

كما أنهم أوعزوا اليهم أن يسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن
اول زاد لأهل الجنة وإلى أى شىء ينزع الولد . . . الخ .

وبهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . بدأ اليهود والنصارى في
مواجهة الدعوة الإسلامية بالاسلوب الظاهر (صراع السيف) أو الخفى
(حركة النفاق) .

والاسلوب الأول تجلى واضحا في نقض القبائل الثلاثة (بنى قينقاع -
بنى النضير - بنى قريظة) العهد الذى وقعوه مع الرسول صلى الله عليه

(١٣) سورة الاسراء من الآية ٩٠ الى ٩٣ .

(١٤) أسباب النزول للواحدى ص ٢٢٠ أسباب النزول للسيوطى
١/١١٢ ، ١/١١٥ / تفسير بن كثير ٦٠/٣ الدر المنثور في التفسير بالمأثور
٤/١٩٩ ط المعرفة بيروت .

وسلم في أشد الاوقات حرجا فكانت عاقبتهم الاخراج من المدينة او القتل
عندما ارتضوا حكما غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥) .

ومن اليهود من أعلن اسلامه وأبطن الكفر حتى اذا يسرت أسباب
المكيدة كان الافصاح عما تكنه النفس . كرجوع عبد الله بن أبي بثلث الجيش
في غزوة أحد (١٦) والتشكيك في نصر الله للمسلمين في غزوة الاحزاب (١٧) .
ومحاولة ايقاد نار الفتنة بين الأوس والخزرج كما صرحت كتب التفسير (١٨)
ومحاولة فتنه المسلمين في غزوة بنى المصطلق (١٩) . وتخلف كثير عن
المعركة في غزوة تبوك (٢٠) .

ولم يتوقف الصراع عند حد المشركين واليهود . بل كان لمدعى اتباع
المسيح عليه السلام دور واضح في ذلك . وان تأخر صراع السيف عن
الجدل مدة من الزمان .

فلقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم . الى قيصر امبراطور
الروم . والى المقوس حاكم مصر . والى النجاشي ملك الحبشة . والى بعض
بلدان جنوب الجزيرة العربية ممن يدين بالنصرانية . وقد لاقت بعض
الكتب مع رسلها قبولا وترحيبا . والبعض توقف والبعض أعرض . كما أن
بعض البلدان التي كانت تدين بالنصرانية أرسلت وفودا منها الى الرسول
صلى الله عليه وسلم . كوفد الأحباش ووفد نجران وغيرهم (٢١) .

(١٥) ابن هشام ٩٤٠ - ١٥٠ / ٢ الكامل في التاريخ ١٨٥ / ٢ تاريخ
الطبرى ٥٨١ / ٢ والكامل ١٧٣ / ٢ .

(١٦) ابن هشام ٣/١٧ طبعة عبد السلام محمد .

(١٧) سيرة ابن هشام ٣/١٢٩ تفسير ابن كثير ٤٧٣ / ٣ .

(١٨) تفسير ابن كثير ١/٣٨٨ وروح المعاني ٢/١٩ .

(١٩) سيرة ابن هشام ٣ / ١٨٣ .

(٢٠) سيرة ابن هشام ٤/١٤٣ والآيات من ٨١ الى ٩٢ من سورة التوبة .

(٢١) قام الاستاذ الدكتور / على يوسف السبكي بجمع رسائل النبي

صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء وقد شرحها وعلق عليها . وكذلك
السيد / الحسيني في كتابه مكاتيب الرسول .

(م ٢ - الاجوبة الفاخرة)

وكان الحوار ينتم • والجدل يشند • وتتفع معارضات • وفي كل يجيب الرسول صلى الله عليه وسلم أو يأتي الوحي بالاجابة • كما كانت آيات القرآن تناقش هؤلاء في معتقدهم كالحقول بالأبوة (٢٢) والبنوة (٢٣) والتثليث (٢٤) والصلب (٢٥) وغير ذلك ثم تقيم الدليل على بطلان ما ذهب اليه القوم • فمنهم من آمن ومنهم من كفر في غير الجاء أو الزام •

مساندة الصراع الفكري بالسيف :

بذئوع الاسلام وانتشاره في معظم شبه الجزيرة وبلاد الحبشة وغير ذلك • تخوف هرقل من تقلص النصرانية وضياح الامبراطورية • ولذلك فانه في السنة الثامنة لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم سار في جيش قوامه مائة الف من الروم ومائة ألف من المستعربة من لخم وجذام وبلقين (٢٦) فأرسل اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم جيشا قوامه ثلاثة آلاف بقيادة زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب فعبد الله بن رواحة ولم يكن الحظ حليف المسلمين • فعاد خالد بن الوليد بالجيش بعد مقتل القواد الثلاثة • وفي السنة التاسعة • أعد هرقل نفسه مرة ثانية لملاقاة المسلمين • فخرج اليه الرسول مع جيشه • وصالح الرسول صنى الله عليه وسلم كثيرا من القبائل المتنصرة مقابل الجزية • ولما بلغ صلى الله عليه وسلم تبوك علم أن هرقل قد فرق جموعه ولم يقدم • فعاد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٧) •

وفي الشهر الأول من السنة الحادية عشر بعد عودته صلى الله عليه وسلم من الحج ضرب على الناس بعنا وأمر عليهم أسامة بن زيد • وأمره أن يتجه الى مشارف الشام من جهة الأردن وفلسطين (٢٨) وقد أصاب الرسول مرض الموت • فانتظر الجيش ما الله قاض به • ولكن الرسول أمر بسير الجيش • وقد نفذ الأمر بعد الوفاة والدفن وكتب للجيش النصر •

(٢٢) التوبة آية ٣٠ •

(٢٣) مريم آية ٨٨ - الزمر آية ٤ •

(٢٤) المائدة آية ٧٣ ، والنساء آية ١٧١ •

(٢٥) النساء آية ١٥٧ •

(٢٦) ابن هشام ١١/٤ : ٢٢ الكامل ٢٣٤/٢ : ٢٣٦ •

(٢٧) الكامل ٢ / ٢٨٠ ابن هشام ٤ / ٢٢٥ : ٢٢٦ •

(٢٨) الكامل ٣١٧ / ٢ •

وفي العام الثاني عشر للهجرة كان خالد بن الوليد يحارب الفرس .
وفي معركة (الوجة) مع الفرس بقيادة (الأندرزغرا) اتجه نصارى
بكر لمخالفة الفرس ولكن النصر حالف المسلمين . فاجتمع بقية النصارى من
بكر لمخالفة الفرس ولكن النصر حالف المسلمين . فاجتمع بقية النصارى من
(بأليس) ثم أمر عليهم (جابان) واجتمع معه نصارى (عجل وتيم اللات
وضبيعة وعرب الضاحية) من أهل الحيرة . وانتهى الأمر بنصر الله للمسلمين
في وقعة (اليس) على الفرات (٢٩) .

ولم يلبث النصارى بعدها أن اجتمعوا وجمعوا معهم تغلب وايباد
والنمر . وساروا الى خالد بن الوليد . فلما بلغوا الفرات قالوا له : اما
أن تعبر الينا واما أن نعبر اليكم قال خالد : بل اعبروا الينا . وقد بلغ
العدد من الكثيرة أن قتل خالد منهم مائة ألف وكتب له النصر في وقعة
الفراض (٣٠) .

وفي السنة الثالثة عشر أرسل أبو بكر رضى الله عنه خالد بن سعيد
ابن العاص على (تيماء) وأمره أن يدعو من قبله وأن لا يقاتل الا من قاتله فسمع
وأطاع . ثم بلغ خالد بن سعيد أن الروم قد جمعوا له الجموع فاتصل بأبى
بكر فأمره بالاقدام فسار الى الروم وعلى رأسهم بطريق اسمه (باهان)
فهزموا خالد بن سعيد . فاستنفر أبا بكر فأمدّه وأذن له بالقتال تجاه
هؤلاء الذين لم يتخلوا عن محاربة المسلمين (٣١) .

وقد وجه أبو بكر رضى الله عنه عدة حملات لتأمين حدود الدولة
الاسلامية من جهة الشمال فبلغ ذلك الروم فكتبوا الى هرقل وكان بالقدس
فقال : ارى ان نصالحهم - اى المسلمين - فوالله لأن تصالحوهم على نصف
ما يحصل عليه من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب اليكم من
أن يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم . ففترقوا عنه وعصوه وسار بهم
الى حمص وقسمهم فرقا ليشغل بهم المسلمين مستغلا عدد جنده الكثيف .

(٢٩) الكامل فى التاريخ ٣٨٨ - ٢ / ٣٨٩ تاريخ الطبرى ٣٥٥ - ٣ / ٣٥٨

(٣٠) الكامل ٣٩٨ - ٣٩٩ / ٢ تاريخ الطبرى ٣٨٣ - ٣ / ٣٨٤

(٣١) الكامل ٤٠٢ - ٤٠٣ / ٢ تاريخ الطبرى ٣٨٣ - ٣ / ٣٨٤

وقد أمر أبو بكر خالد بن الوليد ان يتجه الى هناك في الوقت الذي حضر فيه (باهان) على الروم ومعه الشماسة والقسيسون والرهبان يحرضون الروم على القتال . والتقى الفريقان عند اليرموك . وكان عدد المسلمين بين الثلاثين ألف والأربعين ألف . وعدد النصارى مائتي ألف وأربعين . وظل القسيسون والرهبان يحرضون الروم شهرا الى أن التقى الفريقان عند اليرموك . فكانت الغلبة للروم أولا . ثم نصر الله المسلمين (٣٢) .

في زمن عمر بن الخطاب :

عندما انهزم الروم في اليرموك اجتمعوا (بفحل) وأتاهم عدد من (حمص) فاستمد أبو عبيدة عمر فأمدّه وأمره أن يبدأ بدمشق فسمع وسار معه خالد بن الوليد وحاصر الروم في دمشق سبعين يوما وانتهى الأمر بعقد صلح على المقاسمة (٣٣) .

ثم اتجه المسلمون بعد ذلك الى (فحل) حيث تجمع الروم وبينهم وبين المسلمين مياه وأوحال . وأغتر الروم وخرجوا وعليهم (سقلاد بن مخراق) فأتوا المسلمين وهم حذرون . وكان عدد الروم ثمانين ألفا - وهجموا على المسلمين . وانتهى الأمر بنصر الله للمسلمين وتسمى هذه الواقعة بذات الردغة وبيسان وفحل (٣٤) وعندما سار المسلمون بعد ذلك الى حمص . أرسل هرقل اليهم جيشين على رأس الأول (توذر) البطريق وعلى رأس الثاني (شنش) والتقى بهم أبو عبيدة وخالد في الطريق وكتب الله النصر للمسلمين في معركة (مرج الروم) (٣٥) واستمر المسلمون في طريقهم الى حمص فحاصروا بعلبك وأعطوا الأمان لأهلها . ووصل المسلمون حمص فوجدوا أهلها ممتنعين . وأرسل هرقل الى أهلها يعدهم بالمدد . وأمر أهل الجزيرة كلها بالتجهيز الى حمص . فساروا ليمنعوا حمص على المسلمين والتقى الفريقان

(٣٢) الكامل ٤١٠ - ٤٤٤ / ١ تاريخ الطبرى ٣٩٤ / ٣ .

(٣٣) الكامل ٤٢٧ - ٤٢٩ / ٢ تاريخ الطبرى ٤٣٤ - ٤٤٣ / ٣ .

(٣٤) تاريخ الطبرى ٤٤٣ - ٤٤٤ / ٣ الكامل ٤٢٩ - ٤٣٠ / ٢ .

(٣٥) تاريخ الطبرى ٥٩٨ - ٥٩٩ / ٣ الكامل ٤٩٠ / ٢ .

وانتهى الأمر بالصلح مقابل الجزية (٣٦) .

وفي السنة الخامسة عشر للهجرة خرج الأرطوبون لملاقاة المسلمين .
وجعل الأرطوبون (بالرمة) جندا عظيما (وبابلياء) جندا عظيما أيضا كي يباغتوا
المسلمين وسار المسلمون بقيادة عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة الى
(أجنادين) والتقى الفريقان وكان نصر الله للمسلمين . وتم توقيع صلح
بين عمر بن الخطاب والعوام البطريق لأن الأرطوبون فر الى مصر (٣٧) .

في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه :

كان معاوية بن أبى سفيان على سوريا في نهاية عهد عمر بن الخطاب .
وفي عهد سيدنا عثمان أغار معاوية على آسيا الصغرى وجعل يستعد ببناء
أسطول ليتم له الاستعداد لغزو دولة الروم برا وبحرا في الوقت الذى تقدمت
فيه الجيوش الاسلامية من مصر الى برقة فلم يصعب عليهم أن يهزموا
الروم هناك ويستولوا على ذلك القطر سنة (٦٣٤ م) (٣٨) .

في زمن خلافة بنى أمية :

دب صراع بين الروم والأمويين انتهى بتقويض الاسلام لشمال القارة
افريقية . ومجازة البحر الأبيض الى ماوراءه من جهة الشمال بقيادة
موسى بن نصير وطارق بن زياد حيث هزم القوط . وحوصرت القسطنطينية .
لأنها لم تفتح . وقد لعبت مهارة (ليو الثالث ٧١٧ - ٧٤١ م) دورا
بالغا في الحيلولة دون فتحها . كما هزم المسلمين حين حاولوا غزو آسيا
الصغرى سنة (٧٤١ م) (٣٩) ومع انتصار طارق بن زياد على القوط .
فان الجيوش العربية في هذه الأمانة قد انقسمت الى ثلاثة أقسام .

١ - قسم منها هبط الأندلس الجنوبية ذات السهول الفسيحة .

٢ - قسم منها سار الى قرطبة في الشمال الغربى من المضيق .

(٣٦) تاريخ الطبرى ٥٩٩ - ٦٠١ / ٣ الكامل ٤١٢ / ٢ .

(٣٧) تاريخ الطبرى ٦٠٧ - ٦١٣ / ٣ الكامل ٤٩٨ - ٥٠٢ / ٢ .

(٣٨) أوروبا العصور الوسطى د / سعيد عاشور ١٧٩ / ١ .

(٣٩) أوروبا العصور الوسطى ١١٤ - ١١٥ / ١ بتصرف .

٣ - قسم أوغل في الجبال الشمالية وفتح العاصمة الكبرى طليطلة .

واستمر المسلمون في جهادهم حتى فتحت أسبانيا . الا أن بعض الجهات العالية على الجبال في الشمال قد رضى العرب منها بالخضوع .

ومع سعة الفتح وذيوع الدعوة وانتشارها في الشرق والغرب . الا أن دولا ثلاثة قد بقيت في أوربا هي التي شنت الحروب الصليبية فيما بعد . وهذه الدول هي :

١ - دولة الرومان وقد أجهدوا المسلمون وفتحوا منها الكثير . وما بقي فيها الا مركزها الرئيسي . وقد حاول حاكمها (ليو الثالث) أن يقوم بحركة اصلاح ديني فكسر الأصنام وهدم بعض المعابد . فغضب عليه البابا في الغرب .

٢ - دولة اللمبردين في ايطاليا استولوا عليها بعد سقوط دولة القوط الشرقيين وكانت دولتهم غير موحدة لتنازع الحكام الى أن وحد امرها (ليوتيبيراند) الذي اصطدم بالبابا .

٣ - دولة الفرنج أسسها (كلوفس) وتوفي عنها عام (٥٢١ م) ورثها أبناؤه . واتسعت في عهدهم حتى شملت من نهر الراين شرقا الى جبال البرانس جنوبا الا أنها قسمت بعد توحيدها على يد غيرهم (٤٠) .

قيام الدولة العباسية والأدوار التي مرت بها وصلتها بالحروب الصليبية :

في منتصف القرن الثامن الميلادي : اجتمع العباسيون بخراسان يساندتهم الفرس مطالبين بالحكم لآل عم الرسول صلى الله عليه وسلم . ونشطت الحركة وساعدها المسلمون الذين تمنوا زوال الأمويين لفساد الحكام بعد عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) وكذلك انقسام القبائل اليمينية والمضرية على بعضها . وتفكك الأسرة المالكة . وأشد من ذلك كله خطرا

انقسام الدولة الى عرب وموالى • فأصبح الموالى بذلك فى مستوى دون مستوى الآدميين فى المعاملة ولذلك اعتمد العباسيون عليهم فى تولّى الحكم (٤١) •

ففى سنة (٧٥٠ م - ١٣٢ هـ) هزم العباسيون الامويين عند نهر (الزاب) وفر مروان الثانى وقتل عند انفيوم • ودانت الأقطار الاسلامية للعباسيين • وقد خضعت حكومتهم لسيادة بعض القبائل وأنقسم الحكم الى اربعة عهود هى على التوالى •

١ - عهد سيادة الفرس ومدته من أواسط القرن الثامن الميلادى الى أواسط القرن التاسع • وقد قام على أمر الدولة فى هذا الدور (أبو العباس السفاح - أبو جعفر المنصور - المهدي - الهادي - الرشيد - ابننا الرشيد (الأمين - المأمون) المعتصم) وفى هذا الدور كانت الحروب بين الدول الاسلامية والدولة الرومانية على الأطراف عند آسيا الصغرى • وقد أغار المعتصم على آسيا الصغرى ووصل الى عمورية لاعتداء الرومان على امرأة مسلمة هناك •

وفى هذه الفترة من الزمن قامت الدولة الأندلسية وأزدهرت حتى خافها حكام بنى العباس • فصادق الرشيد (شارلمان) - أحد ملوك الفرنج - ليشغل الأندلسيين به عن العباسيين فى الوقت الذى صادق الأندلسيون فيه الروم الشرقيين وساعدوهم على حرب العباسيين (٤٢) •

٢ - عهد سيادة الجنود الأتراك من أواسط القرن التاسع الى أواسط القرن العاشر وقد بدأ مع حكم الواثق واستولى الأتراك على الحكم • وكان الحكام فى الدرجة الثانية لدرجة أن الأتراك قتلوا منهم (المتوكل على الله) ومن هذا الوقت بدأ عصر الأضمحلال حيث انقسمت الدولة الى ما يلى •

(٤١) التاريخ الاسلامى العام ٢٣١ - ٢٣٢ مختصرا •

(٤٢) تاريخ العصور الوسطى ١٢٠ / ١٢١ •

(١) في شمال افريقية تكونت دول مستقلة اكبرها دولة الفاطميين ثم استقلت مصر استقلالا تاما لم تعد بعده الى العباسيين .

(ب) قامت في بلاد الشرق عدة دول اكبرها دولة بنى بويه .

(ج) بقيت قلة قليلة في مقر الخلافة بالعراق وما جاورها ثم غزاها (مقر الدولة بن بويه) من الأمراء الذين تمت قوتهم في بلاد فارس وتسلط عليها .

وفي هذه الفترة اعتدى النصارى على كثير من المسلمين وقتلوهם صبرا أو ظلما . ففي عام ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة أغار الروم على مدينة دمياط في يوم عيد وكان الجند في راحة فنهبوا وأحرقوا وسبوا وأحرقوا جامعها وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وسبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة (٤٣) .

وفي إحدى وأربعين ومائتين تم فداء أسرى المسلمين من يد (تدورة) ملكة الروم . بعد أن قتلت منهم اثني عشر ألفا . فانها عرضت النصرانية على الأسرى فمن تنصر جعلته أسوة من قبله من المنتصرة ومن أبى قتلته وأرسلت تطلب المفاداة لمن بقى منهم ٠٠٠ (٤٤) .

وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة خرجت سرية من طرطوس الى بلاد الروم فوقع عليها العدو فأقتتلوا . فأستظهر الروم وأسروا من المسلمين أربعمائة رجل فقتلوا صبرا (٤٥) .

٣ - دور سيادة الديالمة ، بدأ من منتصف القرن العاشر الى أواسط القرن الحادى عشر الميلادى ويسمى بعصر الديالمة لأن بنى بويه يسمون بذلك ، وفي هذه الفترة اضطرب أمر الدولة وزاد ظهور الشيعة وتمكن الفاطميون

(٤٣) الكامل ٦٨ - ٦٩ / ٧ .

(٤٤) الكامل ٧٦ - ٧٧ / ٧ .

(٤٥) الكامل - ١٧٧ / ٨ .

من تملك شمال افريقية وبسط سلطانها على الشام • وفي هذه الفترة (سنة ٣٥١ هـ - ٩٩٢ م) خرج الروم بقيادة الدمستق الى مدينة حلب • وقد مروا في طريقهم (بعين زربه) فحاصروها وأمروا أهلها بدخول المسجد الجامع ومن وجد في بيته قتل وبقتيشها قتل كثيرا من النساء والصبيان ممن وجد في بيته ، ثم أمر الدمستق المجتمعين في المسجد بالخروج فمن أمسى قتل فخرجوا هائمين لا يدرون الى أين • وقتل الروم كل من وجدوه بالمدينة آخر النهار وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم وامتعتهم وهدموا سورى المدينة • ثم وصل الروم حلب وبعد حصار ومحاربة نزل الروم ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا وكان في حلب ألف وأربعمائة من الأسارى فتخلصوا وأخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبى من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة • فلما لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمة أمر الدمستق باحراق الباقى واحرق المساجد (٤٦) •

وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة للهجرة (٩٧٢ م) أغار الروم على مدينة (الرها) ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى بلغوا (نصيبين) فغنموا وسبوا واحرقوا وخربوا البلاد وفعلوا مثل ذلك بديار بكر • ثم عادت تلك البلدان الى المسلمين ثانية (٤٧) •

وفي سنة (٤٢٢ هـ - ١٠٣١ م) دخلها الروم ثانية فقتلوا كثيرا من أهلها وخربوا المساجد (٤٨) •

وفي سنة (٤٢٢ هـ) في عهد القائم بأمر الله دخل حسان بن المفرج الطائي الى بلد الروم ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب ومعه عسكر كثير فسار الى اقامية فكسبها وغنم وسبى أهلها وأسره (٤٩) •

(٤٦) الكامل ٥٣٨ - ٥٤٢ / ٨ •

(٤٧) الكامل ٦١٨ - ٦١٩ / ٨ •

(٤٨) الكامل ٤١٣ / ٩ •

(٤٩) الكامل ٤٢٠ / ٩ •

٣ - دور سيادة السلاجقة من أواسط القرن الحادى عشر الى أواسط القرن الثالث عشر حيث سقطت بغداد في يد التتار سنة ١٢٥٨ م وفي هذا العهد ازدهرت ائدولة وتمكن السلاجقة من السيطرة على جزء كبير من حدود الهند والصين ومصر وأخذت الشام من الدولة الفاطمية ثم فتحت جيوش السلاجقة كثيرا من آسيا الصغرى حتى صارت قرب بحر مرمرة وهددت القسطنطينية مرة ثانية ، وكان هذا الانتعاش على يد طغرل بك - الب أرسلان - ملك شاه - الذين حكموا (١٠٥٥ - ١٠٩٢ م) وأخذوا بيت المقدس سنة (١٠٧١ م) كما هزموا الرومانيين في موقعة مانزكرد (١٠٧٢ م) وكان لهذا النصر أثره البالغ على الدولة الرومانية التى خشيت أن يمتد الفتح الى القسطنطينية . كما أن أخذ بيت المقدس كان له أثره البالغ على نفوس المسيحيين فكانت بداية الحروب الصليبية (٥٠) .

وقد لعب الصراع على السلطة والخلاف بين أمراء المسلمين دورا بالغ المدى في تمزيق وحدة المسلمين وذهاب قوتهم وخاصة في بلاد الأندلس حيث تعددت الولايات ودان بعضها بالولاء لملوك النصارى ووقع بعضهم حلفا للنجدة والنصرة مما كان سببا في ضياع الأندلس على يد ملوك النصرانية فلقد اتجه (ابن عباد) بجيشه الى غرناطة ليخضع صاحبها (ابن باديس) فأدرك (الفونس السادس) ملك قشتالة ذلك الأمر فاتجه لغزو طليطلة . بحجة اخامد الثورة الواقعة فيها ضد الأمير (عبد القادر بن دى نون) لأكثره في فرض الضرائب . ووصل اليها بحجة نصره حليفه فعات في ولايتها مخربا القرى والحصون . ثم ارتد عنها عندما علم أن المنصور أمير (بطليوس) خف لنجدتها ثم عاد (الفونس) في العام التالى يذشر الفساد في بسائطها ويستولى على ذروعها ويحق قلاعها ومازال يوالى غاراته كل عام حتى أضعفها وأنك قواها وضيق عليها حتى أصيبت بالضيق والفاقة . ثم سار اليها في السنة السادسة متوجها الى العاصمة نفسها فحاصرها ومنع عنها كل صلة أو مدد فأستغاثت المدينة بأمير (بطليوس) فأمدها بجيش على رأسه ولده المفضل ولكنه لم يصمد أمام قوات الفونس الساحقة فانهمز مدحورا . ولم يبق للقادر أمل في النجاة وكان الجوع يهدد المدينة . . . فبعث الى

ألفونس يطلب الصلح على أن يؤدي الجزية ويكون تابعا له فرفض ألفونس ،
وطالبه بفتح أبواب المدينة وتسليمها واعد بأن يحافظ على أرواح المسلمين
ومقتنياتهم وأن يترك لهم المسجد الجامع يصلون فيه وأن لا يعارضهم في
دينهم وشرائعهم وخيرهم في البقاء أو الهجرة فمن أحب البقاء يؤدي الجزية
كما يؤديها المسيحيون في بلاد الاسلام ومن اثر الهجرة يسمح له بأن يحمل
أمواله حيث يشاء ...

وفي الخامس والعشرين من مايو ٨٥-١ م (أول صفر ٤٧٨ هـ) دخل
(ألفونس السادس) ملك قشتالة « لاون » و « جليقة » و « طليطلة » عاصمة
« القوط » القديمة تتقدمه مواكب النصر وبذلك انتزع من المسلمين إحدى
قواعد الأندلس الكبرى التي تتحكم في استراتيجيتها اذ كان موقعها على
نهر « التاجة » يعد من أقوى المواقع دفاعا . فكانت بذلك حصن الأندلس
الشمالي والسد المنيع الذي يرد عادية الانصرائية ... ومن ذلك الحين تدخل
سياسة الاسترداد الأسبانية في طور جديد قوى . وتتقاطر الجيوش
القشتالية لأول مرة منذ الفتح الاسلامي عبر نهر « التاجة » الى اراضى
الأندلس . تحمل اليها اعلام الدمار والموت . وتقطع أشلاءها تباعا . في
سلسلة لا تنقطع من الغزوات والحروب (٥١) .

وفي صقلية كان روبرت جوسكارد وأخوه « روجر » يعملان لانتزاع
الجزيرة من أيدي المسلمين أما « جنوا » و « بيزا » - جزيرتان من جزر ايطاليا -
فقد دأبت أساطيلهما على مهاجمة المسلمين في (كورسيكا) و (سردينيا) فضلا عن
الموانئ الاسلامية في شمال افريقية (٥٢) .

بداية الحروب الصليبية :

لم يتوقف الأمر عند حد الاستيلاء على بعض المدن الاسلامية في بلاد
الأندلس بل ان العصبية الدينية قد لعبت دورا بالغ المدى حيث خرج
النصارى من بلاد أوروبا في حملات متتابة يبتغون القضاء على الشرق
الاسلامى . والذى يدل دلالة قطعية على العصبية أن النساء قد خرجن وكذا
الأطفال يحملن الصليبان ويرغبون في الاستشهاد حبا في المسيح .

(٥١) مختصر من مقدمة كتاب بين الاسلامى والمسيحيه من ص ٢٩ - ٣٠

(٥٢) أوروبا العصور الوسطى ٤٢٦/٢ الكامل في التاريخ ١٠/١٤٢

لقد كان انتصار المسلمين في موقعة (مانزكرد) سببا من الاسباب التي جعلت البابا « جريجورى السابع » يوجه الدعوة فعلا الى حكام انغرب لارسال حملة صليبية جهة المشرق للاسباب الآتية :

١ - تثبيت أركان الدولة البيزنطية لأنها حامية الروم من جهة الشرق

٢- الرغبة في توحيد الكنيستين الشرقية والغربية وادخال الاولى في حظيرة الثانية ليكون زعيمها البابا .

٣ - تأمين طريق الحجاج الى بيت المقدس - كما يزعمون - من الأتراك السلاجقة . الا أن الظروف لم تساعد « جريجورى السابع » فقام بعده البابا أوربان الثانى (١٠٨٨ - ١٠٩٩ م) الذى رغب فى اتمام ما بدأه سلفه الا أنه قصره على هدف واحد هو سيطرة البابوية على الدولة ومحاولة جعل الزعامة بالدرجة الاولى فى يدها ولذلك فان الكيسيوس كومنين (١٠٨١ - ١١١٨ م) كان على بيزنطة - عندما استنجد بالبابا لى نداءه على الفور وأعلن الحرب الدينية ضد المسلمين فى مجمع كليرمونت (١٠٩٥ م) فوجدت دعوته نجاحا (٥٣) .

ومع نهاية هذا القرن كانت الحرب الصليبية الاولى التى انقسمت الى قسمين .

القسم الأول :

حملة العامة وكان جنودها الهمج والجهلة والفقراء وقد عاشوا فى الأرض فسادا وقد مروا ببيزنطة فى طريقهم فأتوا فيها كثيرا من الفساد حتى انهم لم يتورعوا عن سرقة الكنائس التى صادفوها فأرتاع الأمباطور منهم وسهل لهم الطريق الى آسيا الصغرى فوقعوا فريسة فى يد السلاجقة فقتلوا عليهم .

(٥٣) أوربا العصور الوسطى ٤٢٦ - ٤٢٧ / تاريخ العصور الوسطى

١٩٩ - ٢٠١ ، الحرب الصليبية الاولى ٥١ - ٥٣ .

القسم الثاني :

حملة الأمراء وعلى رأسها من القادة ما يلي .

(أ) فرسان اللورين وقائدهم « جود فرى بوايون » وأخوه « بلدوين » .

(ب) فرسان اقليم « بروفنال » تحت زعامة « ريموند » أمير تولوز بصحبة « أدهمار » مندوب البابا .

(ج) النورمان وعلى رأسهم « بوهيمند » وابن أخيه « تنكرد » .

والتقت الفرق الثلاثة في القسطنطينية وكان عددها بين الستين والمائة ألف . وقد ساعدهم على القدوم الرغبة في تأسيس امارات لهم في الشرق - وتحقيق مكاسب اقتصادية وتفكك الدولة السلجوقية بعد وفاة « ملك شاه » وقد عبرت الجيوش الى آسيا الصغرى فأستولت عليها ثم اتجهت الى بلاد الشام . وأخذ كل جانب من الجيش الصليبي يحل في اقليم ويستقل به أميره وفرسانه فكانت أول امارة تأسست هي « أذاسا » أو « الرها » في حوض الفرات الأعلى وقد استقل بها بلدوين سنة (١٠٩٨ م) ثم فتح سائر اقليم الشام سنة (١٠٩٩ م) وتكونت امارتا أنطاكيا وبيت المقدس . وانتخب (جود فرى) ملكا على بيت المقدس يخضع له الأمراء الآخرون وبعد مدة أخرى استولوا على بلاد الساحل . وكان الباعث تأمين الساحل لتيسير الاتصال بأوروبا واعانتهم ايطاليا على ذلك نظير اعطائها ثلث الغنائم وتكونت بذلك امارات صليبية أربع (٥٤) .

جرائم الصليبيين في هذه البلاد تذكر كتب التاريخ أن الصليبيين أحاطوا

بمدينة القدس وضغطوا على أسوارها وصنعوا الآلات الحربية التي تساعدهم على فتحها . وفي الرابع عشر من يوليو سنة ١٠٩٩ م تم فتح المدينة عنوة ودخل الصليبيون كالسيل الجارف فلم يجد المسلمون ملاذا يعتصمون به سوى الحرم الشريف وانثالت جموعهم اليه فتعقبهم الصليبيون بقيادة « تنكريد »

(٥٤) أوروبا العصور الوسطى ٤٣٦ - ٤٣٨ / ١ - تاريخ العصور الوسطى

٢٠٢ - ٢٠٤ الحرب الصليبية الأولى ٥٣/٥١ .

وانضمت اليه قوات « ريموند الصنجلى » وأعملوا السيوف فى اللاتنيين بالحرم
وسالت الدماء حتى خاضوا فيها الى ركبهم واستحال المسجد الاقصى الى بركة
من الدماء كان منظرها مثيرا للمغيرين ونكثوا العهد . ومنها عهد قطعة
« تنكريد » على نفسه لجماعة من العرب أمنهم على حياتهم ثم نقضه وكانت
الاباحة الى حد عبر عنه المؤرخ الصليبي (وليم الصورى) بقوله : انهم لم
يرحموا شيخا لهرمه ولا عالما لفضله ولا طفلا لضعفه ولا امرأة لعجزها ووقع
على اليهود الذين اعتصموا بكنيستهم وأديرتهم ما وقع على المسلمين (٥٥) .

يقول ابن الأثير (قتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألف
منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق
الأوطان وجاوز ذلك الموضع الشريف وأخذوا من عند الصخرة نيفا وأربعين
قنديلا من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وستمائة درهم وأخذوا تنورا من
فضة وزنه أربعون رطلا وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلا ومن
الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء (٥٦) .

المصريون يحاولون نجدة بيت المقدس وما وقع لهم .

فى أغسطس سنة ١٠٩٩ م وفى رمضان سنة ٤٩٢ هـ وصل خبر خروج
المصريين لنجدة بيت المقدس من أيدي الصليبيين فأرسل (جود فرى) الى
أمراء الصليبيين فى الشام لنصرته فأجتمعوا وهزم « الأفضل » فدخل عسقلان
ومضى جماعة من المنهزمين فأستتروا بشجر الجميز فأحرق الفرنج الشجر
حتى هلك من فيه ومن خرج قتل (٥٧) .

القرن الثانى عشر الميلادى (نهاية الخامس الهجرى ومطلع السادس الهجرى) .

حاصر الصليبيون طرابلس من سنة ٤٩٨ هـ الموافق ١١٠٥ م حتى سنة
٥٠٣ هـ حتى أنتت جيوش من الفرنجة متجهة اليها واتحدت الجهود لضرب هذه
البلدة فتم فتحها فى شهر ذى الحجة سنة ٥٠٣ هـ . ونهبوا ما فيها وأسروا الرجال

(٥٥) الحرب الصليبية الاولى ١٧٩ - ١٨١ بتصرف .

(٥٦) الكامل - ٢٧٣ - ٢٨٤ / ١٠ .

(٥٧) الكامل ٢٨٦ / ١٠ - الحرب الصليبية الاولى ١٩٣ .

وسبوا النساء والاطفال وغنموا من أهلها الأموال والأمتعة وكتب دور العلم الموقوفة ما لا يحذر ولا يحصى لأن أهلها كانوا من أكثر البلاد تجارة وأموالا وعاقب الفرنج أهلها بأنواع العقوبات وأخذت دفائنهم وذخائرهم (٥٨) .

وفي سنة (٥٠٤ هـ - ١١١١ م) ملك الفرنج مدينة « صيدا » حيث وقع أهلها صلحا مع الفرنج مقابل عشرين ألف دينار فأفقرهم واستغرق أموالهم (٥٩) .

وفي سنة (٥٠٦ هـ - ١١١٣ م) تابع « بلدوين » الغارات على دمشق ونهبها وخربها وانقطعت المواد عنها فغلت الاسعار فيها وقُلت الأوقات (٦٠) .

وفي سنة (٥١٣ هـ - ١١٢٠ م) سار الفرنج الى حلب فملكوا (بذاعه) وغيرها وخربو بلدة « حلب » ونازلوها ولم يكن بحلب من الذخائر ما يكفيها شهرا واحدا الا أنهم - أي الفرنج - هزموا بعد ذلك .

وفي هذا العام خرج « جوسلين » على رأس جمع من الفرنج نحو مائتي فارس من طبريه فكبس طائفة من (طي) يعرفون ببني خالد فأخذهم وأخذ غنائمهم وأراد القضاء على بقية قومهم بوادي السلالة - بين دمشق وطبرية - الا أنهم هزموا هناك (٦١) .

وفي سنة (٥١٧ هـ - ١١٢٤ م) تملك الفرنج حصن الأثارب من أعمال حلب وسبب ذلك أن الفرنج أكثروا من قصد حلب بالاغارة والتخريب والتحريق وكان على حلب « بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق » الذي صالح الفرنج لضعفه على أن يعطيهم هذا الحصن . وفي نفس العام سار بعضهم الى جزيرة « قوصرة » ففتحوها وقتلوا من بها وسبوا وغنموا وساروا عنها الى أفريقية (٦٢)

(٥٨) الكامل ٤٧٦ / ١٠ .

(٥٩) الكامل ٤٨٠ / ١٠ .

(٦٠) الكامل ٤٩٥ / ١٠ .

(٦١) الكامل ٥٥٢ - ٥٥٦ / ١٠ .

(٦٢) الكامل ٦٠٩ - ٦١٢ / ١٠ .

وفي عام (٥٣١ هـ - ١١٣٧ م) خرج حاكم القسطنطينية راكبا لنصرة الصليبيين في الشام الا انه عدل المسيرة فأتجه الى أنطاكية وهى له على ساحل البحر منتظرا بقية سفنه من اطراف الدولة حتى وصلت فصار الى نيقية وحاصرها وبعد ان تعذر عليه فتحها قام القساوسة ينادون الجيش قائلين « انتم يا من نذرتم انفسكم لله وخلفتم وراءكم وتركتم كل شىء في سبيل حب الله ستكون الحياة الأبدية من نصيب من يستشهدون في هذه المعركة فأهجموا بدون تردد على أعداء الله الحى وسيكون النصر حليفكم بعون الله » ولكي يزرع القواد الخوف في نفوس الاتراك المحاصرين في المدينة عمد « ريموندسان » الى قطع رؤوس الأسرى المسلمين الذين وقعوا بين يديه وأمر بالقائنها بواسطة المقاليح وسط « نيقية » وأخيرا صالحه أهلها على مال يؤدونه اليه ثم استولى على مدينة « أدنة » ومدينة « المصيصة » (٦٣) .

وفي سنة (٥٣٢ هـ - ١١٣٨ م) صار نفس القائد الى الشام حتى قصد « بزاعة » - مدينة تبعد عن حلب ستة فراسخ - فقاتل أهلها وملكها بالأمان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر بأهلها فقتل منهم وأسر وسبى وحملوا الكثيرين على التنصر حتى بلغ عددهم أربعمائة نفس وأقام الروم بعد ملكها يطلبون من اختفى فقييل لهم أن جمعا كثيرا من أهل هذه الناحية قد نزلوا الى المغارات فدخلوا عليهم وأهلكوهم في المغارات (٦٤) .

وفي سنة (٥٣٧ هـ - ١١٤٣ م) خرج الفرنج من صقلية الى المغرب فوصلوا الى « جيجل » فلما رأهم أهل البلد هربوا منه الى البرارى والجبال فدخلها الفرنج وسبوا من أدركوا فيها وهدموا وأحرقوا كل ما أمكنهم (٦٥) .

وفي سنة (٥٤١ هـ - ١١٤٦ م) استولى الفرنج فيها على طرابلس الغرب عنوة بالسيف فسفكوا دماء أهلها وسبوا نساءهم وأموالهم وهرب من قدر على الهرب (٦٦) .

(٦٣) الحروب الصليبية في الشرق ص ١٠٧ .

(٦٤) الكامل ٥٥ - ٥٦ / ١١ .

(٦٥) الكامل ٩٢ / ١١ .

(٦٦) الكامل ١٠٨ / ١١ .

وفي سنة (٥٤٨ هـ - ١١٥٢ م) سار أسطول « رجار » ملك الفرنج بصقلية الى مدينة بونة وكان عليه فتاه « فيليب المهدوى » فأخذ المدينة وسبى أهلها وملك ما فيها وتغاضى عن العلماء من المسلمين وعن أولادهم معهم ثم عاد الى صقلية فقبض « رجار » عليه لما اعتمده من الرفض بالمسلمين في « بونة » ثم جمع الأساقفة والقسوس وافرسان فحكموا عليه بالحرق فأحرق في رمضان وفي نفس السنة تم الاستيلاء على عسقلان وسلبت ونهبت (٦٧) .

وفي سنة (٥٥١ هـ - ١١٥٦ م) كان « رجار » قد فتح بعض المدن في شمال أفريقية ومنها « سفاقس » وولى عليها « عمر بن أبى الحسن الفريانى » وأخذ والده « أبى الحسن الفريانى » عنده رهينة بصقلية ثم تولى « غليام » ولد « رجار » واشتغل عمر بالدفاع عن المسلمين فارسى « غليام » يهدده فأبى التهديد وانتهى الأمر بقتل « أبى الحسن الفريانى » صبرا على الصليب (٦٨) .

وقد يسر الله أسباب النصر للمسلمين في النصف الثانى من القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى حيث انتصر المسلمون على الفرنج في دمياط سنة (٥٦٥ هـ - ١١٧٠ م) وكذلك أغار صلاح الدين على عسقلان والرملة وريض غزة وهزم ملك الفرنج هناك سنة (٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م) وانتصر أهل مدينة (حماه) على الفرنج سنة (٥٧٤ هـ - ١١٧٨ م) وانتصر الملك العادل على جيش جيوش « البرنس » صاحب الكرك سنة (٥٧٨ هـ - ١١٩٢ م) وفتحت طبرية على يد صلاح الدين سنة (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) ثم اتجه صلاح الدين الى عكا فحاصرها وخرج أهلها بالأمان على أن لهم ما يشاءون حمله ثم حاصر عسقلان وفتحها صلحا في النهاية وفتح ما يجاورها من « الرملة » و« غزة » ومشهد أبراهيم الخليل « ويبنى » « وبيت لحم » ٠٠٠ الخ (٦٩) .

(٦٧) الكامل ١٨٧ / ١١

(٦٨) الكامل ٢٠٣ - ١١/٢٠٤

(٦٩) راجع الكامل من ٣٥١ - ٥٤٦ / ١١

(م ٣ - الاجوبة الفاخرة)

فتح بيت المقدس •

على أثر الانتصارات السابقة فر الصليبيون الى بيت المقدس فاتجه اليه صلاح الدين برا وكان أسطوله يسير في البحر حتى وصل القدس وكل يحرص على الموت في سبيل التمكن حتى انتهى الامر بنصر الله لصلاح الدين وأعطى الأمان للصليبيين باتاحة الخروج شريطة أن يدفع الرجل عشرة دنائير غنيا كان أم فقيرا والطفل من الذكور والاناث دينارين والمرأة خمسة دنائير . . . الا أن الفرنج خانوا أثناء خروجهم فتنكر بعضهم في زى المسلمين وبعضهم طلب الأمان لنفسه وأولاده مع العفو ، وأطلق (باليان بن بيرزان) ثمانية عشر ألف رجل مقابل ثلاثين ألف دينار وخرجت نسوة بعض الملوك ممن ترهبن يحملن كل ماملكت أيديهن دون مقابل . . . (٧٠) •

وقد حاول الصليبيون استعادة بيت المقدس سنة (٥٩٣ هـ - ١١٩٧ م)
بأمر من (هنرى السادس) ولكن الحملة لم توفق •

القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى وما فعله الصليبيون ببلاد المسلمين •

فيه اجتمع مايقرب من ثلاثين ألف طفل من أطفال فرنسا وألمانيا وغيرها سنة (١٢١٢ م) وطلبوا الذهاب الى الأراضى المقدسة لحرب المسلمين بعد أن ادعى طفل تلقيه رسالة من المسيح يأمره فيها بالخروج لحرب المسلمين وأيدهم رجال الدين ظانين أن هؤلاء قد يفعلون مالا يفعله البالغون الا أن الحملة باءت بالفشل وأسر الأطفال في البندقية وتم بيعهم في أسواق تونس والشرق (٧١) •

وقد حث البابا أنسونت الثالث ثم البابا هنريوس الثالث (١٢١٦ - ١٢٢٧ م) على خروج حملة أجهت الى مصر واستولت على دمياط سنة (١٢١٩ م)

(٧٠) تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب ٢١٣/٢١٤ ، أوربا
العصور الوسطى ١/٤٤١ الكامل ٥٤٦ - ٥٥٢ / ١١ •
(٧١) الحركة الصليبية ٩٥٤ - ٩٥٦ / ٢ •

ولكن الله نصر الملك الكامل عليهم للخلاف الذى دب بين صفوف الفرنج • فخرجوا بعد الهزيمة وعقد معهم هدنة مدتها ثمانى سنوات (٧٢) •

وقد كان لهذه الهزيمة أثرها على البابوية فرغبت فى عمل حاسم للقضاء على المسلمين • حيث حث فى الغرب فردريك الثانى بن هنرى السادس ملك الدولة الرومانية المقدسة على القيام بحملة صليبية مقدسة كما سهل له الزواج من وريثة مملكة بيت المقدس ليجعل له مصلحة خاصة فى الذهاب الى الشرق فخرج الامبراطور سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) وما ان وصل الساحل الفلسطينى حتى سمح له الملك الكامل بالاستيلاء على بيت المقدس دون حرب لان الكامل كان يخاف حكام المسلمين فى بلاد الشام • فتنازل عن بيت لحم وشريطا ساحليا ضيقا على ان يحتفظ المسلمون بالمسجد الأقصى ويسمح لهم بالتردد عليه (٧٣) • الا ان الله يسر الأسباب للملك الصالح - مستعينا بالأتراك والخوارزميين - فى الاستيلاء على بيت المقدس للمرة الأخيرة سنة (١٢٤٤ م) وبذلك لم تعد هذه المدينة للصليبيين مرة أخرى (٧٤) ومع شدة الخلاف فى اوربا وعظم الاضطرابات فيها الا أن ذلك لم يمنع ملك فرنسا لويس التاسع (١٢٢٦ م - ١٢٧٠ م) من القيام بحملة صليبية ضد مصر سنة (١٢٤٩ م) دون اعتبار بما وقع لاسلافهم الا أن الحملة باءت بالفشل وانتهت بهزيمتهم عند المنصورة وأسر لويس التاسع ثم أفرج عنه فى مقابل مائة سنة (١٢٥٠ م) •

وبعد عودته (لويس التاسع) الى بلاده قصد أن يأتى ثانية الى مصر من جهة الغرب عن طريق تونس فالصحراء ولكن المرض فتك بذلك الجيش ومات لويس قبل أن يبدأ السير نحو مصر سنة (١٢٧٢ م) ولم يبق للصليبيين بالشام الا عكا على الساحل وقد حرص ائمهاليك على ازالة اثار الصليبية فى

(٧٢) تاريخ العصور الوسطى ٢٢٤ - اوربا العصور الوسطى ٤٤٦ / ١ •

(٧٣) تاريخ العصور الوسطى ٢٢٥ - اوربا العصور الوسطى ٤٤٧ / ١ •

(٧٤) اوربا العصور الوسطى ٤٤٧ / ١ •

الشام . فقام بيبرس بتطهير هذه الأماكن حتى سقط آخر معقل للمسيحيين (عكا) في أواخر القرن الثالث عشر على يد الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة (١٢٩٢ م) .

ما أصاب المسلمين في بلاد الأندلس في هذا القرن (السابع الهجرى - الثالث عشر الميلادى) .

بانتصار أسبانيا الصليبية على دولة الموحدين في موقعة العقاب سنة (٦٠٩ هـ) بدأوا متتابعين في غزو بلاد الاسلام في الأندلس . وتتابع سقوط القواعد الاسلامية فسقطت جزيرة « ميورقة » سنة (٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م) « وأبدة » سنة (٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م) و « قرطبة » سنة (٦٣٣ هـ - ١٢٣٦ م) و « بياسة » وأستجه » و « المدور » سنة (٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م) و « لقنت » (٦٣٦ هـ - ١٢٣٨) و « شاطبه » و « دائيه » (٦٣٨ هـ - ١٢٤٠ م) و « لقنت » و « أريوله » و « قرطاجنه » سنة (٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م) و « مرسيلة » (٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م) ، جيان (٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) و « أشبيلية » (٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) واجتاحت غرب الأندلس في الوقت نفسه موجة مماثلة من الغزو النصرانى فسقطت « بطليوس » سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) و « مادة » (٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م) « شلب » (٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م) و « شنتمرية الغرب » (٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م) و « ولبة » سنة (٦٥٥ هـ - ١٢٥٧ م) ثم سقطت قادس سنة (١٢٦٢ م) وتلتها « شريش » (١٢٦٤ م) وهكذا لم يأت منتصف القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) حتى كانت ولايات الأندلس الشرقية والوسطى كلها قد سقطت في يد أسبانيا النصرانية ولم يبق من تراث الدولة الاسلامية بالأندلس سوى بعض ولايات صغيرة في طرف أسبانيا الجنوبى (٧٥) .

صراع الفكر في الفترة السابقة والتراث الذى وصل الينا .

أشرت الى صراع الفكر منذ بدء الدعرة الاسلامية . وكيف كانت الوفود النصرانية تجادل وتكابر دون أن تصل الى ما تريد . ولم يتوقف الامر على

فترة وجود النبی صلی الله علیه وسلم بمكة والمدينة بل ان الامر ظل قائما •
وقد قام كثير من علماء المسلمين بتأليف كتب في نقد عقائد أهل الكتاب أو في
الرد عليها • ومن هؤلاء العلماء •

١ - الامام الجوينی امام الحرمين في كتابه شفاء الغليل في بيان ما وقع
في التوراة والانجيل من التبديل •

٢ - أحمد بن عبد الله بن سلام الذى ترجم لهارون الرشيد التوراة
والانجيل •

٣ - اليعقوبى توفى سنة ٢٩٢ هـ في الجزء الأول من تاريخه •

٤ - الطبرى توفى سنة ٣١٠ هـ تناول شيئا من دعوة المسيح في الجزء
الثانى من تاريخه •

٥ - الأشعرى توفى سنة ٣٢٤ هـ في كتابه مقالات الاسلاميين •

٦ - المسعودى توفى سنة ٣٤٦ هـ ذكر لمعا عن أخبار ملوك المتنصرة
(مروج الذهب ١/١٥٢) والمقالات في أصول الديانات (مفقود) •

٧ - البيرونى في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق ما للهند
من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة •

٨ - الشهرستانى سنة ٥٤٨ هـ في كتابه الملل والأهواء والنحل حيث ذكر الفرق
والخلاف بينها وأصل نشأتها بالنسبة للمسلمين ولغير المسلمين •

٩ - ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل • وهو من أقوى
الكتب وأطيبها وقد اعتمد عليه كثير من الباحثين في الأديان بعده الى وقتنا
هذا •

(١٠) الامام الغزالى في كتابه (القول الجميل في الرد على من غير
الأنجيل) •

- ١١ - الرد على النصارى لأبى القاسم القيس .
- ١٢ - الفاصل بين الحق والباطل . أو الرد على النصارى . وهو الكتاب الذى تم تحقيقه على يد الاستاذ الدكتور محمد شامه وقد اختار له عنوان (بين الاسلام والمسيحية) لأبى عبيدة الخزرجى .
- ١٣ - الأجوبه الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة للقرا فى ويمكن الرجوع الى مقدمة كتاب « الرد الجميل للغزالى » طبع مجمع البحوث الاسلاميه لمعرفة المزيد من هذه المؤلفات .

ترجمة مختصرة لحياة الامام القرافي

اسمه : أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن أبو العباس • الملقب بشهاب الدين •

ألقابه :

(أ) الصنهاجى نسبة الى صنهاجة احدى القبائل البربرية من المغرب العربى وقد نزح من أبنائها الكثير الى مصر •

(ب) البهنسى • نسبة الى مدينة بهنسا احدى قرى الصعيد تقع غرب النيل •

(ج) القرافى • اما نسبة الى قبيلة أصلها مغربى سكنت مصر وعرفت المنطقة باسمها •

واما نسبة الى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الامام الشافعى الآن بالقاهرة) حيث كان شهاب الدين يمر بها أثناء خروجه لطلب العلم • وقد تأخر مرة ولم يتذكر كاتب الاسماء اسمه فكتبه القرافى نسبة الى جهة الحضور فصارت لقباً له •

تاريخ ميلاده : غير وارد فى كافة كتب التراجم التى تناولت اسمه بالبيان **أساتذته :** رغم ما أصاب الديار المصرية فى هذا القرن من عدا سافر لأهلها • ومع تكرار الحملات الصليبية على بلدان الاسلام الا أن الحركة العلمية كانت غاية الازدهار فى مصر حيث لجأ كثير من علماء الشام والاندلس الى مصر • وعقدت الندوات وألقيت المحاضرات فى المساجد لكبار الدعاة الى الله وأساطين العلم وقد نال القرافى العلم على يد كل من :

١ - العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء • وقد لازمه من سنة ٦٣٩ هـ حتى سنة ٦٦٠ هـ والتي توفي فيها العز بن عبد السلام •

٢ - الشيخ الشريف الكركي •

٣ - أبي عمر بن الحاجب •

٤ - القاضي شمس الدين بن عبد الواحد •

٥ - زكي الدين بن عبد العظيم المنذرى •

٦ - شمس الدين الخسروشاهى •

٧ - شرف الدين الفاكهانى •

٨ - أبي عبد الله الباقورى •

وقد تناول هؤلاء العلماء بالترجمة وبيان المنزلة العلمية لهم الدكتور عبد الله ابراهيم صلاح فى رسالته للدكتوراة بعنوان (الامام شهاب الدين القرافى وأثره فى أصول الفقه) •

كما تناول ترجمته كثير من الباحثين الذين حصلوا على رسائل ماجستير ودكتوراه فى تحقيق مؤلفاته فى كلية الشريعة والقانون بالقاهرة •
زملاء القرافى : وقد نبغ فى هذه الفترة الزمانية بعض المشهود لهم بالقيمة العلمية والمعدودين من العلماء • وعلى رأس هؤلاء • تقى الدين بن دقيق العيد - صدر الدين سليمان بن أبى العز - أحمد بن المنير السكندرى • عبد الوهاب وجيه الدين البهنسى - شهاب الدين الاصفهانى • وغير هؤلاء •

أشهر التلاميذ :

تقى الدين بن بنت الأعز - محمد أبو عبد الله البقورى - أبو العباس أحمد المقدس - ابراهيم بن يخلف التونسى - تاج الدين الفاكهانى - محمد بن راشد التونسى •

مؤلفاته : كثيرة ومتنوعة منها المخطوط ومنها المطبوع وقد جمعها بعض المحققين وورد ذكر بعضها في التراجم وجمعها وصنفها البعض الآخر وهي على حسب تصنيفها كما يلي :

أولا : مؤلفات في الديانات المقارنة .

١ - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة .

٢ - أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية .

ثانيا : في العقائد

٣ - الانتقاد في الاعتقاد .

٤ - شرح الأربعين في أصول الدين للفخر الرازي .

ثالثا : كتب الفقه

٥ - الاستغناء في أحكام الاستثناء .

٦ - الأمنية في ادراك النية .

٧ - البيان في تعليق الأيمان .

٨ - شرح التهذيب للبرازعي .

٩ - شرح الجلاب .

١٠ - الذخيرة في الفقه المالكي .

١١ - اللواقيت في أحكام المواقيت .

رابعا : كتب أصول الفقه

١٢ - الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والامام

(طبع) .

١٣ - تنقيح الفصول في علم الأصول وهو مقدمة الذخيرة .

١٤ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول - طبع .

١٥ - العقد المنظوم في الخصوص والعموم في الأصول .

١٦ - الفروق ويعرف بالقواعد أيضا واسمه العلمى (أنوار البروق
فى أنواء الفروق •

١٧ - نفائس الأصول فى شرح المحصول •

١٨ - الاحتمالات المرجوحة •

خامسا : كتب الدراسات العقلية

١٩ - الاستبصار فى مدارك الأبصار • ومن عناوينه الاستبصار فيما

يدرك بالأبصار • الأبصار فى مدركات الأبصار •

٢٠ - المناظر فى الرياضيات •

سادسا : مجموعات

٢١ - الاجوبة على الاسئلة الواردة على خطب ابن نباته •

٢٢ - البارز للكفاح فى الميدان •

٢٣ - المنجيات والمبقيات ، فى الأدعية وما يجوز منها وما يحرم

ومايكروه •

٢٤ - التعليقات على المنتخب •

٢٥ - الخصائص فى قواعد العربية •

أراء العلماء فيه

يقول ابن فرحون فيه :

انه الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره أحد الاعلام المشهودين • انتهت
اليه رئاسة الفقه على مذهب مالك • رحمه الله تعالى • جد فى طلب العلوم
فبلغ الغاية القصوى • فهو الامام الحافظ والبحر اللافز • • • • • دلت مصنفاته
على غزارة فوائده • وأعربت عن حسن مقاصده • جمع فأوعى وفاق أترابه
جنسا ونوعا •

كان اماما بارعا فى الفقه والأصول والعلوم العقلية وله معرفة بالتفسير
كان أحسن من ألقى الدروس • وحلى من بديع كلامه نحر الطروس • • • • •

سارت مصنفاًته مسير الشمس ٠٠٠٠ كم حرر مفاط الاشكال ٠ وفاق أضرابه
النظراء والاشكال وألف كتباً مفيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع ٠ وتشنفت
بسماعها الأسماع ٠٠٠٠

قال الشيخ : شمس الدين بن عدلان الشافعى ٠ أخبرنى خالى الحافظ شيخ
الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافى حرر أحد عشر علماً فى ثمانية
أشهر أو قال ثمانية علوم فى أحد عشر شهراً ٠

وذكر عن قاضى القضاة تقى الدين بن شكر قال : أجمع الشافعية
والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافى بمصر
القديمة ٠ والشيخ ناصر الدين بن منير بالاسكندرية ٠ والشيخ تقى الدين
بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقى الدين فإنه
جمع بين المذهبين ٠

وكان القرافى رحمه الله كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين :

وإذا جلست الى الرجال وأشرقت فى جو باطنك العلوم الشرد
فأحذر مناظرة الحسود فانما تغتاز أنت ويستفيد ويحرد

وكان كثيراً ما يتمثل بقول محيى الدين ٠ المعروف بحافى الرأس ٠

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذى علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائى وكل فضيلة فأبناؤها أبناءى ضرتى الأخرى (١)

« وفاتسه »

بعد حياة عامرة بالجد والاخلاص ٠ وبذل كل جهد ممكن فى تبليغ
الدعوة ودرأ الشبهات شاءت ارادة الله أن يلتقى هذا العالم ربه فى جمادى
الآخرة عام أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة (٢) ٠

(١) الديباج المذهب مختصراً ٢٣٦ - ٢٣٩ / ١ وحسن المحاضرة ١/٣١٦
وشجرة النور الزكية ١٨٨ / ١ ٠

(٢) الديباج المذهب لابن فرحون ١/٢٣٩ وحسن المحاضرة ١/٣١٦
تاريخ الاسلام للذهبي ١/٩٨ وروضات الجنات ١/٣٣٦ - الأعلام ١/٩٤ -
كشف الظنون ١/٨٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم • قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع آستانت الفضائل شهاب الدين أحمد بن ادريس المعروف بالقرافي المالكي (١) الحمد لله العظيم من غير عدد (٢) • الباقي من غير مدد • الكبير من غير جسد (٣) • المنزه عن الصاحبة والولد (٤) • المتعالى فى ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وحج (٥) • الواحد الصمد الذى لم يلد • ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد (٦) • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد قائلها الى الأبد (٧) • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى بالتفضيل على جميع الملائكة والبشر قد انفرد (٨) • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أعز الله بهم التوحيد وشيد •

(١) البدا بالبسملة حتى كلمة « المالكي » مأخوذ عن النسخة التيمورية • والراجع أن كاتب النسخة هو الذى ابتداء نسخته بهذا الافتتاح • حيث انه لا يعقل أن يتحدث القرافي عن نفسه بقوله (قال العالم العلامة ... الخ • وقد أثبتتها للتبرك بالبسملة كما ورد فى الحديث الشريف (كل عمل لا يبدأ باسم الله فهو أقطع) •

(٢) المراد بالعدد هنا التركيب من أجزاء •

(٣) هكذا يعتقد المسلمون • بأن الله ليس كمثله شيء • وأنه لا يعلم الله الا الله ومن هذا المنطلق • دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى الانصراف عن التفكير فى كنه الذات وأمرهم بالتفكر فى خلقه وفى الحديث (تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذات الله) • • (تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق) راجع غييض القدير • وقد ذكر العلامة المناوى أن هذه الأحاديث يقوى بعضها بعضها لتعدد طرقها •

(٤) التماسا من قول الله تعالى « وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم » • (الأنعام ١٠١) •

(٥) غلبة المراد أنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا معه غيره • أو قالوا بحلوله واتحاده • أو تكون من ثلاثة أشخاص ... الخ •

(٦) التماسا من قوله تعالى (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد • ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) •

(٧) وفى الحديث (من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة) شريطة العمل بلازمها دون القول باللسان فقط • والحديث فى صحيح مسلم كالايمان ب ١٠ رقم ٢٢

(٨) هذا هو رأى الجمهور • وفى الحديث (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)

المستدرك ٢/٦٠٤ •

ووقفهم لنفائس العلوم الربانية وأيد • شهادة أنجو بها في الدارين (٩)
وأسعد •

أما بعد • فان بعض النصارى (١٠) قد أنشأ رسالة على لسان النصارى
مشيرا أن غيره هو القائل • وأنه هو السائل • مشتملة على الاحتجاج بالقرآن
الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدته قد التبس عليه المنقول • وأظلمت
لديه قضايا العقول • فان كتابنا العزيز (١١) وكتبهم (١٢) دالة على صحة
مذهبنا وإبطال مذهبهم • وأنا أبين ذلك ان شاء الله تعالى في أربعة أبواب •
الباب الأول • في بيان ما التبس عليه من القرآن متتبعا فيه رسالته حرفا
حرفا الى آخرها (١٣) •

(٩) أى دار الدنيا والآخرة وتسمية الأولى دارا من باب التغليب
للآخرة على الأولى • وتسمية الآخرة دارا صرح به القرآن الكريم في
أكثر من موطن قال تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » • القصص ٣٣

(١٠) التسمية بنصارى ونصرانى مردها الى أمور منها :

(أ) نصرتهم للسيد المسيح كما ورد في القرآن (يا أيها الذين آمنوا
كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى الى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله) الصف ١٤
(ب) قرية الناصرة • كما سمي المسيح عليه السلام في الإنجيل بيسوع

الناصرى •

(ج) نصرة بعضهم لبعض بعد وفاة المسيح خاصة •
والأرجح أن النسبة راجعة الى نصرتهم للسيد المسيح ثم صارت علما
على أتباعه بعد وفاته • الكشف ١/٢٨٥ - القرطبي ١/٤٣٤ - البحر
المحيط ١/٢٤١

(١١) بهذا وصف القرآن الكريم • قال تعالى (ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز • لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد) • فصلت ٤١ - ٤٢

(١٢) الجمع راجع الى المحتوى حيث ان النصارى يرون مرجعهم
الاول في الكتاب المقدس وهو يحتوى على عهدين - قديم - جديد - وكل
عهد يحتوى على مجموعة كتب في حصرها خلاف بين العلماء اللاهوت • نظرا
للتسليم ببعضها ورفض البعض الآخر •

(١٣) استغرق هذا الباب من صفحة ٥١ الى صفحة ١٧٤ •

من هذا الكتاب •

الباب الثانى :

فى أسئلة لأهل الكتاب (١٤) • النصارى واليهود (١٥) عادتهم ولعون بايرادها

(١٤) هكذا سمي أتباع موسى وعيسى عليهما السلام بأهل الكتاب • وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم بهذا • قال تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) آل عمران - ٩٩

(١٥) هذه التسمية ورد عنها فى كتب اللغة وكتب التفسير ما يلى • قال مؤلف لسان العرب • اليهود التوبة • يقال هاد يهود هودا • تاب ورجع الى الحق فهو هائد • وفى التنزيل « واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك » • الاعراف ١٥٦ - وقال تعالى : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » • الانعام ١٤٦ • معناه دخلوا فى اليهودية • وهود الرجل حوله الى اليهودية • وهاد يهود اذا صار يهوديا • قال سيبويه وفى الحديث « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » خ ١١٨/٢ - مسلم - القدر ٦ رقم ٢٢

والحديث معناه انهم يعلمانه دين اليهود أو النصرانية ويدخلانه فيه - لسان العرب • مادة هود • ٤٣٩ / ٥ •

وفى تاج العروس (اليهود) اسم قبيلة • وانما اسمها يهوذا فعربت بقلب الذال دالا • وقالوا اليهود فأدخلوا الالف واللام على ارادة النسب • قال تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى • • •) البقرة ١١١ وجمع اليهودى يهود • كما يقال فى المجوسى مجوس • • • تاج العروس • مادة : هود • ٩/٣٥٣ •

قال الطبرى • انما سمي اليهود يهودا من أجل قولهم « انا هدنا اليك • • • »

وقال الفخر الرازى : (هادوا) اختلف فى اشتقاقه على وجوه منها (أ) انما سموا به حين تابوا من عبادة العجل وقالوا : انا هدنا اليك أى تبنا ورجعنا •

(ب) سموا به نسبة الى يهوذا أحد أبناء يعقوب • وانما قالت العرب بالبدال فان العرب اذا نقلوا أسماء من العجمية الى لغتهم غيروا بعض حروفها =

غير أسئلة الرسالة المذكورة • والجواب عنها • ليكون الواقف على هذا الكتاب قد أحاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقية اليقينية (١٦) •

الباب الثالث :

في معارضة أسئلتهم بمائة سؤال أوردتها على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها (١٧) •

= (ج) قال أبو عمرو بن العلاء : سمو بذلك لأنهم يتهودون أى يتحركون عند قراءة التوراة • مفاتيح الغيب ٣/١٠٥ ط ٢ دار الكتب العلمية طهران • قال الألوسي :

هادوا أى تهودوا • يقال هاد وتهود اذا دخل فى اليهودية • ويهود اما معربة من هاد اذا تاب • سموا بذلك لأنهم تابوا من عبادتهم العجل ووجه التخصيص كون توبتهم أشق الأعمال كما مر • واما معرب (يهودا) كأنهم سموا بأكبر أولاد يعقوب عليه السلام - الألوسى - ١/٢٧٨ • وقد سمي الله أتباع كل رسالة بما تسموا به • قال تعالى : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة : ٦٢

وقد صارت التسمية علما بالغلبة • وعند اطلاقها تنصرف الى اهلها • وفى تحديدهم خلاف يمكن الرجوع اليه فى الكتب المعنية بذلك • (١٦) استغرق هذا الباب من ص ١٧٥ الى صفحة ٢٨٢ من هذا الكتاب •

(١٧) مراده بالجواب • أى المقنع الشافى الذى لا يعترض عليه بعد ذلك • والا فالاجابة على الاجوبة ممكنة وخاصة فى باب الجدل الدينى • وقد استغرق هذا الباب من صفحة ٢٨٣ الى صفحة ٤١٠ من هذا الكتاب •

(م ٤ - الاجوبة الفاخرة)

الباب الرابع :

في ابداء ما في كتبهم مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا عليه
أفضل الصلاة (١٨) والسلام (١٩) • ليكون استدلالهم الباطل معارضا (٢٠)
باستدلالنا الصحيح على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى • فتكمل الأجوبة
بالمعارضة والنصوص المستخرجة من كتبهم •

وسميت الكتاب (الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة) (٢١) مستعينا
بالله تعالى في الأمر كله • وهو حسبي ونعم الوكيل (٢٢) •

(١٨) كلمة (الصلاة) مأخوذة عن النسخة التيمورية •

(١٩) استغرق هذا الباب من صفحة ٤١١ الى صفحة ٤٥٦ من هذا الكتاب •
(٢٠) المعارضة هي : اقامة الدليل على خلاف ما أقيم عليه الخصم •
فان اتحد دليلاهما فمعارضة بالقلب ومعارضة بالمثل • والا فمعارضة بالغير •
راجع الرسالة الرشيدية • على الرسالة الشريفة في آداب البحث
والمناظرة للسيد الشريف على الجرجاني • ص ٤ ، ٥ •

(٢١) هكذا وردت التسمية في كشف الظنون صفحة ١١/١ - وكذلك
معجم سركيس ١/١٥٠٢ مادة (القرافي) والديباج المذهب لابن فرحون ١/٢٢٧
والأعلام ١/٩٠ وهدية العارفين ١/٩٩ •

(٢٢) من أدب الاسلام حيال كل أمر له رهبة ويرجى الغلبة للحق فيه
أن يعتصم الانسان بهذا القول وهو تأسي بقول الحق في شأن الصحابة
(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران ١٧٣ •

البَيَّاتُ الْأَوَّلُ

الرد على شبهات

اليهود والنصارى

في الجواب عن الاسئلة على وجه الاختصار (٢٣) • دون الاكثار (٢٤)
في الانتصار • فان النصرى أمة أميا (٢٥) وطائفة جهلا • قد غلب عليهم
التقليد • وتجنبوا محجة النظر السديد • حتى لا يبحثون عن صحة ما يلقيه
اليهم أسأفتهم (٢٦) ولا يتأملون مايعتمده في دينهم أكابرهم وطغاتهم (٢٧)

(٢٣) في هذا التعبير تواضع وهو يتضمن ايحاء بما وصل اليه علم
الامام القرافي حيال هذا الفن والا فالاجابة في ذاتها فيها بسطة وسعة وقد
عولجت في غير هذا الكتاب بايجاز بالغ لبعض العلماء المشتغلين بهذا الفن •
(٢٤) هذا من أدب المجادلة فكما ان الايجاز الشديد مخل • فكذلك البسط
ممل • ومن الآداب التي ذكرها العلماء عند ارادة المناظرة قولهم : أن يحترز
عن التطويل لئلا يؤدي الى الاملال • الرسالة الرشيدية ص ١٠١ •

(٢٥) ورد في التيمورية • أمة عميا • والارجح الوصف بالأمية لأن
القرآن قد وصفهم بذلك قال تعالى في حق أهل الكتاب « ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون » • البقرة ٧٨ •

(٢٦) مرتبة من مراتب رجال الدين عندهم • وهى على الترتيب الآتى •
شماس • قسيس • أسقف • مطران • بطريك • بابا •
وبعض الفرق لا تعتبر هذا الترتيب (راجع تاريخ الاقباط • زكى
شنوده) •

(٢٧) قضية الحل والحرمة من رجال الدين اليهود والنصارى • صرح
بها القرآن الكريم • قال تعالى في شأن أهل الكتاب (اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله •••) التوبة ٣١ •

=

ولولا ذلك لم يبق لدين النصرانية (٢٨) وجود لظهور فسادہ • وناهيك من قوم يعتقدون أن الہم خلق أمہ • وأن أمہ قد ولدت خالقها (٢٩) • ومن تلك الغفلات (٣٠) ما قد حكى المسيحى فى تاريخه وغيره • أن أكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه فى دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية • ومتى اجتمعوا على أن هذا المعتقد هو الحق أنكروه بعد مدة • وكفروا من يعتقدہ وأثبتوا غيره • فهم حينئذ متبعون لوساوس - أساقفتهم لا لرسالات ربهم (٣١) •

وقد أنكر النصرارى هذه الآیة فى زمن النزول وأتوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم منكريين • فقال لهم الرسول • • اليسوا يحلون لكم ويحرمون عليكم • • قالوا : بلى • وما زالت المجامع تلعب دورا كبيرا فى تقرير العقائد والالزام بها • ومنها القرار بالوہية عيسى والروح القدس وقديسية العذراء • الخ •

(٢٨) الدين هنا مراد به التسمية اللغوية دون اصطلاح علماء المسلمين •

(٢٩) بدأ يوحنا انجيله بهذا المقطع • فى البدء كان الكلمة • والكلمة

كان عند الله • وكان الكلمة الله • هذا كان فى البدء عند الله • كل شئ به كان • وبغيره لم يكن شئ مما كان - (يوحنا ص ١ : ١ - ٣) •

(٣٠) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٣١) لم يكتب الانجيل النازل على عيسى عليه السلام بين يديه •

ولم تجتمع هيئة علمية لتكتب مانزل • مطابقة بسين المحفوظ فى الصدور والسطور • لأن المسيح عليه السلام • لم يأمرهم بكتابه • ولم يوصهم بحفظ • وبرفع المسيح عليه السلام • بدأ الخلاف بين الحواريين • حول قياسته • ورؤية ذلك • وعودته كما دار الخلاف حول طبيعة السيد المسيح ومنزلته عندهم • واشتد الخلاف واحتدم • زاد من لهيبه غيبة النص المعصوم الذى يحفظ الأمة من الزلل • وان زلت فان الصفوة منها يرجعون الى الميزان لقياس صحة الرأى وعدمه وأبرز الامور التى دار حولها خلاف • وعقد من أجلها أول مؤتمر مسيحى (طبيعة السيد المسيح عليه السلام ،

وهل هو اله أو ابن أو نور منه • هل هو قديم الخالق أم حادث • الخ • ومن أبرز الآراء التى ظهرت مع مطلع القرن الرابع الميلادى • رأى آريوس الاسكندرى الذى أعلن توحيد الله • ونادى به وقرر أن المسيح =

ومنها أنهم في بلاد الروم بأسرها • كبرشلونة (٣٢) وبركونة (٣٣) • ومرسيلية (٣٤) • وفرنسا (٣٥) • ومئات مدن الفرنج لهم ثلاثة أيام في

= مخلوق ليس أزلي • وقد نمت دعوته وراجت وكثر أتباعها • وعند ذلك جوبهت من كثيرين بالصدود • وعقد من أجل ذلك أول مجمع مسكوني بأمر الملك قسطنطين الكبير سنة ٣٢٥ م • في مدينة نيقية (عاصمة بشرينية بأسبانيا الصغرى) وقد حضره الملك بنفسه وافتتحه بخطاب دعا فيه الى استخدام الحكمة في فض المنازعة • ويمكن الوقوف على الحوار بين آريوس ومناظريه في كتاب (تاريخ الكنيسة - الجزء الاول • ليوسابيوس القيصري) وقد قرر المؤتمر قرارات عدة أهمها الايمان بالوهية المسيح ومساواته للاله في كافة الصفات • وابطال رأى آريوس الاسكندري القائل بالتوحيد • واعلان النصف الاول من الأمانة المعتمدة عندهم الآن •

(٣٢) وردت هذه المادة • مرتين في معجم البلدان • الاولى • برشانة - من قرب أشبيلية بالاندلس • الثانية برشليانة بلدة بالاندلس من أقاليم لبلبة وقبل أنها مقاطعة في الجزء الشمالي الشرقي من أسبانيا • تقع على البحر الابيض المتوسط مساحتها نحو (٧٧٣٣ كم) •

(٣٣) وردت في موسوعة المورد • تاركونيا - بلدة في أواسط إيطاليا • تقع على بعد أربعة أميال عن البحر التيراني ترتقى أعتق معالمها الاثرية الى القرن التاسع ق • م •

(٣٤) مرسيليا ميناء فرنسا الرئيسي • وكبرى مدنها بعد العاصمة باريس • تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد على ساحل البحر الابيض المتوسط • أسست حوالي عام ٦٠٠ ق • م أسماها ماسيليا •

(٣٥) جمهورية في الجزء الجنوبي الغربي من أوروبا • تعتبر أكبر البلدان الاوربية باستثناء الاتحاد السوفيتي تحدها القناة الانجليزية وبلجيكا ولوكسمبرج من الشمال • وأسبانيا والبحر الابيض من الجنوب • والمحيط الاطلسي وخليج بسكاي من الغرب وألمانيا الغربية وسويسرا وإيطاليا شرقا • لغتها الرسمية (الفرنسية) وديانتها مسيحية كاثوليكية •

السنة معلومة • يقول فيها الاساقفة للامة سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتنتقل العامة وأهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود • فمن وجدوه قتلوه •

وأى دار قدروا عليها نهبوا • واليهود تعلم تلك الايام فتتحصن وتستعد لها فاذا فرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة • فدخل الى سرداب هناك • فقع ساعة ثم خرج بحق عظيم محاط بالحق والطيب • يزعم أن الدين فيه ويقول لهم : حلوا عن اليهود (٣٦) • فقد وجدت دينكم • فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف الى تلك الايام بعينها • عاد الحال بحاله • وهذا مما أطبق عليه الفرنج (٣٧) • لا ينكرونه أبدا (٣٨) •

(٣٦) هذه الجملة من التيمورية تتطلب السياق ذلك •
(٣٧) الفرنج • اصطلاح يطلق على القبائل الجرمانية التي نزلت في القرن الثالث للميلاد على ضفاف نهر الراين الاوسط والادنى • فتحت في عهد الملك كلوفيس الاول بلاد الغال ووحدتها ••• وقد وسع شارلمان حدود المملكة وجعل منها امبراطورية واسعة • ولكن هذه الامبراطورية مالبت أن انقسمت عام ٨٤٣ الى مملكة الفرنكيين الشرقية ومملكة الفرنكيين الغربية وأصبحت المملكة الاولى ألمانيا • وأصبحت المملكة الثانية فرنسا والواقع أن اسم فرنسا مشتق من اسم الفرنكيين •

(٣٨) الخلاف بين اليهود والنصارى منشأ بعثة المسيح عليه السلام • لأن اليهود كانوا ينتظرون مسيا « أى المخلص » الذى يجمع شتاتهم ويعيد مجدهم ويحكمهم بشريعة موسى عليه السلام • ولكن اليهود رأوا في دعوة المسيح مغايرة • فلقد حرم تعدد الزوجات - كما نسب اليه - وحرم الطلاق • وترك الختان • وحرم القصاص • وكره المال • وترك الزانى دون عقاب • وأعلن نفسه نبيا لمن دعاهم فضاقتوا به ذرعا • وظل العداء مستحكما • حتى صلب بزعم اليهود والنصارى •

وظل طالب الثأر قائما بين النصارى واليهود • حتى صدر مرسوم من الفاتيكان في أواخر الستينات من القرن العشرين الميلادى بتبرئة اليهود من دم المسيح فهذأت حدة الخلاف والتقى الطرفان لمجابهة الاسلام وأتباع الاسلام بالسيف • والكلمة • عن طريق اليهود والنصارى •

ومما أطبق عليه النصارى فى أحكامهم فى كرسى مملكتهم بعكا (٣٩) .
أن أحدهم اذا ادعى على آخر قتلا حلقوا رأس الاثنين . ودفعوا لكل واحد
منهم باسليقا (٤٠) وقرنا محدد الطرف . وخرج مع نائب ولى الامر الى
مدينة تور (٤١) .

يجتهد كل واحد منهما أن يضرب صاحبه بالباسليق فى قرعته .
فمن ظفر بصاحبه فصرعه برك على صدره وغرس ذلك القرن فى عينه (٤٢) .
ثم يأخذهما ولى الامر ويعتقدون أن المغلوب أبدا هو المبطل الظالم . وأن
الغالب هو الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب . ويقرره بذنوبه .
ويقول له أى شىء أقررت به من ذنوبك غفر لك . وأى شىء أخفيت عاتبك
السيد المسيح عليه . فيجتهد ذلك الرجل بقلة عقله أن يبدى له جميع عوراته

(٣٩) عكا . هى الجزء الشمالى الغربى من فلسطين . تقع على ساحل
للبحر الابيض المتوسط فتحها قدامى المصريين فى القرن الخامس عشر قبل
الميلاد . ورد ذكرها فى العهد القديم من الكتاب المقدس . سكانها ٤٠.٠٠٠
ألف نسمة تقريبا وان تأثرت بعد بالحرب الفلسطينية الاسرائيلية .
(٤٠) آلة من آلات القتال تستخدم باليد . ولم تصرح الموسوعة
العسكرية بشىء حول هذه المادة .

(٤١) مدينة فى الجزء الغربى من وسط فرنسا تقع على نهر اللوار
يرقى تاريخها الى ما قبل عهد الرومان . دار على القرب منها معركة بواتية
٧٣٢ بعد الميلاد .

(٤٢) لم تضع المسيحية قوانين لضبط المجتمع . وليس للجرائم فيها
عقاب . هذا ما قرره مجمع الفاتيكان الثانى . فقد ورد : أجل ليست
الرسالة التى سلمها السيد المسيح للكنيسة من طراز سياسى أو اقتصادى
أو اجتماعى . فالغاية التى وضعها لها من طراز دينى . وينتج حقا عن
هذه الرسالة الدينية أضواء وقوى من الممكن استخدامها لتكوين وتدعيم
جماعة البشر وفقا للشريعة الالهية .

وزلاته • ثم يؤمر به ويقتل (٤٣) •

ومن يقرأ الاناجيل لا يجد عقوبة مقررة أو حدا مفروضا على جريمة ما • بل ان المسيح عليه السلام أنكر على الكتبة والفريسيين قولهم • ان الزانية ترجم - كما ورد في العهد القديم (تثنية ٢٢/٢٢) قائلًا لهم : من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر ... فخرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ الى الآخرين • وبقي يسوع وحده • والمرأة واقفة في الوسط • فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحدا سوى المرأة • قال لها يا امرأة أين هم المشتكون عليك ؟ أما دانك أحد ؟ فقالت لا ياسيد • فقال لها يسوع ولا أنا أدينك • اذهبي ولا تخطئي أيضا • يوحنا ص ٣/٨ : ١٢ •

(٤٣) القتل عندهم راجع الى القانون الوضعي • فليس في العهد الجديد ما يوجب قتل القاتل • فضلا عن الظالم • وأما العهد القديم فهو موجب للقصاص بنصوص عدة وردت في التوراة - راجع (مبدأ السلام في الرسائل السماوية • رسالة دكتوراه • للمحقق ص ٣٤٥ وراجع سفسر التكوين ٦/٩ ، اللاويين ١٧/٢٤ ، العدد ٣٥/٣٠ •

ومبدأ الاعتراف - الاقرار بالذنب بين يدي رجل الدين - أمر مسلم به وهو ركن من أركان العقيدة عند المسيحيين • الهدف منه طلب المغفرة معتمدين على النص الوارد (كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في السماء • وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء) متى - ١٨ / ١٨ • وقد ورد في يوحنا (من غفرتم خطاياهم تغفر له • ومن أمسكنم خطاياهم

أمسكت) يوحنا ٢٠/٢٣ •

ومن خلال هذه النصوص الوضعية • منحت المجامع الدينية البابا سلطات دينية ترفعه الى مرتبة غفران الذنوب • فقد قرر مجمع روما المنعقد في سنة ١٢١٥ للميلاد حق الغفران • ومن يملك حق الغفران يملك حق الحرمان • وقد باشر رجال الدين في الكنيسة هذه السلطة • وتوسعوا فيها • فأخذوا يبيعون صكوك الغفران ويصدرون قرارات الحرمان • وان تعلقت بالملك والعظماء •

وشاع بين المسيحيين أن الله يغفر لمن رضى عنه آباء الكنيسة • فانتشرت صكوك الغفران وذاعت • ومارستها كل الكنائس التي تخضع للكنيسة البابوية • فكان المذنب يدفع قدرا من المال • في مقابل الحصول =

= على صك مكتوب فيه « ربنا يسوع المسيح يرحمك - يكتب اسم الذى سيفر له - ويحلك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة . وأنا بالسلطان الرسولى المعطى لى . أهلك من جميع القصاصات والاحكام . والطائلات الكنسية التى استوجبتهما وأيضا من جميع الافراط والخطايا . والذنوب التى ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة . ومن كل علة . وان كانت محفوظة لأبيننا الأقدس البابا . والكرسى الرسولى وأمحو جميع أقذار الذنب . وكل علامات الملامة . التى ربما جلبتها على نفسك فى هذه الفرصة . وأرفع القصاصات . التى كنت تلتزم بمكابدتها فى المطهر وأردك حديثا الى الشركة فى أسرار الكنيسة . وأقرنك فى شركة القديسين أردك ثانياة الى الطهارة والبر . للذين كانا لك عند معموديتك حتى انه فى ساعة الموت يخلق أمامك الباب الذى يدخل منه الخطاة الى محل العذاب والعقاب . ويفتح الباب الذى يؤدى الى فردوس القبرح . وان لم تمت سنين مستطيلة . فهذه النعمة تبقى غير منغيرة . حتى تأتى ساعتك الاخيرة باسم الآب والابن والروح القدس

يقول الأب عبد الأحد داود : ان حضرة البابا لا يغفر خطايا المسيحيين الذين على وجه الارض فقط بل يمسح وينظف ذنوب وخطايا النصارى المتوفين أيضا ...

وليس الأمر متوقفا عند هذا الحد . بل يمنع الرؤساء الروحانيين من الارثوذكس والبروتستانت - الذين يعدهم ملحدين - من أن يخرجوا من نار الاعراف - أى المطهر - فأى مسيحى يقدر أن يعترض أو ينبس ببنت شفة . . ضد الارادات الواهبة المغفرة التى تصدر عن تلقاء هذه الذات العديمة المثال على الكرة الارضية . الحائزة على صلاحية واسعة ؟ .

ان حضرة البابا يبلغ فرمانه الذى هو العفو العام عن جميع المسيحيين الذين لم يرههم ولم يعرفهم . الاحياء منهم والاموات فى الدنيا والآخرة . وهناك شفعاء لا يحصون عددا ذو صلاحية لمنح المغفرة لأولاد الكنيسة والحال اثناء اجراء المراسم الكهنوتية لقربان القديس تجرى فيوضات =

فأنظر هذه الاحكام . هل تتصور أن تجرى بين قوم لهم من العقل شيء . ويستمر ذلك مع الايام . ولا يخطر ببالهم أن المظلوم قد تضعف قوته عند ملاقاته الظالم فتنجتمع عليه طلاقات وغبائن . ثم ان هذه الاحكام لا يجدونها في الانجيل ولا في التوراة . بل هم على قاعدتهم في اختراع دينهم برأيهم كما حكاه المسيحي وغيره من المؤرخين عنهم .

ومما أطبق عليه النصارى . أن الاستف اذا لم يوافقه شخص على هواه . حرم عليه . ومعنى حرم عليه . أن الرب تعالى غضب عليه . وأن الخلائق يمتنع عليهم بعد ذلك معاشرته وموافقته . بل يتعين عليهم هجرانه وتركه . ويخطر ببالهم أن تلك الحالة اذا دامت عليه تنتزع منه البركة وتموت دوابه ويهلك رزقه . وان مات فيها ذهب الى السخط الدائم والعذاب المقيم (٤٤) .

= الغفران بكثرة وغزارة وبفيض بحر الایمان كالسيول على المؤمنين الذين يأكلون لحم المسيح ويشربون دمه . ويترنم الكاهن والمغنون في أثناء مراسم هذه المنقبة قائلين ثلاث مرات : يا حمل الله . أنت الذى تغفو وترفع خطايا العالم . ارحمنا .

وبهذا يتم مغفرة الذنب كما قرر شراح الانجيل ، ومن أهم ثمار الاعتراف الحصول على غفران الخطايا وسلام النفس . اذ قال يعقوب الرسول صلاة الایمان تشفى المريض والرب يقيمه . وان كان قد فعل خطيئة تغفر له . اعترفو بعضكم لبعض بالزلات (يع ١٥/٥) .

وقال يوحنا البشير : ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم (١ يو ١/٦) ، راجع بين الاسلام والمسيحية ص ٩١ ، ٩٢ والانجيل والصليب ١١٣ - ١٢٤ .

(٤٤) التأثير بهذا الاعتقاد مرده الى العهد القديم . فقد وردت نصوص عدة تصرح بأن الآثمين عقوبتهم عاجلة في الدنيا وتنتجلى هذه العقوبة في خراب البيوت واهلاك الحرث والنسل وفقدان الولد . وضياح الهيبة وحمو غضب الرب . يصور ذلك ماورد في التوراة بشأن عقاب قابيل على قتله لهابيل (فالآن ملعون أنت من الارض التى فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الارض لا تعود تعطيك قوتها . تائها وهاربا تكون فى الارض . تكوين ٤/١٢ : ١٣ وأنظر كتاب بين الاسلام والمسيحية تحقيق الدكتور / محمد شامه تحت عنوان (الجزء الاخرى) .

ويتخيلون أن الاساقفة قد صاروا في الارض يتصرفون فيها في العباد
تصرف رب الارياب • وأن بيدهم السعادة والشقاء • مع أنهم أقل من قليل
وأحق من ذليل • يبيت الواحد من الاساقفة وعذرتة على فحذيه طول عمره
يأكل الرشا في الاحكام • ويتغذى بالحرام • وهو في الجهالة أشد من الانعام •
لا يفرق بين كوعه وبوعه (٤٥) • ولا بين هره وبره (٤٦) • لكن اللسان •
اغلف القلب • سيئ السمع • مشكل الرأي • بمعزل عن الاشتغال بالفضائل
ناء عن رياضات العلوم فهم وأتباعهم لا يزالون في هذه الغفلة • مستمرين
على هذه النومه (٤٧) • حتى يأتى أحدهم الموت فيستيقظ • فيجد نفسه
لامع بنى آدم — في اتباع الحق (٤٨) • ولا مع البهائم في الراحة من التكليف •
فيعض كفيه ندما • وتذوب نفسه أسفا • نسأل الله العفو والعافية • في
الدنيا والآخرة •

ولما علم حذاقهم أن دينهم ليس له قاعدة تبني عليه • ولا أصل يرجع
اليه • جمعوا عقول العامة • بتخييلات موهمة • وأباطيل مزخرفة • وضعوها
في الكنائس والمزارات (٤٩) •

فمن ذلك أنهم وضعوا صورا من الحجارة • اذا قرئ أمامها (٥٠) •

(٤٥) هذا مثل يضرب لشدة الغباء • فيقال الغبي هو الذى لا يعرف
كوعه من بوعه • والكوع : العظم الذى يلي ابهام أصبع اليد والبوع : العظم
الذى يلي أبهام أصبع القدم •

(٤٦) هره ، بره • مثل يضرب أيضا فيقال : فلان لا يعرف هرا من بر
أى لا يعرف من يكرهه ممن يبره • وقال ابن الاعرابى • الهر دعاء الغنم
والبر سوقها • مختار الصحاح ١٣٦ ، ٢٠٤ ط الحلبي •

(٤٧) كلمة (النومه) من النسخة التيمورية •

(٤٨) الجملة المعترضة مأخوذة من التيمورية وهى متفقة مع السياق •

(٤٩) سمحت الكنيسة القبطية بوضع الايقونات والصور في الكنائس

ولم تسمح بعمل أيقونات بارزة أو منحوتة على شكل تماثيل حتى تبتعد
عن مظاهر الوثنية • أما الكنيسة الكاثوليكية فتتخذ التماثيل فضلا عن

الصور (تاريخ الاقباط ٢٧١ / ١) •

(٥٠) فى الاصل (عليها) والراجع لغة (أمامها) •

الانجيل تبكى وتجري دموعها • يشاهدها الخاص والعالم • فيعتقدون أن ذلك لما علمته من أمر الانجيل (٥١) •

(٥١) اختلفت معجزة الاسلام عن معجزات الأنبياء السابقين • فمخاطبة العقل في الشرائع السابقة لم تكن بالدرجة الاولى في كثير من الرسائل •

ولذا فان التأثير المباشر على المشاعر كان عن طريق المعجزة المحسوسة المدركة • وتتابع معجزات الأنبياء السابقين بصورة حسية كما ورد في الحديث « ما من الأنبياء الا أوتى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله الى وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » • مسلم ك الايمان - ب ٧ رقم ٢٣٩ •

يشير الى أن المعجزات السابقة غلب عليها الطابع الحسى ومعجزة الرسول الوحيدة القائمة التحدى بها حتى الآن هى القرآن الكريم • الذى كان وسيظل ركيزة الدعوة وزادا وسندا للدعاة •

واذا كانت كتب السابقين فيها من جمال النظم وايجاز اللفظ وعمق المعنى وتفوقها على سائر لغات بنى قومها - باعتبارها كلام الله - الا أن الله لم يكتب لها السلامة من التحريف • فافتقد دعاة هذه الملل المعجزة الحقبة التى هى أساس التشريع • فأضطرتهم الظروف الى حيل يؤثرون بها على العامة • عليها تجرى وتحقق الامل المرجو • وهذه الحيل تقوم على أمرين : (أ) أمر محسوس ملموس • يدرك فى حينه أو بعده بمدة من الزمان ومن ذلك كافة الصور التى وردت هنا وغيرها كثير ورد فى كتب أخرى •

(د) أمر تدرك آثاره • وذلك كالاكتفاء على السحر • مدعين أن الثمرة البادية من بركات الرب - المسيح - التى تحل فى كذا وتفعل فى كذا • • • ومن ذلك ما نشرته وفتشره جريدة الاهرام المصرية عن قيام القس الفلانى بعلاج المرضى بالمجان • وعن اجراء جراحات عدة دون تخدير أو شق بطون • وعن الاعلان عن الغيبات على أثر زيارة الشخص للقس الفلانى • الا أن هذين الأمرين لم يحققا الامل المرجو لدى القوم • فلم يستطيعوا نشر دينهم بالقدر الذى راموه • فلجأوا الى وسائل أخرى متقدمة منها استغلال الحاجة والاعتماد على المشاريع الخيرية •

ولو حفظ لهؤلاء القوم ما نزل اليهم لما أجهدوا هذا الاجهاد • ولما فعلوا هذه الحيل • ولكن الشقوة كتبت عليهم فهم فى غيهم يعمهون •

ويكون لها مجارى رقاق فى أجوافها من ورائها متصلة بزق ممثلة من الماء • يعصره بعض الشامسة • فيفر الماء فى المجرى • ويتصل بعيون الاصنام • وكذلك يصنعون أصناما يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الانجيل • وذلك بصتلية وغيرها •

ومن ذلك الاصنام من حديد وقناديل وصلبان عظام معلقة بين السماء والارض • فلا يمسك شئ منها ولا يمسها شئ • ويقولون (٥٢) : ان ذلك سبب بركة ذلك المكان • وأنه برهان على عظمة الدين • فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل • ويكون سبب ذلك حجارة من مغناطيس عملت فى ست جهات فوق الصنم • وتحتة ويمينه ويساره وخلفه وأمامه فيجذب كل حجر الى جهته وليس البعض أولى من البعض • فيقع التمانع فيقف الحديد فى الوسط ولذلك لما دخل اليه بعض رسل المسلمين أمر بهدم ماحوله من البنيان فسقط وذلك بقسطنطينية • كرسى مملكتهم • ومجتمع عظامهم وعقلائهم وهذا حالهم •

ومن ذلك النور الذى ينزل بالقمامة فى البيت المقدس على قنديل معلق هناك • فيشرق من غير اتصال ناربه فى رأى العين • فيوهمون العامة ان الأنوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى • لأنه موضع قبر المسيح عندهم (٥٣) • الذى دفن فيه وصعد منه • وهو شئ مشاهد بالحس •

وأصله أن النفط اذا دبر على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق فى غاية الرقة من الحديد • ومد ذلك الشريط - الى القنديل (٥٤) • وعمل فى آخره فتيلة • فان النار اذا مس بها أول ذلك الشريط فانها تجرى مع ذلك

(٥٢) فى التيمورية (ويقولون) •

(٥٣) من الامور المصرح بها فى الانجيل أن المصلوب قد دفن وقد اتخذ اليهود من مقبرته مكانا للقمامة زيادة فى الاستهزاء والعناد • حتى تولى قسطنطين أمر الدولة النصرانية • فأزال القمامة وبنى مكانها كنيسة القيامة وجعلها مزارا واليها كان يحج النصارى •

(٥٤) (الى القنديل) من التيمورية •

الشريط بسبب النفط الملاصق له الى أن ينتهى الى آخره . فيشعل في ذلك الجسم الذى للفتيلة من القطن أو غيره ولذلك يراهن النفطيون على أنهم يتعدون في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق (٥٥) في الجهة الاخرى من غير مباشرة . فاذا راهنه أحد مد شريطا مع طول الحائط بدائر البيت متصلا بذلك السراج . ويمسه بالنار فتسرى النار الى السراج ولا يشعر الناس الجالسون من أين اتقد السراج .

وكذلك النصارى اتخذوا شريطا رقيقا لهذا القنديل . يشعلونه في أعلى القبة التى في المكان فيشتعل القنديل من غير نار مشاهدة . وقد أطلع على ذلك جماعة منهم الملك المعظم أخو الملك الكامل (٥٦) وأراد - أن يمنع ذلك (٥٧) . فقالوا له انك يحصل لك بهذا جملة من المال فان أبطلتها بطل ولم يحصل لك شيء (٥٨) . فتركهم على حالهم .

وكذلك الأمراء المتولون لتلك الجهة يطلعون على ذلك ويخبرون به . وهذه الكيفية مسطورة (٥٩) في كتب النفط والرماية . رأيتها أنا مع معزيات صناعات هذا الشأن .

ومن ذلك : أن لهم كنيسة كانوا يزعمون أن يد الله تعالى تظهر من الهيكل بها يوما معلوما من السنة يصفحه الناس فدخل اليها بعض ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال : والله لا تركت هذه اليد حتى أرى

(٥٥) طاق ساقطة من التيمورية .

(٥٦) هو الملك توران شاه ابن المستعصم تولى الملك بعد وفاة أبيه أثناء استيلاء الفرنج على دمياط . وحارب للفرنج وكسرهم . وقتل منهم ثلاثين ألفا وقد شهد هذه المعركة سلطان العلماء العز بن عبد السلام . وقد أسر حاكم الفرنج وقيد بدار ابن لقمان بالمنصورة ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وأبعد ممالكك أبيه فقتلوه يوم الاثنين سابع عشر المحرم . وكانت مملكته شهرين . وتولى الملك بعده شجرة الدر أم الملك الصالح . انظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ٢/٣٥ .

(٥٧) مأخوذة من التيمورية .

(٥٨) مأخوذة من التيمورية .

(٥٩) في بعض النسخ (مذكورة) بدلا من (مسطورة) .

وجه صاحبها . فقال له الأساقفة . أما تخشى للرب أخرجت من دين النصرانية ؟ فأبى أن يتركها بكثرة تهويلهم حتى يرى وجه (٦٠) صاحب اليد . فلما أعياهم أمره أخبروه أنها يد راحب منهم . فقتله ومنعهم من العود لذلك . فلم يعودوا وبالجملة الأسهbab في هذا الباب يضئع الزمان لكثرة (٦١) وإنما أردت التنبيه على أنهم ما هم عليه من الضلال بنوع من الشعبية (٦٢) .

(٦٠) كلمة (وجه) من التيمورية .

(٦١) ذكر أبو عبيدة الخزرجى مثل هذه الحادثة في بلاد الاندلس أيضا . فقد ذكر أن رجلا من اليهود كان قد حظى عند أحد الملوك بالاندلس بوصلة كانت بينهما يرعاها الرئيس له . وكان قد رغبه في الدخول في النصرانية مستشهدا بظهور يد الله لهم في السنة . فطلب اليهودى منه للتثبت . فان كان الامر حقا دخل فيها . وساور الشك الملك النصرانى فساغر في موعد ظهور لليد وأخذ بعض الاساقفة ومعه مال هدية . فلما ظهرت اليد من وراء ستر . وضع يده فيها ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا تركت هذه اليد حتى أرى وجه صاحبها . فصاحوا به يقولون . اتق الله . الآن تخسف بك الارض . الآن تقع عليك السماء . الآن ترسل الصواعق . فقال : دعوا عنكم هذا كله . فان هذه اليد . لا أحل يدي عنها حتى أعلم أحقا ماتصنعون أم باطلا ؟

فأسر اليه اثنان للقول قائلين له أرجعت عن دين أبائك ؟ قال : لا قالأ أتريد أن تحل رباطا عقد منذ لآف عام أو نحوها ؟ قال : لا . معاذ الله . ولكنى أحب الوقوف على سر هذه اليد . قالأ : هى يد أسقف واقف دون للستر . قال أحب أن أراه . قالأ : أنت وذاك . فكشفوا له عن قس مجرود اللخين واقف وراء الستر . فلما عاينه للرئيس أرسل يده . وخرج الى عسكره . فقال اليهودى : يا مولائى ما تأمرنى به في دينى ؟ قال له : أنت ورأيك . خرجت منه أو بقيت فانت المخير !! ففهم اليهودى وسكت وبطلت الحيلة .

(٦٢) الشعبية وكذا بالواو الشعبية . وهى الأمور الخارقة للعادة التى تظهر على يد أهل الفساد . وهذه الأمور في زماننا هذا ذائعة الصيت وأصبح أمرها عرفا بين أهل القرى . ان الكنيسة الفلانية بها القسيس = (م ٥ - الاجوبة للفاخرة)

وأصناف من الحيلة لما عدموا الحق الذى يصدع القلوب • وتقبله العقول • وأنا أنبهك على أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم • ولا العقل المستقيم • بل وجدوا أباهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون • قد غمرهم الجهل وعمهم العمى • فلذلك لم تنهض العزيمة الى بسط القول فى الحديث معهم • فان مخاطبة البهايم من السفه • بل اقتصرت على بيان غلط القائل بهذه الرسالة ومعارضتها بالاسئلة والنصوص من كتبهم • لعل الله تعالى يجعل ذلك تنبيها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤية هذه المساوىء القبيحة •

وأما سلوك طريق الانظار العقلية وبيان المدارك القطعية فليس القوم أهلا لذلك • ولقد اجتمع بى بعض أعيانهم المبرز فى حلبة سباقهم ليتحدث فى أمر دين النصرانية • فقلت بحضرة جماعة من العدول : أنا لا أكلف الانصارى اقامة دليل على صحة دينهم بل أطلبهم كلهم بأن يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل • فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو نفسه تصوير دينهم فعجز عنه (٦٣) •

= الفلانى يشفى المرضى ويداوى الجرحى • بل وصل الامر الى التماس الأسباب دون فطنة من لا عقل لهم من المرضى فى بعض الامور التى تقوم على سبب • وذلك كحمل بعض النساء على يد بعض التساوسة ببعض الحيل ومنها • أن القسيس يعطى المرأة قطعة صغيرة من القطن أو الصوف مبللة دون أن تشعر بنوع الماء • ويأمرها أن تضعها فى رحمها فى وقت كذا • وقد يكون القدر مطابقا فيتم الحمل وتشيع الفرحة دون ادراك أن هذا حمل من زنا • بل الأدهى والأمر الاشاعة التى تقوم بها هذه السيدة لصالح ذلك القسيس معلنة أنها كانت عاقرا مدة من الزمان حتى زارت القس الفلانى ••• فتم الحمل على يديه • دون الوقوف على سبب الحمل •

(٦٣) الامور الأساسية التى تقوم عليها الديانة غير واضحة المعالم فى المسيحية فبينما يؤمن النصارى بالاله الواحد القديم الخالق • يؤمنون أيضا بأن المسيح اله قديم كان مع الاله القديم • وهو خالق أيضا ومخلوق وهكذا ابتداء يوحنا انجيله (فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان =

قال ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد . فلا نلتزم ما لا يلزمنا . وما ليس من ديننا . فجنح الى ما قدمته لك من السكون (٦٤) الى التقليد . وعدم النظر فيما يصح ويفسد .

فقلت له الاعتقاد لابد فيه من أن تثبت شيئا لشيء أو تنفيه عنه (٦٥) فهو مركب من تصورين . تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به . وأنتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد . ومن كلف بمركب كلف بمفرداته . فمتى كلفت بالاعتقاد كلفت بالتصوير فأنتم حينئذ مكلفون بالتصوير فصور لى دينك . فانقطع ورأى أنه قد أصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله . فقال أمهلنى ثلاثة أيام حتى اجتمع بابن العسال (٦٦) . وهو كان مشهورا

= الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . يوحنا ١ - ١ : ٣ .

وطبيعة عيسى أيضا محل خلاف . هل هو اله حق يعدل الاله القديم . أم هو مكون من جزئين اله وانسان (لاهوت متحد بالناسوت) وعلى أيهما وقع الصلب وأين كان اللاهوت حين صلب الناسوت .

والروح القدس انعقد بشأنه مجمع خاص أيضا في القسطنطينية (سنة ٣٨١ م) وكان الباعث عليه انكار مكدييوس ويوسابيوس وابوليناريوس انذين أنكروا لاهوت الروح القدس . وقد نوقشوا في هذا المجمع وتم اتخاذ هذا القرار .

« نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب . المسجود له مع الآب والابن والناطق في الانبياء وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية ونعترف بمعمودية واحده لغفران الخطايا ونترجى قيام الأموات . وحياة الدهر الآتى : آمين . راجع (الاعلام بما في دين النصارى من أوهام . صفحة ٢٠) .

(٦٤) في التيمورية (السلوك) .

(٦٥) الصيغة الواردة في الاصل بأسلوب الغيبة .

(٦٦) من كبار علماء اليهود وله مؤلفات مشهورة أهمها مجموعة قوانين ابن العسال والتي تناول فيها الاحكام الشرعية المنوطة بشريعة اليهود . راجع معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة .

عتدهم بالفضيلة على زعمهم فلم أره بعد ذلك . فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه . فكيف يليق بالعاقل ان يؤهلهم للحديث معهم . فلذلك سلكت مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات .

التشبهات التي أوردها النصراني على المسلمين

التشبهة الأولى : أنه قال ان محمدا صلى عليه وسلم لم يبعث إلينا . فلا يجب علينا اتباعه . وانما قلنا انه لم يرسل إلينا لقوله تعالى في كتابه العزيز (انا أنزلناه قرآنا عربيا) (٦٧) ولقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قوم) (٦٨) . ولقوله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) (٦٩) . ولقوله تعالى (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) (٧٠) ولقوله تعالى (لتنذر أم القرى ومن حولها) (٧١) ولقوله تعالى (لتنذر قوما ما أنذر آبائهم) (٧٢) ولقوله تعالى (وأنذر عشيرتكم الأقربين) (٧٣) . ولا يلزمنا الا من جاء بلساننا .
وأثانا بالتوراة والانجيل بلغاتنا (٧٤) .

(٦٧) سورة يوسف جزء آية ٢

(٦٨) سورة ابراهيم جزء آية ٤

(٦٩) سورة الجمعة جزء آية ٢

(٧٠) سورة القصص جزء آية ٤٦ .

(٧١) سورة الشورى جزء آية ٧

(٧٢) سورة يس جزء آية ٦

(٧٣) سورة الشعراء جزء آية ٢١٤

(٧٤) قوله أثانا بالتوراة والانجيل بلغاتنا خطأ . فالجمهور على أن موسى عليه السلام لم يدع المصريين الى اتباع رسالته . . فقد ذكر القرآن الكريم أن موسى عليه السلام قال لفرعون « أن أرسل معنا بنى اسرائيل » الشعراء آية ١٧ ولم تكن اللغة التي دعا بها موسى للتبعية وانما للعبرية . وأقدم نسخ التوراة كتبت بالعبرانية ثم ترجمت بعد ذلك الى القبطية وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية سنة ٢٨٥ ق . م . بالاسكندرية تحت رعاية بطليموس (قاموس الكتاب المقدس ٧٦٨) وكذا الانجيل لم يكتب بالعربية =

الجواب على الشبهة الأولى

من وجوه •

أحدها • أن الحكمة في أن الله تعالى انما يبعث رسله بالسنة قومهم ليكون ذلك أبلغ في الفهم عنه • ومنه • وهو أيضا يكون أقرب ليفهم (٧٥) عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة وازاحة الأعذار والعلل والأجوبة عن الشبهات المعارضة • وايضاح البراهين القاطعة • فان مقصود الرسالة في أول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو مع اتحاد اللغة أقرب • وانما أمر جماعة من الرسل عليهم السلام بالقتال (٧٦) بعد اليأس من النفع بالبيان (٧٧) فاذا تقرررت نبوة النبی في قومه قامت الحجة على غيرهم • فان أقارب

= وانما اتى المسيح بالسريرية وكتبت الاناجيل بلغات شتى كما ورد • فلغة انجيل متى قيل انها العبرانية أو الارامية أو اليونانية ولغة انجيل مرقس غير واضحة كما هو وارد في قاموس الكتاب المقدس • ولغة انجيل لوقا كانت اليونانية • ولغة انجيل يوحنا مختلف فيها لان المؤلف غير معروف عندهم • راجع قاموس الكتاب المقدس ، الكنز الجليل في تفسير الانجيل (مدخل كل جزء) •

ولم يثبت أن المسيح عليه السلام دعا المصريين بأى حال من الاحوال لأن لحظة اقامته عليه السلام - وان لم يسلم البعض بالرحلة الى أرض مصر - كانت خالية من التشريع وقد سبقها الخوف • ولم يكن المسيح ليدعو • بل لم يكن ليدرك سبب الاتيان والعودة • لأن النصوص صرحت بأن الرحلة كانت هروبا من هيروفس ملك اليهود وهو رضيع تحمله أمه وقد صرح السيد المسيح أيضا أنه لم يرسل الى غير الاسرائيليين • والنص في ذلك واضح • فان المرأة التي اتته طالبة منه أن يشفى ابنتها وكان بها روح نجس قال لها « اذهبى يا امرأة فانى لم أرسل الا الى خراف بنى اسرائيل الضالة » متى ١٠/٦

(٧٥) في الاصل (الفهمه) •

(٧٦) كلمة (بالقتال) من للتميورية •

(٧٧) أبيح لابراهيم عليه السلام أن يقاتل كما ورد في التوراة •

(تكوين ١٤/١ : ١٦) •

الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن عليه أكثر من غيرهم . اذا سلموا ووافقوا . فغيرهم أولى أن يسلم ويوافق . فهذه هي الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه .

لا أن المقصود أن لا يتعدى برسالته لغير قومه (٧٨) .

= وكذلك حارب يعقوب وبنوه شكيم وأولاده (تكوين ١/٣٤ : ٢٩ ، وحارب موسى كذلك (سفر التثنية ١٠/٦ : ١٢) وداود حارب بعد أن استأذن الرب (القضاة ٢٠/٢٦) .

وكذلك عيسى عليه السلام أمر بالقتال فقد ورد : لا تظنوا أني جئت لألقى سلاما على الأرض ماجئت لألقى سلاما بل سيفا . فاني جئت لأفرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنه ضد حماتها وأعداء الانسان أهل بيته . متى ١٠/٣٤ : ٣٧

وقد ذكر لوقا ما يقارب هذا (جئت لألقى نارا على الأرض . فماذا أريد لو اضطرت ولى صبغة أصطبغها وكيف أتحصر حتى تكمل . أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض كلا أقول لكم بل انقساما . لوقا ١٢/٤٩ - ٥١

(٧٨) اقتضت حكمة الله سبحانه أن يكون الرسول من بين البشر وأن يكون من قوم يعايشهم ويعايشونه . دون أن يكون خاصا بهم والسبب في ذلك يرجع الى ما يلي :

(أ) لو لم يكن بشرا لوقع اللبس أو كانت النهاية للمدعويين . قال تعالى (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) . الانعام ٨ - ٩ وفي كونه من البشر ومن بين قوم يعرفونه حكم منها

(أ) القدرة على الفهم والتفهم وهذا ما صرحت به الآية الكريمة المذكورة (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) سورة ابراهيم آية ٤

(ب) أنه أقرب الى التصديق بحكم سلوكه الحميد السابق « قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أنتهانا أن نعبد ما يعبد آبائنا » هود ٦٢ .

وفرق بين قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وبين قوله (وما أرسلنا من رسول الا لقومه) فالقول الثانى هو المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الأول . بل لا فرق بين قوله تعالى : وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه . وبين قوله : « وما أرسلنا من رسول الا مكلفا بهداية قومه » . فكما أن الثانى لا اشعار له بأنه لم يكلف بهداية غيرهم . فكذلك الأول . فمن لم تكن له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع المخاطبات سوى بين الاختلافات وغرق بين المؤتلفات .

(وثانيها) أن التوراة نزلت باللسان العبرانى (٧٩) . والانجيل بالرومى (٨٠) . فلو صح ما قاله لكان النصرارى كلهم مخطئين فى اتباع أحكام التوراة . فان جميع فرقهم لا يعلمون هذا اللسان الا كما يعلم الرومى اللسان العربى بطريق التعليم . وأن يكون القبط (٨١) . كلهم

= وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه : لو أخبرتكم أن حَيْلا وراء هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط . البخارى ٢٢١/٦

(ج) فيه ألفة ولذا كان كل رسول يدعو قومه قائلا لهم (يا قوم) . (٧٩) ورد فى قاموس الكتاب المقدس أن أكثر العهد القديم كتب بالعبرانية . وقد وجدت بعض الفصول بالأرامية وهى شبيهة بالعبرانية . ص : ٧٦٣

(٨٠) فى قاموس الكتاب المقدس أن العهد الجديد كتب باليونانية ص ٧٦٣ مع وجود خلاف فى أصل كل نسخة يطلب من مواده التى كتب عنها من حيث اللغة فى نفس القاموس .

(٨١) اختلفت الآراء فى مرد التسمية .

قال البعض : أن الاشوريين عرفوا مصر باسم (هيكوبتاه) وهو الاسم الذى كان يطلقه المصريون على عاصمة ملكهم « منف » ومعناه « بيت روح بتاح » فلما سمع اليونانيون هذا الاسم نطقوه حسب لغتهم « ايجيبتوس » وقد ورد هذا الاسم عدة مرات فى شعر هوميروس . فاذا حذفنا علامة الرفع اليونانية فى آخر الكلمة وهى « أوس » نتجت لنا كلمة « ايجبت » المستعملة فى اللغات الأوربية كناية عن مصر وهى مركبة من =

والحبشة مخطئين في اتباعهم التوراة والانجيل • لأن الفريقين غير عبرانيين
أو روميين • ولو لم ينقل هذان الكتابان بلسان القبط وترجما كما ترجما
بالعربي لم يفهم قبطى ولا حبشى ولا رومى شيئا من التوراة • ولا قبطى
ولا حبشى شيئا من الانجيل • الا أن يتعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون
العربى •

(وثالثها) • أنه اذا سلم أن النبى صلى الله عليه وسلم رسول
لقومه • ورسل الله تعالى خاصة خلقه وخيرة عبادہ معصومون من الزلل •
مبرؤون عن الخطل (٨٢) •

وهو عليه السلام قد قاتل اليهود (٨٣) • وبعث الى الروم ينذرهم (٨٤)
وكتابه عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم • عند ملكهم

= كلمتين هما « اى » بمعنى ارض أو دار ، « جيبت » اى قنط أو جنط كما
ينطقها أهل الصعيد الى اليوم • فيكون معنى الكلمتين معا ارض القبط •
أو دار القبط وقد حذف العرب كلمة « اى » معتقدين أنها حرف تعريف •
فبقي المقطع الثانى « جيبت » ثم نطقت بعد قبط •
وقيل ان الاسم مشتق من اسم قفطاييم أحد اولاد مصدايم بن حام
بن نوح الذى أتى الى مصر • راجع تاج العروس مادة قبط ، تاريخ الاقباط
• ١/٩

(٨٢) هذا من أساسيات عقيدة المسلمين • أما اليهود فانهم يرون غير
هذا • والدليل على ذلك ما ورد بشأن نوح • ابراهيم • لوط • سليمان • الخ
وموقف النصارى من العصمة غير واضح •

(٨٣) راجع فى غزوة بنى قينقاع ابن هشام ٣/٤٧ والواقدي ١/١٧٦
ط المعارف وغزوة بنى النضير ابن هشام ٣/١٩٠ والواقدي ١/٣٦٣
وغزوة بنى قريظة ابن هشام ٣/٢٣٣ والواقدي ٢/٤٩٦

وفتح خيبر ابن هشام ٣/٣٢٨ والواقدي ٢/٦٣٣
(٨٤) صحيح مسلم (متن) ٥/١٦٥ ك الجهاد ، مسند أحمد ١/٢٦٣ ،

يفتخرون به • وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط (٨٥) • ولكسرى بفارس (٨٦) • وهو الصادق البر • كما سلم أنه رسول لقومه فيكون رسولا للجميع • ولأن من جملة ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا كافة للناس) (٨٧) • فصرح بالتعميم (٨٨) • واندفعت شبهة من يدعى التخصيص • فان كان النصارى لا يعتقدون أصل الرسالة لا لقومه - ولا لغيرهم • فيقولون اوضحوا لنا صدق دعواكم • ولا يقولون كتابكم يقتضى تخصيص الرسالة • وان كانوا يعتقدون أصل الرسالة (٨٩) - لكنها مخصوصة لزمهم التعميم لما تقدم •

وكذلك قوله تعالى (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم) (٩٠) •

(٨٥) السيرة الحلبية ٣/٢٨ • الدر الثنور ٢/٤٠ • صبح الأعشى ٦/٣٧٨
خط المقرئ ١/٢٩ • حسن المحاضرة ١/٤٢ • المواهب اللدنية للقسطلانى
٣/٣٩٧ •

(٨٦) صحيح البخارى ك أخبار الآحاد • الباب الرابع • صحيح مسلم
٥/١٦٦ • مسند أحمد ٤/٧٥ • السيرة الحلبية ٣/٢٧٧ • البداية والنهاية
٤/٢٦٩ • دلائل النبوة لأبى نعيم ٢٩٣ • الكامل فى التاريخ ٢/٨١ • راجع
مكاتب الرسول ١/٩١ •

(٨٧) جزء آية من سورة سبأ رقم ٢٨ •

(٨٨) فى الأصل (التفهيم) و (التعميم) مأخوذة عن التيمورية •

(٨٩) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية •

(٩٠) الآية من سورة الجمعة رقم (٢) والأميون وردت فى القرآن الكريم أربع مرات ثلاث منها مراد بها العرب وذلك فى قول الله تعالى :

١ - فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعنى وقتل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد • آل عمران ٢٠ •

٢ - ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون • آل عمران ٧٥ • =

لا يقتضى أنه لم يبعث لغيرهم . فان الملك العظيم اذا قال : بعثت الى مصر رسولا من أهلها لا يدل ذلك على أنه ليس على يده رسالة أخرى لغيرهم . ولا أنه لا يأمر قوما آخرين بغير تلك الرسالة . وكذلك قوله تعالى « لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم » (٩١) . ليس فيه أنه لا ينذر غيرهم . بل لما كان الذى يتلقى الوحي أولا هم العرب . كان التنبيه عليه بالمنة وعليهم بالهداية أولى من غيرهم .

واذا قال السيد لعبده بعثتك لتشتري ثوبا . لا ينافى أنه أمره بشراء الطعام . بل تخصيص الثوب بالذكر لمعنى اقتضاه . وسكت عن الطعام لأن المقصد الآن لا يتعلق به . وما زالت العقلاء فى مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه . ويسكتون عما لم يتعين سببه . وان كان المذكور والمسكوت عنه حقين واقعين فكذاك الرسالة عامة . ولما كان المقصود اظهار المنة على العرب . خصوا بالذكر . ولما كان أيضا المقصود تنبيه بنى اسرائيل وارشادهم خصوا بالذكر (٩٢) . وخصت كل فرقة من اليهود والنصارى

= ٣ - هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . الجمعة ٢ والمراد بالأميين فى هذه الآيات العرب قبل الاسلام . ومرد التسمية لعدم وجود كتاب سماوى عندهم . أو نسبة الى الأمية بمعنى الجهل بالقراءة والكتابة .

٤ - ورد لفظ الأميين مراد به أهل الكتاب وذلك فى قول الله تعالى « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون » البقرة ٧٨ (٩١) سورة يس جزء آية ٦ والمراد بالقوم هنا العرب . الذين طال بهم عهد البعد عن النبوة فلم يأت بعد اسماعيل عليه السلام الى بلاد العرب نبي أو رسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم والمدة بينهما تتجاوز آلاف السنين . ولولا أن الايمان بخالق فطرة . والتوحيد يقره العقل الراجح وكذا الصلة الوثيقة بين العرب والبيت الحرام ما بقى للحنيفية أثر على وجه الإطلاق . ولكانت وثنية خالصة .

(٩٢) بهذا ورد قول الحق « يا بنى اسرائيل أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين » . البقرة آية ٤٧ =

بالذكر (٩٣) • ولم يذكر معها غيرها في القرآن في تلك الآيات المتعلقة بهم • وهذا هو شأن الخطاب أبدا • فلا يغتر جاهل بأن ذكر زيد بالحكم يقتضي نفيه عن عمرو • كذلك قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين) • ليس فيه دليل على أنه لا ينذر غيرهم • كما أنه اذا قال القائل لغيره : أدب ولدك • لا يدل أنه أراد أن لا يؤدب غلامه • بل ذلك يدل على أن مراد المتكلم في هذا المقام تأديب الولد • لأن القصد مختص به • ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك أيضا أدبه • وانما بدأت بالولد لاهتمامي به • ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني مناقض للاول • وكذلك قرابته عليه السلام • هم أولى الناس ببره عليه السلام • واحسانه وانقاذهم (٩٤) • من الهلكات • فخصهم بالذكر كذلك • لا أن غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد •

وبالجملة فهذه الألفاظ ألفاظ لغتنا • ونحن أعلم بها • واذا كان عليه السلام هو المتكلم بها • ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته •

= « واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبوالدين احسانا ودى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون » البقرة ٨٣ •

(٩٣) لم يرد ذكر لفرق النصرارى في القرآن وانما ورد ما يشير الى فرقهم • قال تعالى « واذا قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق » ١١٦ المائدة • اشارة الى فرقة الريمانية التى أعلنت فى مؤتمر نيقية سنة ٣٢٥ م أن عيسى وأمه الهان من دون الله وكذلك قول الحق سبحانه « وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصرارى المسيح بن الله » ٣٠ التوبة • اشارة الى ما أجمع عليه جمهور النصرارى فى مؤتمر نيقية بعد رددهم على آريوس توحيده لله رب العالمين •

(٩٤) فى الأصل (انقاذه) •

بل أنذر الروم والفرس وسائر الأمم (٩٥) • والعرب لم تفهم ذلك (٩٦) • وأعداؤه من أهل زمانه لم يدعوا ذلك ولا فهموه • ولو فهموه لأقاموا به الحجة عليهم • ونحن أيضا لم نفهم ذلك فما فهم ذلك (٩٧) الا هذا النصراني الذى ساء سمعا وفهما - فساء اجابة - (٩٨) • فمن أراد الهدى فطريقته واضحة فليأخذ سبب النجاة قبل الموت • ويستدرك للسعادة قبل الفوت • فما بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار • وليس عند العاقل أهم من سعادة نفسه • فليحصلها قبل حلول رمسه (٩٩) • والله تعالى هو المعين على الخير كله (١٠٠) •

التشبه الثانية

انه قال : ان القرآن الكريم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام • وبتعظيم

(٩٥) راجع صفحة ٧٠ ، ٧١ من هذا الكتاب • والتي ضمنمت الاشارة الى كتب الرسول صلى الله عليه وسلم • وقد أفرد بعض الكتاب مؤلفات خاصة بهذا الأمر • منها :

- ١ - مكاتيب الرسول صلى الله عليه وسلم • للحسينعلى •
- ٢ - الرسائل النبوية دراسة وتحقيق للدكتور على السبكي •
- (٩٦) أى لم تفهم هذا التخصيص مع أن القرآن بلغتهم •
- (٩٧) فى الاصل (فما فهمه ذلك) والتصحيح من للتيمورية •
- (٩٨) ما بين الشرطتين ساقط من النسخ الاخرى •

(٩٩) رمس الميت دفنه • وبابه نصر وأرمسه أيضا ••• والرمس بوزن الفلس تراب القبر والرمس بوزن المذهب : موضع القبر (مختار الصحاح باب السنين فصل الرء) •

(١٠٠) هذا ما رجحه كثير من المفسرين لقول الله تعالى (انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) القصص ٥٦ • وقوله تعالى (يهدى الله لنوره من يشاء) النور ٣٥ • قيل ان من شاء الهداية هداه الله ومن شاء الضلال تركه الله • قال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) الشورى ٢٠ •

أمه مريم رضى الله عنها (١٠١) وهذا هو رأينا واعتقادنا فيهما فالدينان واحد
فلا ينكر المسلمون علينا .

والجواب من وجوه .

أحدهما . تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفر النصارى بالتعظيم . انما
كفرت بنسبة أمور أخرى اليهما لا تليق بجلال الربوبية ولا بدناءة البشرية
من الأبوة . البنوة والحلول والاتحاد . واتخاذ الصاحبة والأولاد (١٠٢) .

(١٠١) قال تعالى في كتابه الكريم (واذا قالت للملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين . ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون
أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون . اذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المقربين . ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون
لى ولد ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول
له كن فيكون . ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . ورسولا الى بنى
اسرائيل أنى قد جئكم بآية من ربكم أنى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الأكمة والأبرص وأحيى الموتى باذن الله
وانبئكم بما تآكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين . ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم
فأتقوا الله وأطيعون .

سورة آل عمران من الآية ٤٢ الى ٥٠ .

(١٠٢) هذا ما يحين به معظم النصارى . وأدلة الأبوة والبنوة والحلول
والاتحاد ما يلى .

(أ) يدعى الله أب ليسوع المسيح كما فى الرسالة الثانية الى أهل

كورنثوس .

(ب) وعن البنوة ورد فى متى (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت .

٨/٢٩ ولوقا ٢١/٣٥ عبرانيين ٤/١٤ ، يوحنا ٥/٢٠ .

(ج) عن الحلول والاتحاد . بدأ يوحنا انجيله بهذا المقطع (فى البدء

كان الكلمة والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . . . كل شيء به كان
وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس =

تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا • فهذه مغالطة في قوله موافق
لاعتقادنا • ليس هذا هو الاعتقاد المتنازع فيه • نعم لو ورد القرآن الكريم بهذه
الأمور الفاسدة المتقدم ذكرها - وحا شاء - كان موافقا لاعتقادهم •
فأين أحد البابين من الآخر •

= والكلمة صار جسدا وحل بيننا وراينا مجده مجدا كما لوحيده من
الآب مملوءا نعمة وحقا (يوحنا ١ - ١ - ١٤) •

وقد أبطل القرآن الكريم ذلك • فليس الله آب • وليس ابنا • وليس
حالا في شخص ونصوص القرآن الكريم تصرح بهذا على النحو التالي :
أولا : بطلان الأبوة والبنوة •

قال تعالى :

- ١ - إنما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد ١٧١ - النساء •
- ٢ - ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ٩١ - المؤمنون •
- ٣ - لو أراد الله أن يتخذ ولدا لأصطفى مما يخلق ما يشاء ٤ - الزمر •
- ٤ - أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ١٠١ - الأنعام •
- ٥ - ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ٣٥ - مريم •
- ثانيا : بطلان الولادة •
- ١ - قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد • سورة الصمد
- ثالثا : بطلان البنوة والحكم بالكفر على من زعم ذلك •
- ١ - وقالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون •
- التوبة ٣٠
- رابعا : بطلان الطول والاتحاد •

١ - (لقد كفر الذين الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله

واحد • المائدة ٧٣ =

(وثانيها) أنه إذا اعترف بأن القرآن الكريم ورد بما يعتقد أنه حق فهذا دليل على أن القرآن الكريم حق • فان الباطل لا يؤكد الحق • بل المؤكد للحق حق جزما • فيكون القرآن الكريم حقا قطعا • وهذا هو سبب اسلام كثير من اُحبار اليهود ورهبان النصارى (١٠٣) • وهو أنهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا يعتقدونه من الحق • فجزموا بأنه حق • وأسلموا واتبعوه • ومازال العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم • فان وجدوه على وفق ما يعتقدونه من الحق اتبعوه والا رفضوه •

(وثالثها) أن هذا برهان قاطع بالحق (١٠٤) على رجحان الاسلام على سائر الملل والأديان (١٠٥) فانه مشتمل على تعظيم جملة الرسل وجميع الكتب المنزلة • فالمسلم على امان من جميع الأنبياء عليهم السلام على

= ٢ - (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير • المائدة ٧٨ •

(١٠٣) من هؤلاء في زمن الرسالة • عبد الله بن سلام • ومخيريقي في أحد رأيين والنجاشي الذي رفع سريره يوم وفاته وصلى عليه الرسول بأرض المدينة • الخ •

وبعد الرسالة ما زال كثيرون يدينون بالاسلام • ويؤلفون كتباً تخدم الدعوة • أمثال مسيو أتينيه دينيه الفرنسي • السموال المغربي • عبد الاحد داود العراقي • زكي الدين الطهطاوى - وغيرهم •

(١٠٤) كلمة (بالحق) من التيمورية •

(١٠٥) الجمع هنا من حيث اللغة وبذلك سمي القرآن الكريم الديانات الوضعية دينا قال تعالى آمرا رسوله أن يخاطب قريشا بقوله (لكم دينكم ولي دين) والملة مرادفة للدين حين الافراد والجمع يوجب المغايرة •

كل تقدير (١٠٦) .

(١٠٦) يدين المسلمون بأن الله بعث رسلا وأنبياء لا يعلم عددهم الا الله . وقد صرح القرآن الكريم باسم خمس وعشرين منهم . والايمان بهم واجب . ومن كفر بولحد منهم لم ينفعه ايمانه بالآخرين حتى خاتم الأنبياء والمرسلين . وهم جميعا مصطفىون من خلق الله . لا يمدح أحدهم ويقدح الآخر . وفي القرآن الكريم ورد قول الله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله البقرة ٢٨٥)

والمجاهرة بهذا الاعتقاد واجبة . قال تعالى مخاطبا المؤمنين .

« قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . البقرة ١٣٦

وقد أضمّر القرآن الكريم أسماء كثيرين بنص الآية الكريمة (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) النساء ١٦٤ .

وقد كتبت كتب عدة وتناول المفسرون بعض الاسماء التي لم يصرح بها للقرآن . ولم يرد لها ذكر في حديث صحيح . ومن أشهر الكتب كتاب « قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس للثعلبي » وهو حشو يعتمد جله على التوراة من حيث الاسماء والاحداث المقرونة بها . والولجب على المسلم أن لا ينكر شيئا من هذه الاسماء . فقد يكون بعضها حقا . وأن لا يدين أيضا بها أو بشيء مما نسب اليها الا ما ورد ذكره في القرآن فقد يكون باطلا وانما التفويض أولى « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون » . البقرة ١٤١

واعتماد المسلم بهذا مع عمله الصالح موجب الجنة بنصوص القرآن وصحيح السنة وكما أن الايمان بجميع الرسل يطمئن القلب . لأن دخول الجنة ان كان متوقفا على الايمان بجميع الرسل فقد آمن المسلم . وان كان على الايمان ببعضهم فقد آمن به أيضا . =

أما النصراني فليس على أمان من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم .
فتعين رجحان الاسلام على غيره . ولو سلمنا تجويز (١٠٧) صحة ما يقوله
النصراني من البنوة وغيرها . يكون المسلم قد اعترف لعيسى عليه السلام
ولأمره رضى الله عنها بالفضل العظيم والشرف المنيف . وجعل بعض أحوالهما
على تقدير تسليم صحة ما ادعاه النصارى . والجهل ببعض فضائل من وجب
تعظيمه لا يوجب خطرا .

أما النصراني فانه منكر لأصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
بل ينسبه للكذب والردائل والجرائم على سفك الدماء . بغير اذن من الله تعالى
ولا خفاء في أن هذا خطر عظيم . وكفر كبير . فيظهر من هذا القطع بنجاة
المسلم قطعا . ويتعين غيره للضرر والخطر قطعا . فليبادر كل عاقل حينئذ
للاسلام فيدخل الجنة بسلام .

الشبهة الثالثة

انه قال : ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى
وكلمته وهو اعتقادنا (١٠٨) .

= أما اليهود فان أكثرهم لا يدين بنبوّة عيسى وكذلك محمد عليهما السلام .
ومنهم من آمن بهما لا الى اليهود . وانما الى غيرهم . وهؤلاء مقتضون في
الاعتقاد لأن الدخول ان توقف على الايمان بجميع الأنبياء - وهو شرط -
فهؤلاء لا دخول لهم لكفرهم ببعض الأنبياء .

(١٠٧) في الأصل (تحرير) . (وتجويز) مأخوذة عن التيمورية .
(١٠٨) قال تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقيها الى مريم
وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله
واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيل)
النساء ١٧١ .

(م ٦ - الاجوبة الفاخرة)

والجواب من وجوه •

(أحدها) ان من المحال أن يكون المراد الروح والكلمة على ما تدعيه
النصارى • وكيف يليق بأدنى العقلاء أن يصف عيسى عليه السلام بصفة •
وينادى بها على رؤوس الأشهاد • ويطبق بها الآفاق ثم يكفر من اعتقد
تلك الصفة في عيسى عليه السلام • ويأمر بقتالهم وقتلهم • وسفك
دمائهم وسبى ذراريهم • وسلب أموالهم • بل هو بالكفر أولى • لأنه يعتقد
ذلك مضافا الى تكفير غيره والسعى في وجوه ضرره • وقد اتفقت الملل كلها •
مؤمنها وكافرها على أنه عليه الصلاة والسلام من اكمل الناس في الصفات
البشرية خلقا وخلقا (١٠٩) وعقلا ورأيا • فانها أمور محسوسة • انما
النزاع في الرسالة الربانية • فكيف يليق به عليه الصلاة والسلام • أن يأتي
بكلام هذا معناه • ثم يقاتل معتقده ويكفره • وكذا أصحابه رضى الله عنهم •
والفضلاء من الخلفاء من بعده • فهذا برهان قاطع على ان المراد على غير
ما فهمه هذا القائل وغير ما تعتقده النصارى •

(ثانيها) أن الروح اسم للريح الذى بين الخافقين • يقال لها ريح وروح
لغتان وكذلك في الجمع رياح وأرواح واسم لجبريل عليه السلام • وهو
المسمى بروح القدس (١١٠) • والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني

= (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) • آل عمران ٤٠

(١٠٩) بهذا صرح القرآن الكريم في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

(وانك لعلى خلق عظيم) • القلم ٤

(١١٠) سمى جبريل بالروح في القرآن ووصف بالقدس • قال تعالى

(نزل به الروح الأمين) الشعراء - ١٩٣ •

وقال تعالى في شأن ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح فيها ٠٠٠) القدر ٤

وقال تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى

وبشرى للمسلمين) النحل ١٠٢ •

(١١١) • والكلمة اسم للفظه المقيدة من الاصوات • واسم للخبر من الكلام النفسانى • ولذا يقال :

ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا (١١٢)

والعالم مطبق على أن نفس الانسان تحدثه بالخير والشر (١١٣) • وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على اللفظة من الاصوات • ولهذا يقال : هذه الكلمة خط حسن • ومكتوبة بالحبر واذا كانت الروح والكلمة لهما معان عديدة فعلى ايهما يحمل هذا اللفظ • وحكم النصرانى اللفظ على معتقده حكم (١١٤) ، بمجرد الهوى المحض •

(وثالثها) وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الإلزام أن معنى الروح المذكورة فى القرآن الكريم فى حق عيسى عليه السلام • هو الروح الذى بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان (١١٥) • ومعنى نفخ الله تعالى فى عيسى عليه السلام من روحه • انه خلق روحا نفخها فيه • فان جميع ارواح الناس

(١١١) قال تعالى فى حق آدم (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) • آية ٢٩ من سورة الحجر •

(١١٢) البيت للاخطل وليس فى ديوانه وانما ورد فى شرح المفصل لابن يعيش ٢١/١ شذور الذهب ٢٨ (معجم الشواهد العربية عبد السلام هارون ص ٢٧١) •

(١١٣) (لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير) • البقرة ٢٨٤ •

(١١٤) فى الأصل (تحكم) •

(١١٥) فى التيمورية (لبدن الحيوان) •

• يصدق أنها روح الله (١١٦) •

(١١٦) ورد في المنار بشأن الروح ما يلي : وأما قوله (وروح منه)
ففيه وجهان •

«أحدهما» أنه مؤيد بروح منه تعالى • ويوضحه قوله فيه (وأيدناه بروح
القدس) آل عمران : ٢٥٣ - وقال في صفات المؤمنين الذين لا يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كان من ذوى القربى (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه) • المجادلة ٢٢ (ثانيهما) أن معناه أنه خلق بنفخ من روح الله
وهو جبريل عليه السلام ويوضحه قوله تعالى في حق أمه (والتي أحصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا ٠٠) الانبياء - ٩١ وفي سورة مريم ورد (فأرسلنا
إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) - ١٦ كما قال في خلق الانسان بعد ذكر
بدنه من طين (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • ثم سواه ونفخ فيه
من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) السجدة -
٨ - ٩ •

وقال بعضهم ان المراد بالروح هنا النفخ • اى نفخ الملك بأمر الله في
مريم • فانه استعمل بمعنى النفخ والنفس الذى ينفخ كما قال ذو الرمة في
اضرام النار •

فقلت له ارفعها اليك وأحيها بروحك واجعلها لها فيئة قدرا

والروح الذى يحيى به الانسان مأخوذ من اسم الريح •

ويجوز أن يكون المراد بقوله تعالى (وروح منه) الأمران معا • اى أنه
خلق بنفخ الملك المغبر عنه بالروح وبروح القدس في أمه نفخا كان كالتلقيح
الذى يحصل باقتران الزوجية وكان مؤيدا بهذا الروح مدة حياته • ولذلك غلبت
عليه الروحانية • وظهرت آيات الله غيه زمن الطفولية • وزمن الرجولية
(اذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح
القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا) المائدة ١١٠ فلما كان كذلك أطلق عليه
أنه روح كانه هو عين ذلك الملك الذى جعله الله سبب ولادته • وأيده به مدة
حياته • كما يقال : رجل عدل • على سبيل المبالغة والمراد ذو عدل • =

وروح كل حيوان هي روح الله تعالى • فان الاضافة في لسان العرب
تصدق حقيقة بادنى الملابس • كقول احد حاملى الخشبة للآخر - طرف مثل
طرفك (١١٧) - وشل طرفك يريد طرف الخشبة • فجعله طرفا للحامل •
ويقول طلع كوكب زيد • اذا كان نجم عند طلوعه يسرى بالليل • ونسبة الكوكب
اليه نسبة المقارنة فقط • فكيف لا يضاف كل روح الى الله تعالى وهو خالقها •

وقال بعض المفسرين : ان المراد بالروح هنا الرحمة • كقوله تعالى في
المؤمنين (وأيدهم بروح منه) •

ويقويه قوله تعالى فيه (ولنجعله آية للناس ورحمة منا) مريم ٢٠ •
ويمكن ادخال هذا المعنى في الوجه الأول لأنه من فروعه • والمعنى الجامع ان
الروح ما به الحياة • والحياة قسمان •
١ - حسية • ٢ - معنوية •

فالأولى ما به يشعر الانسان ويدرك ويتفكر ويتذكر •

والثانية ما به يكون رحيمًا حكيما فاضلا محبا محبوبا نافعا للخلق •
وقد سمي الله الوحي روحا لخاتم رسله (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا)
الشورى ٥٢ • وقال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء
من عباده) النحل ٢ وكلا المعنيين متحقق في عيسى عليه السلام • على
وجه الكمال •

وقد علم مما قررناه أن قوله « منه » متعلق بمحذوف صفة لروح • أى
وروح كائنة منه • وزعم بعض النصارى أن « من » للتبعيض • وأن عيسى جزء
من الله بمعنى أنه ابنه • ونقل المفسرون أن طيبيا نصرانيا للرشيدي •
ناظر عليا بن حسين الواقدي المروزي ذات يوم • فقال له ان في كتابكم
ما يدل على ان عيسى عليه السلام جزء منه تعالى • وتلا هذه الآية • فقرأ له
الواقدي قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه)
الباقية ١٢ • وقال يلزم أن تكون جميع هذه الأشياء اجزاء منه تبارك وتعالى •
فاقتنع النصراني وأسلم • ففرح الرشيد باسلامه ووصل الواقدي بصلة

فاخرة ٠٠٠ المنار ص ٨٣ - ٨٤ / ٦ •

(١١٧) هذه الجملة من التيمورية •

ومدبرها في جميع احوالها • وكذلك يقول بعض الفضلاء • لما سئل عن هذه الآية • فقال نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحا من ارواحه • أى جميع ارواح الحيوان ارواحه • وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر • فللتنبية على شرف عيسى عليه السلام • وعلو منزلته • بذكر الاضافة اليه (١١٨) كما قال تعالى (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان) (١١٩) و (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) (١٢٠) مع أن الجميع عبيده • وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص •

واما الكلمة (١٢١) فمعناها أن الله تعالى اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون •

(١١٨) وردت كلمة (يقول كما قال) وقد اسقطتها لتطلب السياق •

(١١٩) سورة الأنفال جزء آية ٤١ •

(١٢٠) سورة الحجر جزء آية ٤٢ •

(١٢١) عرفت البشرية هذا المصطلح (الكلمة) وتغاير مفهومه بين أهل العقائد • وقد كتبت أبحاث عدة حيال هذا الامر • نقتبس ما ذكره صاحب كتاب (في العقائد والديانات) •

لا شك ان البحث في الكلمة يُكتنفه كثير من الغموض والابهام • مع ما كتب فيه من دراسات علمية ناضجة • وما أضيف اليها من معان وتفسيرات زاد على مر العصور •

ففى الفلسفة اليونانية القديمة • كان مفهوم الكلمة • هو القوة العاقلة المنبعثة في جميع أنحاء الكون • وأشهر من استعمل (الكلمة) في هذا المعنى هو الفيلسوف هرقليطس • الذى برز اسمه في سنة ٥٠٠ ق • م • فالكلمة عنده أزلية وهى الحكمة والحكمة معرفة ما تتحرك به جميع الأشياء في جميع الأشياء •

ويقصد هرقليطس بالكلمة أيضا ما يسمى بالروح الالهى • الذى تتجلى آثاره في كل ما في الوجود الظاهر من حياة وكون وفساد واستحالة • لأن الكلمة مبدأ الحياة • ومبدأ ارادة الله التى يخضع لها كل موجود • وهذا يتفق مع رايه في وحدة الوجود • وتختلف معانى الكلمة لدى فلاسفة اليونان فهى عند (انكسا جوراس) القوة المدبرة للكون • التى هى في نظره - أيضا - العقل الالهى • والكلمة عنده ما بيد الذات الالهية •

= ومعنى الكلمة عند الروائيين : العقل المدبر للكون • أو العقل الكلى الذى يمد العقول الجزئية بكل ما لديها من علم ونطق • وكل شئ جزء من الكلمة التى هى فى حقيقتها : الله والطبيعة • وهذا الرأى يتفق مع مذهبهم فى وحدة الوجود •

وفى اليهودية كلمة الله التى من آثارها الخلق • ولما عرفت اليهودية الفلسفة اختلفت معنى الكلمة فى اليهودية وزاد على ما كان مفهوما عندها • فصار يؤدى معنى العقل الالهى • ووصفوا كلمة الله بأنها التى تحفظ الكون وتدبره وتصرف اموره • وفيلون فيلسوف اليهود • يفهم من الكلمة معانى جديدة • لم تعرفها اليهودية منها • البرزخ بين الله والعالم • وابن الله الأول • والصورة الالهية • وحقيقة الحقائق • والابن الاكبر المنتمى لأمه الحكمة • وأول الملائكة • والانسان الأول الذى خلقه الله على صورته (نقل الكاتب ذلك عن مجلة كلية الآداب • المجلد الثانى • الجزء الأول • مايو ١٩٣٤م عن بحث للاستاذ أبى العلاء عفيفى عنوانه • نظريات الاسلاميين فى الكلمة) راجع فى العقائد والديانات ٣/٢٤ •

والكلمة عند المسيحيين مراد بها - كما ذكر شراح الانجيل - المسيح • ولفظه الكلمة لا يراد بها صفة كالحكمة أو قوة كالنطق أو كتاب الله لأنه لا يصح أن يقال : ان الكتاب المقدس صار جسدا •••• بل المراد بها أقنوم • واعتاد اليهود تسمية المسيح المنتظر (بالكلمة) ولا سيما المتشنتون بين الامم الذين عرفوا الفلسفة اليونانية ••• ويحق للمسيح أن يسمى كلمة لان الله كلمنا به (عب ١ : ١) ولأنه أعلن لنا أفكار الله ومشيئته • كما أن كلمة الانسان تعلن أفكار الانسان وارايدته فالمسيح أعلن الله لنا بتعليمه وبسيرته وبأعماله •

وتسمية ابن الله بكلمة الله تنفى كل نسبة جسدية بينهما • كنسبة الأب لابن البشرين • وكون المسيح كلمة الله • يوجب كونه الها • لأنه لا يعرف أفكار الله ليعلمها الا الله • كما قيل : من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا (رومية ١١/٣٤) • الكنز الجليل فى تفسير الانجيل ص = ٣/١

= للكلمة معانى فى الديانات الوثنية شبيهة بمعانيها فى اليهودية

والمسيحية ففى الديانات المصرية كان قسيسو هيكل « ممفيس » يعبرون عن
الثالوث المقدس للمبتدئين بتعلم الدين بقولهم : ان الاول خلق الثانى .
والثانى مع الاول خلقا الثالث وبذلك تم الثالوث المقدس .

وسأل توليسو - ملك مصر - الكاهن تنيشوكى أن يخبره اكان أحد أعظم
منه قبل أو يأتى أحد من بعده ؟ فأجابه نعم . يوجد من هو أعظم منه . وهو
أولا . الله . ثم الكلمة ومعهما الروح القدس . ولهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة .
وهم واحد بالذات وعندهم صدرت القوة الابدية (نقلنا عن خرافات التوراة
والانجيل - دوان . ص ٤٧٣) ويقول موريس فى كتابه (الآثار الهندية القديمة
ص - ١٢٧) : لا ريب ان تسمية الأتوم الثانى من الثالوث المقدس (كلمة)
هو من أصل وثنى مصرى دخل فى غيره من الديانات كالديانات المسيحية .
« وأبولو » المدفون بدلهى . يدعى « الكلمة » وفى علم اللاهوت الاسكندرى الذى
كان يعلمه أفلاطون قبل المسيح : الكلمة هى الاله الثانى . وهى ابن الله
البكر .

ويقول العلامة هجين فى كتابه (الانجلو سكسون) ص ٢/١٦٢ كان
الفرس يسمون (مئرا) الكلمة والوسيط . مخلص الفرس .
ويقول العلامة بونويك فى كتابه (عقيدة المصريين . ص ٥٤٠٢)
أغرب عقيدة عم انتشارها فى ديانة المصريين والوثنيين القدماء قولهم بلاهوت
الكلمة . وأن كل شئ صار بواسطتها . وأن الكلمة منبثقة من الله .
وأنها الله .

وكان أفلاطون عارفا بهذه العقيدة الوثنية . وكذلك أرسطو وغيرهما .
وكان ذلك قبل التاريخ المسيحى . ولم نكن نعلم أن الكلدانيين والمصريين
يتولون هذا القول ويعتقدون هذا الاعتقاد الا فى هذه الأيام .

وقال بونويك : وكما أن للكلمة مقاما كريما عند المصريين . كذلك فى
كتبهم الدينية المقدسة هذه الجملة (انى أعلم بسر لاهوت الكلمة) وهى
كلمة (رب كل شئ) وهو الصانع لها . فالكلمة هى الأتوم الاول بعد
الاله . وهى غير مخلوقة . وهى الحاكم المطلق على كافة المخلوقات .

وقال دوان فى كتابه (خرافات التوراة والانجيل . ص ٣٧٣) وكان =

فما من موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن . فلما أوجد الله تعالى عيسى عليه السلام قال له كن في بطن أمه فكان . وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم . فهذا معنى معقول متصور . ليس فيه شيء كما يعتقد النصارى . من أن صفة من صفات الله حلت في ناسوت عيسى عليه السلام . وكيف يمكن في العقل أن تفارق الصفة الموصوف . بل لو قيل لأحدنا ان علمك أو حياتك انتقلت لزيد . لأنكر ذلك كل عاقل . بل الذى يمكن أن يوجد في الغير مثل تلك الصفة . وأما أنها هي في نفسها تتحرك من محل الى محل فمحال . لأن الحركات من صفات الأجسام . والصفة ليست جسما . فان كانت النصارى تعتقد أن الصفات أجسام . والأجسام صفات . وأن أحكام المختلفات وان تباينت شيء واحد . سقطت مكائهم وذلك هو الظن بهم . بل يقطع بأنهم أبعد عن ذلك من موارد العقل . ومدارك النظر . وبالجمله فهذه كلمات عربية في كتاب عربى . فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته . واطلاقاته وتقييداته وسائر أنواع استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به . ومن ليس

= الاشوريون يدعون (مردوخ) الكلمة . ويدعونه أيضا ابن الله البكر . وكانوا يتوسلون اليه بهذا الدعاء . أنت القادر الموفق . وما نح الحياة . أنت الرحيم بين الآلهه أنت ابن الله البكر . خالق السموات والارض ومالكهما ليس لك شبيهه . أنت الرحيم ومحبي الموتى .

ويقول دوان . وكان الكلدانيون يقولون للكلمة « ممرار » وأنها الصانع للعالم والحاكم عليه . وأنه ليس من شيء أعظم منه الا الله . ومن هنا كان استخدام يوحنا للكلمة بمعنى الله الخالق . مسبوqa في الديانات الوثنية القديمة . ومع هذا فانه لم يوفق في الصياغة . فقد ذكر (في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله) فكيف تكون الكلمة « الله » بعد أن كان « الكلمة » عنده ؟ ان لفظ (عنده) تثبت المغايرة والخلق وتنفي الازلية . لأن لمن يوصف بذلك - المسيح - بداية وليس لله الحق وحده بداية . لأنه الاول بدونها . فالمسيح مخلوق ذو بداية معروفة ونهاية غير مجهولة . فاذا كان المسيح الله الابن . فكيف يكون حادثا ؟ لن يكون الله حادثا قطعا . ولكن لنظة عند تقرر ذلك . . . عن الديانات والعقائد من ٢٣ : ٢٨/٣ بتصرف .

كذلك فليقلد أهله العلماء به • ويترك الخوض فيما لا يعنيه ولا يعرفه (١٢٢)

(١٢٢) وضع العلماء شروطا متعددة لمن أراد تأويل القرآن الكريم منها علمه بما يلي :

١ - علم اللغة • لأن به يعرف مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع •

٢ - علم النحو • لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره •

٣ - التصريف لأن به تعرف الأبنية والصيغ •

٤ - الاشتقاق • لأن الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين •
اختلف المعنى باختلافهما •

٥ - ٦ - ٧ - علم المعانى والبيان والبديع • لأنه يعرف بالاول خواص تركيب الكلام من جهة لفادته المعنى •

٨ - علم القراءات • لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن • وبالقراءات
يترجع بعض الوجوه المحتملة على بعض •

٩ - أصول الدين بما فى القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى •

١٠ - أصول الفقه • اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط •

١١ - أسباب النزول والقصص • اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه •

١٢ - الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره •

١٣ - للفقه •

١٤ - الأحاديث المبينة لتفصيل المجل والمبهم •

١٥ - علم الموهبة - وليس كسبيا - وهو علم يورثه الله لمن عمل
بما علم •

راجع الاتقان للامام السيوطى ٤/٢١٣ الهيئة المصرية •

الشبهة الرابعة

- ومن هنا أنه قال • ورد في الكتاب العزيز في حق عيسى (١٢٣) •
« وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة » (١٢٤) •

الجواب عليها

ان الذين اتبعوه ليسوا النصارى الذين اعتقدوا فيه أنه ابن الله •
وسلكوا مسلك المتأخرين (١٢٥) فان اتباع الانسان موافقته فيما
جاء به • وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه • محل نزاع • بل متبعوه هم
الحواريون • ومن تابعهم قبل ظهور القول بالتثليث (١٢٦) • وأولئك هم

-
- (١٢٣) جملة (في حق عيسى) تطلبها السياق وليست بالاصول •
(١٢٤) سورة آل عمران • جزء آية ٥٥
(١٢٥) أسقطت جملة - هؤلاء الدبر - مكان النقط • لمعارضتها
السياق •

(١٢٦) قضية التثليث متأخرة الزمان عن دعوة المسيح عليه السلام قرابة
ثلاثمائة عام تقريباً • وليس لها أصل تعتمد عليه • فلقد أعلن المسيح
عليه السلام توحيد الله وما زالت نصوص التوراة والانجيل تصرح بهذا •
فقد ورد في التوراة « أنا هو الرب الهك • الذي أخرجك من أرض مصر من
بيت العبودية • لا يكن لك آلهة أخرى أمامي • لا تصنع لك تمثالا متحوتا
صورة مما في السماء من فوق وما في الارض من أسفل • وما في الماء من تحت
الارض • لا تسجد لهن ولا تعبدن لأنى أنا الرب الهك اله غيور
(تث ١٠ : ٩) •

وفي الانجيل وردت نصوص تصرح بأن الله واحد لا شريك له •
وأن عيسى رسول الله وليس أكثر من رسول • نذكر من هذه النصوص
ما يلي :

- ١ - ورد في متى (ان أباكم واحد الذى فى السموات) ٨/٢٣ •
 - ٢ - مرقس (الرب الهنا اله واحد وليس آخر سواه) ٣٠ : ١٢/٣١ •
 - ٣ - يوحنا (انى اصعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم) ١٨/٢٠ •
=
- وعن اثبات الرسالة ورد ما يلي :

الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة • ونحن منهم وهم منا • ونحن انما نطالب هؤلاء بالرجوع الى ما كان عليه أولئك • فانهم قدس الله أرواحهم • آمنوا بعبسى وبجملة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين •

وكان عيسى عليه السلام بشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم • كما تتقف على نصوصه آخر هذا الكتساب ان شاء الله تعالى (١٢٧) • فكانوا ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه السلام • وكذلك لما ظهر عليه السلام • جاءه أربعون راهبا من نجران (١٢٨) • فتأملوه • فوجدوه هو الموعود به • فآمنوا به في ساعة واحدة • بمجرد النظر والتأمل لعلاماته (١٢٩) • فهؤلاء هم الذين اتبعوه • وهم المرفوعون المعظمون وأما هؤلاء

١ - متى (هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل ١١/٢١

٢ - لوقا (قد خرج نبي عظيم ٧/١٦

روى عن عيسى بعد أن أحس بمؤامرة اليهود عليه وقرب النهاية أنه قال : ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارج أورشليم • يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين • ٣ - يوحنا ان هذا هو بالحقيقة الابن الآتى الى العالم ٦/١٤ ،

٧/٤٠

أنا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله ٨/٤٠

(١٢٧) أنظر ص ٤١١ وما بعدها من هذا الكتاب •

(١٢٨) كلمة (من نجران) غير موجودة بالتيمورية •

(١٢٩) لم يرد ذكر لهذا العدد في ابن هشام • وانما ورد قدوم وفدين •

الأول : مع خالد بعد عودته من ديارهم • وفى هذا الوفد قيس بن

الحصين ذى الغصنة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزياى وشداد بن عبد الله القناني •

الثانى : قد أتى بقيادة السيد والعاقب وقيادة الأسقف أبى الحارث

وكان معهم وجوه القوم (ابن القيم • زاد المعاد ٣/٤١) •

والذى ذكره ابن هشام أن كثيرين أسلموا بعد دعوة خالد بن الوليد

لهم الى الاسلام • فأستجابوا على أثر دعوته (راجع البداية والنهاية

لابن كثير ٥٢ - ٥/٥٨ •

للنصارى فهمم الذين كفروا به مع من كفر (١٣٠) وجعلوه سببا لانتهاك حرمة الربوبية . بنسبة واجب الوجود المقدس عن صفات البشر الى صاحبة والولد (١٣١) . الذى ينفر منها أقل رهبانهم . حتى انه قد ورد أن الله تعالى . اذا قال لعيسى عليه السلام يوم القيامة (أنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) (١٣٢) . يسكت أربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به (١٣٣) . وانتهاك حرمة جلاله . فخواص الله تعالى يألمون ويخجلون من اطلاعهم على انتهاك حرمة الله تعالى (١٣٤) . وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم

= (١٣٠) كل من يشرك مع الله غيره فهو كافر به . وقد حكم القرآن صراحة دون مواراة . بكفر من ثلث أو ادعى أن الله هو المسيح بن مريم . قال تعالى :

١ - (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير) . المائدة ١٧

٢ - (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم) . المائدة ٧٣

(١٣١) ذلك واضح فى قول الحق (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت للنصارى المسيح ابن الله) ... التوبة ٣٠

والقرآن مبطل لهذا الزعم . قال تعالى :

(سبحانه أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) ... الانعام ١٠١

وقال على لسان الجن (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) . الجن ٣

(١٣٢) سورة المائدة جزء آية ١١٦

(١٣٣) التحديد غير قطعى ولم يرد له ذكر فى تفسير الطبرى . البحر المحيط . الدر المنثور . ابن كثير . عند تناولهم لهذه الآية .

(١٣٤) جملة (حرمة الله تعالى) من التيمورية .

فيها تعلق • فكيف اذا كان لهم فيها تعلق من حيث الجملة • ومن عاشر
أماثل الناس (١٣٥) ورؤساءهم • وله عقل قوي وطبع مستقيم غير طبع
النصارى أدرك هذا فما آذى أحد عيسى عليه السلام ما آذته هؤلاء النصارى •
نسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه •

الشبهة الخامسة

أنه قال : ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى (١٣٦) •
وكنائسهم (١٣٧) • على مساجد المسلمين بقوله تعالى (ولولا دفع الله

(١٣٥) الاماثل جمع أمثل وهو الافضل • وأمثلهم طريقة أعدلهم
وأشبههم • القاموس المحيط • فصل الميم باب اللام ص ٤٩/٤ •

(١٣٦) البيعة بالكسر هي كنيسة النصارى • والجمع بيع كسدره
وسدر • (معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١٤٠) •

(١٣٧) اسم سريانى معناه (مجمع) أما الكلمة اليونانية المستعملة
في العهد الجديد (الكيزيا) فانها تعنى مجمع المواطنين في بلاد اليونان التي
كانت الحكومة تدعوهم للتشريع أو لأمر أخرى (أ ع ١٩ : ٣٢ ، ٤١)
وقد استعمل الكتاب الملهوم الكلمة نفسها للدلالة على مجمع المؤمنين الذين
يعترفون أن الرب يسوع هو رأسهم الأعلى • الذين كانوا يجتمعون في أوقات
منتظمة معينة أو كما تسمح الفرصة للعبادة (متى ١٦ : ١٨ ، ١٨ : ١٧ ،
أ ع ٢ : ٤٧ ، ٥ : ١١ ، أفسس ٥ : ٢٣) • ولما تكاثرت عدد أتباع المسيح
في مدن متعددة • بدأوا باستعمال كلمة (كنائس) بصيغة الجمع للدلالة
عليهم • وكانت الجماعة الواحدة في كل بلد تدعى (كنيسة) (أ ع ٩ : ٣١ ،
رو ١٦ : ٤ ، اكو ٧ : ١٧ ، اتس ٢ : ١٤ ولم تستعمل الكلمة بوضوح في
العهد الجديد للدلالة على البناء الذى يجتمع فيه المسيحيون للعبادة
والكنيسة غير المنظورة تتألف من كل الذين اتحدوا حقاً بالمسيح (اكو ١ :
٢ ، ١٢ : ١٢) أما الكنيسة المنظورة فانها تتألف من جميع الذين يعترفون
أنهم متحدون بالمسيح • وفي الكنيسة كان للرسل مركز سلطة ممتاز
(أ ع ٥ : ٢ ، ٦ : ٦ ، اكو ٢ : ٢٨ ، أف ٢ : ٢٠ ، ٢ بط ٣ : ٢) •
(أ ع ٥ : ٢ ، ٦ : ٦ ، اكو ٢ : ٢٨ ، أف ٢ : ٢٠ ، ٢ بط ٣ : ٢) =

الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) • (١٣٨) •

فقد جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد • وجعل فيها ذكر الله كثيرا (١٣٩) • وذلك يدل على أن النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العدول عما هم عليه • لأن العدول عن الحق انما يكون للباطل •

• الجواب عن هذه التشبهة من وجوه

(أحدها) أن المراد بهذه الآية أن الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كل عصر • فما من زمان الا وفي أهله من الاخيار (١٤٠) • فيكون وجود الاخيار سببا لسلامة الاشرار من الفتن والمحن • فزمان موسى عليه السلام • سلم فيه أهل الارض من بلاء يعمهم • بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الموسوية (١٤١) • وزمان عيسى عليه السلام •

= وكان خدام الكنيسة المحليون هم الشيوخ والاساقفة والشمامسة (أ ع ٦ : ٣ ، ١٤ : ٢٣) • وقد اشبهت العبادة في الكنيسة المحلية العبادة في المجمع اليهودي • وكانت تتألف من الوعظ (متى ٢٠ / ٢٨ ، أ ع ٧ / ٢٠ ، اكو ١٤ : ١٩) راجع قاموس الكتاب المقدس • مادة (كنس) •

(١٣٨) سورة الحج أية ٤٠

(١٣٩) هذه الجملة ساقطة من التيمورية •

(١٤٠) هذه الجملة موجودة بالتيمورية ووضعت لتطلب السياق • (١٤١) ورد في التوراة بشأن توسلات ابراهيم عليه السلام لأهل سدوم حين أتت الملائكة لاهلاكها (فتقدم ابراهيم وقال أفتهلك البار مع الأثيم • عسى أن يكون خمسون بارا في المدينة أفتهلك المكان ولا تصفح عنه • أجل الخمسين بارا الذين فيه فقال الرب ان وجدت في سدوم خمسين بارا في المدينة فأنى أصفح عن المكان كله من أجلهم • فأجاب ابراهيم وقال انى قد شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد • ربما نقص الخمسون بارا خمسة أتياك كل المدينة بالخمسة • فقال لا أهلك ان وجدت هناك خمسة وأربعين • فعاد يكلمه أيضا وقال عسى أن يوجد هناك أربعون • =

سلم فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة العيسوية . وزمان محمد صلى الله عليه وسلم . يسلم فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة المحمدية . وكذلك سائر الأزمان الكائنة . بعد الأنبياء (١٤٢) . عليهم السلام . كل من كان مستقيماً على الشريعة الماضية . هو سبب لسلامة البقية . فلولا أهل الاستقامة في زمن موسى عليه السلام لم تقب صوامع يعبد الله فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك . فينقطع الخير بالكلية . وكذلك في سائر الأزمان . فلولا أهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله فيه على الدين الصحيح . ولغضب الله تعالى على أهل الأرض . والصوامع أمكنة للرهبان في زمن الاستقامة حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح . وكذلك البيعة والصلاة . والمسجد . وليس المراد هذه المواطن إذا كفر بالله تعالى فيها . وبذلت شرائعه . وكانت محل العصيان والطغيان . لا محل التوحيد والإيمان . وهذه المواطن في أزمنة الاستقامة لا نزاع فيها . إنما النزاع لما تغيرت أحوالها وذهب التوحيد وجاء التثليث . وكذبت الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وصار ذلك يتلى في الصباح والمساء فحينئذ هي أقرب بقعة على وجه الأرض . وألعن مكان يوجد . فلا تجعل هذه الآية دليلاً على تفضيلها .

(ثانيها) أن الله تعالى قال (صوامع ويبع وصلوات) بالتذكير . وللجمع المنكر لا يدل عند العرب على أكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق . ونحن نقول أنه قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع . وثلاث من الصوامع . كانت أفضل مواضع العبادات بالنسبة إلى ثلاثة مساجد . وذلك أن البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه من الحواريين يعبدون الله تعالى

= فقال لا أفعل من أجل الأربعين . فقال لا يسخط المولى فأتكلم عسى أن يوجد هناك ثلاثون . فقال لا أفعل أن وجدت هناك ثلاثين . فقال اني قد شرعت أكلم المولى عسى أن يوجد هناك عشرون . فقال لا أهلك من أجل العشرين . فقال لا يسخط المولى فأتكلم هذه المرة فقط عسى أن يوجد هناك عشرة . فقال لا أهلك من أجل العشرة . . . تكوين ٢٣/١٨ : ٣٢ .

(١٤٢) جملة (بعد الانبياء) مأخوذة عن التيمورية .

فيها • هي أفضل من مساجد ثلاثة أو أربعة لم يصل فيها الا السفلة من المسلمين • وهذا لا نزاع فيه • انما النزاع في البيع والصوامع على العموم • واللفظ لا يقتضيه لأنه جمع منكر • وانما يقتضيه أن لو كان معرفا • كقولنا : البيع باللام (١٤٣) •

(ثالثها) أن هذه الآية تقتضي (١٤٤) • أن المساجد أفضل بيت عند الله تعالى • على عكس ما قاله هذا الجاهل بلغة العرب • وتقريره : أن الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى أقرب الى الهلاك من العظيم المنزلة • والقاعدة العربية • أن الترقى في الخطاب الى الأعلى فالأعلى • أبدا في المدح والذم • والتفخيم والامتنان • فيقال في المدح • الشجاع البطل • ولا يقال البطل الشجاع • لأنك تعد راجعا عن الأول • وفي الذم العاصي الفاسق ولا يقال الفاسق العاصي • وفي التفخيم فلان يغلب المائة والالف • ولا يقال فلان يغلب الالف والمائة • وفي الامتنان : لا أبخل عليك بالدرهم ولا بالدينار • ولا يقال بالدينار والدرهم • والسر في الجميع أنك تعد راجعا عن الاول • كقهرتك عما كنت فيه الى ما هو أدنى منه • اذا تقرر ذلك ظهرت أفضلية المساجد • ومزيد شرفها على غيرها • وأن هدمها أعظم من هدم غيرها • لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضى هدم غيرها • كما نقول : لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامراء • فترتقى أبدا للأعلى فالأعلى • لتفخيم أمر عدم (١٤٥) • السلطان - وإن وجوده سبب عصمة هذه الطوائف • أما لو قلت لولا السلطان (١٤٦) • لهلك الابطال والصبيان لعد كلامك متهافتا •

(رابعا) أن الآية تدل على أن المساجد أفضل بيت وضع • على وجه الارض (١٤٧) • للعابدين من وجه آخر • وذلك أن القاعدة العربية أن

(١٤٣) ظاهر الرد عدم التوفيق • ولكن الواقع الاليم في مساجد الشيعة والدروز وغيرهما يؤكد ذلك •

(١٤٤) في التيمورية (تدل على) بدلا من تقتضي •

(١٤٥) في الاصل (عزم) وكلمة (عدم) ألصق بالمعنى •

(١٤٦) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية •

(١٤٧) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية •

الضماائر انما يحكم بعودها على اقرب مذكور (١٤٨) . فاذا قلت : جاء زيد وخالد وأكرمته . فالأكرام خاص بخالد لأنه الاقرب . فقوله تعالى (يذكر فيها اسم الله كثيرا) يختص بالآخر الذي هو المساجد . لأن قوله فيها ضمير يختص بالقریب . وهذا قول المفسرين - فتكون المساجد قد اختصت (١٤٩) - بكثرة ذكر الله تعالى . وهو يقتضى أن غيرها لم يساوها في كثرة الذكر . فتكون أفضل وهو المطلوب .

فائدة : الصومعة موضع الرهبان . وسميت بذلك لحدّة أعلاها ودقته . ومنه قول العرب أصمعت الثريدة اذا رفعت أعلاها . ومنه قولهم : رجل أصمع القلب اذا كان حاد الفطنة .

واللصلاة . اسم لمتعبد اليهود . وأصلها بالعبراني صلوتا فعربت . والبيع اسم لمتعبد النصارى . اسم مرتجل غير مشتق .

والمسجد . اسم مكان السجود . فان مفعلا في لسان العرب اسم للمكان . واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب لمكان الضرب وزمانه .

للشبهة السادسة

قال ان القرآن دل على تعظيم الحواريين (١٥٠) . والانجيل (١٥١) . وأنه غير مبدل بقوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين

(١٤٨) في التيمورية ورد بعد كلمة مذكور (هذا على احتمال خلاف قوة الكلام وسياقه على وجه المشروح . بل الضمير راجع الى جماعة ما ذكر) ولم اكتبها بالمتن لخروجها عن السياق .

(١٤٩) ما بين الشرطتين مأخوذ عن النسخة التيمورية لتطلب السياق ذلك .

(١٥٠) قال تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد بأننا مسلمون) آل عمران ٥٢

(يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فأمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) سورة الصف آية ١٤

(١٥١) قال تعالى (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين =

يديه من الكتاب (١٥٢) • أى من التوراة والانجيل واذا صدقهما لا تكون
مبدلة ولا يطرأ التغير عليها بعد ذلك لشهرتها • فى الاعصار والامصار
فيتعذر تغييرها •

ولقوله تعالى فى القرآن (الم • ذلك الكتاب لا ريب فيه هذى
للمتقين) (١٥٣) • والكتاب هو الانجيل لقوله تعالى (فان كذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) (١٥٤) •
والكتاب هنا هو الانجيل • ولأنه تعالى لو أراد القرآن • لقال هذا (١٥٥) •
ولقوله تعالى (آمنتم بما أنزل الله من كتاب) (١٥٦) •

الجواب عن هذه الشبهة

ان تعظيم الحواريين لا نزاع فيه • وأنهم من خواص عباد الله •
الذين أتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبخلوا • وكانوا معتقدين بظهور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فى آخر الزمان • على ما دلت عليه كتبهم •
على ما أذكره فى الباب الرابع ان شاء الله تعالى (١٥٧) • وانما كفر

= يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصداق لما بين يديه من

التوراة وهدى وموعظة للمتقين (المائدة ٤٦ •

(١٥٢) المائدة جزء آية ٤٧ •

(١٥٣) البقرة آية ١ ، ٢ •

(١٥٤) آل عمران آية ١٨٤ •

(١٥٥) الجملة تطلبها السياق والاصل (بل قال) •

(١٥٦) سورة الشورى جزء آية ١٤ •

(١٥٧) انظر صفحة ٤٠٧ وما بعدها من هذا الكتاب •

وخالف الحادثون بعدهم (١٥٨) .

وأما تصديق القرآن لما بسين يديه . فمعناه أن الكتب المنزلة (١٥٩) . المتقدمة عند نزولها قبل تغييرها وتخبيطها كانت حقا موافقة للقرآن . والقرآن موافق لها . وليس المراد الكتب الموجودة اليوم . فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرف الى المنزليين . وسأبين أن الموجود الآن غيرهما في كثير من المعاني والوجوه .

وأما قوله تعالى (ذلك الكتاب) وأنه المراد به الانجيل . فمن الافتراء العجيب والتخيل الغريب . بل أجمع المسلمون قاطبة . على أن المراد به القرآن الكريم ليس الا (١٦٠) . وقد أخبر الناطق بهذا اللفظ . وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد هذا الكتاب . كيف يأتيق أن (١٦١) .

(١٥٨) الاصل في دعوة المسيح عليه السلام التوحيد . بدليل قوله عليه السلام (ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ... المائدة ١١٧ .
وقد ورد في الانجيل (الرب الهنا واحد وليس آخر سواه مرقس ٣١/٣٠)
(أن أبائكم واحد الذي في السموات متى ٨/٢٣)

وقد ظل الاتباع على هذه الدعوة مدة من الزمان . الى ان أنتشرت المسيحية . ودخل فيها أفراد من اليهود الوثنيين الذين أدخلوا على العقيدة ما ليس منها ونمت دعواتهم وخاصة بولس . ونظرا لغيبية النص الموحى به لدى الاتباع المخلصين . والذي يمكن على ضوئه قياس دعاوى هؤلاء . فان هذه الدعوات قد نمت وسادت واختفى التوحيد رويدا رويدا . خاصة أنها تتضمن مدحا جاوز حده بشأن المسيح . حتى كان مجمع نيقية الذي قرر ألوهية المسيح وأنكر بشريته . وباعتناق قسطنطين (الوثني) للمسيحية أعلن راية التثليث وساند كل من دعا اليها . وعمد بها على فراش الموت . ثم قرر مجمع (خلقودنية ٣٨١ م) ألوهية الروح القدس .

(١٥٩) كلمة (المنزلة) من التيمورية .

(١٦٠) أنظر تفسير الطبري ١/٢٢٥ . الفخر الرازي ٢/١٢ محاسن

التأويل ٢/٣٢ القرطبي ١/١٥٧ .

(١٦١) في الاصل (أن لا يحمل) فحذفت (لا) لتطلب السياق .

يحمل على غيره . فان كل أحد مصدق فيما يدعيه في قول نفسه . انما
ينازع في تفسير قول غيره أن أمكنت منازعته . وأما الإشارة بذلك التي
اغتر بها هذا السائل فأعلم أن للإشارة ثلاثة أحوال .

ذا للقریب . وذلك للمتوسط . وذلك للبعید (١٦٢) . لكن البعد
والقرب يكونان تارة بالزمان وتارة بالمكان . وتارة بالشرف . وتارة
بالاستحالة . ولذلك قالت (زليخا) (١٦٣) . في حق يوسف عليه السلام .
لما اجتمعت مع نسوة بالمدينة ويوسف عليه السلام بالحضرة . وقد قطعن
أيديهن من الدهشه بحسنه (فذلكن الذي لمتننى فيه) (١٦٤) إشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن . وكذلك القرآن الكريم لما عظمت رتبته في
الشرف أشير اليه بذلك . وقيل (١٦٥) . أشير اليه (بذلك) لبعده
مكانه لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ . وقيل لبعده زمانه . لأنه وعد به في
الكتب المنزلة قديما . وقيل لما كان أصواتا والصوت يستحيل بقاءه .
فصار بسبب هذه الاستحالة في غاية البعد لأن المستحيل أبلى من
البعيد (١٦٦) .

(١٦٢) راجع الجنى الدانى في حروف المعانى ص ٢٥٦ . ثم أضاف
قوله . ومن لم ير المتوسط جعل ذاك للبعيد أيضا لأن اللام للبعد .
(١٦٣) هذه التسمية ليست قطعية الدلالة . بل إن المفسرين ذكروا
لها اسما آخر هو (راعيل) كما ورد بتفسير القرطبي ونسبه الى المواردى .
وليس هناك نص يمكن الاعتماد عليه بغية القطع بالتسمية .

(١٦٤) سورة يوسف جزء آية ٣٢ .

(١٦٥) فى الاصل (وقد) .

(١٦٦) وقيل ان الإشارة بذلك بدلا من هذا . كما أن هذا ترد بمعنى
ذلك . كما فى الحديث يركبون (ثبج - أى وسط - هذا البحر) وقيل
ان الإشارة لغائب والمراد به هنا ما يلى :

(أ) الكتاب المكتوب على الخلائق بالسعادة والشقاوة والأجل والرزق .

(ب) الكتاب الذى كتبه الله على نفسه فى الأزل (ان رحمتى سبقت

غضبى) .

(ج) الإشارة الى منازل من القرآن بمكة القرطبي ١/١٥٨ .

• وأما قوله تعالى (جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) (١٦٧) .
فاعلم أن (اللام) في لسان العرب تكون لاستغراق الجنس • نحو حرم
الله الخنزير والظالم (١٦٨) • وللعهد نحو قولك لمن رآك أهنت رجلا :
أكرمت الرجل بعد اهانتة • ولها محامل كثيرة ليس هذا موضعها (١٦٩) •
فتحمل في كل مكان على حسب ما يليق بها • فهي في قوله تعالى (ذلك
الكتاب لا ريب فيه) للعهد • لأنه موعود به • مذكور على السنة الأنبياء
عليهم السلام فصار معلوما • فاشير اليه بلام العهد • وهي في قوله تعالى
(بالبينات والزبر والكتاب) للجنس • اشارة الى جميع الكتب المنزلة
المتقدمة فليس • المراد هاهنا المراد ثمة (١٧٠) ولا يمكن أن يفهم القرآن
الكريم الا من فهم لسان العرب فهما متقنا • وقوله تعالى لنبيه عليه
السلام • فهو أمر له بأن يقول (آمنت بما أنزل الله من كتاب) (١٧١) •
فالمراد الكتب المنزلة لا المبجلة وهذا لا يمتري فيه عاقل • ونحن ننازعهم
في أن ما بأيديهم • الكتب المنزلة بل هي مبجلة مغيرة • في غاية الوها

(١٦٧) آل عمران ١٨٤ •

(١٦٨) كلمة (الظلم) من التيمورية •

(١٦٩) (آل) تكون اسم وتكون حرف • فالاسم اذا استعملت في
الصلة • والحرف أحد عشر قسما • من هذه الاقسام كونها للتعريف وهي
ثلاثة أقسام :

١ - عهدية ٢ - جنسية ٣ - لتعريف الحقيقة •

نحو قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) •

ويفرق بينهما بأن الاولى يراد بها فرد معين • والجنسية يراد
بمصحوبها كل الافراد حقيقة أو مجازا • والتي لتعريف الحقيقة يراد
بمصحوبها نفس الحقيقة لا ما تصدق عليه من افراد • (راجع الجنى الدانى
٢١٧ • حسن قاسم المرادى) •

(١٧٠) الجملة من التيمورية وفي الاصل (فليس هاهنا المتقدمة) •

(١٧١) الشورى جزء آية ١٤ •

والضعف وسقم الحفظ • والرواية والسند (١٧٢) • بحيث لا يوثق بشيء منها •

وبيانه أن الأناجيل خمسة • يعرف النصارى منها أربعة مشهورة • والخامس لا يعرفه الا القليل منهم • فالاربعة :

الأول • انجيل متى • وهو من الحواريين الاثنى عشر • وبشر بانجيله باللغة السريانية بأرض فلسطين • بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء • بثمان سنين (١٧٣) وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحا (١٧٤)

(١٧٢) السند هو الطريق الموصل الى المتن • ولا يضع أهل الكتاب له آدابا أو شروطا وانما يرون الالهام هو مصدر البلاغ دون التلقى المباشر وقد كتبت بعض الابحاث التي ناقشت قضية السند عند أهل للكتاب واتامت الدليل على عدم توافره • راجع اظهار الحق لرحمة الله الهندي • بين الاسلام والمسيحية تحقيق د • شامه • محاضرات في النصرانية للشيخ أبو زهره • الاعلام بما في دين النصارى من أوهام • للقرطبي • الفصل في الملل والنحل لابن حزم •

(١٧٣) متى • يهودى من الجليل واسمه لاوى بن حلفى (مر ٢ : ١٤) اشتغل بجمع الجباية ودعاه المسيح وهو يمارس وظيفته • وزمان كتابة البشارة غير معروف بالتحقيق ويرجح أنها كتبت سنة ٦٠ أو ٦٦ • وبما أنه لا يذكر فيه خراب اورشليم سنة ٦٦ وهى سنة سبعين على الحساب المشهور فقد استنتج الناس أنه كتب قبل وقوع تلك الحادثة • واللغة التي كتب بها أصلا هي اليونانية • ومنها جاءت الترجمة العربية وسائر الترجمات المعروفة • لكن لنا أدلة كثيرة على وجود نسخة عبرانية قديمة • فقدت منذ عهد طويل ولا مانع أن هذا البشير كتب بشارته في لغتين • فثبوت النسخة العبرانية لا يناقض قانونية النسخة اليونانية التي عندنا • (الكنز الجليل في تفسير الانجيل • مقدمة الجزء الاول) وكثيرا ما يبرز متى شواهد من نبوات العهد القديم • ولا يعلم هل هذا الانجيل هو الاول باعتبار زمن تأليفه الا أنه يستحق الوضع في صدر العهد الجديد • لكونه الحلقة الموصلة بين العهد القديم والجديد ••••• وذهب بعض القدماء الى انه كتب في السنة الثامنة بعد الصعود • وآخرون =

الثانى . انجيل مرقس (١٧٥) . وهو من السبعين . وبشر بانجيله باللغة الفرنجية . بمدينة رومية . بعد صعود المسيح عليه السلام .
بائتى عشر سنة . وعدة اصحاباته ثمانية وأربعون اصحابا (١٧٦) .

= الى انه كتب فى السنة الخامسة عشر . راجع قاموس الكتاب المقدس ٨٣٣/٨٣٢ .

(١٧٤) الاصحاحات الموجودة (٢٨) .

(١٧٥) له فى العهد الجديد اسمان (مرقس) وهو اسم لاتينى . ويوحنا وهو اسم يهودى كما ورد فى لوقا : ثم جاء وهو منتبه الى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس (أ ع ١٢ : ١٢) .

وعن زمن الكتابة ورد : لا واسطة لتحقيق زمن كتابة هذا الانجيل . لكن نعلم أنه كتب قبل خراب اورشليم . اذ لا اشارة فيه الى أنها كانت قد أخربت . والارجح أنه كتب بين سنة ٦٣ ب . م . وسنة ٦٨ . ولا دليل على مكان كتابته . وظن بعضهم أنه كتب فى أنطاكية . وظن غيرهم أنه كتب فى الاسكندرية أو فى بابل المصرية .

وعن مصدر علمه بما كتب ورد . لم يعلم حق العلم من أين أخذ مرقس أنباء بشارته لأنه ليس برسول . ولم يذكر اسمه بين تلاميذ المسيح فى كل المدة التى كان المسيح فيها على الارض . وظن البعض أنه واحد من السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير . والذى حملهم على ذلك الظن تدقيقه فى ذكر الحوادث كشاهد عيان .

ورجح المؤرخون المسيحيون الاولون . على أن مرقس كتب بشارته بارشاد بطرس الرسول . ويوافق ذلك أنه كان رفيق بطرس يوم كتب رسالته الاولى فى بابل ومن العلوم أن مرقس كان رفيق بولس زمانا . فلا بد من أنه سمع كلامه فى المسيح ومواعظه . وعلى ذلك كان مرقس متعلما من رسول اليهود بطرس ومن رسول الأمم بولس . والارجح أن انجيل مرقس مختصر تعليم بطرس فى تبشيره ومواعظه (راجع مقدمة الجزء الثانى من كتاب الكنز الجليل ص ١ : ٧) وفى تمام الانجيل خلاف . فقد ورد (أن الجزء الاخير من الانجيل وهو ص ١٦ : ١٩ ، ٢٠ وجد فى بعض المخطوطات القديمة ولم يوجد فى البعض الآخر مثل امخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان ، راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٨٥٥ .
(١٧٦) الموجود بالانجيل الآن ١٦ اصحاب .

وانجيل لوقا (١٧٧) • وهو من السبعين وبشر بانجيله بالاسكندرية
باللغة اليونانية وعدة اصحاحاته ثلاثة وثمانون اصحاحا (١٧٨) •
وانجيل يوحنا (١٧٩) • وهو من الاثنى عشر • بشر بانجيله في

(١٧٧) قال بعضهم انه لم يكن يهوديا أصيلا • بل ممن هادوا من
الامم • وسموا دخلاء لأن بولس عندما ذكر أصحابه في رومية الذين من
الختان أصلا • والذين ليسوا من الختان كذلك • لم يذكر لوقا مع الاولين
بل مع الآخرين • (اكو ٤ : ١١ ، كو ٤ : ١٤) ولم يكن شاهد عين بما
ذكره في انجيله • ولا خادما للانجيل من أول انتشاره بدليل ما جاء في
كلامه •••• ولم يعلم متى تنصر ولا على يد من تنصر •••• رافق بولس
مدة من الزمان وتنقل معه بين الامصار وسجن معه •
زمن الكتاب • كتب هذه البشارة قبل خراب اورشليم • لأن الاصحاح
الحادى والعشرين منها • كتب نبوءة بخراب اورشليم • لا تاريخ امر قضى •
والنتيجة أن هذه البشارة كتبت بين سنة ٥٨ ، ٦٠ م •

مصادرها • كانت هناك مؤلفات كثيرة في سيرة المسيح • وكانت
ناقصه غير موثوق بها وأنه استفرغ المجهود في الوقوف على حقيقة الامر
وكمال الحوادث • وهذا يدلنا على انه لم يقف على بشارتى • متى ومرقس •
والا كان أدخل في بشارته الحوادث التى ذكرها • لأن ذلك وفق قصده
الذى أعلنه • ولا يمكنه أن يكون كتب عن يوحنا • لأن يوحنا كتب بعده •
ولم يدع أنه شاهد عين بما أنبأ به من الحوادث • لكنه صرح بأنه بحث
عن ذلك ممن كانوا شهود عين • ووقفوا على اليقين (راجع مقدمة تفسير
انجيل لوقا - الكنز الجليل - الجزء الثانى) •

ان تاريخ كتابة بشارة لوقا يتوقف الى حد كبير على تعيين تاريخ
كتابة سفر الأعمال وبما أنه مرجح أن سفر الأعمال قد كتب حوالى سنة
٦٢ ، ٦٣ ميلادية • لذلك فكل الدلائل التى لدينا تشير الى أن هذه البشارة
كتبت حوالى عام ٦٠ م قاموس الكتاب المقدس ص ٨٢٣ •

(١٧٨) عدد الاصحاحات الموجودة الآن ٢٤ •
(١٧٩) هو ابن زبدي وسالومي (متى ٤ : ٢١ ، مر ١ : ١٩)
ومصدر علمه الرؤيا والسماع كما ورد في انجيله (١ : ١٤ ، ١٣ : ٢ ،
= ١٨ : ١٥ ، ١٩ : ٢٦) •

- مدينة أفسس من بلاد رومية بعد صعود المسيح عليه السلام بثلاثين سنة .
- عدة اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحا (١٨٠) .

الانجيل الخامس • يسمى انجيل الصبوة (١٨١) • ذكر فيه الأشياء التي صدرت من المسيح في حال طفولته ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام • وفيه زيادة ونقصان • وقد ترك كثيرا من أعلام المسيح عليه

= زمان ومكان التأليف : الراجح انه كتب في مدينة أفسس في المدة الأخيرة من حياته أي بين سنة ٨٠ ، ٩٠ ب • م أو ليس بأقل من عشرين سنة بعد كتابة البشائر ولعله كتب بعدهم بثلاثين سنة • والدليل على أنه كتب بشارته بعد خراب أورشليم • أنه لم يذكر شيئا من أنباء المسيح بذلك الخراب • كما ذكر غيره من البشيرين • وقد نسبت إليه في العهد الجديد خمسة أسفار • وهي البشارة الرابعة والرسائل الثلاثة وسفر الرؤيا ...

وقد ظن بعضهم أن كاتب هذا الانجيل هو يوحنا الشيخ الذي ذكره بابيلاس أسقف هيرابوليس في أوائل القرن الثاني الميلادي • ولكن من المحتمل أن يوحنا الشيخ هو نفس يوحنا الرسول •

لم يذكر في انجيله قصة الميلاد • المعمودية • التجربة • أمثال المسيح • أحاديثه • دعوته الاثنى عشر رسولا • وجميع المعجزات عدا اطعام الخمسة آلاف • وأختص بذكر تحويل الماء خمر • شفاء ابن خادم الملك • شفاء المريض في بركة بيت حسدا والأعمى في بركة سلوام واقامة العازر من الموت • وحديث المسيح مع نيقوديموس • والمرأة السامرية والفريسيين • والخطاب للوداعي • وصلاة الشفاعة • وظهوره بعد القيامة على بر للجليل (راجع قاموس الكتاب المقدس ١٠٩ - ١١٢) •

(١٨٠) الاصحاحات الموجودة (٢١) •

(١٨١) عرف النصاري أنجيل عدة • اختاروا منها أربعا • وأحرقوا الآخرين أو أهملوا طبعها ولم يكن للترجيح قانون ضابط وانما هو الميل النفسى فقط • وقد كتب في هذه القضية كثيرون ويمكن الرجوع الى قاموس الكتاب المقدس (مادة كتب) تاريخ الكنيسة (جزء ١) محاضرات في النصرانية للامام ابى زهره للوقوف على هذا •

السلام • ومشاهير معجزاته • ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام • وأمه
رضى الله عنها ويوسف النجار الى صعيد مصر • ثم عودته الى ناصرة •
قرية عند المقدس واليه ينسب النصرى (١٨٢) • وفي هذه الاناجيل
الاربعة • من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمة بعضها لبعض أمر
عظيم • حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله أنها ليست الانجيل
المنزل من عند الله تعالى وأن أكثرها من اقوال الرواة وأقاصيصهم
وأن نقلته أفسدوه بما ألحقوا فيه من حكايات • وأمور غير مسموعة من
المسيح عليه السلام (١٨٣) • ولا من أصحابه • مثل حكاية صورة
الصلب (١٨٤) •

(١٨٢) لم تذكر هذه الاحداث في غير انجيل متى • ويمكن العودة اليه
(اصاح ١٣/٢) •

(١٨٣) اهتم علماء الاديان بذكر التفاوت بين الاناجيل الأربعة •
ومن أشهر الكتب التى كتبت في هذا الامر • كتاب اظهار الحق لرحمة الله
الهندي • من صفحة ٢٤٩ الى صفحة ٢٩٢ طبعة دار التراث العربى • وكتاب
الفصل فى الملل والنحل لابن حزم من ٢ الى ٧ / الجزء الثانى وكتاب بين
الاسلام والمسيحية د • محمد شامه من ١٧٤ الى ١٩١ وكتاب الاعلام بما فى
دين النصرى من أوهام للقرطبى من ١٨١ الى ٢٠١ والجواب الصحيح لمن
بجل دين المسيح لابن تيميه الجزء الثانى وهداية الحيارى فى أجوبة اليهود
والنصارى من ٤٨ الى ٥٠ والمنتخب الجليل فى تخليل من حرف الانجيل من
٢٨ الى ٤٧ • طبع مطبعة التمدن سنة ١٣٢٢ هـ •

(١٨٤) فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح • واذا حجاب الهيكل قد
انشق الى اثنين • من فوق الى اسفل • والارض تزلزلت • والصخور تشققت
والقبور تفتحت • وقام كثيرون من اجساد القديسين الراقدين • وخرجوا من
القبور بعد قيامته • ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين •

والقتل واسوداد الشمس (١٨٥) • وتغير لون القمر (١٨٦) •
وانشقاق الهيكل (١٨٧) • وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح
عليه السلام بسبب قتله (كما يزعمون) فكيف تجعل من الانجيل •
والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك
انخرمت الثقة بهذا الانجيل • لا سيما وهو أربعة والنزل واحد (١٨٨) •
وهذه الأربعة أمليت في أقطار الأرض المتباعدة • بلغات مختلفة • وأقلام
متباينة • مع أن كل واحد منها ذكر من الأقايص والحكايات ما لم
يذكره الآخر (١٨٩) •

(١٨٥) بجمع النصوص الواردة في قصة الصلب • يمكن الوقوف على
هذا • ففي انجيل مرقس ورد (ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على
الأرض كلها الى الساعة التاسعة • وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلا ألوى ألوى لما شبتقتنى • • • فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم
الروح • وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى أسفل ١٥٠٠٠ :
١٥/٤٢ •

(١٨٦) (١٨٧) ورد في لوقا (وكان نحو الساعة السادسة • فكانت
ظلمة على الأرض كلها الى الساعة التاسعة • وأظلمت الشمس وانشق حجاب
الهيكل من وسطه • لوقا ٢٥ : ٢٣/٤٦ •
وكذلك ذكر يوحنا هذه الاحداث في الاصحاح الثامن عشر والتاسع
عشر من انجيله •

(١٨٨) حصر العدد في أربعة مرده الى المتفق عليه عندهم الآن والا
فان العدد تجاوز المائة • وقد أضمرت هذه الكتب وسميت باسم (الابوكريفا)
(١٨٩) ذكر أبو عبيدة الخزرجي بعضا من هذا التفاوت وقد نقل
المحقق أشياء من كتاب الفاصل بين الحق والباطل رغبة في البيان • نأخذ
منها :

١ - ذكر لوقا أنه لما نزل بيسوع الجزع من اليهود نزل ملك من
الملائكة ليقويه • ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا •

٢ - ذكر (يوحنا) أن أول آية للمسيح هي تحويل الماء خمرا ولم
يذكر الآخرون ذلك •

٣ - ذكر (يوحنا) أن المسيح غسل أقدام تلاميذه ومسحها بمفديله
ولم يذكر ذلك الآخرون •
=

فليت شعري • أى شىء منها أو فيها هو من المنزل من عند الله تعالى •
والمنزل واحد بلغة واحدة على نظام واحد • ثم ان لوقا ومرقس ليسا من
الحواريين • بل نقلنا عن غيرهما عن المسيح عليه السلام • فهما نقلنا كلام
غير المسيح عليه السلام والحجة انما هى فى كلامه عليه السلام • فلا حجة
فى هذين الانجيلين ألبيته (١٩٠) • وقد قال لوقا فى صدر انجيله (ان أناسا
راموا ترتيب الامور التى نحن بها عارفون • كما عهد الينا • أولئك الصفوة
الذين كانوا خداما للكلمة • فرأيت أنا اذا كنت تابعا أن اكتب اليك أيها
الاخ العزيز تأويلا تعرف به حقائق الامر الذى وعظت به (١٩١) •

فقد اعترف انه لم يلق المسيح عليه السلام ولا خدمه • وانما كتابه
تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة • وما أنا أسرد عدة من تناقضها •

٤ - أغفل متى صعود المسيح عليه السلام • وذكره يوحنا بتعبير
غامض وهو من الحواريين الاثنى عشر • بينما ذكره لوقا ومرقس • وهما
ليس من الحواريين •

راجع بين الاسلام والمسيحية • تحقيق أ. د. محمد شامه ط وهبه
ص ١٧٦/١٧٨ ويمكن الرجوع الى قاموس الكتاب المقدس وهو يتحدث عن
البشارات وما أختصت به كل بشارة دون الاخرى وأسباب هذا الاختصاص •
(١٩٠) راجع ترجمة هذين البشيرين صفحة ١٠٢ ، ١٠٣ من هذا الكتاب •
(١٩١) النص فى لوقا (اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى
الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداما
للكلمة • رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شىء من الاول بتدقيق أن أكتب
على التوالى اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به)
لوقا ١ : ١/٤ •

ويلاحظ أن لوقا لم يؤمن فى حياة المسيح وانما رافق بولس وآمن
فى حياته • فقد ورد فى رسائل بولس (ويسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب)
وفى رسالته الثانية الى ثيموثاوس يقول (لوقا وحده معى) وقد عقب
الشراح براء عده • حول تاريخ ايمان لوقا • أستنبط من مجموعها أن
الباحثين ليسوا على علم يقينى بمولد وصناعة كاتب هذا الانجيل •
محاضرات فى النصرانية ٥٦ •

لتعلم تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشيء منها . فانه ليس البعض أولى من البعض .

• التناقض الأول •

قال يوحنا : من يوسف خطيب مريم عليها السلام - وهو المسمى النجار - الى ابراهيم عليه السلام اثنان وأربعون ولاده (١٩٢) . وقال لوقا : أربعة وخمسون (١٩٣) .

التناقض الثاني • قال لوقا • قال جبريل الملك لمريم بناصرة : انك ستلدن ولدا اسمه يسوع يجلس الرب على كرسي أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب (١٩٤) .

وكذبه يوحنا وغيره فقال (بل حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القايد بيلاطس (١٩٥) . وقد ألبسه شهرة الثياب • وتوجه بتاج من التسوك • وصفعوه وسخروا منه • ففاوضه بيلاطس (١٩٦) • طويلا فلم

(١٩٢) ورد في متى نسب المسيح من يوسف النجار الى ابراهيم ٣٩ كما هو مذكور بالاصحاح الاول • وفي لوقا ورد بالاصحاح الثالث من آية ٢٣ - ٣٨ • أما يوحنا فقد ذكر النسب اللاهوتي دون ذكر أسماء • (راجع الكنز الجليل ص ١/٢٠)

(١٩٣) انجيل لوقا • الاصحاح الثالث من ٢٣ : ٣٥ •

(١٩٤) النص كما في الانجيل (فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله • وها أنت ستحبلين وتلدن ابنا وتسمينه يسوع • هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية (لوقا ٣١ : ٣٤ / ١)

(١٩٥) النص كما ورد في يوحنا (فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده • وضفر العسكر اكليل من شوك ووضعوه على رأسه والبسوه ثوب أرجوان • وكانوا يقولون السلام يا ملك اليهود • وكانوا يلطمونه) (يوحنا • ص ١٩)

(٩٦) ويلقب بالبنطى • هو وال أتماته الحكومة الرومانية نائباً أو حاكماً على اليهودية في سنة ٢٩ مسيحية • واستمر حكمه بضع سنين الى ما بعد صعود مخلصنا وكانت قيصرية مركز ولايته • صلب يسوع =

ينكلم • فقال له أما تعلم أن لى عليك سلطانا • ان شئت صلبتك • وان شئت أطلقتك فأجابه يسوع عليه السلام • لولا أنك أعطيت ذلك من السماء • لم يكن لك على سلطان • ومن أجل ذلك خطيتى التى أسلمتني اليك عظيمة • وصلبه بعد ذلك (١٩٧) • وهو تناقض فاحش أحدهما يجعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبنى اسرائيل • والآخر يصفه بصفة الذلة والمهانة • ثم ان هذا الملك لم يتفق قط •

أما على رأيهم فلأنه صلب وهو فى غاية الخمول • وأما على رأينا فلأن الله تعالى رفعه من غير ملك ولا مهانة • فهذا لا أصل له •

ثم ان محاوراة تجرى بين جبار وعيسى عليه السلام • أى شئ أدخلها فى الأنجيل المنزل من السماء • بل نقطع بأن هذا غير منزل •

التناقض الثالث : قال لوقا (لما نزل ييسوع عليه السلام الجزع من اليهود ظهر له ملك من السماء ليقويه • وكان يهلى متواترا وصار عرقه كعبيط الدم) ١٩٨ •

= مرضاة لليهود مع اقتناعه التام ببرائته • وسمح ليوسف ان يأخذ جسد يسوع بعد موته ويدفنه (متى ٥٧ - ٢٧/٦١) وضع حراسا على القبر يحرسون جسد يسوع (٦٢ : ٢٧/٦٦) أقيل من وظيفته لقسوته ونفى الى فرنسا ومات هناك • قاموس الكتاب المقدس ٢٠٧ •

(١٩٧) النص كما ورد فى يوحنا فدخل - أى بيلاطس - الى دار الولاية • وقال ليسوع من أين أنت • وأما يسوع فلم يعطه جوابا • فقال له بيلاطس أما تكلمنى • ألسنت تعلم أن لى سلطانا أن أصلبك وسلطانا أن أطلقك • فأجاب يسوع لم يكن لك على سلطان ألبته • لو لم تكن قد أعطيت من فوق • لذلك الذى أسلمنى اليك له خطية أعظم • يوحنا ٩ : ١٩/١١ •

(١٩٨) النص ، فظهر له ملاك من السماء يقويه • واذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لاجاة • وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض • (لوقا ٤٣ : ٢٢/٤٤) •

ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا . وإذا تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ما هو أهم من الفرائض والاحكام . وان كان الترك صحيحا . فتكون الزيادة كذبا في النسخ الأخرى . وهذا هو التحريف والتبديل .

مع أن نقل لوقا يقتضى رفع المسيح عليه السلام الى السماء . لأن الملك لا تغلبه اليهود . وما نزل الا للعصمة من الأذى والرفع . هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصرارى فى الصلب .

ثم تقوية الملك ان كانت للاهوت المتحد بالناسوت فمحال . لأن الله تعالى لا يحتاج الى تقوية بغيره . وان كان للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت . فما حصل الاتحاد الذى يقولونه .

التناقض الرابع .

قال يوحنا وهو اصغر الأربعة . ان اول آية أظهرها المسيح عليه السلام تحويل الماء خمرا (١٩٩) . ولم يذكرها الثلاثة . وإذا أغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كانت لم تتضح عندهم . فكيف ينقل دين عن شخص واحد وهو يوحنا . وشرط ثبوت أصل الأديان التواتر .

التناقض الخامس .

قال يوحنا : ان المسيح عليه السلام غسل أقدام تلاميذه ومسحها

(١٩٩) النص ، وفى اليوم الثالث كان عرس فى قانا الجليل . وكانت أم يسوع هناك . ودعى أيضا يسوع وتلاميذه الى العرس . ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له . ليس لهم خمر . قال لها يسوع مال ولك يا امرأه قال لهم يسوع املأوا الأجران ماء . فملأوها الى فوق . ثم قال لهم استقوا الآن وقدموا الى رئيس المتكأ . فقدموا . فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول الى خمر . ولم يكن يعلم من أين هى . . . هذه بداءة الآيات فعلها يسوع فى قانا الجليل وأظهر مجده فأمن به تلاميذه (يوحنا ١/٢ : ١١ ، بتصرف) .

بمndيل كان في وسطه وأمرهم أن يثقتوا به في التواضع (٢٠٠) . ولم يذكر ذلك
الثلاثة الآخر . فان كان كذبا دخل الخل . وان كان صدقا فلم اغفلوه .
فدخل الخل .

التناقض السادس

قال يوحنا : قال يسوع عليه السلام : انى لو كنت أنا الشاهد
لنفسى لكانت شهادة باطلة . ولكن غيرى يشهد لى . فانا أشهد لنفسى
وأبى أيضا يشهد لى أنه أرسلنى (٢٠١) . وقالت توراتكم ان شهادة
رجلين صحيحة . فجعلوا الله تعالى رجلا . وأثبتوا شهادته لنفسه مع
القول ببطلانها . وهذا كلام يفرزه عنه المسيح عليه السلام وأصحابه .

التناقض السابع

قال يوحنا لما مضى المسيح عليه السلام ليوحنا المعمدانى ليتحمد منه .
قال له المعمدانى حين رآه : هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم .
وهو الذى قلت لكم أنه يأتى به بعدى وأنه أقوى منى (٢٠٢) .

(٢٠٠) النص (وأنه - أى يسوع - من عند الله خرج . وإلى الله
يمضى . قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وأترز بها . ثم صب ماء
في مغسل . وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان ممتزرا
بها . . . قال له بطرس لن تغسل رجلي أبدا . أجابه يسوع . ان كنت
لا أغسلك فليس لك معى نصيب (يوحنا ٣ : ٨ / ١٣) .

(٢٠١) النص الوارد (ان كنت أشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا .
الذى يشهد لى هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التى يشهد بها لى هى حق . . .
والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى) يوحنا ٣٠ : ٣٧ / ٥ .

(٢٠٢) النص (وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه . فقال هو ذا
حمل الله الذى يرفع خطية العالم هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى
رجل صار قدامى لأنه كان قبلى) يوحنا ٢٩ : ٣٠ / ١ .
(م ٨ - الاجوبة الفاخرة)

وقال متى لما رآه المعمدانى : قال انى المحتاج الى أن أتصنغ على
يديك فكيف جئتني تنصنغ على يدي (٢٠٣) .

وأرسل اليه بعد ذلك . أنتت الآتى أو ننظر غيرك (٢٠٤) . ومرقس
لم يقل شيئاً من ذلك . فاختلف الثلاثة . فجزم الأول . وجعله الثانى
غير عالم حتى يسأله وسكت الثالث بالكلية .

• التناقض الثامن

قال متى : يوسف خطيب مريم عليها السلام . اسم أبيه يعقوب (٢٠٥)
وقال لوقا ٤ أقام يسوع ثلاثين سنة يظن أنه ابن يوسف ابن هال . فجعل
اسم أبيه هال (٢٠٦) . والاول جعله يعقوب وهو تكاذب .

ثم ان قضية عيسى عليه السلام فى كونه ولد من غير أب كانت فى
غاية الشهرة عند بنى اسرائيل حتى آذوا مريم عليها السلام اىذاء عظيماً
برميها بالزنا (٢٠٧) . ووصلت القضية الى أقطار الارض . فكيف يخفى
على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة .

(٢٠٣) حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليتعمد منه .
ولكن يوحنا منعه قائلاً : أنا محتاج ان أعتمد منك وأنت تأتى الى . .
متى ١٣ : ٣/١٤ .

(٢٠٤) النص (أما يوحنا فلما سمع فى السجن بأعمال المسيح . أرسل
اثنين من تلاميذه . وقال له أنت هو الآتى أم ننتظر آخر) متى ٢ : ١٩/٣ .
(٢٠٥) النص (ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع
الذى يدعى المسيح) متى ١/١٦ .

(٢٠٦) النص (ولما ابتدا يسوع كان له نحو ثلاثين سنة . وهو على
ماكان يظن ابن يوسف ابن هالى) لوقا ٣/٢٣ .

(٢٠٧) الرمي بالزنا لم يصرح به فى التوراة أو الانجيل . وانما
التصريح به ورد فى القرآن . وإن كانت هناك نصوص يفهم منها شيء
ما بعد الحمل . صرحت بها الاناجيل . ونص القرآن واضح فى قول الله =

التناقض التاسع •

قال متى : صلب مع المسيح عليه السلام لصان • عن يمينه وعن شماله • كانا يهزان به جميعا ويعيرانه (٢٠٨) •

وقال لوقا : انما هزأ به أحدهما • وكان الآخر يقول لصاحبه : أما تتقى الله تعالى أما نحن فبالعدل جوزينا • وأما هذا فلم يعمل قبيحا • ثم قال للمسيح عليه السلام : اذكرنى فى ملكوتك • فقال حقا انك تكون معى اليوم فى الفردوس (٢٠٩) فكذب قول متى انهما يهزان به • وأغفل هذه القضية مرقس ويوحنا • ومن المحال أن يحدث مثل هذا • ولا يشيع فى ذلك الوقت • فان كان صحيحا فلم تركاه • أو كذبا فلما اختلقه الآخر •

التناقض العاشر •

قال لوقا : ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس ولكن

= تعالى (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) النساء ١٥٦ • وقولهم لها (يا مريم لقد جئت شيئا فريا) مريم ٣٧ • أما الانجيل فقد ورد فيه (لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس) فيوسف رجليها اذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرا ٠٠٠ متى ١/٢٠ •

(٢٠٨) (ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ٠٠٠٠ وجعلوا فوق رأسه علقته مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود • حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار) متى ٢٧/٣٥ •

(٢٠٩) النص (وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلا : ان كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا • فأجاب الآخر وانتهره قائلا : أو لا تخاف الله اذ أنت تحت هذا الحكم بعينه • أما نحن فباعدل لأننا نزال استحقاق ما فعلناه • وأما هذا فلم يفعل شيئا ليس فى محله • ثم قال ليسوع اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك فقال له يسوع الحق أقول لك • انك اليوم تكون معى فى الفردوس) لوقا ٣٩ : ٢٣/٤٣ •

لينجي (٢١٠) .

وقال الباقيون : ابن الانسان لم يات ليلقى على الارض سلافا .
ليكن سيفا ويضرم فيها نارا (٢١١) . وهذا كلام تبرأ للتلاميذ عنه . لأن
الأول جعله رحمة للعالمين . والآخرون جعلوه نعمة عليهم .

التناقض الحادى عشر .

قال متى : ان مريم . عليها السلام . خادمة المسيح عليه السلام .
جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة أخرى . واذا ملك قد نزل من
السماء . وقال لهما لا تخافا فليس يسوع هنا . قد قام من بين الاموات
ثم لقينا المسيح وقال : لا بأس عليكم . قولوا لاخوانى ينطلقون الى

(٢١٠) النص (فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا . قالا يارب
أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفتنيهم كما فعل إيليا أيضا .
فألقت وأنتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الانسان
لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) لوقا ٥٤ : ٩ / ٥٦ .

وكان الاولى أن يذكر الترافى تناقض لوقا مع نفسه . فقد ورد فى
الاصحاح الثانى عشر ما يلى :

(جئت لألقى نارا على الارض . فماذا أريد لو اضطربت ولى صبغة أصطبغها .
وكيف انحصر حتى تكمل . أنتظنون أنى جئت لأعطى سلافا على الارض .
كلا أقول لكم بل انقساما . لأنه يكون من الآن خمسة فى بيت واحد
منقسمين . ثلاثة على اثنين . واثنين على ثلاثة . ينقسم الآب على الابن
والابن على الآب . والأم على البنت والبنت على الأم . والحمة على كبتها
والكنة على حماتها) لوقا ٤٩ : ١٢ / ٥٣ .

(٢١١) النص كما ورد فى متى (لا تظنوا أنى جئت لألقى سلافا على
الارض . ما جئت لألقى سلافا بل سيفا . فانى جئت لأفترق الانسان ضد
أبيه . والابنه ضد أمها والكنة ضد حماتها . وأعداء الانسان أهل بيته .
من أحب أبا أو أما أكثر منى فلا يستحقنى ومن وجد حياته يضيعها .
ومن أضاع حياته من أجلى يجدها) متى ٣٤ : ٣٩ / ١٠ .

• الجليل (٢١٢) •

وقال يوحنا • جاءت وحدهما يوم الاحد بغلس • فرأت الصخرة
رفعت عن القبر فأسرعت الى شمعون وتلميذ آخر • فأخبرتتهما أن المسيح
عليه السلام • قد أخذ من المقبرة ولا أدري أين دفن • فخرج شمعون وصاحبه
فأبصرا الأكفان موضوعة ناحية من القبر فبينما هي كذلك • التفتت
فرأت المسيح عليه السلام قائما فلم تعرفه وحسبته حارس البستان
فكلمهما فعرفته • وقال لها انى لم أصعد بعد • اذهبي الى اخواني فقولى :
انى منطلق الى أبى وأبيكم والهى والهكم (٢١٣) •

فأخدهما يقول ان الملك هو الذى امنها والآخر يقول هو المسيح عليه
السلام • وأخدهما يقول عشية السبت • والآخر يقول يوم الاحد • وأخدهما
يحكى عن مريم وحدها والآخر عنها مع غيرها •

ويجعل النصارى هذا الكلام مع اضطرابه أصلا لاعتقادهم • ويقولون
قد قال : انى منطلق الى أبى • ويغفلون عن قوله وأبيكم وعن قوله والهكم •

(٢١٢) فى الاصل الجليل وهو الصواب وقد ورد الجبل فى التيمورية •
والنص كما ورد : وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية
ومريم الاخرى لتتنظر القبر • واذا زلزلة عظيمة حدثت • لأن ملاك الرب
نزل من السماء • وجاء ودرج الحجر عن الباب وجلس عليه فأجاب الملاك
وقال للمراتين لا تخافا انتما • فانى أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب •
ليس هو هاهنا لأنه قام كما قال • هلما أنظرا الموضع الذى كان الرب
مضطجعا فيه • • • • • وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه • اذا يسوع
لاقاهما وقال سلاما لهما فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له • فقال
لهما يسوع لا تخافا • اذهبا قولا لاختوتى أن يذهبا الى الجليل وهناك
يروننى (متى ١ : ٢٨/١٠) •

(٢١٣) النص • وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر
بأكرا • والظلام باق فنظرت حجرا مدفوعا عن القبر فركضت • • • أما مريم
فكانت واقفة عند القبر خارجا تبكى وفيما هي تبكى انحنت الى القبر •
فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الرأس والآخر عند الرجلين •
حيث كان جسد يسوع موضوعا • يوحنا ١ : ٢٤/٢٠ •

ويقبلون في أصل دينهم • قول امرأة واحدة (٢١٤) • مع أن هذا الكلام •
لو وجد في كلام المغفلين • لم يقبل واستهجن • ولا يظهر في مرآة عقلهم
كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها ونشأ في ضعف الطفولية
ولأوائها • تعتوره الأمراض والأسقام • والأفكار والآلام والحاجة الى
الشرب والطعام والنام • ثم يصنع على زعمهم (٢١٥) • ويصلب (٢١٦) •
ويهان (٢١٧) • ويبكى عليه (٢١٨) • ويندب بالثكلان • ويلتبس على
من رآه بناطور البستان فلو أن اليهود بالغوا في الهزاء والسخرية بالنصارى
ما قدروا أن يقولوا أكثر من هذا للهزيان •

(٢١٤) ورد في مرقس أن النسوة كن ثلاثة (وبعد ما مضى السبب
اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا لياثين ويدهنه •
وباكرًا جدا في أول الاسبوع اتين الى القبر اذ طلعت الشمس • • •
مرقس ١ : ١٦/٨ •

والاشارة بواحدة الى رواية مريم المجدلية للقصة دون سواها •
(٢١٥) ورد في متى أن رجال الشرطة قد (بصقوا في وجهه - أى
المسيح - ولكموه • وآخرون لطموه • قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك)
متى ٢٦/٦٨ •

(٢١٦) ورد (كانت عادة ببيلاطس أن يطلق في كل عيد أسيرا (مذبنا)
وكانت رغبته قوية في اطلاق المسيح • الا أن القوم رفضوا • فصرخوا
تأثلين أصلبه • فقال لهم ثلاثة فأى شر عمل هذا • انى لم أجد
فيه علة للموت • فانا أؤدبه وأطلقه فكانوا يلحون بأصوات عظيمة طالبين
أن يصلب فقويت أصواتهم وأصوات رئيس الكهنة فحكم ببيلاطس أن
تكون طلبتهم ٠٠٠) لوقا ٢١ : ٢٣/٢٥ •

(٢١٧) ورد في متى (فأخذ عسكر الوالى يسوع الى دار الولاية •
وجمعوا عليه كل الكتيبة فعروه وألبسوه رداء قرمزيا • وضفروا اكليلا من
شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه • وكانوا يجثون قدامه
ويستهزئون به • قائلين السلام يا ملك اليهود • وبصقوا عليه وأخذوا
القصبة وضربوه على رأسه • وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه
ثيابه ومضوا به للصلب) متى ٢٧ : ٢٧/٣١ •

(٢١٨) ورد في لوقا (وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي =

التناقض الثاني عشر •

- صعود المسيح عليه السلام الى السماء أغفله يوحنا (٢١٩) .
- ومتى (٢٢٠) وهما من الحواريين الاثنى عشر • وذكره لوقا (٢٢١) .
- ومرقس (٢٢٢) • وليس من الحواريين واختلفا •

فقال مرقس : ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه (٢٢٣) • وخالفه لوقا فقال : انما صعد بعد قيامه بأربعين يوما (٢٢٤) • مع أن الصعود أمر عظيم لا ينبغي أن يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم •

التناقض الثالث عشر •

قال متى : قال يسوع حقا أقول لكم • ان قوما من القيام ههنا:

= كن يلطن أيضا وينحن عليه • فالتفت اليهن يسوع وقال يا بنات اورشليم لا تبكين على (لوقا ٢٧ : ٢٣/٢٨)

(٢١٩) أنظر الاصحاح ٢٠ ، ٢١ من انجيله •

(٢٢٠) أنظر الاصحاح ٢٧ ، ٢٨ من انجيله •

(٢٢١) ورد في لوقا (وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد الى السماء)

• ٢٤/٥٠

(٢٢٢) النص كما ورد (ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء

وجلس عن يمين الله) مرقس ١٦/١٩ •

(٢٢٣) اقرأ الاصحاح السادس عشر كاملا من الانجيل المذكور •

(٢٢٤) لم يرد نص في انجيل لوقا يدل على أن الصعود كان بعد

أربعين يوما • وانما بعد أربعة أيام كما هو واضح من معنى الكلام • حيث

ان المسيح لاقى اثنين في طريقتهما الى عمواس ودار بينهما حوار بينا له

فيه أن حدثا وقع لرجل اسمه المسيح منذ ثلاثة أيام فبدأ المسيح - وهم

لا يعرفونه - يحدثهم عن مجده منذ موسى • وفي المساء بارك لهما الطعام

فتفتحت أعينهما وأبصراه ولكنه صعد (راجع لوقا ١٣ : ٥٢ / ٢٤) •

لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته (٢٢٥) . وقد مضى نحو ألف سنة (٢٢٦) . ولم يأت في ملكوته . ومات القيام ومن بعدهم . فدل على أن هذا الكلام كذب . وافتراء وهو يخرم الثقة بجميع ما يقولونه .

التناقض الرابع عشر .

قال متى . قال المسيح عليه السلام للتلاميذ الاثنى عشر . أنتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوسا على اثني عشر كرسيًا • تدينون اثني عشر سبطا من بني اسرائيل (٢٢٧) . فشهد لكل بالفوز والزعامة . ثم نقض ذلك متى بنفسه فقال : مضى أحد التلاميذ الاثنى عشر . وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع بثلاثين درهما . وجاء بالشرط اليه . فقال له اليسوع : الويل لك . خير لك أن لا تولد (٢٢٨) .

التناقض الخامس عشر .

قال متى : لما حمل يسوع الى بيلاطس القائد . قال أى شر عمل هذا ؟ فصرخ اليهود وقالوا : يصلب يصلب • فأخذ القائد ماء وغسل يده . وقال أنا برىء

(٢٢٥) النص (فان ابن الانسان سوف يأتى في مجد أبية مع ملائكته . وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله . الحق أقول لكم . ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته) متى ٢٧ : ٦/٢٨ .

(٢٢٦) بالنسبة للزمن الذى ألف فيه الكتاب .
(٢٢٧) النص (فقال لهم يسوع الحق أقول لكم . انكم أنتم الذين تبعتمونى في التجديد . متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا . على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) متى ١٩/٢٨ .

(٢٢٨) ورد في متى (أن ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد . فأجاب يهوذا مسلمه . وقال هل أنا هو يا سيدي . قال له أنت قلت) متى ٢٤ : ٢٦/٢٥ .

من دم هذا الصديق وأنتم أبصروا (٢٢٩) . كذبه يوحنا فقال : بل ضرب يسوع ثم سلمه اليهم وهو تناقض صريح (٢٣٠) .

وانقتصر على هذه النبذة من تهافت الاناجيل . وما اشتملت عليه من الذلة والباطيل . ومن طالع كتبهم وأناجيلهم وجد فيها من العجائب ما يقتضى له بأن القوم تفرقت شرائعهم وأحكامهم ونقولهم تفرق أيدي سبأ . وأن القوم لا يلتزمون مذهباً . والعجب أن أناجيلهم حكايات وتواريخ . . . وكلام كفره وكهنة وتلاميذه وغيرهم . حتى انى أحلف بالله الذى لا اله الا هو أن تاريخ الطبرى (٢٣١) . عند المسلمين أصبح نقلاً من الانجيل . ويعتمد العاقل عليه أكثر . مع أن التاريخ لا يجوز عند المسلمين . أن يبنى عليه شئ من أمر الدين . وانما هو حكايات فى المجالس .

ويقولون مع ذلك : الانجيل كتاب الله أنزله علينا . وأمر السيد المسيح باتباعه فليت شعري أين هذا الانجيل المنزل من عند الله تعالى . وأين كلماته من بين هذه الكلمات . ثم الذى ينقلونه عن عيسى عليه السلام من لفظه وهو القليل لا يلزم أن يكون منزلاً من عند الله تعالى . لأن المسيح عليه السلام كان يتكلم بأشياء على وجه النصيحة . ومن مقتضى الطباع البشرية . وغير ذلك فهذا كله ليس من عند الله . ولذلك لا يقول المسلمون . كل ما تكلم به محمد عليه السلام من القرآن . ونقل عنه القرآن نقلاً متواتراً .

(٢٢٩) ورد فى متى (فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شئ - أى من الشفاعة - بل بالحرى يحدث شغب . أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع . قائلاً انى برىء من دم هذا البار . أبصروا أنتم) متى ٢٤ - ٢٧ .

(٢٣٠) ورد فى يوحنا (فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده . وضفر العسكر اكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه والبسوه ثوب أرجوان) يوحنا ١ : ١٩/٢ .

(٢٣١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ) صاحب التاريخ المشهور وبه عد شيخ المؤرخين فى الاسلام . كما أنه صاحب التفسير المشهور واليه يرجع كثير من قدامى المفسرين وان لم يسلم تفسيره من الاسرائيليات .

وكتابه (تاريخ الامم والملوك) من أقوى الكتب وأطيبها وعليه يعتمد معظم المؤرخين .

يقطع بصحته خلفا وسلفا . أما النصارى فلا يتعين لهم شيء مما أنزل الله تعالى أبدا . فضلا عن نقله بعد تعيينه فأنظر هذه الحال . ما أشد بعدها عن الصواب . وما أخلصها للشك والارتياب ومع ذلك لا يستحيون . ويجاهرون بقولهم نحن متمسكون بالانجيل المنزل من عند الله تعالى . وهو مضبوط عن الخلل برىء من الذلل . فهم جديرون بأن يضحك عليهم أبد الدهر . وان شئت قلت يبكي عليهم . وأى عجب من ذلك صومهم الذى يتكرر عليهم فى كل عام . يصومون نحو الشهر والشهرين (٢٣٢) . فيهما

(٢٣٢) مفهوم الصوم عند النصارى : امتناع الانسان عن الطعام وقتا معينا من النهار . ثم اقتصاره بعد ذلك على مأكولات خالية من الدسم . اضعاها للشهوات وتقوية للعواطف الروحية وتمكيننا للانسان من التدرج بوسائل النجاة من تجارب الحياة وضيقاتها وينقسم الى :

١ - الصوم المقدس وعدد أيامه خمسة وخمسون يوما . هى عبارة عن الاربعين يوما التى صامها المسيح . مضافا اليها أسبوع الاستعداد - أى السابق على الصوم - وأسبوع الآلام . ويمتنع فى هذا الصوم عن أكل الحيوان أو ما يتولد منه . أو ما يستخرج من أصله ويقتصر على أكل البقول .

٢ - صوم الميلاد . وعدد أيامه ثلاثة وأربعون ينتهى بعيد الميلاد .
٣ - صوم الرسل . وعدد أيامه يزيد وينقص حسب التقاليد المتفق عليها فى المجامع المسكونية . لضبط عيد الفصح وتتراوح مدته بين ١٥ يوما وتسعة وأربعين يوما .

٤ - صوم السيدة العذراء مريم . ومدته ١٥ يوما ويبدأ مع أول شهر مسرى .

٥ - صوم أهل نينوى ومدته ثلاثة أيام ويبدأ عادة بيوم الاثنين وينتهى يوم الأربعاء .

٦ - صوم يومى الاربعاء والجمعة على مدار السنة ما عدا أيام الخمسين وعيدى الميلاد والظهور اذا اتفقا فيهما . وعلة اليوم أن يوم الاربعاء تذكار المؤامرة ويوم الجمعة تذكار الصلب .

٧ - صوم البرامون ومعناه الاستعداد ويقع قبل عيدى الميلاد والظهور وتتراوح مدته بين يوم واحد وسبعة أيام .
راجع تاريخ الاقباط . زكى شنوده ج ١ .

واجب وغير واجب باجماعهم • واذا سألتهم ما عدد الواجب ؟ لم تجد من يعرفه فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم •

ولقد عذرت بعض الفضلاء • لما سمعته يوما يقول : النصارى عرة على ولد آدم •

الشبهة السابعة

انه قال: ان القرآن الكريم أثنى على أهل الكتاب بقوله تعالى(قل ياأيها الكافرون • لا أعبد ما تعبدون • ولا أنتم عابدون ما أعبد • ولا أنا عابد ما عبدتم • ولا أنتم عابدون ما أعبد • لكم دينكم ولى دين) (٢٣٣) •

ولقوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم) (٢٣٤) •

والظالمون انما هم اليهود عبدة العجل (٢٣٥) وقتلة الانبياء (٢٣٦) •

وبقوله تعالى (وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل اليكم والهنأ والهكم واحد ونحن له مسلمون) (٢٣٧) • ولم يقل (كونوا له مسلمون) •

(٢٣٣) سورة الكافرون •

(٢٣٤) سورة العنكبوت آية ٤٦ •

(٢٣٥) قبال تعالى فى حق بنى اسرائيل (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنأ حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى • فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى فنسى) طه ٨٨ •

وقد حكم الله عليهم بقوله تعالى (ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين) الاعراف ١٥٢ • (٢٣٦) قال تعالى فى حق بنى اسرائيل (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) النساء ١٥٥ •

(٢٣٧) سورة البقرة ١٣٦ •

وبقوله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون) (٢٣٨) . فذكر حميد صفاتنا وجميل ثنائنا . ونفا عنا الشرك بقوله (والذين أشركوا) وسوى بيننا وبين غيرنا بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٢٣٩) .

الجواب على هذه الشبهة

أما قوله تعالى : قل يا أيها الكافرون . . . الخ فمعناها . أن قريشا قالت له عليه السلام . أعبد الهنا عاما ونعبد الهك عاما . فأمره الله تعالى أن يقول لهم ذلك (٢٤٠) فليس المراد النصارى . ولو كان المراد النصارى لم ينتفعوا بذلك . لأن قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين) (٢٤١) . معناه

(٢٣٨) سورة المائدة ٨٣ .

(٢٣٩) الآية رقم ٦٢ من سورة البقرة . والذين هادوا هم أتباع موسى عليه السلام من قولهم هدنا إليك أى تبنا ورجعنا أو من اليهود عند تلاوة التوراة أى الترنج أو تعريب ليهوذا فصحفت وصارت يهود .

والنصارى هم أتباع عيسى عليه السلام نسبة الى قرية الناصرة . كما نسب اليها المسيح . وكذلك لنصرتهم المسيح كما صرحت آيات القرآن . والصابئون هم عبدة الكواكب والهيكل وهم بقايا من أتباع إبراهيم عليه السلام . فى بلاد الفرس الا أنهم انحرفوا عن الجادة وعبدوا الكواكب . . . والآية تصرح بأن من أطلع من هؤلاء عن باطل معتقده واتجه الى الايمان بالله على الوجه الذى أراده فانه من الناجين .

(٢٤٠) راجع أسباب النزول للواحدى ٢٦١ وأسباب النزول للسيوطى

١٨٤ . وتفسير الكشاف ٢٩٢/٤ والدر المنثور ٤٠٤/٦ .

(٢٤١) سورة الكافرون آية ٥ . وليس المراد الاقرار على ما يعتقدون .

بل ان المراد المدلول اللغوى من لفظة (دين) بمعنى الخضوع والانقياد على وجه معين . أما المعنى الشرعى فانه يخرج هؤلاء عن كونهم ناجين (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . .) النساء ١١٦ .

الموادعة والمشاركة . فان الله تعالى أول ما بعث نبيه محمدا عليه السلام .
أمره أولا بالارشاد بالبيان ليهتدى من قصده الاهتداء . فلما قويت شوكة
الاسلام . أمره بالقتال بقوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) (٢٤٢) قال العلماء نسخت
هذه الآية نيفا وعشرين آية (٢٤٣) . منها (لكم دينكم ولي دين) وقوله
(لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٢٤٤) . وقوله (لست عليهم بمسيطر)
(٢٤٥) . وغير ذلك . وليس في المشاركة والاقتصار على الموعظة دليل على
صحة الدين المتروك وقوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي
أحسن) (٢٤٦) . دليل على أنهم على الباطل فانهم لو كانوا على الحق
ما احتجنا للجدال معهم . فهي تدل على عكس ما قالوا . وقوله تعالى
(الا الذين ظلموا منهم) المراد من طفى . ولم يقصد الاسترشاد من كل
طائفة . ولا يختص ذلك باليهود . فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان الى
السيف القاطع واللبنان .

وأمره تعالى بأن يؤمن بما أنزل على أهل الكتاب صحيح . ولكن
أين ذلك المنزل . والله ان وجوده أعز من عنقاء مغرب (٢٤٧) . وقد تقدم

(٢٤٢) التوبة ١٧٣ . والتحريم آية ٩ .

(٢٤٣) بالرجوع الى أحكام القرآن للجصاص لم يرد ذكر للنسخ
(٤/٣٤٨) وكذلك أحكام القرآن لابن العربي (٢/٩٧٨) . وأحكام القرآن
للكيا الهراس (٤/٩٤) تفسير الطبرى (١٤/٣٦٠/٣٥٧) بتحقيق
المرحوم شاکر .

وفي سورة التحريم لم يرد ذكر للنسخ أيضا كما هو وارد في الطبرى
والدر المنثور ٥/٢٤٥ . وغريب القرآن ورغائب الفرقان ٢٨/٨٣ وفتح
التقدير للشوكاني ٥/٢٤٨ وابن كثير ٨/١٩٨ ط الشعب وكذلك كتاب النسخ
في القرآن د . مصطفى زيد ، كتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لابی
طالب التيسى . والكشاف ٤/١٣٠ ط لبنان ، الفخر الرازى ٣٠/٤٨ .

(٢٤٤) سيرة المائدة آية ١٠٥

(٢٤٥) سورة الغاشية آية ٢٢

(٢٤٦) سورة العنكبوت ٤٦

(٢٤٧) يضرِب المثل للتعذر بثلاث (الغول والعنقاء والخل الوفى) .

بيانه في تناقض الاناجيل (٢٤٨) . وأما قوله تعالى (ونحن له مسلمون)
فخاص بنا . أمرنا تعالى أن نقول ذلك لنفتبع فيه . فهو دليل أمرهم
بالاسلام عكس ما قاله . ولو لم يكن لهم أمرا لكانوا مأمورين بآيات غير
هذه الآية . كقوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (٢٤٩) .
ويقوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) (٢٥٠) وغير
ذلك وهو كثير .

وأما مدح النصارى بأنهم أقرب مودة . وأنهم متواضعون فمسلم .
لكن هذا لا يمنع أن يكونوا كفرة مخلصين في النار . وغضب الجبار . لأن
السجايا الجليلة والآداب الكسبية تجتمع مع الكفر والايمان كالشجاعة
والظرف واللفظ وجودة العقل . فليس فيه دليل على صحة دينهم .

وأما نفى الشرك عنهم . فالمراد الشرك بعبادة الاصنام . لا الشرك
بعبادة الولد واعتقاد التثليث . وسببه أنهم مع التثليث يقولون : الثلاثة
واحد (٢٥١) .

فأشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه (٢٥٢) . ويقولون
نحن لا نعبد الا الله تعالى لكن الله تعالى هو المسيح . ونعبد المسيح والمسيح
هو الله . تعالى الله عن قولهم .

-
- (٢٤٨) راجع من صفحة ١٠٨ الى صفحة ١١٩ من هذا الكتاب .
(٢٤٩) آل عمران آية ٢٦٤ .
(٢٥٠) المائدة جزء آية رقم ٧٧ .
(٢٥١) كما هو وارد في الافتتاح عندهم عند بدء كل عمل (باسم الآب
والابن والروح القدس اله واحد) .
(٢٥٢) يتعلل المسيحيون بأن تجلى الواحد في ثلاثة . ووحدة الثلاثة
في واحد . أمر محسوس ويستشهدون على ذلك بما يلي .
١ - أصبح الانسان فهو واحد مركب من ثلاثة .
٢ - الشمس واحدة وهي تعطي نارا ونورا مع كونها جرما .

فهذا وجه التوحيد من حيث الجملة • ثم يعكسون ذلك فيقولون •
الله ثالث ثلاثة وأما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الآلهة من كل وجه •
ولا يقول أحد منهم ان الصنم هو الله تعالى • وكانوا باسم الشرك أولى
من النصرارى • وكان النصرارى باسم الكفر أولى • حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته • وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق • فساووا عبدة الاوثان
فى عبادة غير الله تعالى • وزادوا بالاتحاد والصاحبة والاولاد • فلا يفيدهم
كون الله تعالى خصص كل طائفة من الكفار باسم هو أولى بها فى اللغة
مدحا وليس ذلك تصويبا لما هم عليه •

الشبهة الثامنة

أنه قال : فى مدح قرباننا وقواعدنا ان أهملنا ما متعنا (٢٥٣) به بقوله
تعالى : (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل
علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين • قالوا نريد أن
نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين •
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لأولنا وآخرنا وآية منك وأرزقنا وأنت خير الرازقين • قال الله انى منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين (٢٥٤) •
فالمائدة هى القربان الذى يتقرب به فى كل قداس (٢٥٥) •

(٢٥٣) فى التيمورية (منعنا) •

(٢٥٤) سورة المائدة (١١٢ - ١١٥) •

(٢٥٥) من أسرار الكنيسة عقيدة القربان • ومرده أن المسيح عليه

السلام صعد الى (عليّة) حيث أكل عشاء الفصح مع الاثنى عشر تلميذا
(وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسره وأعطى التلاميذ وقال
خذوا كلوا هذا هو جسدى • وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا
منها كلكم لأن هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين
لمغفرة الخطايا) متى ٢٦/٢٦ : ٢٨ • والمسيح أراد بهذا أن تمارس الفريضة
باستمرار فى الكنيسة لأنه قال (اصنعوا هذا لذكرى) وكتب بولس الرسول
يقول (فانه كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب
الى أن يجيئ) (اكو ١١ : ٢٦) •

الجواب على الشبهة الثامنة

أن من العجائب أن يدعى أن المائدة التى نزلت من السماء هى القربان الذى يقتربون به • مع الذى يقتربون به من مصنوعات الارض (٢٥٦) • وأين المائدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان • بل معنى الآية أن الله تعالى طرد عادته • وأجرى سنته • أنه متى بعث للعباد أمرا قاهرا للايमान • لا يمكن للعبد معه الشك • فمن لم يؤمن به بعد عجل له العذاب • لقوة ظهور الحجة • كما أن قوم صالح لما أخرج الله لهم الناقة من الحجر فلم يؤمنوا عجل لهم العذاب (٢٥٧) •

وكانت هذه المائدة جسما كينونيا • عليه خبز وسمك ينزل من السماء (٢٥٨) • يقوت القليل من الخلق الكثير • (٢٥٩) العظيم العدد • فأمرهم أن يأكلوا ولا يخشوا • فخالفوا وأدخروا فمسخهم الله تعالى • ونزول مثل هذا من السماء كخروج الناقة من الصخرة الصماء • فأخبر الله

= وما زالت الكنيسة تعد فطيرا وتسكب عليه قليلا من الخمر وتتلى الصلوات ثم تقسم بعد ليكون نوال البركة ويأكل الكل من جسد المسيح ويشرب من دمه ويترتب على ذلك ما يلى :

- ١ - وجود المسيح أكثر من مليون مرة في وقت واحد •
- ٢ - تكسير المسيح وتوزيعه على الحاضرين •
- ٣ - تناول الخمر بطريق غير مباشر تحت اطار عقيدة الاستحالة • (٢٥٦) الجملة الاخيرة ساقطة من التيمورية • وقد تطلب السياق تصحيح بعض الالفاظ •
- (٢٥٧) قال تعالى (كذبت ثمود بطغواها • اذ انبعث أشقاها • فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها • فكذبوه فمقرروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها • ولا يخاف عقباها) سورة الشمس من ١١ : ١٥ •
- (٢٥٨) التحديد للانواع وارد في الانجيل دون القرآن • راجع مرقس (٣٦ : ٦ / ٤٤) •
- (٢٥٩) الكلمة مأخوذة من التيمورية •

- تعالى • أن من لم يؤمن بعد نزول المائدة • عجلت له العقوبة (٢٦٠) •
- ولا تعلق للمائدة بقربانهم البتة • بل المائدة معجزة عظيمة • وهى أمر (٢٦١) •
- خارق • والقربان أمر معتاد • ليس فيه شئ من الأعجاز البتة • فأين أحد
- للبابين من الآخر • لولا الغى والضلال •

التشبه التاسعة

- قال : ان الله تعالى أخبر خبرا جازما أنا نؤمن بعيسى عليه السلام
- بقوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) (٢٦٢) •

(٢٦٠) هذا ما صرحت به آى القرآن (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين • قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) (المائدة ١٤ : ١٥) •

(٢٦١) الجملة المعارضة تطلبها السياق وقد صححت بعض الكلمات من التيمورية لسلامة الاسلوب •

(٢٦٢) الآية من سورة النساء (١٥٩) وبين المفسرين خلاف فى عود الضمير فى هذه الآية نجمه فيما يلى :

الفريق الاول : يرى أن الضمير فى (به) و (موته) يعود على المسيح عليه السلام • وهم يؤمنون بالرجعة مستشهدين بالاحاديث الواردة فى هذا الامر • قائلين أن عودة عيسى الى الارض من علامات الساعة • وهو امر أخبر المعصوم به • وحين نزوله سوف يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ولا يقبل غير الاسلام • ويؤمن النصارى عندها بأن عيسى عبد الله ورسوله • ويتبرأون مما نسبوه اليه من دعواهم الالهية له أو حلول الاله فيه ...

الفريق الثانى : يقول ان الضمير فى (به) و (موته) يعود على اليهودى والنصرانى اللذين يريا فى عيسى غير ما شرع الله •

فاليهود يزعمون أنه ابن زنى • وأنه أتى ليبدل شريعة موسى التى لا تنسخ ولذا قرروا صلبه • ونفذوا القرار - كما يزعمون - والنصارى فيه متفاوتون •

(م ٩ - الأجوبة الفآخرة)

فكيف نتبع من أخبر الله تعالى عنه أنه شاك في أمره بقوله تعالى (وانا أو أياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) (٢٦٣) . وأمره فى سورة الفاتحة أن يسأل الهداية الى (صراط مستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (٢٦٤) . والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم هم اليهود . والضالون عبدة الاصنام (٢٦٥) .

الجواب على هذه الشبهة

ان النصارى لما لعبوا فى كتابهم بالتحريف والتخليط . صار ذلك لهم سجية . وأصبح الضلال والاضلال لهم طوية . فسهل عليهم تحريف

= (أ) منهم من يرى ألوهية المسيح وأنه ذو طبيعة واحدة ومشينة واحدة .
(ب) منهم من يرى ألوهية المسيح وأنه ذو طبيعتين (لا هوتية وناسوتية) .

(ج) ومنهم فرق عدة أبيدت ولم يكتب لها البقاء وكانت ترى أن المسيح انسان كسائر البشر . وهو ينصلهم بالنبوة وأن الله قديم . وعيسى حادث . وأشهر هؤلاء طائفة الآريوسيين التى قضى عليها .
(٢٦٣) الآية من سورة سبأ . رقم ٢٤ .
(٢٦٤) سورة الفاتحة ٦ ، ٧ .

(٢٦٥) هذا التفسير من النصرانى غير مقبول . وقد ورد فى بيان المراد من هذه الكلمات (أنعمت عليهم . المغضوب عليهم . الضالين) آثار منها .

ورد عن ابن عباس فى قوله تعالى (أنعمت عليهم) قوله : طريق من أنعمت عليهم من الملائكة والنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وعن أبى يزيد قال : هو النبى ومن معه . وعن الربيع بن أنس قال : النبّيون .
وعن عبد الله بن شفيق قال أخبرنى من سمع من النبى صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى على فرس له وساله رجل من بنى العيين فقال من المغضوب عليهم يارسول الله ؟ قال اليهود . قال فمن الضالون ؟ قال النصارى .

وأخرج ابن أبى مردويه عن أبى ذر أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت اجابته كذلك . وعن اسماعيل بن أبى خالد عن النبى .
كذلك . راجع الدر المنثور صفحة ١٦ - ١ .

القرآن • وتغيير معانيه لأغراضهم الفاسدة • والقرآن الكريم برىء من ذلك • وكيف يخطر لهم هذه التحكيمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس •

أما قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) (٢٦٦) ففيه تفسيران • أحدهما : أن كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه ساعة الموت • ظهر لهم منه الانكار عليه • بسبب ما كان عليه من الكفر فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه • ويؤمن بالحق على ما هو عليه • فان الدار الآخرة لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال • بل يموت الناس كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق • ومنهاج الحق • وكذلك يوم القيامة بعد الموت • لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به • وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا من الكفر • فاذا عدل عنه وآمن بالحق • كان ايمانه من كسبه وسعيه • فيؤجر عليه • أما اذا اضطر اليه فليس فيه أجر (٢٦٧) • فما من أحد من أهل الكتاب الا ويؤمن بنبوّة عيسى عليه السلام • وعبوديته لله تعالى • قبل موته • لكن قهرا لا ينفعه في الخلوص من النيران وغضب الديان (٢٦٨) •

(٢٦٦) سورة النساء اية ١٥٩ •

(٢٦٧) بهذا صرح القرآن • قال تعالى (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما • وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) النساء ١٧ - ١٨ •

(٢٦٨) هذا الرأي ذكره الرازى قائلًا • روى عن شهر بن حوشب قال : قال الحجاج انى ما قرأتها الا وفي نفسى منها شيء • يعنى هذه الآية • فانى أضرب عنق اليهودى ولا أسمع منه ذلك • فقلت : ان اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره • وقالوا يا عدو الله • اتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت أنه عبد الله • وتقول للنصرانى اتاك عيسى نبيا فزعمت أنه هو الله وابن الله فيقول آمنت أنه عبد الله • فأهل الكتاب يؤمنون به • ولكن حيث لا ينفعهم ذلك الايمان فأستوى =

التفسير الثانى : أن عيسى عليه السلام ينزل فى آخر الزمان • عند ظهور المهدي • بعد أن يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون (٢٦٩) • ويستأصل اليهود بالقتل • ويصرح بأنه عبد الله ونبيه • فتضطّر النصارى الى تصديقه حينئذ لاخباره لهم بذلك (٢٧٠) •

= الحجاج جالسا وقال : عن من نقلت هذا ؟ فقلت : حدثنى به محمد بن على بن الحنفية • فاخذ ينكت الارض بقضيب ثم قال : لقد أخذتها من عين صافية • وكذلك روى ابن عباس مثله • راجع الرازى ١١/١٠٤ • الكشف ١/٥٨٠ الطبرى بتحقيق المرحوم شاکر ٣٨٠ - ٣٨١ / ٩٠

(٢٦٩) روى مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم • فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبيئهاهم يفتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل • فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم - صلى الله عليه وسلم - فيؤمهم • فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لأنذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته) • صحيح مسلم باب (فى فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم) •

(٢٧٠) ذكر الكشف هذا الراى • ويكون المراد أهل الكتاب الموجودين فى زمن رجعة المسيح عليه السلام • كما روى أنه ينزل فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتاب الا ويؤمن به • حتى تكون الملة واحدة • وهى ملة الاسلام • ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال • وتقع الأمانة على أهل الارض جميعا (الطبرى ٩/٣٨١) الكشف ١/٥٨١ الفخر الرازى • ١١/١٠٤

وعلى التفسيرين ليس فيه دلالة على أن النصارى الآن على خير .
وأما قوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) (٢٧١)
فهو من محاسن القرآن الكريم . لأنه من تطف الخطاب . وحسن الارشاد .
فانك اذا قلت لغيرك : أنت كافر فامن ربما أدركته الانفة . فاشتد اعراضه
عن الحق . فاذا قلت له أحدنا كافر . ينبغى أن يسعى فى خلاص نفسه
من عذاب الله تعالى . فهلل بنا نبحت عن الكافر منا فنخلصه . فان ذلك
أوفر لداعيته فى الرجوع الى الحق . والفحص عن الصواب فاذا نظر فوجد
نفسه هو الكافر . فر من الكفر من غير منافرة منك عنده . ويفرح باسلامه
(٢٧٢) . ويسر منك بالنصيحة . هكذا هذه الآية سهلت الخطاب على
الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم . ومنه قول صاحب فرعون المؤمن
لموسى عليه السلام (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون
رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو
مسرف كذاب . يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من
بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أوريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل
الرشاد) (٢٧٣) .

فخصهم أولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع علمه بأنه وبال
عليهم : وسبب طغيانهم ولم يجزم فى ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه
السلام (٢٧٤) . مع قطعه بصدقه . بل جعله معلقا على شرط . لئلا ينفرهم

(٢٧١) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٢٧٢) فى الاصل بالسلامة والتصويب عن التيمورية .

(٢٧٣) سورة غافر الآيات ٢٨ ، ٢٩ .

(٢٧٤) هذا ضرب من ضروب الاستدراج بغية التسليم بالدلائل
الدالة على توحيد الله سبحانه وقوله (وان يك كاذبا فعليه كذبه) مداراة
منه وسلوكا لطريق الانصاف فى القول وخوفا اذا انكر عليهم قتله أنه ممن
يعاضده وينصره فأوهم بهذا التقسيم والبداءة بحال الكذب حتى يسلم
من شره ويكون ذلك أدنى الى تسليمهم . وقوله (وان يك صادقا يصبكم
بعض الذى يعدكم) هو يعتقد أنه نبى قطعا . لكنه أتى بلفظ بعض للالزام =

فيحتجبوا عن الصواب • فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما هو أقرب لهدايتهم • وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون في حق فرعون (فقولوا له قولاً لنا لعلنا نذكر أو يخشى) (٢٧٥) •

وقوله لمحمد صلوات الله عليهم أجمعين (ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك) (٢٧٦) • وقوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) (٢٧٧) فهذا كله من محاسن الخطاب • لا من موجبات الشك والارتياب •

وأما أمره تعالى لمحمد عليه السلام ولأمرته بالدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم • فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال • لأن القاعدة اللغوية • أن الامر والنهي والدعاء والوعد والوعيد والشرط وجزاؤه إنما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر • فلا يطلب الا المستقبل • لأن ما عداه قد تعين وقوعه أو عدم وقوعه فلا معنى لطلبه • والانسان باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضى عليه • فيسأل - الله العظيم - (٢٧٨) • الهداية في المستقبل ليأمن من سوء الخاتمة • كما أن النصراني اذا قال : اللهم أمتني على ديني لا يدل على أنه غير نصراني الى وقت الدعاء • ولا أنه غير مصمم على صحة دينه •

= بأيسرها في الامر وليس فيه نفى أن يصيبهم كل ما يعدهم وقوله (ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) اشارة الى علو موسى عليه السلام • وإن من اصطفاه الله تعالى للنبوّة لا يمكن أن يقع منه اسراف ولا كذب وفيه تعريض بفرعون اذ هو في غاية الاسراف ••• تفسير البحر المحيط صفحة ٧/٤٥٨ •

• (٢٧٥) سورة طه آية ٤٤ •

• (٢٧٦) سورة آل عمران ١٥٩ •

• (٢٧٧) سورة العنكبوت آية ٤٦ •

• (٢٧٨) الجملة من التيمورية •

وكذلك سائر الأدعية • وأجمع المسلمون والمفسرون على أن المغضوب عليهم هم اليهود (٢٧٩) • وأن الضالين هم النصارى (٢٨٠) • فتبديل ذلك بما قاله مصادمة (٢٨١) • ومكابرة (٢٨٢) • ومغالطة (٢٨٣) وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه •

الشبهة العاشرة

قال : ليس من عدل الله تعالى أن يطالبنا باتباع رسول لم يرسله إلينا • ولا وقفنا على كتابه بلساننا •

(٢٧٩) راجع الطبرى ١٨٥ - ١/١٨٨ ، والدر المنثور ١/١٦ وفيهما آثار مرفوعة الى الرسول وزاد المسير ١/١٦ و غرائب القرآن و رغائب الفرقان ١/١١٣ والكشاف ١/٧١ • وقد استشهد بقول الله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) المائدة ٦٠ •

(٢٨٠) الطبرى ١٨٨ - ١/١٩٣ • الدر المنثور ١/١٦ وذكر آثارا مرفوعة وكذلك زاد المسير ١/١٦ و رغائب القرآن ١/١١٣ وقد استشهد الكشاف على أن المراد النصارى بقول الله تعالى (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) المائدة ٧٧ •

(٢٨١) المصادمة قد يكون المراد بها هنا المصيبة وهى من معانى الكلمة فى اللغة لحديث الرسول (انما الصبر عند الصدمة الاولى : لسان العرب (صدم) •

(٢٨٢) المكابرة هى المفازة بين المتخاصمين لا لظهار الصواب بل لالزام الخصم •

(٢٨٣) المغالطة هى القياس الفاسد - اما من جهة المادة أو من جهة الصورة أو من جهتهما معا - مفيد للتصديق الخبرى أو الظنى الغير مطابقين للواقع • دستور العلماء لأحمد فكرى ٣/٣٠٠ والتعريفات للجرجاني ٢٢٢ •

الرد على الشبهة العاشرة

انه عليه السلام لو لم يرسل اليهم فليت شعري • من كتب الى قيصر هرقل ملك الروم (٢٨٤) والى المقوقس امير القبط (٢٨٥) يدعوهم الى الاسلام • ولولا ذلك لم يسلط السيف على النصرانية الى اليوم ست مائة سنة • ونيس يقر في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل •

الشبهة الحادية عشر

قال : لو علم المسلمون مرادنا بالأب والابن والروح القدس • لما أنكروا علينا فان مرادنا بالأب الذات • وبالأبن النطق الذى هو قائم بتلك الذات • وزوج القدس الحياة الثلاثة اله واحد • وهذه الثلاثة يعتقدونها المسلمون (٢٨٦) • ونحن لم نطلق ذلك من قبل أنفسنا • بل فى الأنجيل قال عيسى عليه السلام : اذهبوا الى سائر الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس (٢٨٧) • وفى أول القرآن • بسم الله الرحمن الرحيم • فأقتصر على هذه الثلاثة • الأب

(٢٨٤) أنظر صحيح البخارى ك الجهاد ب ١٠٢ ، صحيح مسلم ج ٥ ص ١٦٥ • مسند أحمد ١/٢٦٣ / السيرة الطيبة ٢٧٥ / ٢ احكام القرآن للجصاص ٢٤١ / ٣ •

(٢٨٥) راجع السيرة الطيبة ٤٨٠ / ٣ ، جمهرة الرسائل ٣٨ / ١ المواهب اللدنية للقسطائى ٣٩٧ / ٣ الدر المنثور ٤٠ / ٢ • (٢٨٦) يلاحظ التكلف الواضح ولى النصوص بغية الوصول الى المراد • فالمسلمون يؤمنون حقاً بالله وبوجوده وبكلامه • لكنهم لا يرون كلامه فى مظهر خارجي منفصل عنه بحيث يدرك مستقلاً دون الله • وكذلك وجود الله كصفة قائمة بالذات لم تنفصل عنها •

(٢٨٧) ورد فى نهاية الأنجيل (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس • •) متى ١٩ / ٢٨ •

والابن وروح (٢٨٨) ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور • وأنه لم يزل نطقا • ولم يزل الله تعالى ناطقا • ثم أرسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له • كما ترسل الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد له • وكما يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له • فتجسم النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم رضى الله عنها • وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهيّة • فاذا قلنا المسيح ابن الله تعالى لا نريد بنوة بشرية • وان له ولدا من صاحبه • وقد اثبت القرآن الولد بمعنى النطق • كقوله تعالى (ووالدوما ولد) (٢٨٩) • وسبب تجسيم كلمة الله تعالى انسانا • ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لأن اللطائف لا تظهر الا في الكشاف • فظهر في الانسان لأنه أشرف خلقه كما

(٢٨٨) لفظ الجلالة (الله) علم على ذات واجب الوجود • قال ابن مالك : وضع معرّفا وكان هذا الاسم الكريم خاصا في لغة العرب بخالق السموات والأرض وكل شيء • وهذا الاسم يوصف ولا يوصف به • ان أسماء الله الحسنى صفات تجرى على هذا الاسم العظيم ولكونها صفات وصفت بالحسنى • وتسند اليه تعالى أفعال هذه الصفات •••••

(الرحمن الرحيم) قال الامام محمد عبده : الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وهي معنى يلزم بالقلب فيبعث صاحبه ويحمّله على الاحسان الى غيره • وهو محال على الله تعالى بالمعنى المعروف عند البشر لانه في البشر الم في النفس شفاؤه الاحسان والله تعالى منزّه عن الآلام والانفعالات ••••• يقول الشيخ رشيد رضا •• وتغاير الكلمتين لا يجعل الثانية مؤكدة للاولى وقد نقل عن ابن القيم قوله (واما الرحمن الرحيم ففيه معنى بديع • وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه • والرحيم دال على تعلّقها بالمرحوم • وكان الاول الوصف والثاني الفعل • فالاول دال على أن الرحمة صفة اي صفة ذات له سبحانه : الثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته • اي صفة له سبحانه وتعالى • فاذا أردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى (وكان بالمؤمنين رحيما) (انه بهم رحيم) ولم يجيء قط رحمن بهم •• تفسير المنار ٤٥ : ١/٤٨ (٢٨٩) سورة البلد آية ٤ •

خاطب موسى عليه السلام من العوسجه (٢٩٠) .

ففعل المعجز بلاهوته . وأظهر المعجز بنا سوته . والفعال للمسيح عليه السلام . كما تقول : زيد ميت بجسده باق بنفسه . ولذلك صلب الناسوت دون اللاهوت . كما أن الحديد المحماة يطرق حديدتها أو يقطع دون ناريتها . وكذلك سمى القرآن عيسى عليه السلام . روح الله (٢٩١) وكلمته (٢٩٢) واسمه عيسى (٢٩٣) . فيكون الخالق واحدا وهو الآب ونطقه وحياته ولا يلزم تعددها تعدد الخالقين . كما تقول الخياط خيط الثوب . ويد الخياط خيطت الثوب . ولا يلزم أن يقال خيط الثوب خياطان . بل خياط واحد . كذلك قولنا : الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد . ولا يلزمنا أنا عبدنا ثلاثة . كما لا يلزم اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلاثة اناس .

الجواب على الشبهة الحادية عشر

اما قوله نريد بالآب الذات . وبالأبن النطق وبروح القدس الحياة . فلا كفر فيه وانما الاطلاق منكر .

(٢٩٠) ورد في التوراة انها العليقة نوع من النبات وفي سفر الخروج ما يأتي « وظهر له - أي موسى - ملاك الرب بلهب نار من وسط عليقة فنظروا واذا العليقة تتوقد بالنار . والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسى اميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم . لماذا لا تحترق العليقة . فلما رأى الرب انه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال : موسى . موسى : فقال ها انذا (خروج ٢ : ٤ / ٣) .

(٢٩١ ، ٢٩٢) قال تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد النساء ١٧١ . (٢٩٣) قال تعالى (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين - آل عمران ٢٥)

وأما ما اعتمد عليه من نص الأنجيل • فقد تقدم أن انجيلهم ليس شيئاً يعتمد عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العين • ولا يوثق بشيء منه في الدين • وقد تقدم بسط ذلك في تناقضه (٢٩٤) • وأما ما في القرآن من « بسم الله الرحمن الرحيم » فتفسيركم له غلط وتحريف • كما فعلتم في الانجيل • لأن الله تعالى عندنا في البسطة معناه الذات الموصوفة بصفات الكمال ونعوت الجلال • والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته • فان صفات الله تعالى منها سلبية نحو الأزلى ، أى لا أول له • والصمد أى لا جوف له • ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهى سبعة العلم (٢٩٥) والارادة (٢٩٦) والقدرة (٢٩٧) والحياة (٢٩٨) والكلام (٢٩٩) والسمع (٣٠٠) والبصر (٣٠١) ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى • يستحيل قيامها به • نحو الرزق والهبات والخلق والاحسان •

-
- (٢٩٤) راجع من صفحة ١٠٨ الى ١١٩ من هذا الكتاب •
- (٢٩٥) العلم : صفة ازلية متعلقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الاحاطة على ما هى به من غير سبق خفاء •
- (٢٩٦) لغة مطلق القصد - واصطلاحاً : صفة قديمة زائدة على الذات قائمة بها تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه •
- (٢٩٧) لغة الاستطاعة - واصطلاحاً صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة •
- (٢٩٨) الحياة صفة تصحح لمن قامت به الادراك •
- (٢٩٩) الكلام صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والاعراب والبناء ومنزهة عن السكوت النفسى بأن لا يدبر فى نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنزهة عن الآفة الباطنية •
- (٣٠٠) صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات الأصوات وغيرها •
- (٣٠١) صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات الذوات وغيرها -
- راجع شرح البيجورى على الجوهرة من صفحة ٧٠ الى ٨٢ •

فتسميته الرازق الوهاب الخالق المحسن باعتبار أفعاله لا باعتبار صفة
قد يمة بذاته • فالرحمن معناه المحسن في الدنيا والآخرة لخلقه بفضلته •
والرحيم معناه المحسن في الآخرة خاصة لخلقه بفضلته (٣٠٢) •

وكذلك يقال يارحمن الدنيا والآخرة ويارحيم الآخرة • فالرحمن أبلغ
من الرحيم • لشموله الدارين • وأما النطق والحياة فلا مدخل لهما في الرحمن
والرحيم • بل هو تحريف منه للقرآن • وإذا بطل المستند من الأناجيل والقرآن
حرم هذا الاطلاق • فان اطلاق الموهومات لما لا يليق بالربوبية يتوقف على
نفل صحيح ثابت عن الله تعالى • وليس هو عندكم • فكنتم عصاة بهذا
الاطلاق •

وأما قولكم ان النطق موجد فغلط • فان الموجد انما هو القدرة دون
غيرها • وكل صفات من صفات الله تعالى لها خاصية لا توجد لغيرها •
فالقدرة توجد • والارادة • تخصص الممكن بأزمانه واحواله • والعلم يكشف
الممكنات والواجبات والمستحيلات على ما هي عليه • والسمع ادراك يختص
بالكلام النفسى والصوت اللسانى • والبصر ادراك خاص يختص بالموجود
دون المعدوم بخلاف العلم فانه يعمها • والكلام النفسى الذى هو النطق •
يكون منه الامر والنهى والخبر والاستخبار دون التأثير فلا يجوز أن يعتقد أن
الايجاد الا للقدرة ليس الا • والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس
هذا موضعها (٣٠٣) •

(٣٠٢) للمفسرين آراء عدة حول معنى هاتين الكلمتين (الرحمن • الرحيم)
منها الرحمن المنعم بجلال النعم - الرحيم المنعم بدقائقها •
الرحمن المنعم بنعم عامة تشمل المؤمن والكافر الرحيم المنعم بالنعم
الخاصة بالمؤمنين

الكلمة الثانية توكيد للكلمة الاولى • المنار ٤٧ / ١

(٣٠٣) من الكتب التى تناولت هذه القضايا •

المغنى للتأصى عبد الجبار - المواصف لعصم الدين الايجي • جوهره
التوحيد بشرح العلامة الشرقاوى - حواشى على شرح السنوسيه •
الاقتصاد فى الاعتقاد •

وقوله ونريد ببنة المسيح ولادته من الله تعالى بلا حدث . انه لم يزل
نطقا . ولم يزل الله تعالى ناطقا . قلت هذا كلام غير معقول أصلا الا على
وجه لا يبقى لدين النصرانية أثر . وتقديره . أن النطق صفة قائمة بذات
الله تعالى . وقد سلمتم ذلك فهو من المعانى لا من الاجسام . بل هو كالعلم
والحياة والارادة . فان أردتم أن عيسى عليه السلام المتجسد انه لم يزل
هذه الصفة المعنوية فهو من باب قلب الحقائق الذى يستحيل وقوعه في زمن
من الأزمان . فضلا عن كونه لم يزل كذلك . كما يستحيل أن السواد يكون
بياضا . والعلم يكون طعاما . والرائحة تكون لونا . وكذلك يستحيل أن
يكون النطق انسانا (٣٠٤) . فهذا التفسير غير معقول ولا متصور . وان
أردتم انه لم يزل نطقا . اى لم يزل الله تعالى يخبر عن وجود عيسى عليه
السلام في ازله فهو صحيح مقصود . لان خبر الله تعالى يتعلق بجميع الأشياء
(الموجودات والمعدومات) الماضيات والحاضرات والمستقبلات . لكن
هذا التفسير لا يبقى معه لدين النصرانية وجود . فان خبر الله تعالى . كما
يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل واحد من اليهود .
وغيرهم في الأزل . ولم يزل كل واحد من اليهود نطقا بهذا التفسير
فينبغي أن يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى . ولا مزية لعيسى على أحد
من اليهود في ذلك (٣٠٥) بل ولا على أحد من الحشرات . وان أردتم تفسيراً

(٣٠٤) في الأصل (يكون الناطق) وقد تطلب المعنى كتابتها (النطق) .

(٣٠٥) يدعى النصراني بنوة المسيح لسببين .

الأول : وجوده بدون أب .

الثاني : تصريح الانجيل بلفظة ابن في حقه واضافته الى الله كما ورد

في النص (أنت ابني الحبيب الذى به سررت) . مرقس ١٢ / ١ .

والسبب الأول مقطوع لأن الله أوجد آدم بدون أب ولا أم . وكذلك حواء

عليهما السلام كما أنه خلق أشياء كثيرة بدون أبوة أو أمومة ومع ذلك لم يتخذ

منها ولدا .

والسبب الثاني تصرح نصوص الأناجيل والتوراة ببطلانه . فلقد وردت

نصوص عدة تصنيف الخلائق الى الله وتصفهم بالبنوة فما وجه تخصيص =

ثالثا فقولوه . فانه غير معقول من قولكم . لم يزل المسيح عليه السلام
نطقا . فظهر ان أحد الامرین لازم . وهو اما ابطال مذهب النصارى . او يكون
كلامهم غير معقول . فضلا عن اقامة الدليل عليه . فانهم لا يتكلمون الا بكلام
مثل هذا . لا ليتحصل منه شىء .

قوله . ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقة . هذا غلط وعمى وعدم
بصيرة فان ارسال الشىء اتصاله بغيره المباين له . وهو غير معقول فى كل
صفة من الصفات . النطق وغيره . فيستحيل ارسال الالوان . والطعوم
والروائح والعلوم . والظنون الا مع انتقال محالها . اما بمفردها فمحال
ببديهة العقل ومن شك فى ذلك فليس بعاتل . ومحل هذا النطق يستحيل عليه
الحركة والاتصال والانفصال . فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين .

واما ارسال الشمس لضوئها . فليس معناه ان صفة قائمة بالشمس
اتصلت بالغير . بل الله تعالى يخلق الانوار والأضواء فى اجرام الهواء
الكائن بين السماء والارض فالضوء الحاصل فى كل جزء من الهواء غير الضوء
الحاصل فى الجزء الآخر ، وغير الضوء القائم بجرم الشمس . فها هنا
صفات عديدة . وموصوفات كثيرة . لم يرسل منها صفة واحدة . بل كل
صفة لازمة لمطها لم تفارقه . فان اردتم ان الله تعالى خلق فى عيسى عليه

= المسيح عليه السلام . بل ان اضافة بعض الافراد الى آخرين تحت لفظ ابن
مصرح به فقد ورد ما يلى .

ورد فى يوحنا(انظروا اى محبة اعطانا الأب حتى ندعى اولاد الله .

ايها الأحباء الآن نحن اولاد الله . . . كل مولود من الله لا يفعل الخطية
لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لأنه مولود من الله . بهذا اولاد
الله ظاهرون واولاد ابليس يوحنا - الرسالة الأولى . الاصحاح
الثانى ١ : ١١ .

وقد وصى تلاميذه بأمر كما ذكرت فى متى قائلا لهم : لئى تكونوا أبناء

أبيكم الذى فى السموات . . . فكونوا انتم كاملين كما ان أباكم الذى فى السموات

كامل متى (٤٥ : ٤٨ / ٥) .

السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد أو بغيره . فكذاك سائر الأنبياء عليهم السلام . بل العلماء والمشرعون كذاك خلق الله تعالى في نفوسهم الأخبار عن أحكامه تعالى :

فان كان عيسى عليه السلام بهذا ابنا فالعلماء كلهم كذاك . والا فلا أحد من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق .

وأما ارسال (٣٠٦) الانسان كلامه لغيره عن فكره . فذلك اما بالكتابه . فالمرسل حينئذ أجسام ورقوم سود في أجسام بيض . ونطقه القائم بنفسه لم يرسله . بل أرسل ما يدل عليه .

وأما أن يوصى من يخبره بمقاصده مشافهة . فهو صوت صدر على لسانه سمعه رسوله . فقال هذا (٣٠٧) الرسول أصواتا لذلك الغير . والأصوات من خواص الانسان وقصبة الرئة لا تكون الا في الأجسام . كذاك (٣٠٨) أكلناها على الله تعالى لأنه ليس بجسم .

بل الثابت لله تعالى . انما هو الكلام النفسى الذى ليس بأصوات . والأصوات دالة عليه وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسى ولا الصوتى . بل النفسى قائم بنفسه والصوتى سمعه رسوله . وعدم لحينه . لم يأخذ الرسول معه فعلم أن هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم . بل جهل بالحقائق وأحكامها وما هي عليه .

فان قلتم ان الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق . فهو والأنبياء سواء في ذلك فلا معنى لاختصاصه بالنبوة .

(٣٠٦) في التيمورية (وأما ارساله) .

(٣٠٧) في الأصل (فقال ذلك) .

(٣٠٨) في الأصل (ولذلك) .

(وقوله) فتجسم النطق (٣٠٩) انسانا من الروح القدس ومن مريم
رضى الله عنها الى آخر كلامه .

قلت : هذا موضع الخطب والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية .
كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسما ، وذلك كقول القائل : الألوان والطعوم
والروائح صارت جمالا وبراذين . فمن قام به لون قام به برذون . ومن قام
به رائحة قام به جمل أو فرس . وكيف يتخيل عاقل أن المعانى تنقلب
اجساما مع أن المعانى مفتقرة للمحال لذاتها (٣١٠) . والأجسام مستغنية عن
المحال لذاتها - فكيف ينقلب المفنقر لذاته مستغنيا لذاته (٣١١) - وذلك
كانقلاب الممكن واجبا لذاته . والزوج فردا . والفرد زوجا . والسواد بياضا .
فان كنتم تجوزون هذا كله . وليس لكم من العقول ما تدركون به هذه الاحكام
وهو الظن بكم . سقطت مكالمكم . لأن الكلام مع البهايم عبث وسفه . وان
كنتم تعقلونها فارجعوا عن قولكم تجسم النطق الربانى فى عيسى ابن مريم .
واعترفوا ببطلان البنوة المبنيّة عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان
واعتباران .

هو من وجه اله . ومن وجه انسان .

فالأفات والصلب ترد على الوجه الانسانى . ويصير هذا الكلام كله
كفرا وجنونا لأن المبنى على الأصل الفاسد فاسد .

(قوله) ان القرآن الكريم أثبت هذه البنوة بقوله تعالى « ووالد وما
ولد » (٣١٢) .

(٣٠٩) كلمة النطق ساقطة من التيمورية .

(٣١٠) كلمة (لذاتها) ساقطة من التيمورية .

(٣١١) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية .

(٣١٢) سورة البلد آية ٣ .

قلت هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى المسلمين • انما اتسم
الله تعالى بآدم وذريته • فليس للنصراني أن يتسلط بالتحريف على كتابنا
كما تسلط على كتابه •

(قوله) • وسبب تجسم الكلمة أن اللطيف لا يظهر الا في الكثيف •
كما خاطب الله موسى عليه السلام من العوسجة •

قلت هذا أيضا من جهالات النصرانية • فلم قلت ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف • بل يجوز أن يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا لكل لطيف -
على ما هو عليه من غير أن يحل ذلك اللطيف في غيره (٣١٣) ولا يتحد بسواه •

كما أن الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا • بدلالة صنعته
عليه قبل ما يدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام • ويلزم
النصارى في هذا المقام أمور شنيعة •

اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور اللطيف مع الغنى عن الكثيف • او
يكون الخلائق - منذ - آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم السلام •
وجميع الخلائق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى • وكمال ذاته شئى قبل
عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد • لأن هذا الاتحاد شرط للظهور
عندهم • وان كان الظهور حاصلا قبله • كان الاتحاد الحاصل لعيسى عليه
السلام • حاصل لجميع الخلائق العالمين بالله تعالى وبصفاته الذين ظهرت
لهم الصفات الربانية • والمعارف الالهية • وحينئذ لا اختصاص لعيسى
عليه السلام ولا مزية له • حتى يجعل ابن الله تعالى دون الناس أجمعين ، ولم
يتحد الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجة • بل سمع كلام الله تعالى وهو
قائم بذاته • وقد تقدم استحالة مفارقة الصفة للموصوف (٣١٤) • فكيف
ينتقل كلام الله تعالى للشجرة • حتى يسمعه موسى عليه السلام • فهذا
ايضا من الافتراء على قصة موسى عليه السلام •

(٣١٣) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية •

(٣١٤) أنظر صفحة ٨٧ من هذا الكتاب •

(م ١٠ - الاجوبة الفاخرة)

ومن أين للنصارى عقل يفهمون به أفعال الأنبياء عليهم السلام • في دقائق الملكوت وعجائب اسرار الربوبية • مع أنهم جهلوا أحكام المعانى • وجوزوا عليها أن تكون أجساما • ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى • وهو قائم بذاته بغير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتبنا الكلامية • وقد ذكرته مستوعبا في شرح الأربعين للإمام فخر الدين (٣١٥) • فمن أراد نظره هناك • وبهذا التقرير يظهر فساد تمثيلهم بالحديدة والخياط • فان ذلك فرع تجسد المعنى وانتقاله للناسوت وقد ظهر بطلانه •

وأما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فقد تقدم الجواب عنه (٣١٦) •

(قوله) الله وكلمته وروحه اله واحد • فلا يلزمنا القول بثلاثة آله • كما تقول الانسان وعقله وحياته ثلاثة وهو انسان واحد •

(قلنا) بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح عليه السلام • فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له من الكلمة • والله يستحق العبادة لذاته • من غير أن ينتقل له من غيره شئ • والروح القدس الذى هو الحياة • ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق ايضا - لما فيه من ايهام بأحوال الأجسام الحيوانية سوية بالله تعالى • وتقولون في صلاتكم : والروح القدس مساو لك (٣١٧) في الكرامة • ولا تفضلون احد الثلاثة على الآخر • فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع فلكم ثلاثة آله بالضرورة •

(٣١٥) ورد في شجرة النور الزكية (شرح الأربعين لعز الدين الرازى في

أصول الدين ص ١٨٨ / ١ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية وذكر ذلك ابن فرحون في الديباج المذهب ص ٢٣٧ / ١ •

(٣١٦) أنظر من صفحة (٨٢ الى صفحة ٨٧) من هذا الكتاب •

(٣١٧) كلمة (مساو) ساقطة من التيمورية وتوجد (لكم) بدلا من

لك •

ووزانه في الانسان أن تعتقد أن عقله قد انتقل للجمل • فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل • وروحه أيضا تستحق تعظيم الانسانية •

والانسان في نفسه يستحق تعظيم الانسانية • فيكون لنا ثلاثة أناس جزما • وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعداه • ولم تعدل صفة من صفاته ذاته في التعظيم • بل المعظم واحد وهو الانسان • لما اشتمل عليه من كمال العقل وجميل الصفات (٣١٨) • فكان ينبغي للنصارى اذا قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون • المعظم باستحقاق العبادة والمعبود (٣١٩) واحد وهو الله تعالى • لكمال صفاته وشرف ذاته • وليس شيء من صفاته مستحق للعبادة • كان منتقلا لوجود الانتقال • أو كانت الصفة قائمة بذاته • ولا يستحق للعبادة الموجبة للالوهية الا ذات واحدة موصوفة بصفات الكمال • لا شيء من صفاتها ولا غير صفاتها • فهذا هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون • أما النصارى فاعتقدوا استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات • من حل فيه بعضها • فكانوا قائلين بتعدد الالهة بالضرورة • فلا معنى بقولهم ان ذلك لا يلزمنا • انما لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة • ولا نصلى له ولا نعبد • ومن عبده كفر • لانه عبد من - جملة خلقه (٣٢٠) - حلت فيه صفته • فهو غير الله تعالى • فهو - غير (٣٢١) مشرك • بل من عظم صفة من صفات الله تعالى • علمه أو كلامه أو حياته أو سمعه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر مشرك مع الله غيره • قائل بتعدد الالهة • فلا معنى لانكار ذلك منهم • ولا شك أن النصارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا أى شيء هو الموجب لاستحقاق العبودية • فلذلك عبدوا ثلاثة آلهة • وهم لا يشعرون • فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل • ثم يقتل • ثم ينكر على من ينسب له العمل ويتعجب منه ويغلطه • فينبغى لهذه الطائفة

(٣١٨) في التيمورية (فكذاك) •

(٣١٩) في التيمورية (والمعبود) بدلا من (العبادة) •

(٣٢٠) الجملة المغترضة من التيمورية •

(٣٢١) كلمة (غير) تطلبها السياق •

النصرانية أن تبكى وتنوح على فقد العقل قبل أن تبكى على فساد الدين .
فاذا وهبها الله تعالى عقلا سألت عن حقيقة الألوهية . حتى تعلمها
بحدودها وشروطها وخصوص ما هيبتها (٣٢٢) وما يجب للألوهية . وما
يستحيل عليها . وأى شيء اذا فقد لا يكون المحل مع هذه الها . واذا
علمت هذه الأمور كلها . كما علمها المسلمون . استيقظت من سكر
جهلها . وظهر لها أنها تعبد ثلاثة آلهة . وأن المتعين أن لا يعبد الا اله
واحد .

فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام . ولا نعظم الكلمة تعظيم
العبادة . ولا نصلى لها حلت الكلمة أم لا . ولا يستحق العبادة الا الله وحده
دون صفاته العلا - فصفات الله واجبة الكمال لموصوفها وهي قديمة باقية
يجب لها التنزه (٣٢٣) - حلت أم لا . غذا حق لا ننكره عليهم . ويكفون
موحدين . وانما يبقى الانكار فى القول بالحلول والاتحاد على اختلاف
مذاهبهم وجدد النبوة . فبهذه الطريقة نكفرهم لا بتلك ان صرحوا بما
ذكرته . والمصرح بهذا هم النسطورية (٣٢٤) دون اليعاقبة (٣٢٥)

(٣٢٢) ليس مراد القرافي البحث عن كنه الذات . لأن الاسلام ينهى
عن ذلك . وفى الحديث . تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذات الله - تفكروا فى
الخلق ولا تفكروا فى الخالق فتهلكوا . تفكروا فى خلقه ولا تفكروا فى ذاته فانكم
لن تقدره قدره . يقول العلامة المناوى وهذه الروايات يقوى بعضها بعضا .
راجع فيض القدير شرح أحاديث الجامع الصغير .

(٣٢٣) الجملة المعترضة ساقطة من الأصل منقولة عن النيمورية
وهي متفقة مع السياق .

(٣٢٤) اصحاب نسطور الحكيم الذى ظهر فى زمان المأمون . قال ان الله
واحد ذو أقانيم ثلاثة الوجود والعلم والحياة . وهذه الأقانيم ليست زائدة على
الذات ولا هى هو . واتحدت بجسد عيسى عليه السلام كما تشرق الشمس على
بلور أو النقش فى الخاتم . يرون أن المسيح اله تام وانسان تام . ولم
يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث لكنهما صارا مسيحا واحدا
ذا مشيئة واحدة . الملل والنحل للشهرستانى ص ٥٣ / ٢ بهامش الفصل .
(٣٢٥) اصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا . الا أنهم =

والملكانية (٣٢٦) والفريقان يكفرونهم ، وهم اقرب النصارى الى الصواب (٣٢٧) . وليس للمسيح عليه السلام عندهم ميزة على سائر الانبياء الا أنه أفضلهم فقط . كما نقول نحن ان محمدا عليه السلام أفضلهم .

= قالوا انقلبَت الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح . بل هو الظاهر بجسده . ويرون أن المسيح جوهر واحد وأقنوم واحد . من جوهرين تركيبا تركيب النفس والبدن وهو انسان كله واله كله - الملل والنحل ص ٥٤ / ٢ بهامش الفصل .

(٣٢٦) أصحاب ملكا الذى ظهر بالروم وأستولى عليها - يرون الكلمة اتحدت بجسد المسيح . ويعنون بالكلمة أقنوم العلم . ويعنون بروح القدس أقنوم الحياة . . وقد مازجت الكلمة جسد المسيح كما يمازج الخمر اللبن أو الماء اللبن . وأطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح للنصوص التى يرونها تصرح بالبنوة فى الانجيل . الملل والنحل ٢/٥٣ . بهامش الفصل .

(٣٣٧) قول القرافي هذا فيه تسامح فكلا الفريقين قد دان بما حكم الله عليهم به أنهم كفروه والدليل على هذا ما يلى :

١ - يرى اليعاقبة ان الكلمة انقلبَت لحما ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده . بل هو هو . وعندهم أخبر القرآن الكريم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) المائدة ٧٢ فمنهم من قال المسيح هو الله . ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت فصار الناسوت مظهر الحق . كما يظهر الشيطان بصورة حيوان والملك بصورة انسان راجع الملل والنحل ص ٥٣/٥٤ بهامش الفصل .

ب - ويرى الملكانية بقاء التثليث . فمع دعواهم الاتحاد يرون الجوهر غير الأتانييم وذلك كالموصوف والصفة . وأخبر عنهم القرآن (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) المائدة ٧٣ ويرون أن المسيح قديم أزلى من قديم أزلى . وأن مريم ولدت الاها أزليا ٢/٥١ الملل والنحل .

الشبهة الثانية عشر

قال : احتجاجنا ببعض القرآن لا يلزمنا بقيته . لانه كمكتوب
أخرجه صاحب الدين بمائة دينار . وفيه مكتوب أنه قد وفا . فان ذلك لا
ينفع المديون .

الرد على هذه الشبهة

قلنا هذا التمثيل غير مستقيم . فان كتاب الدين ان كانت البينة
فيه على القبض والوفا . نفع المديون . وان كانت البينة على القبض
دون الوفا . فهذا هو الذى لا ينفع . وبيانه - أن - صحة القرآن هى
المعجزة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه كله
حق وصدق . فهو كالمكتوب الذى فيه البينة على القبض والوفا يحتج
بجميع ما فيه .

الشبهة الثالثة عشر

قال : اذا قال المسلمون لم اطلقتم لفظ الابن والروح والأقانيم . مع أن ذلك
يؤهم أنكم تعتقدون تعدد الالهة . وأن الالهة ثلاثة أشخاص مركبة .
وأنكم تعتقدون ببنوة المباشعة . قلنا للمسلمين : هذا كاطلاق المتشابهة
عندكم من لفظ اليد (٣٢٩) والعين (٣٣٠) ونحوها . يؤهم التجسيم وأنتم
لا تعتقدونه .

(٣٢٨) (البدء) من التيمورية .

(٣٣٩) وردت آيات عدة تشير الى اليد فى القرآن الكريم منها قول
الله تعالى (قل ان الفضل بيد الله .) آل عمران ٧٣ - (وقالت اليهود يد
الله مغلولة غلت أيديهم ٠٠) المائدة ٦٤ . (يد الله فوق أيدهم) الفتح ٢٩
(وأن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم) الحديد ٢٩ .
(٣٣٠) وردت بعض الآيات القرآنية التى يؤهم ظاهرها التشبيه
وما ذكره النصرانى بشأن العين مرده الى . قول الله تعالى فى حق موسى
(والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني) طه ٣٩ وخطابه لنوح
عليه السلام (وأصنع الفلك بأعيننا ووحينا ٠٠) هود ٣٧ وبعد الطوفان =

الرد على الشبهة الثالثة عشر

قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا • يقطع به عن الله تعالى أنه أمر بتلاوته • امتحانا لعباده • ليضل من يشاء وليعظم ثواب المهتدين • حيث حصلوا الهداية بعد التعب في وجوه النظر • ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا لا في موضع القطع (٣٣١) • ولم ينتقلوا ذلك عن امرأة كما اتفق ذلك في الأنجيل (٣٣٢) • بل ما اقتصر المسلمون على العدد القليل بل اعتمدوا على العدد الذى يستحيل عليهم الكذب (٣٣٣) • فلما تحققوا أن الله أمرهم بذلك نقلوه •

= وصفت بقول الله تعالى (تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر) سورة القمر آية ١٤ وخطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) • الطور ٤٨ •

(٣٣١) قال تعالى (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب) • آل عمران ٧ •

(٣٣٢) قصة قيامه المسيح من القبر • وملاقاته لمريم المجدلية وأمره اياها باخبار التلاميذ عن لقاء الجليل المرتقب كل هذا روته امرأ واحدة كما سبق •

(٣٣٣) النقل بالسند من خصوصيات هذه الأمة • وأجمع المسلمون ومن سلم من الهوى - من غير المسلمين - أن القرآن كتب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ونسخت نسخ مما كتب فى عهد عثمان وأرسلت الى الامصار • وظال الفقل حتى الآن يعتمد على المسطور والمحفوظ فى السطور وأما السنة • فقد وردت احاديث عدة تحذر من الكذب على الرسول • وتوصى بالتثبت • وقد بذل الأئمة جهدا بالغا مع مطلع القرن الثانى الهجرى لتدوين السنة • كما دونت كتب عدة خاصة بتراجم الرجال الذين حملوا الدينا السنة المطهرة وكان التعريف بهم خالصا لوجه الله • وهذا ما لم يتوافر فى أى دين •

وأما النصرارى فأطلقوا بعض ذلك من قبل أنفسهم كالأقانسيم والجواهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في أقل الأحكام . فضلا عن أحوال الربوبية . فهم عصاة الله تعالى . حيث أطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالنقل . بل لو طولبوا بالرواية لانجيلهم لعجزوا عن الرواية فضلا عن النقل القطعى . فلا تجد أحدا له رواية في الأنجيل يرويه واحد عن واحد الى عيسى عليه السلام (٣٣٤) . وأقل الكتب عند المسلمين من الادبيات (٣٣٥) وغيرها يروونها عن قائلها . فتأمل الفرق بين الامتين (٣٣٦) . والنون بين الدينين . هؤلاء المسلمون ضبطوا كل شئ . والنصارى أهملوا كل شئ . ومع ذلك يعتقدون أنهم على شئ .

الشبهة الرابعة عشر -

قال المسلمون ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى . وليس بمنكر . لأن الموجودات منحصرة في الجواهر والأعراض . لان الموجود اما غير مفتقر في الوجود الى غيره وهو الجوهر أو مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض

(٣٣٤) يجمع النصرارى على عدم تدوين الانجيل بين يدى المسيح عليه السلام . وليس بينهم خلاف على هذا . وانما وقع الخلاف حول بدء التدوين الخاص بالاناجيل . هل بدأ بعد الخامسة عشر لصلب المسيح أو العشرين أو الثلاثين ... الخ .

وهم يرون أن الاناجيل كتبت بالالهام أكثر منها بالسماع والتثبت وكان من بين الملهمين أربع صحت كتبهم لديهم . وقد سبق بيان الخلاف حول الازمنة والاماكن واللغة والاشخاص الذين كتبوا الاناجيل .

أما اليهود فانهم يدعون كتابة التوراة بين يدى موسى ويبدلون جهدا خارقا على كسب القضية وهناك مؤلفات عدة ظهرت تحاول كسب القضية من أخصها وأقواها كتاب (الكتاب المقدس فى الميزان) لمؤلفه . ج . ولز . تعريب صموئيل .

(٣٣٥) فى الأصل (من الارتياح) وهو غير مستقيم المعنى .

(٣٣٦) فى الأصل (الاثنين) وهو غير مستقيم .

ولا واسطة في قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر • ويستحيل عليه تعالى أن يكون عرضا • فيتعين أن يكون جوهرًا لضرورة الحصر فيهما •

وأما قول المسلمين • أن الجوهر هو الذي يقبل العرض ويشغل (٣٣٧) الحيز فيستحيل إطلاقه على الله تعالى • • فليس كذلك • بل الذي يشغل الحيز • ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف أما اللطيف كالضوء والنفس والعقل • فلا •

الرد على الشبهة الرابعة عشر -

قلنا : هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض • ولا يضبط علما من العلوم كأنه نصراني • فإن هذه خصيصة • أما ما يفتقر في وجوده لغيره - فهو الممكن (٣٣٨) - وما لا يفتقر - لغيره بوجه من الوجوه (٣٣٩) - فهو الواجب الوجود لذاته - (٣٤٠) فهذا تفسير الواجب والممكن • لا تفسير الجوهر والعرض • فأين أحد البابين من الآخر - بل الجوهر والعرض كلاهما من أقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره (٣٤١) - فنتبرع للنصارى الآن بتفسير هذه الحقائق • فنقول :

الجوهر • هو المتحيز لذاته الذي لا يقبل القسمة • فقولنا لذاته احتراز من العرض فانه متحيز لأجل قيامه بالجوهر • وقولنا لا يقبل القسمة احتراز من الجسم فانه يقبل القسمة • فالجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود مما تقدم •

والعرض • هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به • لا أنه يفتقر اليه في وجوده • بل وجود العرض وغيره من الله تعالى •

(٣٣٧) في الأصل (فيشغل) والعطف بالواو أولى •

(٣٣٨) ما بين الشرطتين من التيمورية •

(٣٣٩) ما بين الشرطتين من التيمورية •

(٣٤٠) أسقطت جملة (والممكن الوجود لذاته) لمعارضتها السياق

وعدم وجودها بالتيمورية •

(٣٤١) هذه الجملة ساقطة من التيمورية •

- إذا تقرر هذا ظهر خطأهم في اطلاق لفظ الجوهر على الله تعالى .
 فظهر بطلان تفسيرهم للجوهر والعرض . بل على تفسيرهم للجوهر . يلزم
 أن لا يكون القابل للعرض والشاغل للحيز جوهرًا . لأن وجوده من الله
 تعالى - بل الله تعالى (٣٤٢) - هو خالق المتحيزات وغيرها .
 ومن العجيب قوله : ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزا ولا يقبل عرضا .
 ثم مثله بالنفس والعقل والضوء .

أما النفس فانها متحيزة وهى (٣٤٣) تقوم بها الاعراض لانها يقوم
 بها العلوم والظنون والاعتقادات . والآلام واللذات وغير ذلك . وكلها
 أعراض نفسانية . لكنه لا يعرف حقيقة العرض فلذلك نفى الأعراض عن
 النفس . وكذا العقل يقوم به الفكر . والعلوم (٣٤٤) والمعارف وغيرها
 وهى أعراض .

وأما الضوء فعرض يقوم بجواهر الهواء : ليس من الجواهر فى شىء وهو
 يعتقد أنه جوهر فمثله به .

فحديث النصارى كله عجب . حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبا .

الشبهة الخامسة عشر

قال . الله له عدل (٣٤٥) . وفضل (٣٤٦) . وهو سبحانه وتعالى
 يتصرف بهما . فأرسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من

(٣٤٢) ما بين الشرطتين من التيمورية .

(٣٤٣) فى الاصل (وهو) وصحت من التيمورية .

(٣٤٤) فى الأصل العبر .

(٣٤٥) المراد بالعدل الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى
 الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل . . النهاية فى غريب الحديث

١٩٠ - ٣ وتحفة الاحوزى ٤٨٥ - ٩ .

(٣٤٦) المراد بالفضل : أن يمنع بعض خلقه فوق ما يستحقون .

التشديد (٣٤٧) • فلما استقرت في نفوسهم وقد بقى الكمال الذى لا يصنعه الا فى أكمل الكملاء وهو الله تعالى • ولما كان جوادا تعين أن وجود بأفضل الموجودات • وليس فى الموجودات أجود من كلمته (٣٤٨) • يعنى نطقه فجاد بها واتحدت بأفضل المحسوسات وهو الانسان لتظهر قدرته • فحصل غاية الكمال ولم يبق بعد الكمال الا النقص (٣٤٩) •

الرد على التشبهة الخامسة عشر

قلنا : أما شريعة موسى عليه السلام فكانت عدلا وفضلا • وقيل أن يتع فى العالم عدل مجرد • وانما وقع ذلك لأهل النار خاصة • كما لم يقع الفضل وحده الا لأهل الجنة وتقرير هذا الباب • أن كل جود واحسان •

(٣٤٧) اعطى الله بنى اسرائيل ما لم يعط غيرهم فضلا منه ولكنهم قابلوا العطاء بالكران والجحود ووصل الأمر بهم أن طلبوا من موسى رؤية الله جهرة • وعدم الصبر على طعام واحد • ورفض التوبة على الوجه الذى اراده الله • وبدأ العصيان يعم بينهم فعبدوا العجل من دون الله • ولحنوا فيما سمعوا عن الله • فشدد الله عليهم لحملهم على الجادة • وبرز التشديد فى جانب العقوبة حيث العدل • وفى جانب الطعام بسبب ظلمهم كما قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم • • •) النساء ١٦٠ •

وقوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون - الأنعام ١٤٦ •

(٣٤٨) المراد المسيح عليه السلام • كما هو مصرح به فى بدء انجيل يوحنا •

(٣٤٩) مراده أن الشريعة لا تخلوا عن أحد أمرين •

١ - عدل وهذا ما أتى به موسى •

٢ - فضل وهذا ما أتى به عيسى •

وليست البشرية فى حاجة الى شريعة ثالثة (يريد الاسلام) •

فهو من فضل الله تعالى • جود لا يجب عليه فعله • فما عرى عن الخير والاحسان البتة فهو المملوك المحض • لان الملك ملكه - وهو المتصرف وتصرف المالك في الملك المملوك عدل ليس بظلم (٣٥٠) - وانما يكون الظلم في مملوك الغير • فان وقع الخير المحض فهو التفضل المحض وهذا هو شأن أهل الجنة • اذا تقرر هذا فشرعية موسى عليه السلام • كان فيها من الاحسان أنواع كثيرة فمتك كلها فضل • كتحريم القتل والغصب (٣٥١) والزنا

(٣٥٠) تم تقويم العبارة وتصحيحها من التيمورية وقد وقع في الأصل اضطراب •

(٣٥١) ورد في التوراة نصوص عدة تحرم القتل وتنوع العقوبات بحسب القصد •

وخلاصة الاحكام تتجلى على النحو التالي :

١ - الاعدام لمن قتل عامدا متعمدا • ورد في سفر اللاويين (واذا أمات أحد انسانا فانه يقتل - العدد ٣٥ - ٣١ والتثنية ١٩ - ١١ • ولا تثبت جريمة القتل العمد الا بشهادة شاهدين أو أكثر • ورد في سفر العدد (كل من قتل نفسا فعلى فم الشهود يقتل القاتل وشاهد واحد لا يشهد على نفس للموت • ولا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بل انه يقتل • العدد ٣٠ - ٣٢ / ٣٥ •

ولا يجوز في هذه الحالة العفو أو دفع فدية لافشاء القاتل بالمال • لان الدم يندنس الارض ولا يكفر لاجل دم سفك فيها الا بدم سافكه • والذي يقتل القاتل في هذه الحالة هو ولى الدم • (العدد ١٩ / ٣٥) وهو اقرب الأقرباء الى القتيل اما القتل غير العمد فيكون اذا القى القاتل على القتيل شيئا أو اسقط عليه حجرا بغير عمد أو دفعه فجأة بغير عداوة وبغير علم فمات • دون أن يكون قاصدا أذيته وقد سمحت الشريعة للقاتل أن يهرب من ولى الدم الى أحد مدن الملجأ التي حددت لهذا الغرض • حتى تجرى محاكمته • فاذا ثبت براءته من القتل العمد ، أبيحت له الإقامة في مدينة الملجأ حتى يموت رئيس الكهنة القائم في ذلك الوقت وبعد موته يرجع الى وطنه فاذا خرج قبل موت رئيس الكهنة ووجده ولى الدم فقتله فلا شيء عليه (الثانية =) (٤ / ١٩) •

والقذف (٣٥٢) .

== وليس التصاص قاصرا على الافراد . بل الثور النطاح اذا نطح انسانا فقتله فان الثور يجرم ويقتل صاحبه او يدفع الفدية التي يفرضها ولى الدم . فان لم يعلم القاتل فقد اوجبت الشريعة عليهم آدابا واجب اتباعها كما هو وارد في سفر التثنية ١ - ٩ / ٢١ . راجع بتفصيل مبدأ السلام في الرسائل السماوية . للمحقق من ص ٣٤٥ - ٣٤٨ .

(٣٥٢) حرمت الشريعة اليهودية الزنا والقذف . واعدت عقوبة مقدرة لمن ارتكب أحد الامرين أو هما معا .

وعن العقوبة المقدرة على الزنا فانها متفاوتة بحسب المرأة التي مارست الفعل مع الفاعل وذلك على النحو التالي .

اولا القتل - ويقع في حالة اذا زنى الرجل مع امرأة متزوجة فانهما يقتلا التثنية ٢٢/٢٢ وكذلك اذا زنى بزوجة القريب . ويكون القتل خنقا السنن القويم ٢/١٤٦ .

ثانيا الرجم - ويكون في الحالات التالية .

١ - الزنا بالأم (لاويين ص ٢٠ - ١١) .

٢ - الزنا بالرابة - أى امرأة الاب - (لاويين ص ٢٠ - ١٢) .

٣ - الزنا بالكنة (لاويين ص ٢٠ - ١٢) .

٤ - الزنا بفتاة عزراء مخطوبة (تثنية ص ٢٢ - ٢٣) .

٥ - الزنا ببهيمة (اللاويين ص ٢٠/١٥) .

٦ - زنا المرأة ببهيمة (اللاويين ٢٠ - ١٦) .

٧ - اللواط (اللاويين ص ٢٠/١٣) .

ويكون الرجم خارج المدينة وأول من يجرمه الشهود (التثنية ص ١٧ /

٢٧ .

ثالثا الحرق . ويكون في الحالات التالية .

= ١ - زنى ابنة الكاهن .

والمسكر عن الخمر المغيبة للعقول • وانما اباح اليسير الذى لا يصل
الى حد السكر (٣٥٣) •

= ٢ - زنى الرجل بابنته •

٣ - زنى الرجل بابنة ابنته •

٤ - زنى الرجل بابنة ابنه •

٥ - زنى الرجل بابنة الزوجة •

٦ - الزنى بابنة ابنة الزوجة •

٧ - الزنى بالحماة •

٨ - الزنا بابنة ابن الزوجة •

٩ - الزنى بأم الحماة •

١٠ - الزنى بأم الحم •

رابعاً التعزير • وذلك اذا بوشرت الفاحشة مع أمة مخطوبة غير محررة
ولا مفداة •

وتكون العقوبة تقديم كبش الى باب الخيمة ويؤدب بضربه أربعين
سوطاً •

وعن تعريف القذف ورد أنه : نسبة الغير الى فعل الفاحشة •

فاذا قذف رجل امرأة فاما أن يقيم الدليل على دعواه أم لا • فان أقام
الدليل على دعواه برا • وأقيم الحد على المرأة • وإن لم يستطع فانه يستلزم
بغرامة مائة من الفضة لابی الفتاة ويعزز جسدياً • ويلتزم بالزواج من الفتاة
على وجه التأبيد • راجع النص في سفر التثنية ص ٢٢/١٣ : ١٩) وأنظر
بالتفصيل العقوبة المقدرة في مبدأ السلام في الرسائل السماوية • للمحقق من
صفحة ٣٤٨ الى ٣٥١ •

(٣٥٣) النصوص الواردة في تحريم الخمر غير قطعية الدلالة • كما أنها
متضاربة • وكل ما ورد من نص قطعى في هذا الصدد • انما يوجب تحريم
السكر على الكهنة ورجال الدين قبل الاجتماع العام • حتى لا يعقد الاجتماع
وهم سكارى • فلا يستطيعون التمييز بين الحق والباطل والخبيث والطيب •
وقد امتدت الحرمة في الشريعة الى حد تحريم الخمر على رجال الدين • فلا يعقل
أن يعلموا البشر وهم سكارى • وبهذا أمر هارون عليه السلام • (وكلم =

= الرب هارون قائلا : خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع كي لا تموتوا فرضا دهريا في أجيالكم (حزقيال ٤٤ - ٢١ . وللتمييز بين المقدس والمحلل وبين النجس والطاهر ولتعليم بنى اسرائيل جميع الفرائض التي كلمهم الرب بها بيد موسى (لاويين ١١/٨٨) وكما حرم الخمر على الكهنة ورجال الدين حرم كذلك على كل من نذر نفسه تقربا من تلقاء نفسه . وهذا التحريم ينتهى بانتهاء المدة المنذورة (وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى اسرائيل وقل لهم اذا انفرز رجل وامرأة لينذر نذرا لنذير الرب . فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولاخل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب . ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً . كل أيام نذره . لا يأكل من كل ما يعمل منه حفنة الخمر من العجم حتى القشر (راجع لاويين ٢٧/٢ والقضاء ١٣ / ٥ وسفر العدد ١ : ٤ / ٦) .

اما العامة فان الاصل في الاشياء الاباحه . وقد وردت نصوص تصرح بذلك .

١ - وابتداء نوح يكون فلاحا . وغرس كرما . وشرب من الخمر . فسكر وتعري داخل خبائه (تكوين ص ٩ / ٢٠) .

٢ - بعد عودة اليهود الى اسرائيل في عهد كوروش . أمر الرب الشعب أن يعطوا للكهنة كل ما يحتاجون اليه من مال وكباش وخراف لتقدم محرقة لاله السماء (وحنطة وملح وخمر وزيت حسب قول الكهنة الذين في اورشليم (عزرا ص ٦ / ٩ : ١١) .

٣ - ما أتت به أبيجال - اسم لامرأة داود عليه السلام . عندما أراد أن يهدم ديارهم ويفنى قومها (فأتت) بمائتي خبز رغيف وزقى خمر وخمسة خرفان وقدمتها الى داود وجيشه فأخذ داود من يدها ما أتت به اليه وقال لها أضعدي بسلام الى بيتك (صموئيل الأول ص ٢٥ / ١٨ : ٢٥) .

٤ - بعد عودة التابوت الى اليهود فرح الشعب وقام داود (وقسم على جميع الشعب على كل جمهور اسرائيل رجال ونساء على كل واحد رغيفا من خبز وكأس خمر وقرص زبيب (صموئيل الثاني ص ١٩/٦) . ومن هنا نرى أن الحرمة غير قطعية .

وكاباحة الفواكه واللحوم (٣٥٤) والزواج (٣٥٥) وغير ذلك . وهذه كلها أنواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررا لها وعاملا

(٣٥٤) الأصل في الأشياء الحل . وقد تظرا الحرمة لواحد من

اثنين .

١ - الضرر الواقع أو المتوقع عقب الاستخدام وان لم يظهر ذلك

للشخص .

٢ - العقوبة المقررة على ظلم ما يرتكبه الشخص . وهذا ما حدث لبني

اسرائيل حيث عاقبهم الله تعالى ببعض العقوبات في جانب الأطعمة بسبب ظلمهم . قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا) النساء ١٦٠ .

وهذه الطيبات التي حرمت وضح بعضها في قول الله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناكم ببغيهم وانا لصادقون . . . الانعام آية ١٤٦ - وكان التحريم قائما على العسل . لان الحق سبحانه نفى الظلم في هذا التشريع قال تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) النحل

١١٨ .

(٣٥٥) حثت التوراة على التناسل . وأمرت بذلك (فأنتموا أنتم

واكثروا وتوالدوا في الأرض وتكاثروا فيها) تكوين ص ٧/٩) والقانون عندهم يوجب الزواج على كل اسرائيلي . فالمادة ٢٦٥ من كتاب الأحوال الشخصية لابن شمعون قد نصت (على أن الزواج فرض على كل اسرائيلي) ومن عاش عزبا كان سببا من أسباب غضب الله على بني اسرائيل (الاحوال الشخصية لغير المسلمين - لاشين الغاياتي ص ٩٤) وأباحث التعدد في غير حد محدود . وقد بلغ من الحرص على الانجاب أن يتزوج الأخ زوجة أخيه المتوفى ليقوم له نسلا (التثنية ص ٥/٢٥ : ١٠) فان رفض قاضته ويحكم عليه أخيرا بأنه مخلوع النعل . ولم ير اليهود في هذه النصوص حكمة استبقاء النوع الانساني . وانما كانت النظرة العنصرية القائمة على العصبية بقية الاستعلاء والاستعباد .

بمقتضاها ومستعملا لاحكامها (٣٥٦) ولم يزد شيئا من الاحكام وانما زاد المواعظ (٣٥٧) • والامر بالتواضع والرقّة والرأفة (٣٥٨) • فلم يأتى

(٣٥٦) بهذا صرح السيد المسيح عليه السلام • فقد ورد •

(لا تظنوا انى جئت لأنقض الناموس او الأنبياء • ما جئت لأنقض بل لأكمل • فانى الحق اقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ••• متى ص ١٧/٥ : ١٨) •

(٣٥٧) كافة النصوص المنسوبة الى المسيح عليه السلام في الانجيل تميل الى الرقائق دون تضمنها احكاما شرعية • يراجع في ذلك : متى ١٨/٥ : ٤٨ • والاصحاح السادس كاملا وكذلك السابع •

(٣٥٨) من يقرأ النصوص المنسوبة الى المسيح عليه السلام يقف متعجبا متسائلا : كيف بشرية تأمر اتباعها بقبول الذلة والمهانة والسخرة وعدم اخذ الحق أو درء الباطل وليس ادل على هذا مما ورد في انجيل متى (سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن • وأما أنا فأقول لكم • لا تقاوموا الشر • بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضا • ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فأترك له الرداء أيضا • ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين • من سالك فأعطه • ومن أراد أن يقترض منك فلا ترد • سمعتم أنه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك • وأما أنا فأقول لكم احبوا اعداءكم • باركوا لاعنيكم • أحسنوا الى مبغضيك • وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويضطرونكم ••• متى ص ٥ / ٣٨ : ٤٧ •

وقد علل الشراح بأن العقوبات مردها الى الحاكم • حيث ان استقامة امر المجتمع منوطة به • وما كان للشرعية أن تتدخل في شئونه (اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) • متى ص ٢٢/٢١ •

(م ١١ - الاجوبة الفاخرة)

عيسى عليه السلام بشريعة أخرى (٣٥٩) حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون شريعة الفضل (٣٦٠) هي شريعتنا لانها هي الشريعة المستقلة

(٣٥٩) يلاحظ التباين في امرين .

الامر الاول : الامر بالعفو والتنازل عن كل حق قبل الخصوم عكس ما هو وارد في التوراة .

الامر الثاني : المغايرة الصريحة في بعض الاحكام التي تنسب الى المسيح عليه السلام . ومنها .

١ - ترك القصاص وهذا واضح في متى (صح ٥ / ٣٨ : ٤٢) .

ب - ترك الطلاق وهذا واضح في متى (صح ٥ / ٣١ : ٣٢) .

ج - ترك عقوبة الزاني فالتوراة اوجبت العقوبات السابقة (القتل -

الرجم - الحرق - التعزير) والانجيل ترك الزانيه دون عقاب .

د - ترك الختان . فهو واجب عند اليهود وادعى بولس ان طهارة القلب

اولى من الختان .

ه - تحريم التعدد في الزواج فالتوراة تطلقه . والانجيل - بتاويل

الشرح - يحرمه ١٠٠٠ ه .

(٣٦٠) من يقرأ القرآن الكريم . يجد نصوصه تجمع بين العدل والفضل

ويتطبيق هذه الاحكام يستقيم امر المجتمع . فجانب العدل واضح في

قول الله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) البقرة

١٧٩ وقوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) النحل

١٢٦ وجانب الفضل والدعوة الى التسامح واضح في قول الله تعالى (خذ

العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) الاعراف ١٩٩ . (وان تعفوا أقرب

للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) البقرة ٢٣٧ (ما على المحسنين من سبيل)

التوبة ٩١ وقد اجتمع الامران معا ليكون الحاكم والمحكوم بينهما بالخيار .

قال تعالى :

(وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير

لالصابرين) النحل ١٢٦ .

(وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) الشورى ٤٠

اما الامور التي يترتب على العفو فيها فساد اجتماعي فقد نها

الاسلام عن العفو فيها وذلك كجريمة الزنا (الزانية والزاني فاجلدوا كل =

التي ليست تابعة لغيرها • ولا مقلدة سواها • وهذا هو اللائق لمنصب الكمال •
ان يكون متبوعا لا تابعا • فهذه الحجة عليه لا له •

ثم قوله لا يصنع الاكمل الا هو سبحانه فهو باطل • لانه لا حجر عليه
سبحانه في ملكه • فيأمر بعض خلقه بوضع الأكمل • ويرسل الناس
بأوامر وشرايع هي غاية في جلب المصالح ودرء المفاسد • كما هي
شريعتنا المعظمة •

ثم قوله : الله تعالى جواد فجاد بأعظم الموجودات وهي كلمته • فجعله
متحدا بأفضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه •

أحدها : أن الجواد بالشيء فرع امكانه • فان الكرم بالمستحيل محال •
فنبين أولا تصور انتقال الكلام النفسى من ذات الله تعالى الى مريم رضى
الله عنها •

ثم نقيم الدليل على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم
بيان استحالة ذلك •

ثانيها : سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم أن الكلام هو افضل الموجودات
ولم لا يكون العلم أفضل منه لأن الكلام تابع للعلم •

ثالثها : أن الذات الواجبة الوجود التى الصفات قائمة بها • أفضل من
الصفات لأن الصفات تفتقر للذات في قيامها • والذات لا تفتقر (٣٦١) لمحل
بخلاف الصفات •

= واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) النور ٢ وكذلك السرقة
(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
عزیز حكيم) المائدة ٣٨ •

(٣٦١) أسقطت كلمة (في) لمعارضتها السياق •

رابعها : أن صفتين من الصفات • والصفات بجملتها مع الذات أفضل من الكلام وحده ولم يقل أحد باتحاد هذا فالأفضل لم يحصل حينئذ • ولما كان كلام النصراني نوعا من الوسواس اتسع الخرق عليه •

والرد أنا نبين أن صفة الكمال (٣٦٢) والجود والفضل ظهرت في شريعتنا أكثر من جملة الشرايع وبيانه من وجوه •

أحدها : أن معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب أنبيائها فوق الخبط في تلك الشرائع بعد طول المدة • وموت الفرقة الذين شاهدوا المعجزات • وجاء قوم لم يشاهدوا نبيا ولا معجزة فطغوا وبغوا وضلوا وأضلوا • ودرت تلك الشرايع بهذا السبب • فلم تتم المصلحة بسبب هذا العارض • ومعجزة شرعنا هي القرآن الكريم (٣٦٣) • بوصفه ونظمه وما اشتمل عليه

(٣٦٢) في الاصل (الكلام) وهي غير مستقيمة المعنى •

(٣٦٣) ذكر القرآن الكريم أن معجزات الرسل السابقين كانت حسية وكان الوحى يأتى اليهم بتعاليم للهداية • ولم يكن المراد من هذه التعاليم التحدى ببنياتها لان الثوم لم يعملوا عقولهم وفكرهم بقدر ما كانوا يتأثرون بالمشاهدة ومن هذا المنطلق كان كل نبي يأتى بآية أو آيات حسية ليثبت بها نبوته • ويتحدى القوم بالهلاك والدمار ان لم يؤمنوا • ولذا فان شعيبا عليه السلام قال لقومه (ويا قومي لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد) سورة هود - ٨٩ •

وأبرز الآيات الحسية ما أتى به موسى الى بنى اسرائيل من خوارق حسية وذلك كغرق البحر ونزول الصاعقة وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونبع الماء من الحجر • • • الخ وكذلك عيسى عليه السلام اعطاه الله القدرة على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله والانبياء بما ياكلون وما يبخرون في بيوتهم • ومع ذلك لم يؤمن كثيرون • ومع أن الأمور الخارقة للعادة المحسوسة تلعب دورا كبيرا في التأثير =

من المغيبات وحلاوة السماع حلاوة لا يخلقها الآباد • ولا يسأمها أحد بالترداد • ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشرة آلاف معجزة مسطورة في كتب

= ١ - أنها سرعان ما تهدأ كما أن تأثيرها على المشاهد غير تأثيرها على المستمع • فجانِبِ الإلزام في الأولى أكبر • ومع ذلك فإنها لا تلبث أن تهدأ • وتموت الدعوة بموت الدعاة ومن آمن من المتبعين الأول • وتبقى بقايا تلعب بها الأهواء والشهوات • فتزيد وتنقص وتضيف وتحذف • وتؤيد وتعارض حتى إذا مضت مدة من الزمان • درست الدعوة • وبطل تأثير المعجزة التي يركز عليها • فكان الفوت •

وقد جعل الله معجزة رسوله محمد عقلية • وضمنها عطاء دائماً لا ينفك وضمنها القرآن الكريم الذي قام اعجازه على جوانب عدة منها •

١ - الإعجاز في التركيب • فهو عربي بحروف عربية ومع ذلك تغايرت المقاطع • وضمنت من المعاني بنظمها ما لم يضمن غيرها • وبه تحدى الله العرب • - مضرب المثل في الفصاحة - أن يأتوا بمثله (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) الطور ٣٤ • (قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨ أو بعشر سور مثله (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) هود ١٣ • فلما ثبت عجزهم كان التحدى بسورة (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله •) البقرة ٢٣ • وزاد الأمير تحديا بقوله تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) البقرة ٢٤ •

ولا ريب أن الشيء إذا أعجز أهل الاقتدار كان اعجازه لغيرهم من باب أولى •

٢ - الإعجاز في الاخبار بالمغيبات الماضية والحاضرة لنزوله والمستقبله فمن الماضي أخبر بأحوال الأمم والشعوب وبعض الصالحين فضلا عن مُصص بعض الأنبياء •

وعن حاضره أخبر بعدم ايمان البعض كآبي لهب وبايمان البعض رغم كفرهم وقت النزول كما هو واضح في سورة الفتح وعن المستقبل بالحديث عن علوم الطب والجغرافيا والفلك والهيئة الخ •••

هذا الشأن، (٣٦٤) : واحدة منها كافية فكيف بالجميع • وجمعها بياق بمشاهدة الأخلاف بعد الأسلاف • والأبناء بعد الآباء • فلا يزيد الإسلام الا قوة • ولا الايمان والتوحيد الاحدة • ولله الحمد على ذلك • فتمت المصلحة واستمرت • وحضت الضلالات ودرت • فهذا هو الكمال (٣٦٥) الاشرف والفضل المفوف •

وثانيها - أن كل نبي بعث الى قومه خاصة • ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث للتقلين جميعا الانس والجن على اختلاف أنواعها (٣٦٦) • وبيان ذلك أن اكمل الشرايع المتقدمة شريعة التوارة • مع أن موسى عليه السلام لم يبعث الا الى بنى اسرائيل (٣٦٧) • ولما أخذهم من مصر وعبر البحر لم يعد

(٣٦٤) أهم الكتب التى تناولت جانب الاعجاز فى القرآن الكريم هى •

١ - معترك الاقران فى اعجاز القرآن - للسيوطى (٣ مجلدات) •

٢ - اعجاز القرآن للباقلانى •

٣ - الاعجاز فى نظم القرآن • السيد شيخون •

٤ - الاعجاز القرآنى فى دراسات السابقين عبد الكريم الخطيب •

(٣٦٥) فى الأصل (الكلام) • وهو غير مستقيم مع المعنى •

(٣٦٦) وردت آيات عدة تصرح بعموم رسالة الرسول صلى الله عليه

وسلم • منها •

١ - قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا (الأعراف ١٥٨)

٢ - وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا (سبأ ٢١٨)

٣ - تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الفرقان ١)

٤ - وما أرسلناك الا رحمة للعالمين • (الانبياء ١٠٧)

٥ - ورد فى الحديث الشريف (وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة

ويعث الى الاحمر والاسود • متن البخارى ج ١ - ٩١ ط الشعب •

(٣٦٧) لا يعنى الكمال أن غيرها ناقص • فشرعية الله لا توصف

بالنقصان • والراجع أن الكمال مراد به الوصول اليها فان ما تضمنته التوراة

رغم ما أصابها من تحريف قد تضمن كثيرا من الأحكام ومع ذلك فانها

لا تفى بحاجة المجتمع • ولا تعالج كافة القضايا •

لمصر ولا وعظ أهلها ولا عرج عليهم (٣٦٨) ولو كان رسولا اليهم لما أهملهم .
بل انما جاء لفرعون ليسلم له بنى اسرائيل فقط (٣٦٩) فلما انقضى هذا الفرض
اهملهم . ولم يعد لمصر البتة . واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره أولى . وقد اخبرنا سيد المرسلين بذلك (٣٧٠) . لا شك أن المصالح
اذا عت كانت أكمل - فشرعنا أكمل - وهو المطلوب (٣٧١) .

وثالثها - أن هذه الامة خير أمة اخرجت للناس (٣٧٢) . فتكون شرايعها

(٣٦٨) كل نبي بعث في أمة من الأمم فهم قومه . ودعوة الأنبياء بداء
توجه الى ذويهم لأنهم أعرف بنبيهم وأرجى لقبول دعوته وأقدر على نصرته .
فان آمنوا كان ايمان غيرهم تابعا وان أعرضوا حال ذلك كثيرا في ايمان غيرهم .
وهكذا كان كل نبي يركز على قومه الذى هو منهم ثم يدعو الآخرين .

(٣٦٩) كانت بعثة موسى عليه السلام تهدف الى امرين .
الاول انقاذ بنى اسرائيل من فرعون . وبهذا صرح القرآن في قول الله
تعالى حكاية عن موسى (ان أرسل معنا بنى اسرائيل) . . . الشعراء ١٧ .
الثانى : دعوة فرعون الى الله وذلك في قول الله تعالى أمرا موسى
(فقل هل لك الى أن تزكى . وأهديك الى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى .
فكذب وعصى) التازعات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ فالتخصيص هنا غير
مسلم .

(٣٧٠) لعله أراد الحديث الشريف (وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة
ويعت الى الناس عامة) .

(٣٧١) الكمال والنقصان نسبى وليس على الإطلاق . فقد تضمنت
الشرائع السابقة ما يصلح أممها وتضمنت شريعتنا ما يصلح الأمة وقت
النزول وبها أصول في القرآن يحتكم اليها عند كل جديد . كما أن من
خصوصيات هذه الأمة في مصادر تشريعها السنة والقياس والاجماع .
والاجتهاد . وهى أمور لم تتوافر لأهل الشرائع لسابقة .

(٣٧٢) الخيرية مقيدة بقيود تضمنتها الآية وهى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بعد ايمانها بالله فما لم تأمر هذه الأمة بالمعروف وتنهى
عن المنكر فلا خير فيها على وجه الإطلاق .

أفضل الشرائع أما انها أفضل فلقوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس)
ولأنها صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملة من الملل • حتى أن العالم
الواحد منهم يصنف ألف كتاب في المجلدات العديدة في العلوم المتباينة (٣٧٣)
ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين كلهم من النصارى واليهود من التصانيف
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قدر شريعتهم بجملتها وكم فيها
من عالم • ولأن العلوم القديمة كلها انما تحررت فيها من الحساب
والهندسة والطب والموسيقى والهيئة والمنطق وغير ذلك • وجدت ، هي
علوما لم تكن لغيرها من النحو (٣٧٤) واللغة العربية البديعة وبسط وجوه
الأعراب (٣٧٥) الذى صنفت فيه الدواوين العظيمة وعلوم الحديث (٣٧٦) •
على اختلاف أنواعها • وعلوم القرآن على سعتها (٣٧٧) • وعلوم

(٣٧٣) لدينا تراث نفخر به ونعتز للامام الغزالى • وفخر الدين الرازى •
والسيوطى وابن تيمية وغيرهم من أساطين العلم • فضلا عن أصحاب
المذاهب الفقهية •

(٣٧٤) من أشهر الكتب في هذا المضمار - (همع الهوامع شرح
جمع الجوامع • للحافظ السيوطى - حاشية الصبان على شرح الاشمونى على
الفية بن مالك - كتاب سيبويه - كتاب الافعال لابن القطاع •

(٣٧٥) وجدت كتب خاصة بأعراب القرآن الكريم منها •
اعراب القرآن للعكبرى - اعراب القرآن للزجاج - اعراب ثلاثين
سورة لابن خالويه - اعراب القرآن لأبى جعفر محمد بن اسماعيل النحاس •
(٣٧٦) - التأليف في الحديث الشريف أخذ اتجاهات عدة • منها •

(أ) اتجاه الجمع والتدوين • وهذا ما عنيت به كتب المتون وأهمها الصحيحان
والسنن (أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه) ومسند أحمد وموطأ
مالك وسنن البيهقى والمستدرک • الخ • (ب) مؤلفات خاصة بعلموم
الاصطلاح (ج) • كتب خاصة بالشروح - كتب خاصة بالرجال (د) كتب
خاصة بالتبويب (هـ) كتب للاختصار • الخ •

(٣٧٧) علوم القرآن أخذ التأليف فيها اتجاهات عدة منها •
- اتجاه تتبع القرآن منذ البدء حتى التدوين • اتجاه الدفاع عن
المطاعن • الخ •

العروض (٣٨٧) • والشعر (٣٧٩) والنظم وغير ذلك من العلوم الخاص بها • وهم أولى بعلوم غيرهم لتخليصها وإظهار بهجتها وإزالة فاسدها عن صحتها • وبسطها بعد قبضها عن غيرها • فصار علم الوجود منحصر فيها أولا وأخيرا • فنكون أفضل • ولأن ما وهبه الله تعالى لهم من جودة العقل وقوة الإدراك • وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها مضافا لقوة الحفظ وجودة الضبط الذي لم ينقل عن أمة من الأمم • وهو دليل كثرة علومها • ولولا ذلك لم يكثر العلوم فيها ولها •

وأما أنها إذا كانت أفضل الأمم تكون شريعتنا أفضل الشرائع • فلأنها إنما نالت ذلك ببركة شريعتها • واتباع نبيها عليه السلام • ومتى كانت الثمرة أفضل كان المثمر أفضل •

ورابعها - أن الله تعالى جعل عبادة هذه الأمة في هذه الشريعة على نسق الملائكة عليهم السلام • وتسوية بين الملائكة وهذه الأمة في صفة العبادة • فكل الأمم يصلون همجا من غير ترتيب إلا هذه الأمة • تصلى صفوفًا كما تصلى الملائكة (٣٨٠) - لقوله تعالى إخبارا عن قول الملائكة (وانا لنحن الصافون • وانا لنحن المسبحون) (٣٨١) •

(٣٧٨) - هو علم خاص بأوزان الشعر • وبه يمكن رد القصيدة الخفاة أو البيت المسموع إلى بحر من البحور المتعارف عليها في هذا العلم • وقد ظهرت نزعة جديدة تدعو إلى التخلي عن هذه البحور • تطالب من مظانها • (٣٧٩) - نما الشعر وازدهر وأخذ طابع الأحياء والتهذيب دون النسيب والتشبيب وقد أثر القرآن والجهاد تأثيرا بالغًا فالاول أفاض في اللغة والثاني الهب الحماس • حتى كانت كلمة الشاعر تعدل ضربة السيف •

(٣٨٠) كان الأولى أن يقول القرآن أن الله تعبدنا جملة بما تعبد به الملائكة فرادى فمنهم الراكع ومنهم الساجد ومنهم المسبح ومنهم المستغفر ومنهم المجاهد الخ والمسلمون قد عبدوا ربهم بكل هذه الوجوه • فضلا عن أن عبادة المسلمين قائمة على الاختيار وبإمكانهم المعصية أما الملائكة فان عبادتهم قائمة على الاضطرار • والعبادة مع الاختيار أشق ولذا فان الملائكة لا شراب لهم ولا عقاب عليهم عكس المؤمنين •

والشريعة المشتملة على أحوال الملائكة أفضل من غيرها • فشريعتنا أفضل الشرائع •

وخامسها : أن سائر الأمم أمرت بتطهير الباطن عن الرذائل والاخلاق الشيطانية فقط • وهذه الأمة أمروا بذلك • وزيد لها وحدها الأمر بتطهير الظاهر بالوضوء (٣٨٢) والغسل (٣٨٣) - واجتناب النجاسات والقاذورات ٣٨٤ - فيقف الراهب يناجي ربه • ويتمثل بين يديه لخطابه والعذرة قذرة - قد تحجرت على سوائته والقاذورات قد غلبت على أطرافه وسحقته (٣٨٥) - حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعته لمقتله وقبح حالته - فكيف بملك الملوك ورب الأرباب وأمر المسلم اذا ناجى ربه ان يكون نقى الباطن نظيف الظاهر (٣٨٦) • حسن الهيئة مستقبلا أفضل الجهات • ملازما للسكينة والوقار • تاركا للعبث والنفار •

(٣٨٢) قال تعالى (ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأمسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا •• المائدة آية ٦ •

(٣٨٣) قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا) • النساء ٤٣ •

(٣٨٤) - قال تعالى (وثيابك فطهر) المدثر آية ٤ •

(٣٨٥) - هي بشرة الوجه - لسان العرب مادة (سحا) ص ٣/١٩٦٠
(٣٨٦) - نظافة الظاهر واضحة في ايجاب الوضوء حين الحدث الأصغر • والغسل من الحدث الأكبر • والثياب • والمكان •

وأما نظافة الظاهر • فتتجلى في صدق القصد وإخلاص القلب واستحضار العظمة وقد وردت آيات عدة تحذر المسلمين من عدم نظافة الباطن قال تعالى ؟

(لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه =

فكل حالته هي اعلام بعمل مع أفضل الملوك : فان كان النصراني لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين ولا بين الهيئتين فهو معذور . لانه قد فسد مزاج دماغه بروائح العذرات . وعمى قلبه بملابسة القاذورات في المطعومات والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثمة نجاسة البتة . وبمثل هذا وأقل منه تعذر الناس في فساد عقولهم .

وسادسها - أن هذه الشريعة أمرت باستقبال أفضل الجهات . وهو البيت الحرام (٣٨٧) لأنه أفضل من البيت المقدس لأمر منها .

١ - أنه أقدم بناء منه بأربعين سنة والتقدم دليل الفضل (٣٨٨) .

٢ - أن آدم انما تيب عليه عنده بعرفة . (٣٨٩)

= يحاسبكم به فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير)
البقرة ٢٨٤ .

(يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) غافر آية ١٩

(وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور) الملك ١٣

(٣٨٧) - شريطة القدرة على التوجه . قال تعالى مخاطبا نبيه عليه السلام (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون . البقرة ١٤٤) (٣٨٨) ليست الأقدمية مناط فضل . فكم بنيت مساجد لها فضل

السبق الظاهر وحكم الاسلام عليها بغير الظاهر . وانما فضل بيت الله الحرام يرجع الى أن قواعده موضوعة بالقدرة الالهية . وأن آدم عليه السلام قد طاف به وحج عنده وأن الملائكة قد هنأته قائلة له يا آدم قد برحك . ولذلك فان ابراهيم عليه السلام قد رفع القواعد دون أن يكون له فضل التأنيث . قال تعالى (واذا بوانا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا) . الحج ٢٦ ، وقال تعالى (واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)

البقرة ١٢٧ .

(٣٨٩) بالرجوع الى الطبرى والقرطبي ومحاسن التأويل للناسمى والفتوحات الالهية والبحر المحيط وزاد المسير وغرائب القرآن وרגائب الفرقان لم أجد هذا الرأي .

٣ - أن جميع الانبياء منذ آدم فمن دونه قد حجه بخلاف البيت المقدس (٣٩٠) وجميع الشرائع إنما أمرت بالتوجه في الصلاة الى بيت المقدس .
وسابغها - أن الله تعالى جوز في شريعة موسى عليه السلام . أن يتزوج الرجل من شاء من النساء (٣٩١) . فراعى مصلحة الرجال دون النساء . فانهن يتضررن بالغيرة (٣٩٢) والاهمال اذا كثرن .

وحجر في شريعة عيسى عليه السلام على ما زاد على المرأة الواحدة (٣٩٣) . فراعى مصلحة النساء دون الرجال . لانهم يتضررون

(٣٩٠) راجع تفسير الطبرى صفحة ٧/٢١ تحقيق أحمد شاکر ط دار المعارف .

(٣٩١) - هكذا ذكرت التوراة اطلاق العدد في حق داود مع أنه نبى به
يقتدى (أخبار الأيام الأول ١/٣ : ٩

(٣٩٢) ذكرت التوراة أنه قد (رأت سارة بن هاجر المصرية الذى ولدته لابراهيم يمزح . فقالت لابراهيم أطرد هذه الجارية وابنها . لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابنى اسحاق . تكوين ٩/٢١ .
(٣٩٣) لم يرد نص يفيد على سبيل الوجوب افراد في الزواج عند المسيحين . وانما هى تأويلات لنصوص صرفت عن ظاهرها . وحملت على غير المراد منها . لتحقيق الأمل المرجو لدى النصارى .

ومن النصوص التى يستشهدون بها ما ورد في انجيل متى ما نسب الى المسيح عندما أجاب عن سؤال مفاده (أيجل لأحدنا أن يطلق امراته لاي علة كانت ؟ فأجاب أما قرأتم أن الخالق منذ البدء جعلها ذكرا وأنثى وقال: لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امراته . فيصير الاثنان جسدا واحدا .
لا يفرقن الانسان ما جمعه الله - متى ص ٩ : ٤ - ٧

قال المفسرون ان الضمير في (امراته) مراد به الواحدة . أى الرجل الواحد زوجة واحدة . ناسين أو متناسين أن السؤال كان بافراد أيضا (أن يطلق امراته) وفي رسالة القديس بولس الى أهل كورنثوس (فليكن لكل رجل امرأة ولكل امرأة زوجها . وليقتضى الزوج امراته حقها . وكذلك المرأة حق زوجها) اكورنثوس ص ٧ : ٢ / ٣ وقد صار الافراد في الزواج مبدا أساسيا عند النصارى . وأصبح قانونا مقرا في أوربا والأمريكتين وشمال افريقيا . اذ نصت المادة ٢٤ من مجموعة ١٩٥٥ للاقباط الأرثوذكس على ذلك (لا يجوز لاحد الزوجين ان يتخذ زوجا ثانيا ما دالم الزواج قائما .

بالاقتصار على واحدة قد لا تلائم فيكون في حيز العدم • وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين • فجعل للرجل أربع نسوة فلا ضرر عليه (٣٩٤) • ولم يكثر ضرر المرأة بأكثر من ثلاث • فكانت شريعتنا أتم واليهود اليوم لا يزيّدون على الأربع تشبيها بالمسلمين (٣٩٥) •

(٣٩٤) قال تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) - النساء ٣ شريطة أن لا يكون التعدد مبعثه الضرر قال تعالى (ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن ٠٠٠٠) جزء آية ٦ من سورة الطلاق - وبشرط العدل في المسكن والمأكل والملبس فقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن (من كان له زوجتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل) كما أن العدل مطلب أساسى على الإطلاق في كافة آى القرآن التى تضمنته •

والتشريع فيه حكمة • ومعالجة لظروف المجتمع فقد يزيد عدد النساء على عدد الرجال فيكون الحل في التعدد • وليس أدل على هذا من حال فرنسا وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وكذلك العراق الآن باخبار شهود العيان • وقد قامت النسوة بمظاهرة في بلاد الفلبين - كما أذاعت وكالات الانباء العالمية - يطالبن بمنع الهجرة للرجال الى السعودية • حيث ان نسبة النساء الى الرجال تعدل ١/٨ •

وفي اطار التعدد توجد الحياة الشريفة لكل فتاة أو سيدة لم تجد لها فردا في حياتها على وجه الشرع • فان حرم التعدد بحكم القانون الوضعى المنسوب الى السماء • أو النص الباقي على أصله والمتأول فيه وزاد عدد النساء على الرجال • فاما الزنا وعندها تنعدم انحية الشريفة • واما المساومة • واما الانتقام واما الخلّة كما هو في بلاد الغرب الآن والنتيجة النهائية شيوخ الرزيلة وانتشارها •

وان الانسان ليعجب لمجتمع يرفض أن تجيء سيدة ثانية في حياة الرجل على الوجه المشروع ويقر أن تحيا كثرات حياة الخلّة والصداقة والرزيلة • وهو ما يبعث المرأة على سلوك نفس المسلك أيضا تحقيقا لهوى النفس • (٣٩٥) - لم يرد نص يفيد الحصر • ولعل مرد ذلك الى العرف • أو

وثامنها - أن جميع الشرائع انما يؤذن لهم في الصلاة في البيع (٣٩٦) .
وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع أقطار الارض (٣٩٧) .
ومعلوم أن الصلاة فيها تعظيم لله تعالى . وبها نكون أكثر من الاول . لأن
الانسان قد يتعذر عليه البيعة لكونه في البرية والسفر . أو يتيسر له لكن
تفتقر عزمته قبل وصوله اليها . فيكون الصلاة وتعظيم الله تعالى بها في
غاية القلة . وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد . فيكون تعظيم الله تعالى
واجلاله في غاية الكثرة . فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع وهو
المطلوب .

وتاسعها - أن جميع الشرائع لم تحل فيها الغنائم لأحد (٣٩٨) - بل

(٣٩٦) - وفيها مشقة . ولا يرى القوم في هذا الالزام مشقة لأنهم لا
يؤدون الشعائر .

(٣٩٧) - وفي الحديث الشريف (وجعلت لى الارض مسجدا وتربتها
طهورا . فأما رجل أدركته الصلاة صلى .) متن البخارى ج ١ / ٩١ ط
الشعب .

(٣٩٨) قول القرافى هنا مستمد من نص الحديث (واحلت لنا الغنائم .)
ومن يقرأ التوراة يجد أن النصوص فيها قد قسمت الغنائم على النحو التالى
وكلم الرب موسى قائلا : احص النهب المسببى من الناس والبهائم أنت
والعازار الكاهن . ورؤوس آباء الجماعة نصف النهب بين الذين باشروا القتال
الخارجين للحرب وبين كل الجماعة - وأرفع زكاة للرب من رجال الحرب .
الخارجين الى القتال واحدة نفسا من كل خمس مائه من الناس والبقر والحمير
والغنم . ومن نصفهم تأخذو وتعطونها العازار الكاهن ربيعة للرب ومن
من نصف بنى اسرائيل تأخذون واحدة مأخوذة من كل خمسين من الناس
والبقر والحمير والغنم من جميع البهائم وتعطيها لللاويين الحافظين شعائر
مسكن الرب . ففعل موسى والعازار الكاهن كما أمر الرب موسى . عدد . صح
٢٥/٣٣ : ٣١ وكان نصيب الرب من الغنائم يأخذه الكهنة ومقداره واحد
من كل خمس مائة من الجوارى العذارى والبهائم . وأما الجوارى فالراجع
أنهن كن يتخذن اماء . وأما البهائم فكانت مما ينتفع بلحومها وألبانها
= الكهنة .

تقدم للنيران فتحرقها • وأحلت الغنائم في هذه الشريعة • ومعلوم بالضرورة أن صون المال عن الضياع والاستعانة على الدين والدنيا به واقع في نظر الحكمة وأتم في مراعاة المصلحة • فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع وهو المطلوب •

وعاشرها • أنا لا نعلم في شريعة من الشرائع اعلما بالاوقات المعينات للصلوات بشيء يشتمل على مصلحة غير الاعلام • فاليهود يعلمون بالبوق • والنصارى بضرب خشبة على خشبة أو نوح آخر من الجمادات يسمونه بالناقوس • وغير هاتين الملتين تعلم بالنار (٣٩٨) - ومعلوم أن هذه الامور لا تحصل

= فإن كان من بين الغنائم ثياب وجلد فحرم استخدامها حتى تطهر بالماء •

واما المعادن من الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص وكل ما يدخل النار • فلا بد أن يجاز في النار حتى يكون حلا للانتفاع به وقد أوجبت التوراة على الجنود ٥٠٠/١ من نصيبهم من الغنائم • أما بقية الشعب فيدفع ٢٪ مما يحصل عليه من غنائم الحرب • وما يدفعه الشعب من هذه الزكاة يذهب الى الكهنة واللاويين ويعتبر حقا لله • حيث ان الكهنة واللاويين هم الذين يقومون بخدمة المعبد وهم المكلفون بالقيام بالاعمال الدينية وممارستها • راجع مبدأ السلام في الرسائل السماوية للمحقق من ص ٤٨٠/٤٨٢ - رسالة دكتوراه •

(٣٩٨) - ذكر كتاب السيرة أن عبد الله بن زيد رأى النداء في منامه • فأتى النبي صلى الله عليه وسلم • قال له يا رسول الله • انه طاف بي هذه الليلة طائف • مر بي رجل عليه ثوبان أخضران • يحمل ناقوسا في يده • فقلت له : يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس ؟ قال وما تصنع به ؟ قال : قلت ندعوا به الى الصلاة • قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال • قلت وما هو ؟ قال • تقول الله اكبر الله اكبر • الخ فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال انها لرؤيا حق • ان شاء الله • فقم مع بلال فألقها عليه • فليؤذن بها فانه أندى صوتا منك • فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو يجرد رداءه • وهو يقول : يا نبي الله والذي بعثك بالحق • لقد رأيت مثل الذي رأى • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد على ذلك •

الاصلحة الاعلام • وشرع في هذه الشريعة وحدها الآذان • فحصل الاعلام •
ومصلحة أفضل وهى الثناء على الملك العلم • وتجديد كلمة الايمان •
وتفخيم قدر رسول الملك الديان • والحض على الصلاة • وجميع سبل النجاة •
بقوله حى على الصلاة • حى على الفلاح • والفلاح خير الدنيا والآخرة •
وكلمة حى أمر • وتخصيص على ما بعدها وفيه ايقاظ الغافلين • وانتشار
ذكر الذاكرين • بالمجاوبة للمؤذنين (٣٩٩) وفيه اعلان لشعار التوحيد •
 وأنواع التمجيد • بدوى الاصوات بين الارض والسموات على أعلى البناءات •
 وأين هذا من النفخ فى البوقات • وقرايع الخشبات • ومعلوم أن هذه مصالح
جلية • ومناقب فضيلة - لم تقرر الا فى هذه الشريعة (٤٠٠) - المحمدية •
وهذه الأمة الطاهرة الزاكية • وذلك مما يوجب شرفها على غيرها وهو المطلوب
ولنقتصر على هذه النبذة فى هذا المختصر اللطيف • والا فمحاسن الشريعة لا
يحصى عددها • ولا يخبوا زندها • وهذا هو آخر الرسالة والجواب عنها •

(٣٩٩) - وفى حديث (اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن)

البخارى ومسلم وعن سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال (من قال حين يسمع المؤذن أشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا وبالإسلام ديننا غفر ذنبه) صحيح مسلم •

(٤٠٠) - الجملة المعترضة مساقطة من التيمورية •

البَابُ الثَّانِي

الرد على أسئلة النصارى
للمسلمين

في الجواب عن أسئلة عبثوا بها

ولنذكر منها خمسة عشر سؤالاً تكميلاً للفائدة :

السؤال الاول : قالوا اليهود والنصارى أمتان عظيمتان • طبقوا
مشارك الارض ومغاربها • وكلهم يخبر أن المسيح عليه السلام صلب •
وهم عدد يستحيل تواطأهم على الكذب • والانجيل أيضا مخبر عن
الصلب (١) • فاذا جوزتم كذبهم • وكذب مايدعى أنه الانجيل • وأن
هؤلاء ممكن تواطئهم على الكذب • لزم الحال من وجوه •

(١) ورد في متى (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلاً ايلي ايلي لما شبقتنى • أى الهى الهى لماذا تركتنى • فقوم
من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادى ايليا • وللوقت ركض
واحد منهم وأخذ اسفنجة وملاها خلا وجعلها على قصبة وسقاه •
وأما الباقون فقالوا أترك لنرى هل يأتى ايليا يخلصه • فصرخ يسوع
أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٤٦ : ٥٠ / ٢٧ •

وفي مرقس : وكانت الساعة الثالثة فصلبوه • ٢٣ / ١٥ - وفي لوقا •
ولما مضوا به الى الموضع الذى يدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين
واحد عن يمينه والآخر عن يساره - لوقا ٢٣ / ٣٣ •

وفي يوحنا ورد (حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا
ومن هنا ويسوع فى الوسط) ١٨ / ١٩ •

أحدها - يتعذر عليكم كون القرآن متواترا .

ثانيها - أن قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر يصل الى مثل هذا .

ثالثها - أن انكار الامور المتواترة جدد للضرورة فلا يسمع . فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد ودمشق كذب لم يسمع ذلك منه . وعد خارجا عن دائرة العقلاء . وحينئذ يتعين أن القول بالصلب حق . وأن اخبار القرآن والمسلمين عن عدم ذلك مشكل .

والجواب من وجوه :

أحدها - أن جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون هذا السؤال . وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه . وانما فهم ذلك وغيره هذه الامة المحمدية . والملة الاسلامية لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاقل العلوم وأزمقتها دون غيرها وما أنا أوضح ذلك فأقول :

التواتر له شروط .

الشرط الأول : أن يكون المخبر عنه أمرا محسوسا . ويدل على اعتبار هذا الشرط أن الامة العظيمة قد تخبر عن القضايا العظيمة وهي باطلة . كاخبار المعطلة عن عدم الصانع (٢) . والمجسمة عن التجسيم (٣) . والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثيرون (٤) . مع بطلانه . وسببه أن

(٢) هي إحدى فرق الزنادقة الذين يزعمون أن الاشياء كائنة من غير تكوين وأنه ليس لها مكون ولا مدبر وأن هذا الخلق بمنزلة النباتات في الفيافي والقفار التنبيه والرد ص ٩٢ الامام محمد بن أحمد المالطي .

(٣) فرقة من الفرق الاولى التي دانت بالتحديد للذات العلية من أشهرهم (هشام بن الحكم ، الذي قال ان الله جسم محدود عريض عميق طويل . طوله مثل عرضه . وعرضه مثل عمقه . نور ساطع . له قدر من الاقدار . . . الخ وله آراء تدل على كفره : راجع مقالات الاسلاميين للاشعرى ص ١٥٧ / ١ وما بعدها .

(٤) ناقش ابن جزم الدهريين والفلاسفة الذين ادعوا قدم العالم . فأورد حججه ثم نقضها (راجع الفصل في الملل والنحل ١٤ : ٣٠ / ١) .

مجال النظر بحجة الغير يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يثق الانسان بالخبر عن العتليات حتى ينظر فيجد البرهان العقلى يعضد ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر . أما الامور المحسوسة مثل المبصرات ونحوها شديدة البعد عن الخطأ . وانما يقع الخلل من التواطىء على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطئهم على الكذب حصل (٥) القطع بصحة الخبر .

الشرط الثانى : استواء الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط .
ان المخبرين لنا اذا كانوا عددا يستحيل تواطئهم على الكذب . وكانوا المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم . وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس . بل ينقلون عن غيرهم انه أخبرهم بذلك . فلا بد أن يكون الغير المباشر عددا يستحيل تواطئهم على الكذب . فانه ان جاز الكذب عليه وهو أصل هؤلاء المخبرين لنا - فاذا لم يبق الاصل (٦) . لم يبق الفرع عليه . فلا يلزم من كون المخبرين لنا يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز فساد أصلهم المعتمدين عليه (٧) . فيتعين أن يكون الاصل عددا يستحيل تواطئهم على الكذب .

فهذا معنى قولنا استواء الطرفين في كونهما عددا يستحيل تواطئهم على الكذب شرط . فان كان المخبر لنا عددا يستحيل تواطئهم على الكذب وأصلهم الذى ينقلون عنه كذلك لزم التسليم لكن أصلهم لم يباشر ذلك الامر المحسوس . بل ينقل عن آحاد أيضا . فأصل ذلك يجب أن يكون عددا يستحيل تواطئهم على الكذب أيضا (٨) . لما تقدم . وفي هذه الصورة

-
- (٥) فى الاصل (جعل) والتصحيح من التيمورية .
(٦) هذه الجملة ساقطة من المطبوعة والتصحيح من التيمورية .
(٧) هذه الجملة من المطبوعة ساقطة والتصحيح من التيمورية .
(٨) كلمة (أيضا) ساقطة التيمورية .

حصل طرفان وواسطة فأنظر . فان المخبر لنا والمباشر الاول . والواسطة التي (٩) . بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة . والوسايط مهما كثرت شرط في كونهم عددا يستحيل تواطئهم على الكذب (١٠) . فينقسم بهذا التحرير التواتر الى طرف فقط والى طرفين بلا واسطة . والى طرفين وواسطة . والثلاثة أقسام مشتركة في هذا الشرط . اذا تقرر حقيقة التواتر فنقول :

الحس انما يتعلق بأن هذا مصلوب على هذه الخشبة . وأما انه عيسى عليه السلام نفسه أو غيره . فهذا لا يفيد الحس البتة . بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وجدت أو باخبار الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علما . وأحصى كل شيء عددا .

والذى يدل على أن الحس لا يفرق بين التماثلات . أننا لو وضعنا في اناء رطلا من الماء أو الزيت أو نحو ذلك وأريناه لانسان (١١) . ثم رفعنا ذلك المايح ووضعنا فيه رطلا آخر من ذلك المايح ثم أريناه لذلك الانسان . وقتلنا له هذا الماء هو عين الماء الاول أو مثله . فانه اذا أنصف يقول الذى أفركه بحسى أن هذا ماء بالضرورة . أما انه عين الاول أو مثله فلا أعلم . لكون الحس لا يحيط بذلك . هذا في المايعات . وكذا كف من تراب . أو أوراق الاشجار أو أنواع الحبوب كالحنطة اذا أخذ منها حفنتان ونحو ذلك . وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على للحس . اذا اتحد النوع في اللون والسن والغلط . وانما كثرت الفروق في الحيوانات الانسية . وسر ذلك أن أسباب النشأة في الوحشية مشتركة . كالمياة . والمراعى . والبرارى . والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيها (١٢) . اختلافا كثيرا فينشأ بحسب دواعى بنى

(٩) في الاصل - الذى - والتي مأخوذه من التيمورية .

(١٠) تم تقويم العبارة من مجموع النسخ للاضطراب الموجود في

الاصل .

(١١) في الاصل (الانسان) وكلمة (لانسان) عن التيمورية .

(١٢) في الاصل (معتنية) والتصحيح عن التيمورية .

آدم في السعة والضيق وايثار نوع من العلف على غيره • ومكان
مخصوص على غيره والزمام الحيوان أنواعا من الاعمال والرياضة دون غيرها •
فيختلف الحيوان الانسى بحسب ذلك • ثم يتصل ذلك بالنطف في التوليد •
مضافا الى ما يحصل للولد من داعية مربية فيعظم الاختلاف • والحيوان
الوحشى سلم عن جميع ذلك • فتشابهت أفراد نوعه • ولا يكاد الحس
يفرق بين نوعين منه البتة • اذا تقرر ان الحس لا سلطان له على
الفرق بين المثلين ولا التمييز بين الشئيين • فيجب القطع أن كون المصلوب
هو خصوص عيسى عليه السلام • دون شبهة أو مثله ليس مدركا بالحس •
واذا لم يكن مدركا بالحس • جاز أن يخرق الله تعالى العادة لعيسى عليه
السلام بخلق شبهه في غيره (١٣) • كما أخرج العادة في احياء الموتى (١٤) •

(١٣) تتلخص الملاحظات فيما يلي :

أ - لم يكن عيسى معروفا بشخصه لدى رجال الشرطة • التى أمرت
بالقبض عليه ولذا أخذوا معهم يهوذا الاسخريوطى ليدلهم عليه •
ب - ثبت أن يهوذا ندم لاستعداده على معاونة الشرطة • في تعيين
شخص عيسى من بين التلاميذ •
ج - يحتمل أن أحد التلاميذ هو الذى قدم نفسه فداء ولم ينكسر
يهوذا لندمه السابق ولم ينكر الحاضرون لأن في ذلك فداء للمسيح عليه
السلام •

(١٤) احياء الموتى مصرح به في جميع الشرائع ووقع بين يدي كثير
من الانبياء • يؤمن المسلمون بما مصرح به القرآن الكريم في قصة ابراهيم
عليه السلام حين قال (ربى أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعـة من الطير فصرهن اليك ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعوهن يأتينك سعيـا وأعلم أن الله
عزيز حكيم) البقرة ٢٦٠ •

وفي قصة العزيز (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها
قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه) البقرة ٢٥٩
وقصة البقرة (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون •
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكـم آياته لعلمكم تعقلون)
البقرة ٧٢ - ٧٣ •

وغيره • ثم يرفعه ويصونه عن اهانة أعدائه • وهو اللائق بكريم آلائه (١٥) في احسانه • لخاصة أنبيائه وأوليائه • واذا جوز العقل مثل هذا • مع أن الحس لا مدخل له في ذلك • بقى اخبار القرآن الكريم عن عدم الصلب (١٦) • سالما من كل معارض • مؤيدا بكل حجة • وسقط السؤال بالكلية •

وثانيها : سلمنا أن الحس يتعلق بالتفرقة (١٧) • بين المثليين • والتمييز بين الشبهين • لكن لا نسلم أن العدد المباشر للصلب كانوا بحيث يستحيل تواطئهم على الكذب ويدل على أنهم ليسوا ذلك • أن الحواريين فروا عنه (١٨) • لأنه لو وجد أحد منهم لقتله اليهود • فحينئذ عدد

= وقد صرح القرآن الكريم بأن عيسى عليه السلام مكن من احياء الموتى باذن الله • دون أن يذكر هل احيى أفرادا ام لا ؟ •

وقد صرحت التوراة والانجيل بأن كثيرين قد احيوا موتى • فنذكر بعضهم دون أن نلتزم بالايمان بشيء من ذلك • ومن هؤلاء (ايليا) الذى احيى ابن المرأة التى كان نازلا عندها • (راجع سفر الملوك الاول الاصحاح السابع عشر من ١٧ : ٢٤) وقيامه ابن الشونمية من الموت (الملوك الثانى ٣٢ : ٣٧ - ٤) وقيامه الميت الذى مس جثمان اليسع (الملوك الثانى ٢١ - ١٣) والمسيح اقام ابن الارملة (لوقا ١١ : ١٧ - ٧) وابنة يارس من الموت (متى ١٨ : ٢٦ - ٩) وكذلك احيى بطرس غزاة من الموت (أعمال الرسل ٤٠ - ٩) •

(١٥) فى الاصل (كريم الآية) والتصحيح من التيمورية •
(١٦) قال تعالى فى حق بنى اسرائيل (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاننا عظيما • وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالههم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) النساء ١٥٧ •

(١٧) فى التيمورية بالفرقة •

(١٨) ذكر متى قصة القبض على المسيح عليه السلام وفيها ورد (حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا) ٥٦ - ٢٦ • وفى مرقس ورد =

التواتر متعذر من جهة شيعة النصارى • فخير النصارى عن أسلافهم لايفيد
علما • بل هو حرز وتخمين لا عبرة به • ولذلك قال الله تعالى (وما قتلوه
يتبيننا • بل رفعه الله اليه) أى هم لا يتيقنون ذلك • بل يحرقونه (١٩) •
بالظن والتخمين •

وأما من جهة الملة اليهودية • فلأن المباشر منهم للصلب • انما هم
الوزعة وأعوان الولاة • وذلك فى مجرى العادة يكون نفرا قليلا كالثلاثة •
ونحوها يجوز عليهم الكذب • ولا يفيد خبرهم العلم • وبكون (٢٠) •
العادة خولفت • وخرج للصلب عدد يستحيل تواطئهم على الكذب يفتر
الى نقل متواتر • فانه لو وقع ونقل بأخبار الآحاد - لم يحصل لنا علم
بالصواب • فان المتواترات اذا نقلت بأخبار الآحاد (٢١) • سقط اعتبارها
فى افادة العلم لجواز كذب الناقل • فلا يكون عدد التواتر حاصلا فى نفس
الامر • والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل (٢٢) • ولا يوجد

= (فتركه الجميع وهربوا • وتبعه شاب لابسا ازارا على عريه فامسكه الشبان
فترك الازار وهرب منهم عريانا) مرقس ٥١ : ٥٢ - ١٤

لم يذكر لوقا شيئا من هذا (اصحاح ٢٢) وذكر يوحنا أن السذى
طلب السماح لهم بالانصراف هو يسوع • حيث قال للقابضين عليه •
(فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون ٨ - ١٨) وقد أشار الى أن،
اثنين قد تبعاه هما سمعان بطرس والتلميذ الآخر (١٥ - ١٨) •

(١٩) الاصل مبهم ففى المطبوعة (يحرقونه) وفى التيمورية
(يحرقونه) وهو الاولى •

(٢٠) فى التيمورية (يكون) •

(٢١) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية • وفيها كذلك كلمة
(اعتباره) بدلا من (اعتبارها) •

(٢٢) لا يعتمد اليهود على الانجيل فى شئ من التشريع أو الاخبار •
لأنهم لم يروا فى عيسى عليه السلام • الامل المنشود فى تحقيق ملكة =

يهودى ولا نصرانى يروى التوراة والانجيل عدلا عن عدل الى موسى او عيسى عليهما السلام . واذا تعذرت عليهم رواية العدل عن العدل . فأولى أن يتعذر التواتر . ولم يبق في الكتابين الا أخبار وتواريخ بعيدة الزمان جدا (٢٣) .

بحيث أن التواريخ الاسلامية . أصح منها لقرب عهدها . مع أنه لا يجوز الاعتقاد في وقوع (٢٤) . فروع الديانات على شئ من التواريخ فضلا عن أصول الاديان . واذا ظهر أن مستند هذين الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف . كان في اخبارها في نفسها في غاية الضعف . لأن الفرع لا يزيد على أصله .

وثالثها : أن نصوص الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى عليه السلام بخصوصه وذلك من وجوه .

الوجه الأول : قال لوقا : صعد يسوع الى جبل الجليل ومعه بطرس . ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلى اذ تغير مظهر وجهه عما

= الله لهم على الارض . والتخليص من الاسر فضلا عن مخالفته للتوراة في كثير من الاحكام فقرروا صلبه كما ورد . والذي تبع المسيح من اليهود انما هي قلة قليلة من السامرة . وبينهم وبين العبرانيين من الخلاف ما هو غاية في الواضح .

(٢٣) ان نسبة هذين الكتابين الى علم التاريخ أولى من نسبتهم الى وحى السماء : مع وجود أخطاء يمجها الذوق السليم . ذو الصلة بالتاريخ . وكتاب المهددين (القديم - الجديد) حرصا كل الحرص على الترتيب الزمني للأحداث ويستطيع الفرد أن يصل الى النقطة التي يرغب معالجتها اذا علم الترتيب الزمني لها . ويتناول الحديث فيهما كذلك . قصص الانبياء . وما جرى لهم بعد وفاتهم مع نسبة الكلام الى من توفاه الله . وذلك كالحديث عن الصلب والدفن والقيام والظهور . . . الخ وينسب كل هذا الى المسيح عليه السلام .

(٢٤) في الاصل في (فروع) والتصويب من التيمورية .

كان عليه • وابتضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق • وإذا موسى بن عمران
وايلياء قد ظهرا له • وجاءت بهحابة فأظلمت فوقع النوم على
الذين معه (٢٥) •

فظهر الانبياء عليهم السلام • وتظليل السحاب • ووقوع النوم
على التلاميذ - دليل على الرفع الى السماء • وعدم الصلب • والا فلا معنى
لظهور هذه الآيات •

الوجه الثاني : ما في الاناجيل أن المصلوب استقى اليهود فأعطوه
خلا مذاقا بمر فذاقه ولم يسغه • فنادى الهى الهى لم خذلتنى (٢٦) •
والانجيل مصرحة بأنه عليه السلام كان يطوى أربعين يوما وأربعين ليلة
ويقول للتلاميذ أن لى طعاما لستم تعرفونه (٢٧) • ومن يصبر أربعين
يوما على الجوع والعطش • كيف يظهر الحاجة والمذلة والمهانة لأعدائه
وأعداء الله • بسبب عطش يوم وليلة • فانه عندهم لم يمكث على

(٢٥) لا توجد جملة (الذين معه) في التيمورية وانما يوجد بدلا
منها (التلاميذ) والنص كما ورد (وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم • وتغيرت
مبنة قدامهم • وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصار
على الارض أن يبيض مثل ذلك • وظهر لهم ايليا مع موسى وكانا يتكلمان
مع يسوع • فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدى جيد ان نكون هاهنا •
فلنصنع ثلاث مظال لك واحدة ولوى واحدة ولايليا واحدة • لأنه لم يكن
يعلم ما يتكلم به اذ كانوا متعيين • وكانت سحابة تظلمهم ••••
مرقس الاصاح التاسع من ١ : ٨ •

(٢٦) النص في متى (ولما أتوا الى موضع يقال له الجلجثة وهو
المسمى موضع الجمجمة • أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب • ولما ذاق لم
يرد ان يشرب) متى ٢٧ / ٣٣ ويوحنا ٢٩ / ١٩ •

(٢٧) النص الوارد (ثم أصدع يسوع الى البرية من الروح ليحرب
من ابليس • فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا • متى ١ :
٣ - ٤ •

الخشبـة أكثر من يوم وليلة • لاجماع الاناجيل على أن الصلب في الساعة الثالثة (٢٨) • من يوم الجمعة ثم أنزل من يومه (٢٩) • ودفن ليلة السبت وأقام يوم السبت كله مدفونا (٣٠) • ثم طلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجد (٣١) • ومنهم من قال أقام ليلة الاحد (٣٢) • هذا مالا يفعله أدنى الناس فكيف بخواص الانبياء •

فكيف بالرب تعالى عما يدعونه • فيكون حينئذ المدعى للعطش غيره وهو المطلوب •

(٢٨) ليس بين الاناجيل اجماع على أن الصلب وقع في الساعة الثالثة فبينما يذكر متى (ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض الى الساعة التاسعة • ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتنى • اى الهى الهى لم تركتنى فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم وأسلم الروح • متى ٤٥ : ٥٠ - ٢٧ - ومرقس ٣٣ : ٣٤ - ١٥ • وقد ذكر لوقا مثل ذلك ٤٤ : ٤٦ - ٢٣ • يذكر يوحنا أن القبض كان الساعة السادسة ١٤ - ١٩ • دون ذكر ميقات الصلب •

(٢٩) راجع متى ٥٧ - ٢٧ - ومرقس ٤٣ - ١٥ - لوقا ٥٠ : ٥٥ - ٢٣ يوحنا ٣٨ : ٤٠ - ١٩ •

(٣٠) راجع النصوص السابقة وما تبعها •

(٣١) الأرجح أن الطلب كان صبيحة الاحد • لأن معظم الاناجيل صرح بهذا • (راجع النصوص السابقة وما تبعها) •

(٣٢) ورد في متى • وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لنتظرا القبر • واذا زلزلة عظيمة حدثت • لأن ملك الرب نزل من السماء وجاء ودرج الحجر عن الباب وجلس عليه وقال للمرأتين لا تخافا أنتما ليس هو ها هنا لأنه قام كما قال متى ١ : ٧ / ٢٨ - وبمثل ذلك ورد في الاصحاح السادس عشر من مرقس الا أنه لم يذكر وجود آخرين كما ذكر أن المرأتين دخلتا القبر الخ وذكر لوقا أنهما رجلان لا رجل واحد وأنهما اللذان أخبرا المرأتين بقيام المسيح ١ : ٥ - ٢٤ - أما يوحنا فقد ذكر أن مريم المجدلية هى التى أتت وحدها وأنها لم تجد أحدا فدخلت القبر وخرجت لتخبر بقيام المسيح راجع ١ : ٦ - ٢٠ •

الوجه الثالث : قوله الهى الهى لم خذلتنى فتركنتى • وهو كلام يقتضى عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لامر الله تعالى • وعيسى عليه السلام منزّه عن ذلك • فيكون المصلوب غيره لا سيما وهم يقولون أن المسيح عليه السلام • انما تعنى ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه (٣٣) • فكيف يروون عنه أنه تبرم بالايثار • واستقال مع العثار • مع روايتهم فى توراتهم • أن ابراهيم (٣٤) • واسحاق (٣٥) • ويعقوب (٣٦) • وموسى (٣٧) • وهارون (٣٨) • عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بقاء ربهم فرحين بانقلابهم الى سعيهم ثم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه • ولا استقالوا مذاقه ولا عابوه • مع أنهم عبيده •

(٣٣) النص الوارد هكذا (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به • بل تكون له الحياة الابدية • يوحنا ١٦ / ٣ •

(٣٤) ورد فى التوراة (وهذه أيام سننى حياة ابراهيم التى عاشها • مائة وخمسة وسبعون سنة وأسلم ابراهيم روحه ومات بشيبة سالحة شيخا وشبعان اياما وانضم الى قومه • تكوين ٧ : ٨ - ٢٥ •

(٣٥) يتحدث سفر التكوين عن نهاية اسحاق وكيف بارك بنيه (وأوصاهم وقال لهم أنا أنضم الى قومي ادفنوني عند آبائي فى المغارة التى فى حقل عفرون •••• هناك دفنوا ابراهيم وسارة امرأته • هناك دفنوا اسحق ورفقة امرأته - تكوين ٢٨ : ٣١ - ٤٩ •

(٣٦) ورد فى سفر التكوين (ولما فرغ يعقوب من توصية بنيه ضم رجليه الى السرير • وأسلم الروح وانضم الى قومه) ٣٣ - ٤٩ •

(٣٧) ورد فى التثنية (فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب • ودفنه فى الحواء فى أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف انسان قبره الى اليوم ٣٤/٦ •

(٣٨) ورد فى التوراة أن موسى عليه السلام أمر بما هو منسوب الى الله (خذ هارون والعازار ابنه واصعد بهم الى جبل هور • واخلع عن هارون ثيابه وألبس العازار ابنه اياها • فيضم هارون ويموت هناك • ففعل موسى كما أمر الرب •••• فمات هارون هناك على رأس الجبل • ثم انحدر موسى والعازار عن الجبل ••• عدد صح ٢٠ - ٢٢ : ٢٩ •

والمسيح بزعمهم ولد ورب • فكان ينبغي ان يكون أثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على أن المصلوب غيره وهو المطلوب •

السؤال الثاني : قالوا القول بالتقاء الشبه على غير عيسى عليه السلام يفضي الى السفسةطة • والدخول في الجهالات وما لا يليق بالعقلاء •

وبيان ذلك أننا اذا جوزنا التقاء شبه الانسان على غيره • فاذا رأى الانسان ولده لم يثق بأنه ولده • ولعله غيره • ألقى عليه شبه ولده •

وكذلك القول في امراته وسائر معارفه • لا يثق الانسان بأحد منهم • ولا يسكن اليهم • ونحن نعلم بالضرورة أن الانسان يقطع بأن ابنه هو ابنه • وأن كل واحد من معارفه هو من غير شك ولا ريب • بل القول بالشبه يمنع من (٣٩) • الوقوف بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله • ولعل مكانا آخر ألقى عليه الشبهة • فلا يثق بوطنه ولا بسكنه ولا بشيء مما يعرفه ويألفه • بل اذا غمض الانسان عينيه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال ينبغي له أن لا يقطع بأنه صديقه • لجواز أن يلقى شبهة على غيره • لكن جميع ذلك خلاف الضرورة • فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة فلا يسمع كالتقول بأن الواحد نصف العشرة •

والجواب من وجوه •

أولها : أن هذا تهويل ليس عليه تعويل • بل البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على أن الله تعالى خلق الانسان وجملة أجزاء العالم • وأن حكم الشيء حكم مثله • فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله • اذ تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه فيلزم أن يكون خلق الانسان مستحيلا بل جملة العالم وهو محال بالضرورة •

وإذا ثبت أن الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم • فجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها أمثال في حيز الامكان في العدم •

يمكن خلقها في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام . فيحصل الشبه قطعاً . فالقول بالشبه قول بأمر ممكن . لا بما هو خلاف الضرورة . ويؤنس ذلك أن التوراة مصرحة بأن الله تعالى خلق جميع ما للحية في عصى موسى عليه السلام (٤٠) . وهو أعظم من الشبه . فان جعل حيوان يشبه حيوانا (٤١) . أقرب من جعل نبات يشبه حيوانا . وقلب العصا مما أجمع عليه اليهود والنصارى (٤٢) . كما أجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما (٤٣) .

وعلى قلب يد موسى عليه السلام (٤٤) . وعلى انقلاب الماء خمرا وزيتا

(٤٠) ورد في سفر الخروج (وكلم الرب موسى قائلاً : اذا كلمكما فرعون قائلاً هاتيه عجيبة تقول لهارون خذ عصاك وأطرحها أمام فرعون فتصير ثعبانا . فدخل موسى وهارون الى فرعون وفعلا هكذا كما أمر الرب طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانا) خروج ٧ : ٨ - ١٠ (٤١) المراد بالحيوان الحى لأنها كلمة تطلق على كل حى باعتبار ديب الحياة فيه .

(٤٢) باعتبار ورود النص في التوراة . حيث يسلم النصارى بما ورد في التوراة . كما أنهم ملزمون بما تضمنته الا ما ورد فيه مخالفة .

(٤٣) قصة الحوار بين ابراهيم وقومه غير واردة بالتوراة وكذلك قصة حرق ابراهيم عليه السلام .

(٤٤) ورد في الخروج (ثم قال الرب أيضا أدخل يدك في عبك . فأدخل يده في عبه . ثم أخرجها واذا يدها برصاء مثل الثلج . ثم قال له رد يدك الى عبك . فرد يده الى عبه ثم أخرجها من عبه واذا هي قد عادت مثل جسده) خروج ٦ : ٧ - ٤ .

للانبياء عليهم السلام (٤٥) . واذا جوزوا مثل هذا . فيجوز (٤٦) .
القاء الشبه من غير استحالة .

وثانيها : أن الانجيل ناطق بأن المسيح عليه السلام . نشأ بين
أظهر اليهود وكان في مواسمهم وأعيادهم وهياكلهم يعظم ويعلمهم .
وينظرهم . ويعجبون من براعته وكثرة تحصيله حتى يقولون أليس هذا
ابن يوسف ؟ أليست أمه مريم ؟ أليس اخوته عندنا فمن أين له هذه
الحكمة (٤٧) .

(٤٥) انفرد يوحنا بذكر تحويل الماء الى خمر على يد عيسى عليه
السلام . ففي الاصحاح الثانى ورد (وفى اليوم الثالث كان عرس فى قانا
الجليل . وكانت أم يسوع هناك . ودعى أيضا يسوع وتلاميذه الى العرس .
ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له : ليس لهم خمر . قال لها يسوع مالى
ولك يا امرأة . لم تأت ساعتي بعد . . . قال لهم يسوع املأوا الاجران
ماء . فملأوها الى فوق . ثم قال لهم استقوا الآن وقدموا الى رئيس المتكأ
فقدموا . فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرًا ولم يكن يعلم من أين
هى . لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا . دعا رئيس المتكأ
العريس وقال له كل انسان انما يضع الخمر الجيدة أولا ومتى سكروا
فحينئذ الدون . اما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة الى الآن . هذه بداءة
الآيات التى فعلها يسوع المسيح فى قانا الجليل) يوحنا ١ : ١١ - ٢ .

(٤٦) فى التيمورية (جوزوا) .

(٤٧) ورد فى لوقا أن المسيح كان مع أبويه فى عيد الفصح . ثم
غاب عنهما (وبعد ثلاثة أيام وجداه فى الهيكل جالسا فى وسط المعلمين
يسمعهم ويسألهم وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته) لوقا ٤٦ :
٤٧ - ٢ .

قيل فى التفسير : المعلمين هم الربانيون من كتبه وفريسيين من اليهود
والهيكل أحد أروقة دار النساء حيث اعتاد علماء اليهود أن يعلموا الناس
مجانا ويفسروا الشريعة ويتباحثوا فى المسائل الدينية (الكنز الجليل

وإذا كان في غاية الشهرة والمعرفة عندهم • وقد نص الانجيل على أنهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما لبيد لهم عليه (٤٨) • فجاء ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر نيسان • ومعه جماعة من اليهود معهم السيوف والعصى من عند رؤساء الكهنة • وقال لهم التلميذ واسمه يهوذا - الرجل - الذى أقبله هو مطلوبكم فأمسكوه • فلما جاء قال السلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله • فقال له يسوع الهذا جئت يا صاحب (٤٩) • فوضعوا أيديهم عليه وربطوه فتركهم التلاميذ كلهم وهربوا وتبعهم بطرس من بعيد (٥٠) • فقال له رئيس الكهنة بالله الحى أنت المسيح • فقال له المسيح أنت قلت ذلك • وأنا أقول لكم أنكم من الآن لا ترون ابن الانسان حتى تروه جالسا عن يمين القوة آتيا فى سحب السماء (٥١) •

(٤٨) ورد فى انجيل متى (حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذى يدعى يهوذا الاسخريوطى الى رؤساء الكهنة • وقال ماذا تريدون ان تعطونى وأنا أسلمه اليكم • فجمعوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه (متى ١٤ : ١٦ - ٢٦) •

(٤٩) ورد فى متى (وفيما هو يتكلم اذا يهوذا واحد من الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب • والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أقبله هو • هو • أمسكوه • فللوقت تقدم الى يسوع وقال السلام يا سيدى وقبله • فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت • حينئذ تقدموا والقوا بالأيدي على يسوع وأمسكوه • متى ٤٧ : ٥٠ - ٢٦ ومرقس ٤٣ : ٤٦ - ١٤ •

(٥٠) ورد فى لوقا عن قبض المسيح (فأخذه وساقوه وأدخلوه الى بيت رئيس الكهنة • وأما بطرس فتبعه من بعيد • لوقا ٥٤ / ٢٢ وانظر متى ٥٨ / ٢٦ ، مرقس ٥٤ / ١٤ ويوحنا ١٥ / ١٨ •

(٥١) ورد فى متى (فأجاب رئيس الكهنة • وقال له استحلفك الله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله • قال له يسوع أنت قلت • وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحب السماء • متى ٦٣ : ٦٤ - ٢٦ •

(م ١٣ - الاجوبة الفاخرة)

فهذا اللبس العظيم بعد تلك الشهرة (٥٢) . العظيمة نحو ثلاثين سنة
في المحاورات العظيمة والمجادلات البالغة أدل على وقوع الشبهة قطعاً .
وشأنها : أن في الانجيل أنه أخذ في حندس من الليل مظلماً . من
بستان فشوهت (٥٣) . صورته وغيّرت محاسنه بالضرب والسحب وأنواع
النكال (٥٤) . ومثل هذه الحالة توجب اللبس بين الشيء وخلافه .
فكيف بين الشيء وشبهه . فمن أين للنصارى أو اليهود القطع بأن المصلوب
هو عين عيسى عليه السلام دون شبهه . بل إنما يحسن الظن والتخمين كما
قال الله تعالى (وما قتلوه يتيقن) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً
حكيماً (٥٥) .

رابعها : قال يوحنا : كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان
فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم عليه السلام . وقال لهم من تريدون .
قالوا يسوع . وقد خفى شخصه عنهم . ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون
صورته (٥٦) . وذلك دليل الشبهة ورفع عيسى عليه السلام . لا سيما

(٥٢) في الاصل (الشهوة) . والتصحيح عن التيمورية .
(٥٣) ورد في يوحنا (وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع . لأن يسوع
اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء
الكهنة والفريسيين وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح) يوحنا ص ٢ : ٣ - ١٨ .

(٥٤) . والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به
وهم يجلدونه . وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين : تنبأ
من هو الذى ضربك . . . لوقا ٦٣ : ٦٥ / ٢٢ ، متى ٢٦ / ٦٨ ، مرقس
١٤ / ٦٥ ، يوحنا ٢٨ / ١٨ .

(٥٥) سورة النساء ١٥٧ - ١٥٨ .

(٥٦) ورد في يوحنا (فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه .
وقال لهم من تطلبون ؟ أجابوه يسوع الناصرى قال لهم يسوع أنا هو .
وكان يهوذا مسلمه أيضاً واقفا معهم . فلما قال لهم انى أنا هو رجعوا الى
الوراء وسقطوا على الارض . فسألهم أيضاً من تطلبون . فقالوا يسوع
الناصرى . أجاب يسوع قد قلت لكم انى أنا هو . فان كنتم تطالبوننى
فدعوا هؤلاء يذهبون . . . يوحنا ٤ : ٨ - ١٨ .

وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام قد أعطى قوة التحول من صورة الى صورة .

وخامسها : قال متى : بينما التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال : كلكم تشكون فى هذه الليلة لأنه مكتوب أن أضرب الراعى فتفترق الغنم • فقال بطرس لو شك جميعهم لم أشك أنا • فقال يسوع : الحق أقول لك : انك فى هذه الليلة تنكرنى قبل أن يصيح الديك (٥٧) •

فقد شهد عليهم بالشك • بل على خيارهم بطرس فإنه خليفته عليهم • فقد انخرمت الثقة بأقوالهم وجزمهم بعدم (٥٨) • اللقاء الشبه على غيره وصح قوله تعالى (وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) (٥٩) •

(٥٧) ورد فى متى (حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون فى هذه الليلة لأنه مكتوب أن أضرب الراعى فتفترق خراف الرعية • ولكن بعد قيامى أسبقكم الى الجليل • فأجاب بطرس وقال له : وان شك فيك الجميع فانا لا أشك أبدا • قال له يسوع الحق أقول لك انك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرنى ثلاث مرات فقال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكر • هكذا قال جميع التلاميذ) (متى ٣١ : ٣٥ - ٢٦) وقد تحققت هذه النبوءة كما ذكرها الانجيل ففى متى ورد (أما بطرس فكان جالسا خارجا فى الدار • فجاءت اليه جارية قائمة وأنت كنت مع يسوع الجليلي • فأنكر قدام الجميع قائلا : لست أدري ما تقولين • ثم اذا خرج الى الدهليز رآته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري • فأنكر أيضا بقسم • انى لست أعرف الرجل • وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا أنت أيضا منهم فان لغتلك تظهرك • فأبتدأ حينئذ يلعن ويحلف أنى لا أعرف الرجل • وللوقت صاح الديك • فتذكر بطرس كلام يسوع الذى قال له • انك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات (متى ٦٩ : ٧٥ - ٢٦) مرقس ٧ - ١٤ لوقا ٥٩ - ٢٢ يوحنا ٢٦ - ١٨ •

(٥٨) الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٥٩) سورة النساء آية ١٧٥ •

وسادسها : ان في الانجيل لمتى أن يهوذا دل عليه بثلاثين درهما دفعها اليه اليهود (٦٠) . وزاد مرقس أنهم لما قبضوه تخلّى عنه التلاميذ وهربوا فأتبعه شاب عريان وهو ملتف في رداءه فراموا قبضه فأسلم الرداء ونجا عريانا (٦١) . وزاد لوقا أن بيلاطس القائد لما علم أنه من طاعة هيرودس بعثه اليه (٦٢) . وزاد يوحنا : أن المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا يسوع فقال أنا هو . وكان يهوذا الدال عليه واقفا معهم . فلما قال لهم أنا هو تفهقروا (٦٣) . الى خلف فنتساقطوا في الارض ثم سألهم وقال من تريدون فقالوا يسوع . فقال قد قلت لكم أنا هو فان كنتم انما تريدونني فاطلقوا هؤلاء (٦٤) .

وذكر لوقا أن يهوذا الدال عليه لما بصر ما فعل به ندم ورد الدراهم - جميعا - وقال أخطأت اذ بعث دما صالحا . فقالوا له ما علينا أنت بريء فالتى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه (٦٥) .

فنبول هذه الاناجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها اختلافات منها .

(٦٠) ورد في متى (فجعلوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه) متى ٢٦ - ١٦) .
(٦١) النص (فتركه الجميع وهربوا . وتبعه شاب لابسا ازارا على عريه . فأمسكه الشبان . فترك الازار وهرب منهم عريانا)
مرقس ٥٠ : ٥٢ - ١٤ .

(٦٢) ورد في لوقا (فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلي . وحين علم أنه من سلطنة هيرودس أرسله الى هيرودس . اذ كان هو أيضا تلك الايام في اورشليم) لوقا ٦ : ٧ - ٢٣ .
(٦٣) في الاصل (قهقروا) والتصحيح من التيمورية .
(٦٤) راجع يوحنا الاصحاح ١٨ من ٤ : ٨ .

(٦٥) الصواب أن النص في متى فقد ورد (حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ . قائلا قد أخطأت اذ أسلمت دما بريئا . فقالوا ماذا علينا . . أنت أبصر فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه) متى ٣ : ٥ - ٢٧ .

١ - انه يحتمل ان يهوذا كذب لهم في قوله هو هذا • ويدل على وقوع ذلك ويقويه (٦٦) • ظهور الندم بعد هذا • وقول المسيح له يا صديق لم أتقبلت (٦٧) • ولو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا • ولأن الانجيل شهد أن المسيح عليه السلام شهد للتلاميذ الاثنى عشر بالسعادة وشهادته حق (٦٨) • والسعيد لا يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه • ويهوذا أحد الاثنى عشر فيلزم •

- اما ان (٦٩) - يكون يهوذا ما دل أو كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق أو أن كتابكم محرف • اختاروا واحدة من هذه الثلاثة •

ب - ومنها أنه يحتمل أن المسيح عليه السلام ذهب في الجماعة الذين أطلقهم الاعوان (٧٠) • وكان المتكلم معهم غيره ممن يريد أن يبيع نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح عليه السلام • هذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام • لا سيما اتباع الاله على زعمهم •

(٦٦) في التيمورية (وتقريره) •

(٦٧) ورد في متى (فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت) ٥٠ - ٢٦

(٦٨) ورد في لوقا (وفي تلك الايام خرج الى الجبل ليصلى • وقضى

الليل كله في الصلاة لله • ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا • سمعان الذي سماه أيضا بطرس وأندراوس أخاه • يعقوب ويوحنا • فيلبس وبرثولماوس متى وقوما • يعقوب بن حلفى وسمعان الذي كان يدعى الغيور • يهوذا أخا يعقوب ويهوذا الاسخريوطى الذى صار مسلما أيضا ••••• ورفع عينيه الى تلاميذه وقال طوباكم أيها المساكين لأن لكم ملكوت الله ••••• لوقا ١٢ : ٢٣ - ٦ •

(٦٩) ما بين الشرطتين أضيف لتطلب السياق •

(٧٠) من المحتمل أن يكون الذى صرح أنه المسيح ليس هو عيسى

عليه السلام وانما أحد الحاضرين قدم نفسه فداء وطلب صرف جميع الحاضرين وكان المسيح من بينهم • أو يكون المنصرفون بغير اذن كما في بعض الروايات منهم المسيح دون أن يصرح التلميذ ليكون له شرف فداء خفى من الانبياء • أنظر متى ٥٦ - ٢٦ ومرقس ٥١ : ٥٢ / ١٤ يوحنا

ج - ومنها ان الأعوان اتخذوا عليه رشوة وأطلقوه كما أخذوا رداء للشباب المتقدم ذكره وأطلقوه . وإذا نقلتم أن يهوذا التلميذ مع جلالته قبل الرشوة على أن يعين على أخذه فمقبول الاعوان الرشوة في اطلاقه أقرب .

د - ومنها أنه يحتمل أن الله صور لهم شيطاناً أو غيره بصورته فصلبوه (٧١) . ورفع المسيح عليه السلام . ويدل على ذلك أنهم سألوه فسكت (٧٢) ، وفي تلك السكته تغيبت تلك الصورة . وهذا ممكن والله على كل شيء قدير .

وانتم ليس عندكم نصوص قاطعة بصلبه لما بينا فيها من الاختلاف (٧٣) واليهود أيضاً ليسوا قاطعين بذلك . لأنهم انما اعتمدوا على قول يهوذا (٧٤) فأى ضرورة تدعوكم الى اثبات أنواع الاهانة والعذاب في حق رب الأرباب على زعمكم أيها الدواب . الذى يفضى من ضعف عقولهم العجب العجيب .

عجبي للمسيح بين النصارى . والى اى والد نسبوه
اسلموه الى اليهود وقالوا . انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان مايقولون حقا . وصحيحا فأين كان أبوه

(٧١) فى الاصل (وصلبوه) والمطبوع عن التيمورية .

(٧٢) ورد فى مرقس (فقام رئيس الكهنة فى الوسط وسأل يسوع قائلاً أما تجيب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء عليك . أما هو فكان ساكتاً ولم يجب بشيء .) مرقس ٦٠ : ٦٢ / ١٤ وفى متى ورد (فقام رئيس الكهنة وقال له أما تجيب بشيء ماذا يشهد به هذان عليك وأما يسوع فكان ساكتاً متى ٦٠ : ٦٢ / ٢٦) .

(٧٣) فى الاصل (الاحتمالات) . والتصحيح من التيمورية .

(٧٤) يهوذا . رابع أبناء يعقوب من ليئة . وبه تسمت المملكة الشمالية وكان لها السلطة والزعامة وظلت مدة من الزمان حتى قضى عليها (قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٥ / ١٠٨٧) .

حين خلى ابنه رهين الأعدى اتراهم ارضوه أم اغضبوه
فلئن كان راضيا بأذاهم فأحمدوهم لأنهم عذبوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه واعبدوهم لأنهم غلبوه

وهذه الابيات بزمان قاطع على النصارى لا يحتاج معها الى شيء آخر
فلقد أصبحوا هزة للناظر • ومصنعة للمناظر • ولله سر في ابعادهم عن مقام
الكرامة • وتخصيصهم تخصيص السخط والندامة لما طبعوا عليه من الجهالة
والبلاهة •

السؤال الثالث (٧٥) يشترك فيه اليهود والنصارى • وهو أن المسلمين
يدعون أن الشريعة المحمدية نسخت كثيرا من أحكام التوراة • كتحريم
الشحوم (٧٦) ولحوم الابل (٧٧) • وصيد السبت (٧٨) • ومخالطة

(٧٥) في التيمورية (الباب الثالث) وهو مخالف السياق •
(٧٦) تحريم الشحوم على اليهود ورد في القرآن الكريم • قال تعالى (وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما
حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون)
الأنعام آية ١٤٦ •

(٧٧) قال تعالى (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين • آل عمران آية ٩٣ •

والنص في التوراة (••• هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف
المنقسم • الجمل والأرنب والوبر لأنها تجتر لكنها لا تشق ظلفا فهي نجسة
لكم) تثنية ١٤ / ٧ •

(٧٨) ورد في الخروج (فقال لهم هذا ما قال الرب • غدا عطلة سبت
مقدس للرب ••• فقال الرب لموسى الى متى تأبون أن تحفظوا وصاياى
وشرائعى • أنظروا ان الرب اعطاكم السبت لذلك هو يعطيكم في اليوم السادس
خبز يومين • اجلسوا كل واحد في مكانه لا يخرج احد من مكانه الى اليوم
السابع • فاستراح الشعب في اليوم السابع الخروج (١٦ : ٢٣ / ٣٠) •

الحائض (٧٩) • وتحريم اليسير من الخمر (٨٠) ونحو ذلك وهو محال لأن القول بالنسخ يقتضى تجويز البدء أو الندم على الله تعالى • وهو محال فالنسخ محال • فتكون شريعة التوراة مستمرة الى قيام الساعة • والشريعة المدعية للنسخ باطلة وهو المطلوب •

ثم انا نقول : الفعل ان كان مصلحة حسنة - وهو حسن - (٨١) في نفسه وجب ان لا يحرم أو مفسدة - في نفسه - (٨٢) وجب أن لا يؤمر به • فالقول بالنسخ يؤدي الى انقلاب الحقائق بأن يصير الحسن قبيحا • وقلب الحقائق محال • فالنسخ محال •

(٧٩) ورد في الاولين في حكم المرأة الحائض (ان كل ما تضجع عليه في طمثها يكون نجسا وكل ما تجلس عليه يكون نجسا • وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء • وكل من مس مقاعا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء • وان كان على الفراش أو على المتاع الذى هو جالسة عليه عندما يمسه يكون نجسا الى المساء • وان اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجسا سبعة ايام • وكل فراش يضطجع عليه يكون نجسا ١٩ : ٢٤ / ١٥ •

(٨٠) حرمة الخمر قطعية على الكهنة قبل الاجتماع وعلى من نذر نفسه لله وأما العامة فقد وردت نصوص عدة لا تدل على الحرمة عند اليهود منها •

شرب نوح للخمر (تكوين ص ٩ / ٢٠) ، والوعد بالبركة في الخمر كثمرة للطاعة (التثنية ٣ / ٧) قامت أبيعجال - أسم لامرأة - بتقديم الخبز والخمر لداود وجيشه فقبل ذلك منها (١ صم • ص ٢٥ / ١٨ : ٢٥) ويمكن الرجوع الى النصوص التى تفيد الاباحية (٢ صم ١٩ / ٦٠ ، ٩ / ٧) وقد وردت بعض نصوص تفيد الحرمة (قضاة ١٤ / ١٣) والامثال ١ / ٢٠ ، ٢١ / ١٧ ، ٢٣ / ٢٢ : ٢٩ ، ٢٣ •

وقد حرم الاسلام قليل الخمر وكثيرها وكل ما يتقارب منها قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) • المائدة ٩٠ •

(٨١) الجملة المعترضة من التيمورية •

(٨٢) الجملة المعترضة ليست في التيمورية •

وأيضا كلام الله تعالى قديم • وحكمه كلامه فيكون الأمر والنهي قديمين
فيجتمع الأمر والنهي في الفعل الواحد وهو محال • فيكون النسخ المفضى اليه
محال وهو المطلوب •

والجواب من وجوه •

أحدها - أن النسخ ليس فيه بداء ولاندم لأن البداء والندم أن يظهر ما لم
يكن ظاهرا قبل ذلك • كما يبعدوا للانسان في سفره أو يتدم عليه اذا ظهر له
أن الإقامة هي المصلحة وقبل ذلك كان جاهلا لمصلحة الإقامة والله سبحانه
وتعالى بكل شئ عليم • فالبداء والندم عليه محالان •

لكن معنى النسخ أنه سبحانه علم في الازل أن تحريم الشحوم مثلا مصلحة
للمكلفين في الزمن الفلاني - مفسدة للمكلفين في الزمن الفلاني (٨٣) - ويعلم في
الازل أنه تعالى يشرعه في وقت المصلحة وينسخه وقت المفسدة • فالحكم
الناسخ والحكم (٨٤) المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى أزلا وأبدا • ولم
يتجدد في العلم ما لم يكن معلوما حتى يلزم البداء • بل الأحكام تابعة
لمصالح الاوقات • واختلاف الأمم • وليس في هذا شئ من المحال •

وثانيها - اتفاق اليهود والنصارى على أن آدم عليه السلام شرع الله
تعالى له تزويج الاخ من أخته البتى ليست توأمته • مع اتفاقنا على تحريم
ذلك بعد آدم عليه السلام (٨٥) وهذا هو حقيقة النسخ فقد أعترفوا به فلا يكون
محالا على الله تعالى •

(٨٣) الجملة المعترضة من التيمورية •

(٨٤) كلمة الحكم ساقطة من التيمورية •

(٨٥) لم يرد نص صريح في التوراة والانجيل والقرآن على أن الاخ كان
يتزوج من أخته غير التوأم من أولاد آدم الاول وانما ذهب شراح العهد
القديم • والمفسرون للقرآن الكريم • عند تناول قصة قابيل وهابيل هذا
المذهب • وادعوا أن سبب الخلاف مرده الى رغبة قابيل في الزواج من توأمته
والاحتفاظ بها دون أخيه أسفر الخلاف عن قتله لأخيه : الا أن التوراة ذكرت =

وثالثها • أن من أحكام التوراة أن السارق اذا سرق في المرة الرابعة تتعذب
أذنه ويباع (٨٦) • وقد اتفقنا (٨٧) على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا
فلا يكون محالا على الله تعالى •

= ان ابراهيم تزوج من سارة اخته لابييه (سفر التكوين ١٢/٢٠) وكان الرجل
يجمع بين الاختين كما جمع يعقوب بين ليئة وراحيل تك ١٥/٢٩ اما تحريم
الاخت فهو قطعى بنص القرآن الكريم (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
.....) الآية من سورة النساء ٢٣ وفي التوراة ورد (عورة اختك بنت أبيك
أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها)
لاويين ص ٩/١٨ والنص يشير الى تحريم الاخوات بصريحة •

(٨٦) احكام السرقة كما وردت في التوراة على النحو التالى :

تتوقف العقوبة المقررة على نوع السرقة وحال السارق وذلك على النحو
التالى :

- ١ - السرقة بنقب الحرز •
- ٢ - السرقة والضبط قبل التصرف بالمسروق •
- ٣ - السرقة والضبط بعد التصرف بالمسروق •
- ٤ - سرقة الوديعة •

وفي الحالة الاولى يكون الحكم باباحة القتل لمن نقب اذا امسك ليلا وذلك
لعدم استطاعة المسروق من الاستغاثة بآخرين • أما اذا امسك نهارا فانه
لا يقتل • ويجب عليه أن يدفع تعويضا وهذا التعويض غير محدود قدره
ولكن الشراح اشاروا الى مضاعفة قيمة الخسارة • فاذا لم يكن لدى السارق
ما يدفعه للمسروق منه • وجب عليه أن يكون عبدا له ست سنوات • فيوفى
بذلك ما عليه • ويجوز له أن يبيعه لغيره في هذه المدة اذا شاء •

وفي الحالة الثانية يجب عليه ان يدفع ضعفين بدلا من خمسة اضعاف
أو أربعة •

الحالة الثالثة واذا ضبط بعد التصرف في المسروق بالذبح أو البيع =

ورابعها - أن فريقي النصارى واليهود متفقان على أن في التوراة أن الله تعالى قد أبدل ذبح ولد ابراهيم بالكبش وذلك أشد أنواع النسخ (٨٨) لأنه نسخ قبل فعل شيء من نوع المأمور أو أفراده • وإذا (٨٩) شهدت التوراة بأشد أنواع النسخ فجواز غيره بطريق الأولى •

وخامسها - في التوراة - (٩٠) أن الجمع في النكاح بين الحرة والامة

= أو التصرف على أى وجه ما فانه يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم • والتفاوت في مضاعفة الجزاء بين سارق الثور وسارق الغنم • أن سارق الثور أعظم جثارة من سارق الغنم •

وبالنسبة للحالة الرابعة • وهى سرقة الوديعة فاما أن يكون المؤتمن قد قام على امانته أولا • فان كان قائما عليها برىء من قصد الشر ووجب الاعفاء •

وان كان مقصرا في التيام عليها أو متهم في سلوكه وجب عليه تأدية ضعفى ما اختلس ويجوز له أن يتبرأ بالقسم أو أن يبين أنه كان في أحوال تمنعه من أن يمنع سرقة الوديعة • (السنن القويم في تفسير العهد القديم بتصرف ٤٢٠ / ٢) • ولم أجد في الأحكام الخاصة بالسرقة في كتب الشروح تقب الأذن وبيع السارق •

(٨٧) في التيمورية (وقد يقضى) •

(٨٨) ورد في التوراة (فلما اتيا - أى ابراهيم واسحق - الى الموضع الذى قال له الله • بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه ووضع على المذبح فوق الحطب ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكينة ليذبح ابنه فناداه ملاك الرب من السماء وقال ابراهيم ابراهيم فقال ها أناذا • فقال لا تمد يدك الى الغلام • ولا تفعل به شيئا لانى الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيبك عنى • فرفع ابراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بغريزة • فذهب ابراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضا عن ابنه (تكوين ٩ : ١٣ / ٢٢) •

(٨٩) أداة الشرط ساقطة من التيمورية •

(٩٠) الجملة من التيمورية •

كان جائزا في شرع ابراهيم عليه السلام لجمعه بين سارة الحرة وهاجر الامة
وقد حرّمته التوراة (٩١) .

وسادسها . أن في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام : أخرج أنت
وشعبك من مصر لتبرثوا الارض المقدسة التي وعدت بها اباكم ابراهيم ان
ارثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتموني
وهو عين النسخ (٩٢) .

وسابعها . تحريم السبب فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى
عليه السلام وهو عين النسخ (*) .

(٩١) نصوص الزواج ثابتة في التوراة (وبالحقيقة أيضا مي - ساره -
أختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة أمي . فصارت لي زوجة . تكوين آية
١٢ / ٢٠) وعن هاجر (فقالت - اى سارة - لابراهيم اطرد هذه الجارية وابنها .
لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني اسحق تك ١٠ / ٢١ .
أما نصوص الحرمة فلم أقف عليها في قاموس الكتاب المقدس وكذا
الفهرست .

(٩٢) ورد في التوراة في خطاب الله لموسى (قل لبنى اسرائيل انا الرب
وأنا أخرجكم من تحت اثقال المصريين وانقذكم من عبوديتهم وادخلكم
الى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لابراهيم واسحاق ويعقوب وأعطيكم
اياها ميراثا . انا الرب .) . خروج ٦ : ٩ / ٦ والحكم بعدم الدخول في
قوله (يضم هارون الى قومه لانه لا يدخل الارض التي أعطيت لبنى اسرائيل
لأنكم عصيتم قولي عند ماء مريبه . . .) ٢٤ / ٢٠ سفر العدد .

(*) بدا التحريم ينسب الى موسى عليه السلام كما ورد في سفر الخروج
(١١ : ٨ / ٢٠) ، (١٦ / ٢٢ : ٣٠) والعدد (١٥ / ٣٢ : ٣٦) وقد حافظ عليه
المسيح وان فعل فيه بعض المعجزات (مرقس ٢ / ٢٨) ولقد حول النصراني
السبب الى الاحد لزعمهم قيام الرب فيه ثم سقط تحريم السبب كما ورد
في اعمال الرسل (١٥ / ٢٨) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة
(سبب) .

وثامنها : أن في التوراة ما هو أشد من الندم والبدا • ففيها مرض ملك اليهود حزقيال (٩٣) • وأوحى الله تعالى الى أشعيا عليه السلام بن أموص النبي وقال له قل لحزقيال • هكذا يقول الرب • أوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش • الى أشعيا أنه يقوم من علته وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام وقد زيد في عمره خمس عشرة سنة (٩٤) ومثله في التوراة كثير (٩٥) •

(٩٣) له سفر خاص به يحوى تاريخه ويمكن الوقوف عليه في العهد القديم •

(٩٤) ورد في سفر أشعيا (مرض حزقيال للموت • فجاء اليه أشعيا بن أموص النبي وقال له • هكذا يقول الرب • أوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش • فوجه حزقيال وجهه الى الحائط وصلى الى الرب • وقال • آه يارب أذكر كيف سرت أمامك بالأمانة وبقلب سليم وفعلت الحسن في عينك وبكى حزقيال بكاء عظيما •

فصار قول الرب الى أشعيا قائلا • اذهب وقل لحزقيال • هكذا يقول الرب اله داود أبيك قد سمعت صلاتك • قد رايت جموعك • ها انذا أضيف الى أيامك خمس عشرة سنة • • • • • راجع الاصحاح ١/٣٨ : ٥) •

(٩٥) من صور النسخ الواردة في التوراة • ما أباحه الله لنوح عليه السلام (كل دابة حية تكون لكم طعاما • كالعشب الأخضر دفعت اليكم الجميع - تكوين ص ٣/٩ - وقد حرم على موسى كثيرا من ذلك • فقد ورد (الا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف المنقسم • الجمل والأرنب والوبر • لأنها تجتر • • • • • (تثنية ص ٧/١٤) كما ورد في حق على الكاهن (فالله اله اسرائيل يقول : انى قلت أن بيتك وبيت أبيك يخدمون بين يدي دائما • لكن يقول الله حاشا لى • لا يكون الامر كذلك • بل أكرم من يكرمنى ومن يحقرنى يصير ذليلا • صموئيل الثانى ص ٣٠/٢ - ٣٤ - فقد صرح ببقاء الكهانة في بيت على وبنيه ثم سحبه نسحا • ورد في سفر اللاويين (أيما رجل من بنى اسرائيل ذبح ثورا أو خروفا أو عترا في المحلة أو خارجا عن المحلة • ولا يأتى بقربانه الى باب قبة الزمان ليقربا للرب فليحسب على ذلك الرجل سنك دم • لانه أراق دما • ويهلك ذلك الرجل من شعبه =

وتاسعها • في السفر الأول لما نظر بنو الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله تعالى لا تسكن الروح بعدها في بشر واقامتهم مائة وعشرين سنة (٩٦) فأخبرت التوراة أنه لا يعيش أحد أكثر من هذا ثم أخبرت أن أرفخشذ عاش بعد ما ولد له صالح أربع مائة وثلاث سنين (٩٧) • وأرغو مائتي سنة (٩٨) وإبراهيم عليه السلام مائة سنة (٩٩) وذلك كثير في التوراة •

وإذا صرحت توراة اليهود بمثل هذه الأمور لا يسمع كلامهم بعد ذلك في النسخ •

= لاويين ص ٣/١٧ : ٤ وفي سفر التثنية ورد (فأما ان شئت أن تأكل وتستلذ بأكل اللحم فأذبح وكل بالبركة التي أعطاك الرب الهك في قراك وإذا وسع الرب الهك تخومك مثل ما قال لك وأردت أن تأكل اللحم ما تشتهي نفسك • وكان بعيدا المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فأذبح من البقر والغنم الذي لك كما أمرتك وكل في قراك كما تريد، تثنية ١ ص ١٢/١٥ : ٢٢ فنسخ الحكم الوارد في اللاويين بما ورد في التثنية • راجع بتفصيل رحمة الله الهندي - من ٢٩٥ الى ٣١٣ •

(٩٦) فقال الرب لايدين روي في الانسان الى الأبد لزيغانه هو بشر • وتكون أيامه مائة وعشرين سنة • تكوين ص ٣/٦ • (٩٧) وعاش أرفخشذ بعدما ولد صالح أربع مائة سنة وثلاث سنين وولد بنين وبنات • سفر التكوين - ص ٢١ / ١٣ •

(٩٨) في التوراة (وعاش رعو اثني وثلاثين سنة وولد سروج - وعاش رعو بعد ما ولد سروج مائتين وسبع سنين وولد بنين وبنات) - تكوين ص ١١ / ٢٠ : ٢١ •

(٩٩) وهذه أيام سني حياة إبراهيم التي عاشها مائة وخمسة وسبعون سنة - وأسلم إبراهيم روحه ومات تكوين ص ٢٥ / ٨ : ٧ •

ويمكن مراجعة الاصحاح الحادي عشر من سفر التكوين للوقوف على سني كثير من البشر الذين تجاوزوا المدة المحددة •

وعاشرها • أن النسخ على وفق رعاية المصالح • ورعاية المصالح جائزة على الله تعالى • بيان أن النسخ على وفق رعاية المصالح أن الأمم يختلفون في القوة والضعف واليسار والاعسار ولين القلوب وغلظها واقتبالها وعقبها • بل الإنسان الواحد تختلف أحواله في الأزمنة المختلفة فإذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح نسخ ذلك الحكم إلى ضده أو نقيضه كما وجب الذبح على إبراهيم لإسماعيل عليه السلام • ليظهر الإنابة والتسليم لقضاء الله تعالى من الاثنين • فلما ظهر ذلك - منهما - (١٠٠) وحصلت مصلحة الابتلاء فرعاية المصالح تقتضى نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح • وأما أنه إذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جائزا فلان رعاية المصالح جائزة على الله تعالى إجماعا • وإنما اختلف الناس هل تجب أم لا ؟ ومذهب أهل الحق عدم الوجوب (١٠١) لما قد تقرر في أصول الدين •

السؤال الرابع - قال النصراني واليهودي • القرآن يشتمل على ما ليس بصحيح فلا يكون من عند الله • وبيان اشتماله على ذلك • ما ينقله المسلمون عنه من قوله تعالى « ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها (١٠٢) » ومريم

(١٠٠) كلمة منهما من التيمورية • والذبيح في النسخة الأصلية اسحاق • وقد أبدلته بإسماعيل من التيمورية •

(١٠١) بين أهل السنة والمعتزلة خلاف في حكم الصلاح والأصلح بالنسبة لله تعالى • فيرى أهل السنة أن الله منزّه عن الإلزام قال تعالى (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) الانبياء ٢٣ (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف ٥٤ كما أن الكمال من لازمه عدم الوجوب بل الفضل والرحمة وأما المعتزلة فقد رجح بعضهم وجوب الصلاح في أفعال الله • فقال (عباد) كل ما يفعله يجوز • ولا يجوز أن يكون صلاح لا يفعله • وقال قائلون : فيما يقدر الله أن يفعله بعباده شيء أصلح من شيء • وقد يجوز أن يترك فعلا هو صلاح إلى فعل آخر وهو صلاح يقوم مقامه • راجع مقالات الإسلاميين للأشعري ص ٢٩٠ / ١ •

(١٠٢) سورة التحريم ١٢ •

ليست ابنة عمران • لان عمران أبو موسى عليه السلام • وبين موسى عليه السلام ومريم رضى الله عنها نحو ست مائة سنة (١٠٣) فأين عمران من مريم رضى الله عنها حتى يكون أباهما •

والجواب من وجهين •

(أحدهما) نقل أن أباهما - رضى الله عنه - كان اسمه عمران ولا يلزم من أن اسم أبى موسى عمران أن لا يسمى غيره عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل :

(ثانيها) سلمنا أن اسم أبيها ليس عمران • الا أن عمران أبو موسى عليه السلام جدها من بنى اسرائيل • والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولو لا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب المتأخرة عن يعقوب عليه السلام ببنى اسرائيل • لأن يعقوب عليه السلام هو اسرائيل ولم يلد لهم • بل بينه وبينهم المئون من السنين • ومع ذلك فكل ما جاء الى يوم القيامة يسمى من بنى اسرائيل وهذا لاغرو فيه (١٠٤) •

وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد الاستعمالات • وكذلك كل انسان يوجد الى يوم القيامة يسمى ابن آدم عليه السلام • ولم تزل العرب وغيرها من الأمم تضيف الانسان الى أحد أجداده دون أبيه • اذا كان أشرف أو أشهر • وعمران عليه السلام كان في غاية الشهرة • فلذلك أضيفت اليه ليتحقق مورد الثناء • ومحل الابتلاء فيها دون غيرها (١٠٥) •

(١٠٣) تحديد الزمن قائم على غلبة الظن وفي المدة الزمانية خلاف بين الكتاب خلاصته تسعمائة سنة على الأقل وأكثرها ألف وستمائة سنة على الأكثر • راجع تاريخ الطبرى ، الكامل لابن الاثير •

(١٠٤) هذا بحسب لغة العرب • الا أن اليهود يقتضون كلمة اسرائيلى على كل من ولد من الأسباط - أولا يعقوب - عدا سبطى يهوذا وبنيامين • (١٠٥) يصرح القرآن الكريم بأن اسم والد مريم هو عمران وليس بلالزم أن يكون عمران هذا هو والد موسى وهارون • وما ظهر اللبس فيه انما هو من =

والسؤال الخامس قال اليهود والنصارى مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضى الله عنها أخت هارون (١٠٦) صلوات الله عليه . وبينهما ست مائة سنة فلا تكون أخته . فكيف يخبر كتابهم بأنها أخته ؟

والجواب من وجهين -

(أحدهما) أنه روى أنه كان في زمانها عابد يسمى هارون وكانت رضى الله عنها في غاية العبادة . فلما جاءت بعيسى عليه السلام من غير زواج . واتهمها رضى الله عنها - بنوا اسرائيل بالزنا . قيل لها « يا أخت هارون » أى فى العبادة ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا . متعجبين كيف يصدر القبيح من غير محله وأصل الأخوة التساوى فى الصفة ومنه قوله تعالى . . كلما دخلت أمة لعنت أختها (١٠٧) أى مساويتها فى الكفر . « وما نريهم من آية الا هى أكبر من أختها » (١٠٨) . . أى مساويتها فى الدلالة وتقول العرب : هذه العروة أخت هذه العروة . وهذه الواقعة أخت تلك الواقعة . وهذه النعل أخت تلك النعل . ومنه مواجاة الفواصل فى السجع وغيره . وأصل ذلك كله المساواة . وسمى أخو النسب أخا . لمساواته أخاه فى الخروج من تلك البطن لأمها . أو ذلك الظهر لأبيهما . ولما اجتمعت المساواة فى الصفتين للشقيق قويت الأخوة فيه . فسمى شقيقا كالعصا اذا شقت بنصفين فان المساواة بينهما فى غاية القوة . وتيل

= اختلاف النصارى . فليس هناك مانع أن يكون لها أخ أيضا يسمى هارون - وليس هو شقيق موسى - أو أنها نسبت الى هارون شقيق موسى من باب التعبير كما يقال الان لمن يقع فى خطأ (يا ابن فلان) أو (يا ابن الأصول) للتعبير .

(١٠٦) كما هو صريح القرآن فى سورة مريم (يا أخت هارون ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا) مريم ٢٨ .

(١٠٧) الأعراف وذلك فى وصف أهل النار آية ٣٨

(١٠٨) الزخرف آية ٤٨ - والمراد بالآية هنا معجزة من المعجزات الحسية

التي وقعت على يد موسى عليه السلام حين دعوته لبنى اسرائيل .
(م ١٤ - الاجوبة الفاخرة)

لآخر : اخ لأب وللاخر أخ لام • اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة •
فلما حصلت المساواة بين مريم رضى الله عنها وبين ذلك العابد • سميت
اخته على القاعدة •

وقيل كان في ذلك الزمان فاسق يسمى هارون • فلما اعتقدوا فيها
التهمة جعلوها اخته أى في ذلك الفعل (١٠٩) القبيح •

(وثانيها) قيل انها من ذرية موسى عليه السلام • وهو أخو هارون •
فقيل لها أخت هارون • كما جاء في - التوراة في الفصل (١١٠) - الجادى
عشر في السفر الخامس • أن الله تعالى قال انى سأقيم لبنى اسرائيل
نبيا (١١١) من اخوتهم مثلك أجعل كلامى على فيه • واخوة بنى اسرائيل
بجملتهم • هم بنوا اسماعيل • فجعل بنى أخى أبيهم اخوتهم • فكذلك سميت
مريم رضى الله عنها أخت هارون عليه السلام •

السؤال السادس • قالت النصارى : وافقنا المسلمون على أن المسيح
عليه السلام كان يحيى الموتى (١١٢) • واحياء الموتى مختص بالله تعالى •
فيصح قولنا أن المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين أنه عبد من

(١٠٩) كلمة (الفعل) ساقطة من الذايمورية •

(١١٠) الجملة ساقطة من الذايمورية •

(١١١) صوابه أن النص في الفصل الثامن عشر من سفر التثنية (أقيم
لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك • وأجعل كلامى في فمه • فيكلمهم بكل ما
أوصيه به • تثنية ص ١٨/١٥ : ١٨) •

(١١٢) هذا صريح القرآن ولكنه مقرون بأذن الله • فكان الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى ان شاء أذن لعيسى وأجرى على يديه وان لم يشأ كان
المتفع •

أما النصارى فيأخذون بعض الكتاب دون بعضه وقد ذكروا أسماء عدة
أقامها المسيح من موتها • ذكرت في قاموس الكتاب المقدس تحت مادة
(عجيبة) •

عبيد الله • لأن احياء الموتى دليل قاطع على ذلك ولذلك بعث الله النبيين على كثرتهم • ولم يكن فيهم من يحيى الموتى (١١٣) • فدل ذلك على أن الاحياء لا يكون الا لله •

ولذلك فان النمرود لما تعدى طور العبودية حاجه ابراهيم عليه السلام بأن الله يحيى الموتى - ويميت الأحياء - ولولا أن الاماتة والاحياء خاصان بالله تعالى لم يحسن ذلك من ابراهيم عليه السلام • وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة القاطعة على المسلمين بربوبية المسيح عليه السلام • وصحة قول النصارى وأن المسلمين هم المشركون • لجعلهم (١١٤) مع الله من يشاركه (١١٥) في احياء الموتى • وأن النصارى هم الموحدون • لأنهم لم يشركوا مع الله - تعالى (١١٦) غيره في خواص ملكه وهو سؤال عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانية النصارى • واعظم دليل على صحته تصديق القرآن لصحته بقوله تعالى (قل يحييها الذى أنشأها اول مرة) (١١٧) - فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء • وعيسى عليه السلام احيائها • فيكون أنشأها اول مرة (١١٨) وهذا هو الله قطعاً والعجيب من المسلمين كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح - القرآن (١١٩) •

(١١٣) قول النصارى ليس في النبيين من احيى موتى غير عيسى عليه السلام غير مسلم فلقد صرحت التوراة وصرح الانجيل أن كثيرين احيوا موتى • فلقد احيى الياس ابن الارملة من الموت كما ورد في سفر الملوك الاول ص ١٧/١٧ : ٢٤ - واحيا اليسع ابن الشونمية من الموتى (سفر الملوك الثانى ص ٨/٤ : ٧ وكذلك ابراهه للاراميين من العمى (الملوك الثانى ص ٢٠/٦) وقيامه الميت الذى مس جثمانه • (الملوك الثانى ص ٢١/١٣) •

(١١٤) في الاصل (فجعلهم) والتصحيح من التيمورية •

(١١٥) في التيمورية (من شاركه) •

(١١٦) الكلمة من التيمورية •

(١١٧) سورة يس آية ٧٩ •

(١١٨) الجملة ساقطة من التيمورية •

(١١٩) ساقط من التيمورية •

والجواب من وجوه •

(أحدها) انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القرآن • ولا قول المسلمين أن عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى • فان المسلمين من أولهم الى آخرهم متفقون على أن الاحياء والاماتة لا يكونان الا لله تعالى • ويستحيل أن يجعل ذلك لاحد (١٢٠) من الخلق كائننا من (١٢١) كان • وان عيسى عليه السلام • لم يحي قط ميتا ولا أبرأ أكمه ولا أبرص • وانما الفاعل لهذه الأمور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام • لا أن المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك • كما أن موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده (١٢٢) •

ولم (١٢٣) يحول جمادية عصاه (١٢٤) بل الله تعالى هو الفاعل

(١٢٠) سائطة من التيمورية •

(١٢١) في الأصل (ما) •

(١٢٢) النص وارد في القرآن والتوراة • قال تعالى في القرآن الكريم (واضمم يديك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ٠٠ طه ٢٢) وفي التوراة ورد (ثم قال له الرب أيضا ادخل يدك في عبك فادخل يده في عبه • ثم أخرجها واذا يده برصاء مثل الثلج • ثم قال له رد يدك الى عبك • فرد يده الى عبه ثم أخرجها من عبه واذا هي عادت مثل جسده خروج ص ٧:٦/٤ •

(١٢٣) في الأصل (لا) •

(١٢٤) قال تعالى في كتابه الكريم (وما تلك بيمينك يا موسى • قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى • قال القها يا موسى فالتقاها فاذا هي حية تسعى • قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى •) ٠٠ سورة طه ٢١ ، ٢٢ وفي التوراة ورد في خطاب الرب لموسى (فقال له الرب ما هذه في يدك • فقال عصا • فقال اطرحها الى الارض فطرحها الى الارض فصارت حية فهرب موسى منها • ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها فمد يده وامسك به فصارت عصا في يده • لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب اله آبائهم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) ٠٠٠ خروج اصحاح ١/٤ : ٥ •

لذلك عند ارادته المعجزة (١٢٥) في اقتران (١٢٦) ارادتهما بهذه الآثار .
لا أنهما الفاعلان لها . فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين أن عيسى عليه
السلام كان يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص . ومن جملة (١٢٧) جهالات
النصارى اعتقادهم أنه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس (١٢٨) الاحياء
والابرء ولا عجب في ذلك فان جهلهم أعظم من هذا .

فالذى حاج به ابراهيم عليه السلام النمرود . انما هو نفس الاماتة
والاحياء اللتين (١٢٩) هما خاصتان (١٣٠) بالله تعالى فليعلم ذلك . ولذلك حسن
احتجاجه عليه السلام . وكذلك المراد نفس الاحياء في قوله تعالى (قل
يحييها الذى انشأها أول مرة) (١٣١) فلا يحيى على الحقيقة الا المنشئ
فاندفع الاشكال . واجتمعت النصوص من غير تناقض وصح مذهب
أهل (١٣٢) الاسلام . وأنهم هم (١٣٣) الموحدون حقا . وزهق
الباطل (١٣٤) ان الباطل كان زهوقا .

(وثانيها) سلمنا ان الاماتة والاحياء أنفسهما كان بفعلهما . لكن قد
شهد الانجيل أن الحواريين كانوا يفعلون ذلك . بل نص الانجيل على أن كل من
استقام على شريعة عيسى عليه السلام - يفعل كفعله ، وأن داود عليه

(١٢٥) في الاصل (فالمعجزة) .

(١٢٦) في الاصل (في اختصاص) . والتصويب عن التيمورية .

(١٢٧) الكلمة ساقطة من التيمورية .

(١٢٨) في التيمورية (بنفسه) .

(١٢٩) ورد (الذين) أيضا .

(١٣٠) في الأصل (خاصان) .

(١٣١) سورة يس جزء آية ٧٩ .

(١٣٢) كلمة (أهل) تطلبها السياق .

(١٣٣) كلمة (هم) تطلبها السياق .

(١٣٤) في الأصل (وبطل الكفران) والمذكور عن التيمورية ؛

السلام • احيا ميثا بعد مائتى سنة (١٣٥) • وأن اليساس (١٣٦) •
واليسع (١٣٧) • وحزقيال (١٣٨) • وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبية والالهية فليكن الحواريون كلهم • وداود عليه السلام
آلهة مساوين للمسيح عليه السلام فى الألوهية • وجميع ما ينسب اليه •
ولما لم يقل بذلك أحد • دل على بطلان ما اعتمدوا عليه فى الوهية عيسى
عليه السلام •

فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيى باذن - الله تعالى (١٣٩) -

(١٣٥) لم يرد نص يفيد احياء داود عليه السلام لشئىء من الموتى •
وقد تم الرجوع الى المزامير وسفر الملوك الاول والثانى وكذلك فهرست الكتاب
المقدس وقاموسه • فلم أجد دليلا على ذلك •

(١٣٦) ورد فى حق اليا انه (صرخ الى الرب وقال ايها الرب الهى
ايضا الى الأرملة التى أنا نازل عندها قد أسأت باماتتك ابنها • فتمدد
على الولد ثلاث مرات وصرخ الى الرب وقال : ايها الرب الهى أيضا
الى الأرملة التى أنا نازل عندها قد أسأت باماتتك ابنها • • • فسمع
الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش • الملوك الاول ص ١٧ /
١٧ : ٢٤ •

(١٣٧) ورد فى سفر الملوك الثانى (ودخل اليشع البيت واذا بالصبي ميت
ومضطجع على سريريه • فدخل واغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى الى
الرب • ثم صعد واضطجع فوق الصبي • • • فسخن جسد الولد • ثم
عاد وتمشى فى البيت تارة الى هنا وتارة الى هناك وصعد وتمدد فعطس الصبي
سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه) • الملوك الثانى الاصحاح الرابع من
٣٢ : ٣٧ •

(١٣٨) بالرجوع الى قاموس الكتاب المقدس • وفهرسته الكتاب المقدس •
وقراءة سفر حزقيال • لم أجد نصا يدل على ذلك بالمعنى الحقيقى وانما
ورد بالمعنى المجازى وهو احياء روح الشئ مرة ثانية •

(١٣٩) فى الأصل باذن عيسى عليه السلام • والتصويب من التيمورية
والجملة التابعة ساقطة من التيمورية •

بخلافه • قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام • وهو أنه إنما كان يحيى
بإذن الله تعالى فيستوون •

(وثالثها) قال الله تعالى في نبوة أشعيا • ويعنى المسيح عليه السلام
هذا فتاى الذى اصطفيت وحبيبي الذى ارتاحت له نفسى • أنا واضع عليه
روحى • ويدعو الأمم الى الحق (١٤٠) فسماه عبدا مصطفى على لسان أشعيا
مبعوثا مأمورا بدعوة الأمم • أسوة بغيره من الأنبياء • وهذا هو ما نطق به
القرآن (١٤١) وهو المطلوب •

لا يقال الفتى هو الولد عندنا • لأننا نقول ليس (١٤٢) ذلك عندكم • لما
في السفر الاول من التوراة لما بلغ ابراهيم عليه السلام • أن الملوك أغاروا
على سدوم • وسبوا لوطا بن اخى ابراهيم عليه السلام • عبي فتاناه ثلاث
مائة وثمانية عشر رجلا وسار في طلب العدو فهزمه • واستنقذ لوطا
وما شيعته وجميع ماله (١٤٣) •

ولم يكن أولاد ابراهيم عليه السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى
ففى الانجيل لمتى (مر المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعة من
تلاميذه يصيدون السمك فقال يافتيان هل عندكم • من طعام • فأطعموه جزءا

(١٤٠) رد في سفر أشعيا (وهوذا عبرى الذى أعضده مختارى الذى
سرت به نفسى • وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع
ولا يسمع في الشارع صوته اصحاح ٤٢ / ١ : ٢ •
(١٤١) بهذا نطق عيسى (قال انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا)
• مريم ٣٠ •

(١٤٢) كلمة (ليس) ساقطة من التيمورية •

(١٤٣) النص (فلما سمع ابرام أن أخاه سبى جر غلماناه المتمرنين
ولدان بيته ثلاث مائة وثمانية عشر وتبعهم الى دان • وأنقسم عليهم ليلا
هو وعبيده فكسروهم وتبعهم الى حوبة التى عن شمال دمشق وأسترجع كل
الأملاك وأسترجع لوطا أخاه أيضا وأملاكه والنساء تكوين ص ١٤ /
• ١٣ : ١٦ •

من حوت وشيثا من شهد العسل (١٤٤) .

واطلاق لفظ الفتى فى التوراة والانجيل على غير الولد كثير (١٤٥) .
وقد حمّله النصارى فى هذا الموضع على الولد . فأتوا للفظ لاضلال فيه
وحملوه على الضلال . وهو شأن أهل الشقاوة والعناد . وانما اللائق اذا
ورد لفظ الضلال حمل على الهداية كما هو شأن أهل السعادة والرشاد .
فسبحان من جعل الجهل شعارهم والضلال دثارهم . ليقضى الله أمرا كان
مفعولا .

اذا تقرر معنى ما فى الانجيل فحينئذ نقول : قد صرح متى بأن الله تعالى
مصطفى (١٤٦) ومنعهم . وأن المسيح عليه السلام مصطفى (١٤٧)
ومنعم عليه . وفبى من فتیان بنى آدم وهو المطلوب .

(ورابعها) قال متى أخذ ابليس يسوع المسيح عليه السلام . وأخرجه
الى البرية ليخرجه . وقال له ان كنت أنت ابن الله . فقل لهذه الحجارة
تصير خبزا . فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب انه ليس بالخبز وحده

(١٤٤) الصواب أن النص فى انجيل لوقا . حيث ذكر أن المسيح قد
ظهر لبعض الصيادين (وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال
لهم أنعدكم ههنا طعام - فناولوه جزءا من سمك مشوى وشيثا من شهد
العسل . فأخذوا كل قدامهم) . (لوقا ص ٢٤ / ٤٠ / ٤٣) .

(١٤٥) وردت نصوص عدة فى الكتاب المقدس تضمنت كلمة (فتى) وهى
لا تحمّل معنى البنوة بحال من الأحوال . من هذه النصوص ما ورد فى التكوين
(ص ٢٣ / ٤) والتثنية (ص ٢٥ / ٣٢) وصموئيل الثانى (١٤ : ١٢)
والملوك الاول (ص ٧ / ٣) والايام الثانى (ص ٧ / ١٣) ، (٣ / ٣٤) ،
(٣٦ / ١٧) مزمور (٣٧ / ٢٥) ولوقا (ص ١ / ٥٤) أعمال الرسل
(ص ٤ : ٢٥) ، (١٢ / ٢٠) .

(١٤٦) فى الأصل (معطى) والصواب من التيمورية .

(١٤٧) فى الأصل (معطى) والصواب من التيمورية .

يحيى الانسان • بل بكل كلمة تخرج من الله تعالى • فأخذه ابليس (١٤٨) ومضى به • حتى أقامه على أعلى جبل في الأرض وأراه جميع مما لك العالم • وقال هذا كله لى • وأنا أعطيكه ان سجدت لى سجدة واحدة فقال أغرب عنى يا شيطان • فانه مكتوب للرب الهك اسجد • وله وحده (١٤٩) اعبد فمضى به ابليس وأقامه (١٥٠) على جناح الهيكل • وقال له (١٥١) انطرح من هاهنا الى أسفل • فانه مكتوب أن يرسل بعض ملائكته فتحملك حتى لا تعثر (١٥٢) رجلك بحجر • فقال المسيح عليه السلام • ومكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك ومضى عنه (١٥٣) ابليس وتركه • وجاءت الملائكة تحرسه • وصام المسيح عليه السلام عند ذلك ثلاثين يوماً بلباليها (١٥٤) • فقد صرح المسيح عليه السلام فى هذه القصة • بأنه يعبد الله تعالى • ويسلك الأدب معه على سنن العباد فى عدم تجربة الرب تعالى • وكيف يجرب ابليس المسيح عليه السلام • ويسحبه من مكان الى مكان • ويسومه السجود له • • وهو خالق كل شىء والى العالم عندكم • وعلى هذا التقدير يكون ابليس لا مطعم له فيه • فلما طمع فيه وعامله بتلك المعاملة واعترف المسيح عليه السلام بالعبودية ولزوم الأدب مع الله تعالى • دل ذلك على أنه عبد لارب • وهو المطلوب •

(١٤٨) النص فى متى (ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس • فبعد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً فتقدم اليه المجرب وقال له • ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا • فأجاب وقال : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله • • • • • متى الاصحاح الرابع من ١ : ١٦ •

(١٤٩) ساقطة من التيمورية •

(١٥٠) ساقطة من التيمورية •

(١٥١) فى الاصل (انه) والتصويب من التيمورية •

(١٥٢) فى الاصل (يعثر) •

(١٥٣) فى الاصل (به) و (عنه) من التيمورية •

(١٥٤) وقس فى النص تقديم وتأخير ويمكن الوقوف على النص بتمامه فى

انجيل متى الاصحاح الرابع من ١ - ١١ •

وتخامسها • قال متى • سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام • فقال لغلمانه أترى يوحنا قد قام من بين الأموات وهذه القوى تعمل معه (١٥٥) • وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في السجن وهو يحيى بن زكريا • وأعطى رأسه لابنة هيروديا • وكانت قد تمننت عليه ذلك يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له (١٥٦) •

فجاء التلاميذ فاخبروا يسوع عليه السلام بمصائب يوحنا • فجذع يسوع وخرج من وقته من الموضوع الذى كان فيه منفردا • والله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بسائر الكائنات • قادر على جميع الممكنات • جلبا ودفعنا واعطاء ومنعنا • فلم لم يعلم المسيح عليه السلام حتى أخبره التلاميذ وخاف من الجبار لعجزه عن دفع الجبابرة • كان ذلك دليلا قاطعا على أنه عبد محتاج خلق من جملة الخلق له ما لهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب •

فان قالوا : نحن نسلم أن يسوع عليه السلام يخاف ويتألم (١٥٧) • ويجوع ويعطش وتصيبه جميع آفات البشرية لكن ذلك مخصوص بناسوته دون لاهوته •

(١٥٥) النص (في ذلك الوقت سمع هيرودس رئيس الربع خبر يسوع فقال لغلمانه هذا هو يوحنا المعمدان • قد قام من بين الأموات ولذلك تعمل به القوات • متى الاصحاح ١٤ / ٢ : •

(١٥٦) فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه • لان يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك • ولما أراد أن يقتله خاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي • ثم لما صار مولد هيرودوس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرت هيرودس • من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها • فهي اذ كانت قد تلقنت من أمها قالت اعطنى ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان • فأعتم الملك ولكن من أجل الاتسام والمتكئين معه أمر أن يعطى • فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن فأحضر رأسه على طبق ودفع الى الصبية فجاءت به الى أمها • • • متى ص ١٤ / ٣ : ١٢ •

- (قلنا) الا تحاد عندكم لم يبق اللاهوت متميزا عن الناسوت (١٥٨) .
- فلذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشرية بهما .

وسادسها • قال متى : قال رجل للمسيح عليه السلام • يامعلم صالح • فقال له لا تقل لى صالحا لا صالح الا الله تعالى الواحد (١٥٩) • فأضاف المسيح عليه السلام لربه الوحدة وخصصه بالصالح ونفاه عن نفسه • وذلك ينافى الألوهية ويثبت العبودية ويبطل التثليث . وهو المطلوب •

(وسابعها) قال متى مر يسوع عليه السلام بشجرة وقد جاع فقصدها فلم يجد فيها سوى الورق • فقال لا يخرج منك ثمرة الى الأبد • فبيست الشجرة لوقتها • فتعجب التلاميذ • فقالوا كيف يبست • فقال الحق أقول لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل (١٦٠) تعالى واسقط فى البحر لفعل (١٦١) وكان كل ما سألتموه تنالوه (١٦٢) وذلك يدل - على عدم ربوبيته (١٦٣) من وجوه •

(احدها) جوعه وهو ينافى الربوبية ويثبت العبودية •

(ثانيها) عدم علمه بعدم ثمرة الشجرة • والله تعالى بكل شىء عليم • فدل على أنه بشر لا يعلم الا ما علم • وذلك يثبت عبوديته وينافى الوهيته •

(١٥٧) فى الأصل (ويألم) والتصويب من التيمورية •

(١٥٨) راجع الفصل فى الملل والنحل لابن حزم وكذلك الملل والنحل للشهرستانى فى حديثهم عن فرق النصارى وعقيدتهم فى الطول والاتحاد •

(١٥٩) النص (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح اعمل لتكون لى الحياة الابدية • فقال له لماذا تدعونى صالحا • ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله متى صح ١٦/١٩ : ١٧ •

(١٦٠) فى التيمورية « للجبالى » •

(١٦١) فى التيمورية (لفعلت) •

(١٦٢) راجع انجيل متى الاصحاح ٢١ / ١٨ : ٢٢ •

(١٦٣) ما بين الشرطتين من التيمورية •

(ثالثها) غضبه على الشجرة لانه لما انخرم عليه امله قوى غضبه .
وهذه خاصية البشرية ومنافية (١٦٤) للربوبية .

(رابعها) تعجب التلاميذ من يبسها بقوله (١٦٥) ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى . لم يعجبوا من ذلك . فان اليسوع عند النصارى . هو -
الحق - (١٦٦) - الخالق العالم . والذى تاب على آدم وبيده كل شىء .
والتلاميذ لم يعتقدوا ذلك . فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال
النصارى .

(خامسها) قوله لهم لو كان - لكم ايمان - (١٦٧) بغير شك لطاوعمكم
الجبل ونلتهم ما شئتم (١٦٨) ودل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام
فى الشجرة . بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم . والا كان يكون الجواب .
او كنتم مثلى الهة (١٦٩) وابناء لله تعالى . لفعلتم مثل فعلى . ولا كان
يحسن ذكر الايمان . ولما علل به . دل ذلك على انه نبىه وعلى اثبات عبوديته
وابطال الوهيته وهو المطلوب .

(سادسها) قال لوقا : ورد امر قيصر بتدوين الناس . فمضى يوسف
ومريم . رضى الله عنهما . وهى حامل بالمسيح عليه السلام ليكتنبا مع
الناس - فضر بها الطلق فولدت عليه السلام (١٧٠) - ولفته فى الخرق
وتركته فى مزود حيث نزل . فلما تمت له ثمانية ايام سموه يسوعا . ولما
اكملوا ايام تطهيرهم اقاموه ليقربوا عنه زوج يمام او فرخى حمام كسنة

(١٦٤) فى التيمورية (ومنافى وصف) .

(١٦٥) كلمة (قوله) ساقطة من التيمورية .

(١٦٦) كلمة (هو) ساقطة من التيمورية وكلمة (الحق) مأخوذة

عنها .

(١٦٧) فى الأصل (ايمانكم) والتصويب من التيمورية .

(١٦٨) جملة (ونلتهم ما شئتم) ساقطة من التيمورية .

(١٦٩) فى الأصل (اله) وكلمة (تعالى) ساقطة من الأصل .

(١٧٠) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية .

الناموس (١٧١) • ثم رجعوا الى ناصرتهم • فكان الصبي ينشأ ويتقوى بالروح ويمتلا بالحكمة • وكانت نعمة الله تعالى عليه - فلما تمت له اثنتا عشرة سنة مضوا به الى اورشليم • وحطاه في الهيكل بين العلماء والشيوخ يناظرهم ويسمع منهم ثم اخذاه وانصرفا به (١٧٢) •

فنشأته في الأرحام ولفه في الخرق • ونشأته نشأة الصبيان أولا فأول • وتعلمه من العلماء مالا يعلمه • وتفهمه ما لم يكن يفهمه • واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ • كل واحد من هذه دليل قاطع • على أنه عبد محبوب لارب معبود •

وتعالى رب الأرباب • ان تحويه معاليف الدواب • بل لا تحويه الأقطار (١٧٣) ولا يحده المقدار • بل لا تحيط به الجهات • ولا تكتنفه

(١٧١) هكذا كانت شريعة موسى عليه السلام - بزعمهم - وقد عرفت هذه الذبيحة باسم (ذبيحة التطهير) ويمكن الرجوع الى الكنز الجليل في تفسير الانجيل ص ١٦٦ / ٢ لبيان ذلك مفصلا •

ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به الى اورشليم ليقدموه للرب • كما هو مكتوب في قاموس الرب أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب • ولكي يقدموا ذبيحة كما هي في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام (لوقا - الاصحاح الثاني ٢١) •

(١٧٢) (وفي تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة • وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كريتيوس والى سورية • فذهب الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينته • فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعو بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امراته المخطوبة وهي حبلى • وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد • فولدت ابنا الذكر وقمطته وأضجته في المذود اذ لم يكن لهما موضع في المنزل) لوقا الاصحاح الثاني ١ : ٧ •

(١٧٣) في الأصل (الأفكار) •

الارضون والسموات • فالنجا النجا (١٧٤) من هذا المذهب الذميم • والوحا
الوحا في حل عقد هذا التصميم •

(وسابعها) قال لوقا : قال رجل لبسوع عليه السلام اتبعك الى
حيث (١٧٥) تمضى يا سيدي فقال له يسوع عليه السلام • للثعالب
أحجار • وللطيور أوكار • وابن الانسان ليس له موضع يسند رأسه (١٧٦)
فتسمية نفسه ابن الانسان مناقض لما يقوله النصارى وقد كرر صلوات
الله عليه هذه العبارة • في مواضع كثيرة من الانجيل • ولعله ليس ببعيد من حالة
الأنبياء عليهم السلام أن يكون (١٧٧) اطلع على ما سيقوله النصارى فيه
وما يجترئون على الربوبية بسببه • فكان عليه السلام يكرر ما يكون سببا
للهدايه لمن اهتدى • وعذرا له عليه السلام • اذا سئل عن ذلك في
الموقف غدا • ومع ذلك فلم يفد ذلك النصارى لفرط جهلهم • وشدة (١٧٨)
ضلالهم • ووصف نفسه عليه السلام بغاية التخلي عن الملك • حتى لا يملك
مسقطا (١٧٩) لرأسه • ولا يجوز شيئا لنفسه وهذا غاية العبودية •

وثامنها - قال مرقس في انجيله - على لسان المسيح - أن نفسى
حزينة حتى الموت ثم خر على وجهه يصلى لله تعالى • وقال ايها الرب
كل شئى بفقدرك آخر عنى هذا الكأس لكن كما تريد لا كما أريد

(١٧٤) (الثانية) ساقطة من التيمورية •

(١٧٥) كلمة (حيث) ساقطة •

(١٧٦) النص (فتقدم كاتب وقال له يامعلم اتبعك أينما تمضى • فقال
له يسوع للثعالب أوجره ولطيور السماء أوكار • وأما ابن الانسان فليس
له أين يسند رأسه) متى (ص ١٨ / ٨ : ٢٠) •

(١٧٧) جملة (أن يكون) ساقطة من التيمورية •

(١٧٨) فى التيمورية (شك) •

(١٧٩) فى التيمورية (مشطا) وتركت (مسقط) لصواب المعنى •

• أنا (١٨٠) .

وهو يدل من وجوه .

(أحدها) أنه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل هو
من (١٨١) خصائص البشر .

(ثانيها) قول مرقس يصلى لله تعالى . والمعبود غير العابد فلا يكون
هو الله تعالى (١٨٢) .

(ثالثها) أنه أخبر عنه أنه سأل الله - تعالى تأخير (١٨٣) الموت
والسائل غير المسئول فلا يكون هو الله تعالى .

(رابعها) قوله كما تريد لا كما أريد جعل إرادة الله تعالى فوق (١٨٤)
إرادته فلا يكون هو الله تعالى . وهذه الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية
واثبات العبودية وهو المطلوب .

السؤال السابع (١٨٥) - قالت اليهود أجمع الميسلمون معنا على
صحة (١٨٦) شريعة موسى عليه السلام . وأنه الصادق البر ، وقد قال
تمسكوا بالسبب ما دامت السموات والأرض . فلا يكون بعده رسالة

(١٨٠) (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت . أمكثوا هنا وأسهروا .
ثم تقدم قليلا وخر على الأرض وكان يصلى لكى تعبر عنه الساعة أن امكن
وقال يا أبا الاب كل شيء مستطاع لك . فأجز عنى هذه الكأس . ولكن ليكن
لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت) (انجيل مرقس الاصحاح ١٤ - ٣٢ : ٣٦ .

(١٨١) (هو من) ليست بالتيمورية .

(١٨٢) كلمة (تعالى) الوارده مرتين ساقطة من التيمورية .

(١٨٣) الجملة المعترضة ثقلا عن التيمورية .

(١٨٤) فى التيمورية (غير) .

(١٨٥) فى التيمورية (السؤال التاسع) وهو مخالف الترتيب .

(١٨٦) كلمة (صحة) ساقطة من التيمورية .

أخرى (١٨٧) .

فتبطل رسالة عيسى عليه السلام . ولأنها انما تثبت بالمعجزة .
والمعجزة انما تحصل بالعلم لمن باشرها . حتى يفرق بينها وبين
السحر (١٨٨) السيمياء (١٨٩) والشعبذة (١٩٠) .

قالوا ونحن ايها اليهود . باشر اسلافنا امر عيسى عليه السلام . وهم
عدد يستحيل تواطئهم على الكذب . وحققوا امره . فوجدوه يتعاطى نوعا
من السيمياء . فيظن الناس - انه - احيا الموتى وليس كذلك . وكذلك (١٩١) .
جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة داله على صدقه فينبغي تقليدنا لاننا
المباشرون لحقيقة ما جاء به (١٩٢) ، ونحن يستحيل تواطئنا على الكذب
فيكون خبرنا قاطعا (١٩٣) ضروريا . فمن ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة
بالضرورة .

الاجابة على السؤال السابع . من وجوه .

(احدها) البرهان العقلى على نبوة عيسى عليه السلام . ان النبي من
جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا . اما ان النبي من
هو كذلك ولأنا نعلمى بكونه عليه السلام نبيا غير هذا .

(١٨٧) النص الوارد في سفر الخروج (يجب ان نستريح في اليوم
السابع لان الله استراح فيه من الخليقة . وقد منع الله نزول المن لاسرائيل
في اليوم السابع حتى يستريحوا) خروج ١٦ / ٢٢ : ٤) .
(١٨٨) امر خارق للعادة يظهر على يد شرار الناس .

(١٨٩) السيمياء . العلامة والحسن والبهجة . وعلم السيمياء علم يطلق
على غير الحقيقي من السحر عبرانية مركبة من (شم) (يه) أى الله انظر
٩٩٤ قطر المحيط - بطرس السنان .

(١٩٠) الشعبذة والشعوذة معناهما واحد وهى خفة في اليد واخذ
كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله في رأى العين أو يوهم وجود مناظر
غير موجودة في الحقيقة ١٠٥٠ قطر المحيط .

(١٩١) في التيمورية (وليس) .

(١٩٢) كلمة (به) من التيمورية .

(١٩٣) في التيمورية (قطعيا) .

وأما أنه عليه السلام جاء بالمعجزة • فلأن أحياء الموتى من أعظم المعجزات (١٩٤) • وأما قوله (١٩٥) • لا يعلم المعجزة الا من باشرها فمنوع • بل اذا نقلت أحوال الشخص مع ما ظهر على يديه • جزم العقل بنبوته • وكذلك بالنقل تتفاوت مقامات الأنبياء عليهم السلام (١٩٦) • والأولياء والعلماء والملوك والأمم الماضية • مما ينقل لنا عنهم ويقطع بكثير من أحوالهم التي كانوا عليها وأما قوله أنهم عدد يستحيل توطأهم على الكذب • فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تفيد في التواتر • والتواتر (١٩٧) انما يكون في أمور الحسيات كما تقدم بيانه • والرسالة والنبوة ليسا من الأمور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها • كما لو اخبروا عن قدم العالم • فانه لا يفيد خبرهم علما • وأحوال المسيح عليه السلام في زهده وصدقه وإيثاره لآخرفته واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ القديمة • والرسائل المنزلة • التي قامت المعجزة على تصديق رسلها فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب •

(ثانيها) وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده • وانما قالوا هي من قبيل السيمياء • وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين •

(١٩٤) صرح القرآن الكريم بأن الله أعطى المسيح القدرة على إبراء الأكمه والابصر وأحياء الموتى • كل ذلك بأذن الله (آل عمران ٤٩) أما الانجيل فقد ذكر أن المسيح أحيأ أكثر من ميت ويمكن الوقوف على هذه النصوص للبيان (إقامة ابن الأرملة من الموت • لوقا ١١ : ١٧ / ٧ - إقامة ابنة يائرس من الموت متى ١٨ : ٢٦ / ٩ مرقس ٢٢ : ٤٣ / ٥ لو ٤٠ - ٨ / ٤٨ - إقامة العازر من الموت - يوحنا الاصحاح ١١) •

(١٩٥) في الأصل (قولهم) •

(١٩٦) صرح القرآن الكريم بتفاوت الانبياء قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) البقرة ٢٥٣ •

(١٩٧) ساقطة من التيمورية •

(م ١٥ - الاجوبة الفأخرة)

وعلى كل تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعباناً (١٩٨) .
واليد بيضاء (١٩٩) . وفلق البحر (٢٠٠) . ونتق الجبل (٢٠١) . وسائر
معجزات (٢٠٢) رسلهم عليهم السلام . هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حزفا بحرف .

(وثالثها) أن نص التوراة يقتضى نبوته صلوات الله تعالى عليه
وسلم . وهو أن فيها (لويـا سور وشبيط ميهودا ومحقيق مبيـن رغلا)
وتفسيره . لا يزال الملك - في اليهود (٢٠٣) - من آل يهوذا . والراسم من
ظهرانـيهم الى أن يأتى المسيح . وكذلك كان . مازالت لهم ملوك ودول الى
زمن المسيح عليه السلام . صاروا ذمة محفورة ورعية مأسورة . وهذا
شيء لا ينكرونه . وهو دليل قاطع على نبوة عيسى عليه السلام .
وأن موسى (٢٠٤) عليه السلام أخبرهم أنهم يكونون في ذلك الوقت على
باطل . وأن الحق يأتى مع المسيح - عليه السلام (٢٠٥) فيدحض الباطل

(١٩٨) قال تعالى في خطابه لموسى (قال ألقها يا موسى . فالتقاها
فاذا هي حية تسعى) . طه ١٩ / ٢٠ .
(١٩٩) قال تعالى (واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير
سوء آية أخرى) طه ٢٢ .

(٢٠٠) قال تعالى (واذا فرقنا بكـم البحر فانجيناكم واعرقتنا آل
فرعون وأنتم تنظرون) البقرة ٥٠ .
(٢٠١) قال تعالى (واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه
واقـع بهم) الأعراف ١٧٠ .

(٢٠٢) وردت معجزات كثيرة في القرآن الكريم بشأن الأنبياء
السابقين وكل ذلك مرده الى الله قال تعالى (وما كان لرسول أن يأتى بآية
الا باذن الله) . الرعد ٣٨ .

(٢٠٣) الجملة من التيمورية .

(٢٠٤) في التيمورية (وأن عيسى) وصوابه (موسى) لان سياق
الكلام يتطلبه .

(٢٠٥) الجملة من التيمورية .

بالحق • وهذه سنن المرسلين أبدا • وسنة الله تعالى (٢٠٦) في خلقه ولذلك قال تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) (٢٠٧) ان الباطل كان زهوقا) (٢٠٨) •

وفي هذا المقام كابرَت اليهود • واشتد عنادها • وقالت هو المسيح الدجال • الذى يأتى فى آخر الزمان • ويزعمون أنه ينصر دين موسى عليه السلام • ويظهر الحق على يده مع ان ملكهم قد ذهب من نحو الف سنة الى اليوم (٢٠٩) •

مع أن نص التوراة أنه يستمر حتى يأتى المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة :

(السؤال الثامن) قالت اليهود والنصارى • لو ثبت الاكل والشرب والنكاح فى الجنة (٢١٠) مع أنها دار الكرامة العظمى • والمنزلة العليا التى أبدع الله تعالى فيها حلائل الاحسان • ومقامات الامتنان • لكانت محل الحاجات وابداء العورات ومصب القاذورات وذلك ينافى كما لها • ويحرم تمامها • ولذلك فان كثيرا ممن له انفة المروءة وابهة الرياسة • يأنف من الأكل بمشهد من الناس • فان تحريك الأشراف واختلاف اللهوات وطحن الأضراس وارتجاج الراس عورة ظاهرة ومنقصة بادية • ولذلك يستعد لها الناس فى المنازل والخلوات • ويأنفون من وقوعها فى الطرقات والجلوات حتى جعل من جملة قواعد الشرع • أن ذلك مخل بالمروءات ومسقط

(٢٠٦) كلمة (تعالى) ساقطة من التيمورية •

(٢٠٧) سورة الأنبياء آية ١٨ •

(٢٠٨) سورة الاسراء آية ٨١ •

(٢٠٩) بالنسبة لزمان المؤلف وهو من مواليد القرن السادس الهجرى كما سبق التعريف •

(٢١٠) تعريض بماورد فى القرآن الكريم من أكل وشرب ونكاح لاهل الجنة • قال تعالى •

للسهادات (٢١١) • فدل ذلك على أنه من أفحش العورات • وإذا كان هذا في الأكل والشرب فالنكاح أولى لان فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين • وارتفاع الحيائين • مضافا لصب القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة • بسبب الولوج والخروج • ويكفى في نقايض هذه الامور أنها من خصائص هذه البهائم المبعدة لطور الانسان عن طور الملائكة • والمدخل (٢١٢) في حيز البهيمة فان الملك عقل بلا شهوة • والبهائم شهوة (٢١٣) بلا عقل • والانسان عقل وشهوة • فلذلك توسط بين الفريقين وباين بوصفيه (٢١٤) كلا الجهتين • فاذا ظهر ما في هذه (٢١٥) الأمور من نقص وجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة • والمخصوصة بغاية النعمة (٢١٦) • وتمام الكرامة •

والجواب من وجوه •

(أحدها) أن النعيم الجسماني الذي يثبته المسلمون • ليس مفسرا بما ذكر تموه من التشنيع (٢١٧) • بل على وفق الكرامة الربانية والسعادة الأبوية وتقديره • انا نجد في - هذه الدار (٢١٨) - الملاذ الجسمانية •

= « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين • في سدر مخضود • وطلح منضود • وظل ممدود • وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة • انا أنشأناهن انشاء • فجعلناهن أبكارا • عربا أترابا • لأصحاب اليمين » سورة الواقعة آيات ٢٧ الى ٣٨ •

(٢١١) في التيمورية (يسقط الشهادات) •

(٢١٢) في التيمورية (فالمدخل) •

(٢١٣) كلمة (شهوة) ساقطة من التيمورية •

(٢١٤) في التيمورية (وباين بين موصوفية بوصفية) •

(٢١٥) في التيمورية (لى) بدلا من (فى) •

(٢١٦) في التيمورية (النعيم) •

(٢١٧) في التيمورية (التشنيع والتبشيع) •

(٢١٨) الجملة ساقطة من التيمورية •

تتقرب على أسباب عادية فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك الحلاوة
وانواع الطعوم الملائمة • وادراك الأرايح المناسبة لجواهر النفس البشرية •
وادراك السلامة للأجسام الموافقة لجواهر الطباع وادراك المبصرات من
الألوان والأصواء وتفصيل أنواع الحسن والجمال وغيرها من المبصرات
السارة للنفس • وكذلك القول في بقية الحواس • وأما ادراك الاحوال
النفسانية كاستشعار النفس حصول الشراب والغذاء عند حاجتها للاغتذاء
والأرواء • ونحو ذلك • فهذه هي الملاذ الجسمانية ولذلك حد الفضلاء
اللذة بقولهم • هي ادراك الملائم • فجمعوا الجميع في هذا الحد الشامل •
وأما أسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المأكّل • والمشارب والمناكح
ونحو ذلك •

ثم هذه المباشرة تقترب بها في العادات حاجات للمتناولات وقاذورات
تقترب بالمباشرات • فالمسلمون يدعون من هذه الأقسام الثلاثة الأولين
فقط • دون الثالث • فيثبتون للذات وأسبابها مجردة عن القاذورات وانواع
الحاجات • فيقولون الاكل والشرب والنكاح في الجنة من غير الم جوع
ولا عطش ولا بصاق • ولا مخاط • ولا دمع ولا بول • ولا غائط • ولا ريح
منتن ولا حيض ولا منى ولا رطوبات مستقذرة ولا ابداء عورة منقصة ولا زوال
أبهة معتبره ولا شيء مما يعاب بنوع من النقيصة (٢١٩) • بل يجد المؤمن
غاية لما يكون من لذة - الاكل بمباشرة نفس الماكل من غير بصاق
ولا تلويث ولا الم جوع سابق ولا شيء لاحق وكذلك يحصل اعظم

(٢١٩) وردت أحاديث عدة في وصف أهل الجنة وحسن حالهم وتنزههم
عن البول والغائط • عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد
كوكب درى في السماء أضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك • ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور
العين • اخلاقهم على خلق رجل واحد • على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا
في السماء - مسلم بشرح النووي ١٧٢ / ١٨ - وقد ذكر مسلم كتابا خاصا
في صحيحه بعنوان كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها •

ما يكون (٢٢٠) من لذة الشرب عند مباشرة أشرف المشروبات (٢٢١) من غير عطش ولا حاجة سابقة ولا تلويث لاحق ولا شيء يعاب • وكذلك يحصل الجماع بمباشرة أجمل الموطوات (٢٢٢) من الحوريات والآدميات • التي كل واحدة منهن لو ظهرت لأهل الأرض لهاموا أجمعين بجمالها وتحيرت عقولهم بكمالها (٢٢٣) وبديع حسننها وفايق محاسنها (٢٢٤) ورائق تركيبها في جملةتها وتفصيلها • مكسوة من الحلوى • ما أمله خير من ملك الدنيا وما فيها قد نشأت من السعادة الأبدية • وهيئت للكرامة الإلهية وأبدعت بمتسع شمول القدرة الربانية • ومع ذلك فقد تناسب خلقها وخلقها وطبعت على الميل من غير نفار • وعلى المحبة من غير ازورار • قد وصلت في محبة المؤمن وتعظيمه والأدب معه وإظهار المسره به • والتشرف بقربه الى أفضل الغايات • وتجاوزت في الحسن والاحسان الى أقصى النهايات •

والحسن والاحسان معنى ورونق • اذا أمكن الانسان الجمع بينهما • فنظرة اليها خير من جميع (٢٢٥) ممالك الأرض • وزورة منها واليها • تنسى مؤلمات يوم العرض فيحصل من لذة جماع هذه ما هو لائق بهذا الطور العجيب • الرونق الغريب • من غير انزال فضلات • ولا رطوبات مستفذرات • منزّه عن جميع الدنئات • بل كل حالة منها في غاية الرتب العليا - وكل جزء (٢٢٦) • من أجزاء حسننها في غاية الشرف والجلالة

(٢٢٠) هذه الجمل ساقطة من التيمورية •

(٢٢١) قال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) الآية من سورة محمد رقم ١٥ •

(٢٢٢) قال تعالى في وصفهن (وحرور عين • كأمانال اللؤلؤ المكنون • جزء بما كانوا يعملون) الواقعة ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ •

(٢٢٣) في الأصل (بجلالها) والتصويب من التيمورية •

(٢٢٤) الكلمة ساقطة من التيمورية •

(٢٢٥) الكلمة ساقطة من التيمورية •

(٢٢٦) « وكل جزء » ساقطة من التيمورية •

فلا عورة لها ولا للمؤمن • ولا سوء فيها ولا فيه • لان العورة انما تبحت (٢٢٧) • في هذه الدار • لكونها مخرج النجاسات • والشعر والذنتن والرطوبات • فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهبت بذهابها العورات • وبقيت المحال شريفة عليه • لا ينسب اليها خصلة دنيئة • واذا كان هذا هو الذى يعتقدده المسلمون من - الجمع بين النعيم الروحانى المتعلق بالأرواح من ادراك معنى جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته وآلائه المتجددة على ممر الأبد - (٢٢٨) والنعيم الجسمانى الذى تقدم تحقيقه • كان هو اللائق بالكرم الالهى • والاحسان الربانى • فان الاقتصار على النعيم الروحانى تقصير من قائله في سعة النعمة • وتمام الكرامة • وإن ما يقوله المسلمون يجزم العقل الشريف • بأن مثله لا تعرى عنه دار أريدت لغاية الاكرام • وإن يكون على غاية التمام • بل لو فرض عدم هذه الملاذ البدعية منها • لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكانت أتم وأكمل وهى أولى بقول الشاعر •

ليس فيها ما يقال له كملت لو أن ذاكملا

فظهر اصابة المسلمين للصواب ببيان الجواب واندفع السؤال •
(ثانيها) قال لوقا • قال يسوع عليه السلام • اذا صنعت وليمة فادع المساكين والضعفاء ليكون مجازاتك في قيامة الصديقين • فقال من حضر طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله تعالى • فما فهم عنه (٢٢٩) الحاضرون الا النعيم الجسمانى (٢٣٠) •

(٢٢٧) في الأصل (تثبت) والسياق عن التيمورية •

(٢٢٨) الجمل المعترضة ساقطة من التيمورية •

(٢٢٩) كلمة (عنه) ساقطة من التيمورية •

(٢٣٠) النص (وقال - أى المسيح - للذى دعاه اذا صنعت غداء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولا اخوتك ولا أقرباءك ولا الجيران ••• بل اذ صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى • فيكون لك الطوبى اذ ليس لهم حتى يكافئوك • لأنك تكافى في قيامة الابرار فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله) • لوقا ص ١٤ : ١٤ •

(ثالثها) قال الانجيل قال يسوع لتلاميذه • انى ذاهب اعد لكم مائدة (٢٣١) ، فى الملكوت لتأكلوا وتشربوا وتجلسوا على كرسى (٢٣٢) ، المجد (٢٣٣) •

(رابعها) فى الانجيل • شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه عصيرا وقال : انى لست شاربا من هذه الكرمة حتى اشربها معكم حديثا فى ملكوت السموات (٢٣٤) •

(خامسها) فى الانجيل قال المسيح عليه السلام • انكم ستأكلون وتشربون على مائدة أبى • فسمى الله تعالى أبى • أى يعامل بالاحسان كما يعامل الوالد • والنصارى الى اليوم يقولون للقس (يابونا) لهذا المعنى • و « قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله » (٢٣٥) ومرادهم ما ذكرنا •

(سادسها) فى الانجيل قال المسيح عليه السلام (طوبى للجياع العطاش فائهم يشبعون) (٢٣٦) •

(سابعها) فى الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه • اعملوا لا للطعام الفانى بل للطعام الباقي فى هذه الحياة المؤبدة • لان ذلك

(٢٣١) فى التيمورية (بدنى) •

(٢٣٢) فى الاصل (كراسى) والتصويب من التيمورية •

(٢٣٣) ورد فى لوقا (وانا اجعل لكم كما جعل لى أبى ملكوتا • لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى • وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) لوقا ص ٢٢/٢٩ : ٣٠ •

(٢٣٤) ورد فى لوقا (ثم تناول كأسا وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم • لانى اقول لكم انى لا اشرب من نتاج الكرمة حتى يأتى ملكوت الله ••••• لوقا ص ٢٢ / ١٦ : ١٧ •

(٢٣٥) النص جزء من آية رقم ١٨ - من سورة المائدة •

(٢٣٦) ورد فى متى (طوبى للجياع والعطاش الى البر لأنهم يشبعون)

متى ص ٦/٥ •

قد ختمه الله تعالى (٢٣٧) .

فصرح عليه السلام بأن في الجنة الاكل والشرب والشبع والتفكه .
واما الجماع . فقال في الانجيل : من ترك زوجة او بنين او حقلا من أجل
فانه يعطى في الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة (٢٣٨) .

- فقد صرح بأنه يعطى في الجنة مائة زوجة ومائة بستان لان الحقل
الكرم (٢٣٩) . وهذه النصوص كلها حجج على النصارى .

واما اليهود فمن وجوه .

(احدهما) في السفر الاول من التوراة . ان الله تعالى غرس فردوسا في
جنة عدن واسكنه آدم - عليه السلام (٢٤٠) وغرس له من كل شجرة طيبة
الماكل شهية الطعم . وتقدم اليه انى قد جعلت جملة شجر الجنة لك مأكلا .
سوى شجرة معرفة الخير والشر . ثم (٢٤١) قال الله تعالى . لا يحسن ان
يبقى آدم وحده . . . (٢٤٢) فألقى عليه سبابتا وفزع ضلعا من أضلاعه ثم

(٢٣٧) النص (اعملوا لا للطعام البائذ بل للطعام الباقي للحياة
الابدية الذى يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الاب قد ختمه (يوحنا ص ٦ / ٢٧) .

(٢٣٨) النص (وكل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو أبا أو أما
أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية)
متى ص ٢٩ / ١٩ .

(٢٣٩) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٢٤٠) النص في التكوين (وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقا . ووضع
هناك آدم الذى جبله تكوين ص ٨ / ٢ .

(٢٤١) سقط من التيمورية في هذين السطرين كلمة (كل - لك -

ثم) .

(٢٤٢) توجد هذه الجملة (وجد المأكلا والزوجات) مكان النقط في

التيمورية .

أخلف له عوضه لحما • ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حواء فتزوجها آدم (٢٤٣) فنصت التوراة على أن المأكولات في الجنة •

(ثانيها) في السفر الأول • قبل أن تخسف بها يشبه فردوس الله تعالى (٢٤٤) •

(ثالثها) في السفر الأول • أما هابيل الشهيد فانه يجزى بدل الواحد سبعة (٢٤٥) وهو دليل على المكافأة من جنس العمل • وكان قد قرب من أبقار غنمه فوعده الله تعالى الواحدة بسبع •

(رابعها) في نبوة أشعيا عليه السلام • يامعاشر العطاش الجياع توجهوا الى الماء المورد • ومن ليس له فضة فليذهب يستقى ويأكل ويتزود من الخمر واللبن (٢٤٦) موافقة لقوله تعالى في القرآن الكريم (فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات) (٢٤٧) •

فقد تظافرت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني وهو كثير في كتبهم ولكنهم قوم لا يعقلون •

(تنبيه) كثر التنبيه على أحوال الآخرة في شرعنا أكثر من التوراة والانجيل حتى لم يكسر الله تعالى ذكر شيء في القرآن أكثر من ذكر

-
- (٢٤٣) راجع سفر التكوين - الاصحاح الثاني من ١٥ حتى ٢٥ •
(٢٤٤) لم أقف على هذا النص عن طريق فهرست الكتاب المقدس وكذا القاموس وكذلك الاخذ بغلبة الظن كما انه لا يوجد في السامرية •
(٢٤٥) هذا النص غير وارد في التوراة البابلية الان وانما ورد (لذلك كل من قتل قاتلين فسبعة أضعاف ينتقم منه : تكوين ص ١٥/٤ •
(٢٤٦) النص (ايها العطاش جميعا هلموا الى المياة • والذي ليس له فضة تعالوا اشربوا وكلوا هلموا اشربوا بلا فضة وبلا ثمن خمرنا ولبننا) اشعيا ص ٥٥ / ١ •
(٢٤٧) سورة محمد آية ١٥ •

البعث • وبالح فيه حتى أخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال « زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير » (٢٤٨) وهو كثير •

وخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما أملاه عليه الصلاة والسلام من احوال القيامة (٢٤٩) وسبب الاكثار عندنا من ذكره • (٢٥٠) اكثر من بنى اسرائيل من وجوه •

(احدها) أن بنى اسرائيل كثيفوا الطباع • والتخويف بالمؤلمات المستقبلات والترغيب بالمشوبات المستقبلات • انما يؤثر في وافر العقل • كثير الحزم - متوفر اليقظة • واما الكثيف الطبع • فكالبهيم لا يؤثر في زجرها (٢٥١) الا المنخاس المباشر لجلدها • واما ما يأتى في غد فلا يؤثر في استصلاحها • ولما جعل الله تعالى هذه الامة خير امة اخرجت للناس • وافرة العلوم • كثيرة العلوم • شديدة الخشية • مراعية للعاقبة • خصها الله تعالى بذكر الأهم من (٢٥٢) أمر المعاد • ليتوفر عملها لمعادها • ويكثر اللقاء الله استعدادها • واقتصر في حق بنى اسرائيل بوعدا بعمارة بلادها • وصلاح اجسادها (٢٥٣) وتنمية - ارزاقها (٢٥٤) واولادها •

(وثانيها) انهم كانوا عاتين متمردين • والمتمرد (٢٥٥) انما يتحدث

(٢٤٨) سورة التغابن آية ٧ •

(٢٤٩) لم يرد شئ من ذلك في السنن وانما نسب الى البيهقي في مؤلفاته ولعله مخطوط •

(٢٥٠) كلمة (أكثر) ساقطة من التيمورية •

(٢٥١) في التيمورية (جرمها) •

(٢٥٢) كلمة (أمر) ساقطة من التيمورية •

(٢٥٣) في التيمورية (وصلاح المؤلمات العاجلة اجسادها) •

(٢٥٤) الكلمة من التيمورية •

(٢٥٥) الكلمة ساقطة من التيمورية •

معه (٢٥٦) بالزواج الحاضرة والمولمات العاجلة . وهذه الامة اشرق
ايمانها في صدورهم اشراق الشمس وأتت داعي ربها حين ناداهم لهداها .
أتت ما شية على الرؤوس . وقالوا له اقترح ما شئت . فانا له باذلون .
ولسنا نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون (٢٥٧) فعملت
بالتصريح عن المعنى الصحيح . وأطلعت على أسرار الغيب . لأنها لا يعترئها
الريب . ولله در الشاعر حيث يقول .

والخل كالماء يبدي لى سرائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر .

(ثالثها) أن الزمان (٢٥٨) كان أبعد عن القيامه من زماننا - ولم يكونوا
يرد عليهم شيء من أشرط الساعة . ونحن قرب زماننا منها (٢٥٩) ووردت
آياتها علينا . وهو عليه السلام . أول علامات الساعة (٢٦٠) ثم وردت
السفة بعلاماتها ووقع كثير منها . ونحن نباشره كما قال عليه الصلاة
والسلام . تلد الأمة ربتها (٢٦١) . وتعالى رعاء الشاة في البنيان .
وتبييض القبور . وتشيد القصور . ولا يوقر الصغير الكبير . الى غير ذلك
مما وردت السفة به . فكنا بالحديث في أمر الساعة . والاكثر منه أولى
منهم .

(٢٥٦) الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٢٥٧) جزء آية من سورة المائدة . رقم ٢٤ .

(٢٥٨) في التيمورية (زمانها) .

(٢٥٩) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٢٦٠) ذكر بعض العلماء ذلك . مستشهدا بقول الله تعالى (هذا نذير
من النذر الأولى) النجم ٥٦ قائلين أن اسم الاشارة يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك الحديث الشريف (بعثت انا والساعة كهاتين .
وأشار الى السبابة والتي تليها .) .

(٢٦١) صحيح مسلم . ك الايمان . والشواهد اللاحقة مجموعة
من مجموعة الاحاديث التي وردت في علامات الساعة .

(رابعها) أنه سبق في علم الله تعالى بعث محمد - صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين وسلامه - وأنه يجعله أفضل الرسل وآخرهم (٢٦١) .

فأخر الله تعالى بسط ذلك ليخصه به - فيكون عليه السلام أكثر علما واعلاما . وهداية وافهما . فتكون أمته أكثر فضلا على الأمم بالعلوم والمناقب . كما فصل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب .

ان هذا النبي الكريم . أوفر نصيبا من نعم الآخرة من سائر الأنبياء عليهم السلام . وكذلك أمته أكثر اتساعا في الآخرة (٢٦٢) في النعيم الجسماني والنفسي من سائر الأمم . وهم أكثر أهل النعيم عددا . كما قال عليه الصلاة (٢٦٣) والسلام : انى لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة (٢٦٤) فزادوا على سائر الأمم نعيما وعددا .

(٢٦١) ختم الرسول للرسول ثابت بنص القرآن . قال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) . الأحزاب ٤٠ ، وأما الانفضلية فقد صرح بها في الحديث الشريف روى عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى . نصرت بالرعب مسيرة شهر . وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا . فأيما رجل من امتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى . وأعطيت الشفاعة . وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة - متن البخارى ط الشعب ج ١ / ٩١ .

(٢٦٢) (فى الآخرة) ساقطة من التيمورية .

(٢٦٣) (الصلاة) مأخوذة عن التيمورية .

(٢٦٤) ورد فى مسند أحمد من حديث طويل (والله انى لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة . والله انى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ... مسند أحمد ج ١ / ٣٣ .

فكان تخصيصهم ببسط أمر المعاد أنسب من غيرهم • فلذلك لا تجد علم تفاصيل البعث والحشر والصراط والميزان وأحوال أهل الجنان والنيران وما يتفق (٢٦٥) في المحشر من الوقائع • وما يكون في القبور قبل ذلك • - وما علم منه - فانه علم من أخبار هذه الامة ولله الحمد (٢٦٦) • فانه تعالى هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا به من الرسالة المحمدية والكرامات الابدية والمواهب السرمدية •

السؤال التاسع • قالت اليهود من العجائب أن المسلمين يدعون أن التوراة فيها تبديل وتغيير • وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشرة في المشرق والمغرب • وسائر اقطار الارض • وهي على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تغيير ولا تبديل (٢٦٧) • وينقلون عن قرآنهم أن فيه أن الله تعالى أخبرنا أنا نحرف الكلم عن مواضعه • مع أننا ما حرفنا ولا بدلنا وهذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم • هل فيها تبديل أم لا (٢٦٨) ؟ فكيف يخبرون عنا بما لم يكن وذلك قدح عظيم في حقهم •

(٢٦٥) ساقطة من التيمورية •

(٢٦٦) ساقطة من التيمورية • وقد ذكرت هذه الجملة (وما يجدوا منه في هذه الملة ٠٠٠) وهي غير متفقة مع السياق •

(٢٦٧) الموجود الآن نسختان • التوراة البابلية • التوراة السامرية • وكل فرقة تدعى أن توراتها قد سلمت من التحريف وأن المحرفة هي توراة الآخرين • وقد ذكر الاستاذ / أحمد حجازي السقا • النقاط التي خالفت فيها التوراة السامرية التوراة البابلية وذلك في كتابه التوراة السامرية فليرجع اليها من شاء •

(٢٦٨) وردت آيات عدة تصرح بأن التوراة اصابها تحريف منها قول الله تعالى (أفنتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) البقرة ٧٥ وقوله تعالى (ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ٠٠) المائدة - ٤١

الجواب على السؤال التاسع من وجوه •

(أحدها) أن أحبار اليهود يعلمون علما يقينيا • أن هذه التوراة ليست المنزلة على بنى إسرائيل بعينها • بسبب أن موسى عليه السلام صان التوراة عن بنى إسرائيل ومنعها منهم • وخص بها بنى عمه (٢٦٩) اولاد لاوى • وذلك قول التوراة (ويختوب موسى آت هفورا هزوت ونبنياه الهكواهيم بنى لوى) تفسيره وكتب موسى هذه التوراة وأعطاهم لأئمة بنى إسرائيل • وكان بنو هارون الأئمة قضاة اليهود وحكامهم (٢٧٠) ولم يبذل موسى عليه السلام لبنى إسرائيل الا نصف سورة يقال لها (ها أزيئسو) وهى التى علمها موسى عليه السلام لبنى إسرائيل • وذلك قول التوراة (ويختوب موسى آت مشيرا هزوت وويا مداه لبنى إسرائيل) تفسيره :

وكتب موسى - عليه الصلاة (٢٧١) - هذه السورة وعلمها بنى إسرائيل وهذا دليل على أن موسى عليه السلام • لم يعط بنى إسرائيل الا هذه السورة • ولم يكن بنوا إسرائيل يعلمون من بقية التوراة شيئا •

ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراة • لم يكونوا يعتقدون أن حفظها واجب ولا سنة • بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقنع بطريق الاتفاق • وعلى سبيل الفضيلة كما يحفظ المسلمون التواريخ وغيرها • ليكون ذلك لهم فضيلة بين الناس • لا أنهم مأمورون بها شرعا • فان كابروا فى ذلك نطالبهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه •

تم قتل بختنصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا •

(٢٦٩) - فى التيمورية (ابن عمه اولاد لاوى) •

(٢٧٠) - ورد فى الخروج • صح ٤٠ / ١٢ : ١٥ - أن الله أمر موسى بقوله (وتقدم هارون وبنيه الى باب خيمة الاجتماع وتغسلهم • وتلبس هارون الثياب المقدسة وتمسحها ، وتقده ليكهن لى : وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصة • وتمسحهم كما مسح اباهم ليكهنوالى • ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتا أبديا فى أجيالهم * *)

(٢٧١) - الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية •

وكان اصل هذا أن يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما • انكر على ملك بنى اسرائيل في زمانه زواجه لابنة امراته • فغضب عنقه ودفن (٢٧٢) • فبقى كلما ردم فار الدم مع طول الايام • حتى قدم بختنصر فقال ما هذا الدم • فقيل انه يفور كلما ردم فار فقال انه يقول خذوا بثأرى • فقتل من بنى اسرائيل عليه سبعين الفا • فسكن الدم (٢٧٣) • فلما رأى عزرا أن القوم قد أحرق هيكلمهم وزالت دولتهم وعدمت كتابتهم التى بأيديهم • وذلك بعد سبعين سنة بعد بختنصر • فلذلك بالغوا في تعظيم عزرا غاية المبالغة ويزعمون

(٢٧٢) ورد في متى (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا واوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه لان يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك • ولما أراد أن يقتله خاف من الشعب - لانه كان عندهم مثل نبي - ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرت هيرودس • من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها • فهي اذا كانت قد تلقت من أمها قالت اعطنى ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان • فأغتم الملك ولكن من أجل الاقسام والمتكئين معه أمر أن يعطى • فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن فأحضر رأسه على طبق ودفن الى الصبية فجاءت به الى أمها ••• متى ١٤/١٢:٤ •

(٢٧٣) وردت روايات عدة في اسباب غزو بختنصر لبلاد المقدس واستيلائه عليها • منها انه غزاها بأمر لهراسب (ملك الفرس) على أثر نقض بنى اسرائيل للمعاهدة الواقعة بينه وبينهم • وقيل ان لهراسب كانت لديه نزعة السيطرة فأمر بختنصر بجلاء اليهود عن المقدس بسبب وثوب صاحب بيت المقدس على رسل لبهمن جازويه • وقيل انما حاربهم بسبب قتل يحيى بن زكريا • وأما العدد الذى أسره بختنصر فقد ذكره الطبرى في تاريخه صفحة ١/٥٥٣ وتفصيل ذلك وارد في تاريخ الطبرى من ٥٣٨ - ١/٥٥٧ • ومقدمة الروض الأنف • أما القصة المذكورة فهي في الكامل لابن الأثير صفحة ١/١٧٢ طدار الكتاب العربى وهى منتقدة لان بختنصر كان ق ٠ بحوالى (٦٠٦ سنة) •

أن التوراة تنزل على قبره الى الآن (٢٧٤)

فالذى في ايديهم على الحقيقة كتاب عزرا وليس كتاب الله تعالى .
واذا اعتبرت فصولها دلت على أن الذى جمعها رجل جاهل بالصفات
الربانية والآداب النبوية على ما ستتف عليه ان شاء الله تعالى . ولذلك
نسبت الى الله تعالى صفات التجسيم . والندامة على ما مضى من أفعاله .
وأنه ندم على الطوفان (٢٧٥) . وقد أطلع عن مثلها . وما زالت الأمم التى
استولت عليهم كالكشديين (٢٧٦) . والبابليين (٢٧٧) والفرس (٢٧٨)!

(٢٧٤) يعتبر اليهود (عزرا) مؤسس نظم اليهودية المتأخرة .
ولقبوه بالكاهن والكاتب . لأنه كان دارسا مجتهدا . ومفسرا عميقا لوصايا
الله وعهده لبني اسرائيل . كما انه واضع أساس المجمع الكبير . والذى يقوم
فيه الربانيون اليوم مقام الكتبة في زمن عزرا . ويعتقد اليهود انه هو
الذى جمع الكتاب المقدس (العهد القديم) ومنظمه ويمكن الوقوف على تاريخه
بالتفصيل في السفر المنسوب اليه والاعتقاد بتنزل الوحي عليه مرده الى
الثقافة اليهودية دون وجود نص يؤيد ذلك . ويمكن الرجوع الى قاموس
الكتاب المقدس للبيان في ذلك .

(٢٧٥) ذكرت التوراة ان نوحا قدم محرقات الى الرب بعد النجاة
(فتنسب الرب رائحة الرضا . وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض
ايضا من أجل الانسان . لان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته
ولا أعود أيضا أميت كل حي كما فعلت) (التكوين ص ٨ / ٢١)

(٢٧٦) بالعودة الى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى ومراصد الاطلاع
لعبد الحق البغدادي والروض المعطار في أخبار الاقطار لمحمد عبد المنعم
الحميرى - ومعجم ما استعجم لأبى عبيد الأندلس لم أجد تعريفا لهذه الأمة .
(٢٧٧) إحدى المدن القديمة التى بنيت على شاطئ الفرات . يذكر
رجال الحفريات أن الطبقة السفلى لبابل ترجع الى نحو ٤٠٠٠ ق م بلغت
ذروة مجدها في القرن الثامن عشر (ق م) في عصر حامورابى . وكذلك في
القرن السادس (ق م) في عصر الملك نبوخذ نصر في الأسرة الكلدانية (معجم
البلدان ١ / ٣٠٨ / ٣١١)

(٢٧٨) - إحدى الدول التى ذاع صيتها قبل السلام . وفي بداها
خلاف . فقليل انها نسبت الى فارس بن عام بن سام بن نوح وقيل فارس =
(م ١٦ - الاجوبة الفاخرة)

واليونان (٢٧٩) والنصارى • يقصدونهم أشد قصد ويطلبون استئصالهم وخراب بلادهم • وحرق كتبهم حتى جاء الاسلام • فوجدتهم تحت ذمة الفرس الا يهود العرب (٢٨٠) • وأشد من ذلك ملوكهم العصاة الطفاة الذين عبدوا الاصنام (٢٨١) وتركوا أحكام التوراة وشرعوا الدهر الطويل • ومع تطاول هذه الآفات وتواترها من غيرهم ومنهم • ومنع الأمم لهم لا سيما الفرس منعهم من الختان (٢٨٢) • والصلاة • لعلمهم أن معظم صلاتهم دعاء

= بن ما سور بن سام • وقيل فارس بن مدين • • السخ وكانت تحتل مكان ايران وقليل من الدول المجاورة لها • وقد امتدت قبل الاسلام من نهر بلخ الى منقطع أذربيجان وأرمينية • وكذلك شملت عمان ومكران • • معجم البلدان صفحة ٤/٢٢٦ •

(٢٧٩) - من دول أوربا لعبت دورا بالغا في الحضارة الانسانية وكانت مهد الفكر الانساني في القرون الخمسة الاولى قبل الميلاد • وكانت أثينا في ذلك الوقت مركز الاشعاع الفكرى • راجع (أطلس - تاريخ القرن التاسع عشر • ص ١٠١/٩٨) •

(٢٨٠) - كان بعض اليهود يقطن في الشمال بتيما وخيبر ومندل ويثرب ووادى القرى • والبعض الآخر كان باليمن ونجران • وقد سكنت الغالبية العظمى (يثرب) لوقوعها على الطريق التجارى الذى يمر بالحجاز وقد لعبت التماثل الثلاثة (بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة) • دورا خطيرا في اضعاف شأن المسلمين الا أن الله أطلع نبيه على مكائدهم ونصره عليهم فرحل عن المدينة (بنو قينقاع - وبنو النضير) وطلبت بنو قريظة التحكيم شريطة أن يكون الحكم أحد حلفائهم من المسلمين - قبل الاسلام - وأختاروا سعد ابن معاذ فحكم أن يقتل الرجال ويسبى النساء والذرية ونفذ الرسول الحكم لانه طابق حكم الله -

(٢٨١) - في التيهورية (الاجساد) •

(٢٨٢) - الختان عند اليهود فرض • بدليل أن الله خاطب ابراهيم بقوله (هذا عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك • يختن منكم كل ذكر • فتختنون في لحم غرلتكم • فيكون علامة عهد بينى وبينكم • ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم • • وأما الذكر الأغلف الذى لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها • انه قد نكث عهدى •) تكوين ص ١٧/ ١٤ -

على الأمم بالبوار (٢٨٣) وعلى العالم بالخراب سوى بلدهم التي هي أرض كنعان . ولذلك لما رأت اليهود ذلك . اخترعوا أدعية مزجوا بها فصولا من صلاتهم . وسموها بالخزانة . وصاغوا لها الحانا . وصاروا يجتمعون أوقات الصلاة على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه الخزانة وبين الصلاة . أن الصلاة بغير تلحين . يتلوها الكاهن وحده (٢٨٤) . ولا يجوز أن يجهر بالصلاة غيره . والخزانة تشارك في الجهر بها جماعة . فكانت الفرس

(٢٨٣) - الصلاة عند اليهود تأخذ شكلين - (١) فردية وهي التي يتلوها الكاهن وحده . كصلاة ابراهيم لشفاء أبيمالك (تكوين ١٧/٢) وصلاة اسحاق من أجل زوجته العاقر (تكوين ٢٥/٢١) وصلاة يعقوب لينجيته الله من انتقام عيسو (تكوين ٣٢/٩) وصلاة موسى ليصفح الله عن اليهود (التثنية ٩ : ١٨ - ٢٠) وصلاة شمشون ليعينه الله على الانتقام قض (١٦/٢٨) الصلاة الجماعية مثل صلاتهم حين تعقبهم فرعون (الخروج ١٤/١٠) وصلاتهم كفارة عن القتل التثنية ١٩ : ٢١/٧) والشكر عند تقديم الباكورات (التثنية ٢٦ / ٥ - ١٠ وعند تقديم العشور (التثنية : ٢٦/١٣ : ١٥) وأوقات الصلاة هي الثالثة والسادسة والتاسعة من النهار بما يوافق التاسعة صباحا والثانية عشر ظهرا والثالثة بعد الظهر . . . واليهود حين يشرعون للصلاة يخلعون أحذيتهم ويطأطئون رؤوسهم ويحنون أجسادهم ويسجدون حتى تمس رؤوسهم الأرض . . . وكان اليهود أثناء الصلاة يعصبون على جباههم أو سواعدهم اليسرى علبة صغيرة مكعبة الشكل من الجلد يسمونها العصاة وكانت تحتوى على قصاصات من الورق أو الجلد مكتوب عليها أربع آيات من التوراة هي الخروج (١٢ : ٢ - ١٠ ، ١٣ : ١١ - ٢١) التثنية (٦ : ٤ - ٩) والتثنية (١١ : ١٨ - ٢١) وهم يشهدون بما ورد في الخروج (ويكون لك علامة على يدك وتذكارا بين عينيك لكي تكون شريعة الرب في فمك . فيكون علامة على يدك وعصاة بين عينيك . خروج ١٣/٩ - ١٣) وكذلك التثنية (٦ : ٦ ، ٢٨ ، ص ١١/١٨) راجع المجتمع اليهودي زكي سنوده ص ٢١٢ .

(٢٨٤) الجملة ساقطة من التيمورية ويوجد بدلا منها (يتلوها

وحدها) .

إذا أنكرت عليهم قالوا : نحن نلحن وننوح (٢٨٥) على أنفسنا • فكفوا عنهم وعن دبرهم ذهب الفرس • وأقررناهم نحن على أديانهم وهم على الخزانة - وقد جعلوها (٢٨٦) - عبادة من السنن المستحبة في الاعياد والمواسم عوضا عن الصلاة • وهى من جملة دبرهم • وتغييرهم لشرعهم • وقيل ان التوراة لما فقدت بالتحريف (٢٨٧) والتقطيع بعد القتل (٢٨٨) • أخبرتهم امرأة أن زوجها ترك (٢٨٩) تسورة مكتوبة مدفونة في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل • فأخذوا منها ما تيسر • وتركوا منها ما تعفن وتغير فهذا أصل توراتهم كما تسراه •

ثم انهم مع هذا الاصل الواهى الذى لا يوثق بشئ منه • ليس على وجه الأرض منهم بشر يروى التوراة • عدلا عن عدل • بل هى تلفيقات مجهولات وتواريخ موضوعات (٢٩٠) بحيث ان التواريخ الاسلامية خير منها •

(٢٨٥) - فى الاصل (بنوح) والتصويب عن التيمورية •

(٢٨٦) - ساقطة من التيمورية •

(٢٨٧) - فى الأصل (بالتحريق) التصويب عن التيمورية •

(٢٨٨) - فى التيمورية (بعد القطع) •

(٢٨٩) - فى التيمورية (دفن) •

(٢٩٠) بهذا يصرح قاموس الكتاب المقدس (ويبلغ عدد الكتاب الملهمين

الذين كتبوا الكتاب المقدس أربعين كاتباً • وهم من جميع طبقات البشر • بينهم الراعى والصياد وجابى الضرائب والقائد والنبي والسياسى والملك الخ • واستغرقت مدة كتابتهم الفواستمائى سنة وكان جميع هؤلاء الكتاب من الأمة اليهودية ما عدا لوقا • •

وفى الكتاب المقدس جميع أنواع الكتابة من نثر وشعر • وتاريخ وقصص • وحكم وآداب • وتعليم وإنذار • وفلسفة وأمثال • ومع أن الاشعار التى يتألف منها الكتاب تختلف من جهة وقت كتابتها وأسلوب الكتابة نفسه فانها لا تخرج عن كونها نظاما واحدا مؤسسا على وحى واحد • رغم التنوعات التى لابد منها فى الاحوال المختلفة التى كتب فيها الكتاب • • ويمكن الوقوف على اللغات التى بها وعدد الاسفار والاصحاحات والآيات • وزمن الترجمة وأشهرها بالرجوع الى قاموس الكتاب المقدس من صفة ٧٦٢ -

وأوضح بكثير • لقرب عهد زمانها • فان بعد الزمان المفرط يقتضى مزيد
عدم الوثوق أكثر • مع أن المسلمين لا يجيزون الاعتماد على التواريخ في
شيء من الاحكام البتة • وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمدة
لمعادهم • وشريعة لخالقهم • ومانعه مما ورد عليهم (٢٩١) من الحق وهو
غاية الخذلان • فظهر بهذا التقرير أن التوراة التي بأيديهم لا يقطع بها
(٢٨٢) ولا نظن (٢٩٣) أن شيئاً منها من عند الله تعالى وهو المطلوب •

(وثانيها) أن في التوراة ان داود عليه السلام (ممزير) وتفسيره
عندهم أنه (٢٩٤) ابن زنا • لانه عندهم ابن نيشاي (٢٩٥) ابن عابد •
وأم عابد يتال لها (روث الموابه) من بنى مواب • وقالوا في مواب • لما أهلك
الله تعالى أمة لوط عليه السلام • ونجا بابنتيه فقط • توهمت ابنتاه
أن الارض قد خلت ممن يستبقي منه نسلا • فقالت الكبرى (٢٩٦)
للصغرى • ان أبانا لشيخ ولم يبق في الارض من يأتينا كسبيل البشر •
هلمى نسقى ابانا خمرا ونضاجعه • لنستبقي من أبينا نسلا • ففعلتا •
فولدت (٢٩٧) احدهما مواب بمعنى أنه من الاب • والثانية سمت ولدها
عمون (٢٩٨) بمعنى أنه من قبيلتها • والولدان عند اليهود أولاد زنا • لانهما
من الآب وابنتيه (٢٩٩) • وداود عليه السلام عندهم من هذه الذرية فهو

(٢٩١) كلمة (عليهم) من التيمورية •

(٢٩٢) كلمة (بها) من التيمورية •

(٢٩٣) - في الأصل (لا يظن) •

(٢٩٤) كلمة (انه) ساقطة من التيمورية •

(٢٩٥) - في الأصل (بشاي) •

(٢٩٦) - الكلمة ساقطة من التيمورية •

(٢٩٧) - في الأصل (فوحدت) •

(٢٩٨) - في التيمورية (ابن عم) •

(٢٩٩) - ورد في سفر التكوين (وصعد لوط من صوغر • وسكن في

الجبيل وابنتاه معه • لانه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو
وابنتاه • وقالت الكبرى للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الارض رجل
ليدخل علينا كعادة كل الارض • هلم نسقى أبانا خمرا ونضجع معه فنحیی
من أبينا نسلا • فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضجعت =

ولد زناً عندهم - لعنهم الله - فما أجراهم على أعراض الانبياء عليهم السلام . بل على دمائهم ومثل هذه الحكاية كثير في التوراة يسمونها النجاسات . وناهيك بكتاب مشتمل على النجاسات . فكيف (٣٠٠) يليق نسبته الى الله تعالى . فيقطع العاقل أن شرب لوط عليه السلام للخمر وزناؤه بابنتيه كذب مع قيام الأدلة على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام (٣٠١) وأن الله تعالى شرفهم نسباً وخلقاً (٣٠٢) وخلقاً وسيرة وسريرة بحيث لا يوجد في نسب نبي ولا شيء (٣٠٣) من أحواله . ما يكون سبباً للطعن عليه . وهو مقتضى الحكمة . والا لما صلح جعله رسولا عن الله تعالى . ولما حصلت حكمة الرسالة بسبب نفور الخلق منه .

واحتضامهم لجهته . بل أقل الملوك في الدنيا . لا يعتمد مثل هذا . فكيف برب الارباب ثم تأمل كيف اذا سكر الشيخ الكبير يتأتى منه نكاح امرأتين ثم وطئهما وتحيلهما (٣٠٤) معا في الليلة الواحدة . فهذه (٣٠٥) القصة غارقة في بحر البهتان . قاضية على التوراة بأنها مشتملة على الافك والعدوان . وسبب هذا الافك العداوة التي ما زالت بين بنى اسرائيل وبين بنى

= مع ابيها ولم يطعم باضجاعها ولا بقيامها . وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة . انى قد اضجعت البارحة مع ابي نسقيه خمرا الليلة أيضا . وقامت الصغيرة واضجعت معه . ولم يعلم باضجاعها ولا بقيامها . فحبلت ابنتا لوط من ابيهما . فولدت البكر ابناً . ودعت اسمه موآب . وهو أبو الموابيين الى اليوم . والصغيرة أيضا ولدت ابناً ودعت اسمه بن عمى وهو أبو بنى عمون الى اليوم . تك ص ١٩ : ٣٠ / ٣٨ .

(٣٠٠) - في الأصل (وكيف) والتصويب عن التيمورية .

(٣٠١) - كلمة (الصلاة) عن التيمورية .

(٣٠٢) - كلمة (خلقاً) من التيمورية .

(٣٠٣) - ساقطة من التيمورية .

(٣٠٤) - في التيمورية (وحبالاً) .

(٣٠٥) ساقطة من التيمورية .

عمون (٣٠٦) • وبين (٣٠٧) بنى موآب بعثت الواضع على تليفق هذا المحال •
ليكون عارا كبيرا في بنى عمون (٣٠٨) وموآب • لعنه الله فيما افترى لعنا كثيرا •

وسبب العدواة ان موسى عليه السلام كان قد وضع الامانة في
الهارونيين (٣٠٩) • ثم استولى الداوديون عليهم • فكان المرتب لهذه
التوراة هارونيا فظهر اشتمال التوراة على التغيير والبهتان وهو المطلوب •

(وثالثها) (٣١٠) في التوراة • قال الله تعالى لابراهيم عليه

(٣٠٦) في التيمورية (عمران) وهؤلاء كانوا يسكنون منطقة وسط
المملكة الاردنية حاليا • وقد نالوا غضب الله لانهم تحالفوا مع المؤابيين ضد
بنى اسرائيل وحكم ان لا يدخل أحد منهم في جماعة الرب في العهد القديم
حتى الجيل العاشر • (تثنية ٢٣ / ٣ : ٦ ولم تكن علاقتهم مع بنى اسرائيل
سليمة • وقد طالب أحد ملوكهم باسترداد اراضيه التي استولى بنوا
اسرائيل عليها عند مجيئهم الى البلاد (قض ١١ / ١٣) ولكنه خسر المعركة ••
ثم ان اليهود حاربوهم في عهد الموكابين - وانتهى تاريخهم بالتدريج
واندمجوا مع باقى سكان شرق الاردن - قاموس الكتاب المقدس ص ٦٤٠

(٣٠٧) - كلمة (بين) عن التيمورية وكذلك كلمة بعثت في التيمورية

(بعثتا) •

(٣٠٨) - في التيمورية (عمران) •

(٣٠٩) - نسبة الى هارون أخ موسى عليه السلام • وظلت رئاسة
الكهنة عند العبرانيين في بيت هارون الى دمار اورشليم والهيكل في سنة
٧٠ م • وكانت الكهانة بالأمر الصادر الى موسى عليه السلام (وتقدم
هارون وبنيه الى باب خيمة الاجتماع وتغسلهم بماء وتلبس هارون الثياب
المقدسة وتمسحه وتقدهسه ليكون لى • وتقدم بنيه وتلبسهم اقمصة •
وتمسحهم كما مسح اباهم ليكونوا لى • ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم
كهنة ابدية في اجيالهم • ففعل موسى بحسب كل ما امره الرب • هكذا فعل •
خروج ١٢ / ٤٠ : ١٦ •

(٣١٠) - في التيمورية (وثانيها) وهو خطأ •

السلام . لقد وصل الى اثم سدوم وعامور (٣١١) . فقلت أنزل الآن فأنظر (٣١٢) هل منعوا وأثموا كما بلغنى والا عرفت ذلك . وفى هذا الكلام نسبة البارى تعالى الى عدم العلم بالمغيبات . ونسبة الملائكة الى عدم الصدق . وأنهم متهمون عند الله تعالى .

وهذا كلام فى غاية البعد عن جلال الربوبية والملائكة الكرام . فيقطع العاقل بكذبه فتكون التوراة مشتملة على الكذب والتغيير وهو المطلوب .

(ورابعها) فى التوراة أن ابراهيم عليه السلام اطعم الملائكة خبزا . وصنع لهم عجلا سمينا . وسقاها لبنا وسمنا (٣١٣) . وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا (٣١٤) . مع أن اهل الكتاب ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسمانى . ويقولون لا طعام فى الجنة ولا شراب ولا نكاح . بل

(٣١١) - وقال الرب ان صراخ سدوم وعمورة قد كثر . وخطيتهم قد عظمت جدا . أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتى الى والا فاعلم . تكوين ص ٢٠/١٨ : ٢١

(٣١٢) - الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٣١٣) - ورد فى التكوين (ان الملائكة أتوا ابراهيم على هيئة رجال فقال لهم : ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة . فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لانكم قد مررتم على عبدكم فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت . فأسرع ابراهيم الى الخيمة الى سارة . وقال أسرع بثلاث كيلات دقيقا سميدا . اعجنى واصنعى خبز ملة . ثم ركض ابراهيم الى البقر وأخذ عجلا رخصا وجيدا واعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبدا ولبنا والعجل الذى عمله ووضعها قدامهم . واذا كان هو واقف تحت الشجرة لديهم أكلوا) . تكوين ص ٤/١٨ : ٨

(٣١٤) - ورد فى التكوين أن الملكين مرا بلوط (فألح عليهما جدا . فمالا اليه ودخلا بيته فصنع لهما ضيافة وخبزا وفطيرا فأكلا) . تكوين ص ٣/١٩

حال أهل الجنة كحال الملائكة • لا يأكلون ولا يشربون (٣١٥) • وهذه غفلة عظيمة فان كان هذا صحيحا • فانكارهم على المسلمين باطل • وان كان باطلا فتكون التوراة مشتملة على الباطل • فهي مشتملة على الباطل على كل تقدير • مع اننا (٣١٦) نقطع أن الملائكة صلوات الله عليهم • لم يأكلوا عندهما شيئا • لقوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليهم نكرهم) (٣١٧) •

(وخامسها) • في التوراة جمع اسرائيل عليه السلام بين أختين في عصمته • وهما اليا (٣١٨) وراحيل ابنتا لابان • والجمع بين الاختين حرام بنص التوراة (٣١٩) وهم لا يعترفون بالنسخ (٣٢٠) • فيكون هذا كذبا على

(٣١٥) - هذا هو احد رأى فريقى النصارى • حيث أنهم يؤمنون بالبعث والجنة والنار • ولكنهم مختلفون في كيفية النعيم • هل هو للجسد والروح أم للروح فقط • وما ذكره الامام القرافى له شاهد في الانجيل فقد ورد (وجاء اليه قوم من الصدوقيين الذين يقولون ليس قيامه وسألوه قائلين يا معلم كتب لنا موسى ان مات لاحد اخ وترك امرأة ولم يخلف اولادا أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم نسلا لاخته • وكان سبعة اخوة أخذ الاول امرأة ومات ولم يترك نسلا • فأخذها الثانى ومات ولم يترك هو أيضا نسلا • وهكذا الثالث • فأخذها السبعة ولم يتركوا نسلا • وآخر الكل ماتت المرأة أيضا ففى القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة • لانها كانت زوجة للسبعة • فاجاب يسوع وقال لهم اليس لهذا تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم متى قاموا من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة فى السموات (مرقس ١٢ : ١٨ - ٢٥) •

(٣١٦) - فى التيمورية (لانا) •

(٣١٧) - سورة هود (٧٠) •

(٣١٨) - التسمية الواردة فى التوراة (ليئة) راجع تكوين صح ٢٩-١٦

(٣١٩) - نص الحل وارد فى سفر التكوين الاصحاح التاسع والعشرين وهو يتحدث عن زواج يعقوب من بنتى لابان • وأما نصوص الحرمة فقد وردت فى سفر اللاويين الاصحاح الثامن عشر الاية الثامنة عشر • (٣٢٠) - يرى اليهود أن الشريعة لا تكون الا واحدة • وقد ختمت بموسى عليه السلام • وينكرون وجود رسالة أخرى لان ذلك يعنى الموافقة أو المخالفة • فان كانت موافقة فهي عبث وان كانت مخالفة فذاك بداء • والبداء على الله محال •

اسرائيل عليه السلام • لانه معصوم • ونبي مكرم • يجل عن الوطىء الحرام
وهو دليل اشتغال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب (٣٢١) •

(وسادسها) في السفر الاول من التوراة • أن الله تعالى لما رأى
معاصي بنى آدم قد كثرت على الارض • قال لقد ندمت اذ خلقت آدم •
فارسل - الطوفان فاباد (٣٢٢) • ما على الارض من الحيوان • وأنه لما
فعل ذلك ندم أيضا • قال لا أعود أفعل ذلك (٣٢٣) • وهو كلام يقتضى

(٣٢١) - ورد في سفر التكوين (ثم قال لابان ليعقوب • ألا أنك أخی
تخدمنى مجانا أخبرنى ما أجرتك • وكان لابان ابنتان اسم الكبرى ليئة
واسم الصغرى راحيل • وكانت عينا ليئة ضعيفتين وأما راحيل فكانت حسنة
الصورة وحسنة المظهر • وأحب يعقوب راحيل فقال أخدمك سبع سنين
براحيل ابنتك الصغرى • فقال لابان • ان أعطيتها اياك أحسن من أن أعطيها
لرجل آخر أقم عندى • فخدم يعقوب براحيل سبع سنين وكانت في عينيهِ
كأيام قليلة بسبب محبته لها •

ثم قال يعقوب لابان أعطنى امرأتى لان أيامى قد كملت فادخل عليها
فجمع لابان جميع أهل المكان • وصنع وليمة • وكان في المساء انه أخذ ليئة
ابنته وأتى بها اليه فدخل عليها وأعطى لابان زلفة جاريته لليئة ابنته
جارية • وفي الصباح اذا هى ليئة • فقال لابان ما هذا الذى صنعت بى •
أليس براحيل خدمت عندك • فلماذا خدعتنى • فقال لابان لا يفعل هذا فى
مكاننا أن نعطى الصغيرة قبل البكر • أكمل أسبوع هذه فنعطيك تارك أيضا
بالخدمة التى تخدمنى سبع سنين آخر • ففعل يعقوب هكذا فأكمل أسبوع
هذه • فأعطاه راحيل ابنته زوجة له • وأعطى لابان راحيل ابنته بلهة جاريته
جارية لها • فدخل على راحيل أيضا وأحب أيضا راحيل أكثر من ليئة (تكوين
صح ٢٩/١٣ : ٣٠) •

(٣٢٢) الجملة من التيمورية •

(٣٢٣) النص (ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر فى الارض •

وأن كل تصور أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم • فحزن الرب أنه
عمل الانسان فى الارض وتأسف فى قلبه • فقال الرب أمحو عن وجه
الارض الانسان الذى خلقتة • الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء
لأنى حزنت أنى عملتهم • تكوين صح ٦ - ٥ : ٧ •

أن الله تعالى لا يعلم ما سيكون • وأنه تعتريه صفات البشرية من الندم
والبدأ والاسف • ومن العجب أنهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدأ (٣٢٤)
وهم يعتقدون البدأ والندم • فما أدري - من أى أمرهم - (٣٢٥) • أعجب •
ثم فى هذا الكلام الندم • والندم على الندم • وهو لو فعله والى ضيعة
لاستحق العزل • فكيف يليق نسبته الى رب الارباب سبحانه وتعالى عن
قول هذه الطائفة المعونة • وذلك ابلغ دليل على اشتغال توراتهم على
الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل والتغيير •

(وسابعها) (٣٢٦) فى التوراة أن نوحا عليه السلام نام فى خيمته
فكشفت الريح عورته • فضحك منه ابنه حام • فدعا عليه وعلى عقبه (٣٢٧)
فأين هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبة العظيمة على من جنى •
وعلى من لم يجن على جناية صغيرة من خلق العقلاء - فضلا عن الاولياء (٣٢٨)
فضلا عن الانبياء • وهل هذا الا من ترهات العوام • وخرافات العجائز
اتخذته اليهود قرآنا يقرأ • وجعلوه أنزل من عند الله تعالى • كلا
والله - تعالى الله - (٣٢٩) • عما يقولون علوا كبيرا • وجلت رسله
ورسائله عن هذا الافتراء - علوا كثيرا (٣٣٠) •

(٣٢٤) راجع صفحة (١٩٧ - ٢٠١) من هذا الكتاب •

(٣٢٥) الجملة من التيمورية •

(٣٢٦) هذا الرقم ساقط من الاصل ومأخوذ عن التيمورية •

(٣٢٧) ورد فى التكوين (وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما •
وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه • فأبصر حام أبو كنعان
عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا • فأخذ سام وياثف الرداء ووضعاه على
أكتافهما وهشيا الى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما الى الوراء •
فلم يبصرا عورة أبيهما • فلما استيقظ نوح من خمره • علم ما فعل
به ابنه الصغير • فقال ملعون كنعان عبيد الكل يكون لاخته • وقال
مبارك الرب اله سام • تكوين) ص ٩ - ٢٠ : ٦٢ •

(٣٢٨) مأخوذة عن التيمورية •

(٣٢٩) مأخوذة عن التيمورية •

(٣٣٠) مأخوذة عن التيمورية •

(وثامنها) في التوراة أن رؤبين بكر يعقوب عليه السلام زنا بجرية
أبيه يعقوب عليه السلام . وافترشها . فلما حضرت يعقوب الوفاة قرعته
وغيره بين أخوته وقال له نجست فراشي وامتهنته ولست أعطيك السهم الزائد
• (٣٣١)

وكان من سنة ابراهيم عليه السلام توريث البكر سهمين وغيره
سهما (٣٣٢) . فأى حكمة في ذكر هذه القبائح في التوراة . يعير بهما
سيط عظيم . ومآثر الآباء مفاخر الابناء .

ثم فيه من التناقض أن في التوراة أن ابراهيم عليه السلام . ورث
ماله ولده اسحاق وحرّم اسماعيل (٣٣٣) . مع أن في هذا الفصل أنه كان
يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفلة من اليهود . وجهالة بكتب الله
تعالى . وما دخلها من التبديل والتغيير . وأنتم معاشر المسلمين تعلمون
أن سيد البشر (٣٣٤) . محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (٣٣٥) . صلاة

(٣٣١) ورد في التكوين (رأوبين أنت بكرى قوتى وأول قدرتى .
فضل للرفعة وفضل العز . فائرا كالماء لا تتفضل . لأنك صعدت على
مضجع أبيك . حينئذ دنسته على فراشى صعد) تكوين ص ٤٩ - ٣ : ٤
(٣٣٢) ورد في التثنية (اذا كان لرجل امرأتان احدهما محبوبة
والاخرى مكروهة . فولدتا له بنين . المحبوبة والمكروهة . فان كان الابن
البكر للمكروهة . فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن
المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر . بل يعرف ابن المكروهة بكرا
ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته له حق
البكورية (تثنية ص ٢١ - ١٥ : ١٧) .

(٣٣٣) ورد في التكوين (وعاد ابراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة .
فولدت له زمران وبيتشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا . وولد يشقان
شبا وودان وأعطي ابراهيم اسحاق كل ما كان له . وأما بنوا
السرارى اللواتى كانت لابراهيم فأعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن
اسحق ابنه شرقا الى أرض المشرق وهو بعد حي) تكوين ص ٢٥ - ١ : ٦
(٣٣٤) في الاصل (المرسلين) والسياق عن التيمورية وهو أشمل .
(٣٣٥) الجملة ساقطة من التيمورية .

الله عليه قال • نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه (٣٣٦) •
فأخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام أنهم لا يورثون • وهؤلاء يخبرون
في توراتهم أنهم يورثون • فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم • واخبارا
عن تبديل هذا الموضع وهو المطلوب •

(وتاسعها) في التوراة أن يهوذا بن يعقوب عليه السلام • زنا بكنته
ثامور ووهبها على ذلك خاتمه وعصاه • وأنها حملت منه وصار شهرة في بني
اسرائيل (٣٣٧) • مع أن في التوراة أنه كان حظيا عند أبيه • ودعا له بتخليد
الملك والنبوة في عقبه (٣٣٨) • فلا نبوة يهوذا صانوها عما يليق بأدنى
السفلة من الفاحشة وسوء السمعة ولا دعاء يعقوب عليه السلام صانوه
عن عدم الاجابة • بل أتبعوه بالعار والفضيحة • وذلك كله ينافيه ما
للانبياء - عليهم السلام (٣٣٩) - من العصمة بل ما وجب لهم من صون

(٣٣٦) فتح الباري جزء ٨ صفحة ١٢ •

(٣٣٧) - ورد في سفر التكوين (ولما طال الزمان ماتت ابنة شوع
امراة يهوذا • ثم تعزى يهوذا فصعد الى جراز غنمه الى تمنة هو وحيرة صاحبة
العدلامى • فأخبرت ثامار وقيل لها هوذا حموك صاعد الى تمنة ليجز غنما •
فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم
التي على طريق تمنة • لانها رأت أن شيلة قد كبر وهى لم تعط له زوجه •
فنظرها يهوذا وحسبها زانية • لانها كانت قد غطت وجهها • فقال اليها على
الطريق وقال هاتى ادخل عليك لانه لم يعلم أنها كنته • فقالت ماذا تعطينى
لتدخل على • فقال انى أرسل جدى معزى من الغنم • فقالت هل تعطينى
رهنا حتى ترسله • فقال ما الرهن الذى أعطيك • فقالت خاتمك وعصابتك
وعصاك التي في يدك • فأعطاها ودخل عليها فحبلت منه • ثم قامت ومضت
وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها • • ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر
يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك • وها هى حبلى أيضا من الزنا • فقال
يهوذا أخرجوها فحرق • أما هى فلما أخرجت أرسلت الى حميها قائلة من
الرجل الذى هذه له • أنا حبلى • وقالت حقق عن الخاتم والعصا والعصابة
هذه • فتحققها يهوذا وقال هى أبرأ منى • • تكوين ٣٨ - ١٢ : ٢٨
(٣٣٨) - النص (يهوذا اياك يحمد اخوتك • يدك على قفا أعدائك

يسجد لك بنو أبيك •) تكوين ٤٩ - ٨ •

(٣٣٩) - الجملة المعارضة ساقطة من التيمورية •

الله تعالى لهم في جميع أحوالهم - وعلوهمهم (٣٤٠) - عما يوجب وصمهم واحتكارهم في نفوس شيعهم وأممهم • وذلك دليل التبديل والافتراء والكذب والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله عليهم أجمعين •

(وعاشرها) في التوراة أن دينا ابنة يعقوب عليه السلام خرجت فرآها مشرك • وهو سحمر بن حمور رئيس القرية فافترشها • وأنزل العار بيعقوب عليه السلام • فتوصل (٣٤١) أبوه حمور الى يعقوب عليه السلام • وآمن والتزم الاحكام هو وأهل القرية • وأن بنى يعقوب قالوا لأهل القرية • ان احبيتم سنتناوديننا • فأختتنوا لنصير شعبا واحدا • ومكروا بهم فلما اختتن كل أهل القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن أنفسهم فقتلوهم أجمعين • وأخذوا أموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة • هرب ليلا على جمل خوفا • وترك البلاد • فحكموا على الأنبياء أولاد يعقوب عليه السلام بأنهم قتلوا المؤمنين • ومن لم يؤذهم لسبب من الأسباب • وانتهبوا الاموال والحريم بعد صدور الاسلام (٣٤٢) منهم والانابة الى الله تعالى • المقتضين لحسن المعاملة

(٣٤٠) - الجملة من التيمورية •

(٣٤١) - في الأصل (فتنصل) •

(٣٤٢) - النص في التكوين (وخرجت دينه ابنة ليئة التي ولدتها ليعقوب لتتنظر بنات الارض فرآها شكيم بن حمور الحوى رئيس الأرض وأخذها واضطجع معها وأذلها • وتعلقت نفسه بدينه ابنة يعقوب وأحب الفتاة ولاطف الفتاة • فكلم شيكم حمور أباء قائلا خذ لى هذه الصبية زوجة • وسمع يعقوب أنه نجس دينه ابنته • •) وتستمر التوراة في سرد القصة المذكورة حتى سلم القوم بما دعاهم اليه حمور وشكيم ابنه (فسمع لحمور وشكيم ابنه جميع الخارجين من باب المدينة • واختتن كل ذكر • كل الخارجين من باب المدينة • فحدث في اليوم الثالث اذ كانوا متوجعين ان ابنى يعقوب (شمعون ولاوى) أخوى دينه أخذ كل واحد سيفه وأتيا على المدينة بأمن وقتلا كل ذكر • وقتلا حمور وشكيم ابنه بعد السيف • • ثم أتى بنو يعقوب على القتل ونهبوا المدينة لانهم نجسوا أختهم • تكوين ص ٣٤ / ١ : ٢٩ •

وبسط الاحسان . وهذه أمور لا تليق بأدنى السفلة من ذوى المروءات فضلا عن الانبياء عليهم السلام . مع أن هذه الاشياء ينقلونها - على سبيل نقل التواريخ (٣٤٣) - يسمونها النجاسات . لا أن الله أوحى بذلك الى موسى عليه السلام فأى صواب فى نقل النجاسات الكاذبة والفضائح المستمرة على مر الايام . لا سيما فى حق الانبياء عليهم السلام . وإذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية فأى وثوق يبقى بما فيها . بل أقل التواريخ الاسلامية اثبت لقرب زمانه .

(وحادى عشرها) فى التوراة قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام . ان ذريتك ستستعبد بمصر أربعمئة سنة (٣٤٤) . وقال مؤرخوهم لم يمكنوا الا مائتين وثلاثين سنة (٣٤٥) والخلف على الله تعالى محال . فهم وكتبهم الكاذبون .

(وثانى عشرها) فى التوراة فى نسخة منها أن آدم عليه السلام عاش مائة سنة وثلاثين سنة . ثم ولد على شبيهه ولدا . فسماه شيئا (٣٤٦) . وفى نسخة أخرى لم يرزق شيئا الا بعد مائة (٣٤٧) وخمسين سنة . وعاش بعد ولادته ثمانمئة سنة . فكان جميع عمره تسعمائة سنة وثلاثين سنة .

(٣٤٣) - الجملة ساقطة من التيمورية .

(٣٤٤) - ورد فى التكوين (ولما صارت الشمس الى المغرب وقع على ابرام سبات . وإذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه . فقال لابرام أعلم أن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم ويستعبدون لهم . فيذلونهم أربع مئة سنة) تكوين ص ١٢ / ١٣ .

(٣٤٥) - ذكرت كتب التاريخ أن بنى اسرائيل أتوا الى مصر زمن الريان بن الوليد الهروان . وظلوا مقيمين بها حتى زمن الوليد بن مصعب . ومن يوفق بين التواريخ لا يستطيع القطع بزمان محدد ويمكن الرجوع الى الكامل لابن الأثير من ص ٧٨ - ١ / ١١٢ والطبرى فى تاريخه من صفحة ٤٧٦ الى ١ / ٤٩٥ والبداية والنهاية ١٩٧ : ١ / ٣١٦ .

(٣٤٦) - فى النسخة البابلية (وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ولدا على شبيهه كصورته ودعا اسمه شيئا) تكوين ص ٣ / ٥ .

(٣٤٧) - بالرجوع الى التوراة السامرية لم أجد ذلك . ولعل الخطأ وقع فى طبعة بابلية أخرى غير المتداولة الآن .

وفي نسخة ألف وثلاثون سنة • ثم عاش شيث مائة وخمسين سنة فولد أنوش (٣٤٨) وعاش بعد ولادة أنوش تسعمائة واثنى عشر سنة (٣٤٩) • وفي نسخة أخرى تسعمائة وسبع سنين • واستمر هذا التكاذب والتناقض في مشاهير أولاد آدم عليه السلام •

ولا تكاد نسخة توافق أخرى • وإذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وتهاونهم فيما لا غرض لهم فيه من أعمار الأنبياء عليهم السلام • وفصائح أسلافهم ومعظمي رسلهم • فكيف يكون حالهم على رسول الله (٣٥٠) • محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض • ولنتقصر على هذا القدر - من أمرهم • فهو أمر يملأ الصحف وتصد به الاسماع والقلوب • وإنما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة في غاية الضبط والتحريرو أنها سالمة من الكذب والتحريف • وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام (٣٥١) •

(وثالث عشرها) في آخر السفر الخامس • أن موسى عليه السلام توفي في أرض مؤاب - ودفن في الوادي من أرض مؤاب (٣٥٢) - بازاء بيت فغورا • ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم •

وكان قد أتى على موسى عليه السلام اذ توفي مائة وعشرون سنة ولم يضعف بصره • ولم يتشنج وجهه • وبكى بنوا اسرائيل على موسى عليه السلام ثلاثين يوما في غريب مؤاب • فلما تمت أيام حزنهم على موسى عليه السلام امتلأ يوشع بن نون من روح الحكمة لان موسى عليه

(٣٤٨) وعاش شيث مئة وخمس سنين وولد أنوش (تكوين ص ٦٥)
(٣٤٩) - في النسخة البابلية (وعاش شيث بعد ما ولد أنوش ثمانى مئة وسبع سنين وولد بنين وبنات • فكانت كل أيام شيث تسع مئة واثنى عشرة سنة ومات) تكوين الاصحاح ٧/٥ : ٨ •

(٣٥٠) جملة (رسول الله) ساقطة من التيمورية •
(٣٥١) - الجملة المعترضة مأخوذة عن التيمورية وساقطة من الأصل •
(٣٥٢) - الجملة المعترضة مأخوذة عن التيمورية •

السلام كان قد وضع يده على رأسه في حياته (٣٥٣) • وكان بنوا اسرائيل يطيعونه • ويعملون كما أخبر الرب موسى • هذا آخر كلام للتوراة • وهو تاريخ حدث بعد موسى عليه السلام بالضرورة • فهو من غير المنزل قطعا • بل هو كلام القائل • ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم • السدى كتب فيه هذا التاريخ • ولا يعترفون بأن التوراة زيد فيها ما ليس فيها • بل الجميع عندهم كلام الله تعالى • وهو جهل عظيم منهم • واذا زيد فيها مثل هذا • أمكن أن يقال : ان تلك الحكايات الركيكة زيدت بالألوهية والاغراض وليست منزلة من عند الله تعالى • بل يسقط الاحتجاج بجميع التوراة • لأن باب الزيادة والنقصان قد انفتح • فلا يوثق بشيء بعد ذلك • ويجب اجتناب الجميع خشية ان يكون مما زيد وهو محرم • كما اذا اختلطت الميتة بالذكاة يحرم الجميع • والذي يغلب على الظن أن السفر الاول الذي هو سفر البدء • والأنساب زيد بجملته وهم لا يشعرون •

(الرابع عشر) أنه قد تكرر في التوراة • وكلم الرب موسى • وقال له اقتبس حساب بنى اسرائيل • وكلم الرب موسى وقال كلم بنى اسرائيل (٣٥٤)

(٣٥٣) - الحديث عن وفاة موسى ونعى بنى اسرائيل عليه وارد في سفر التثنية الاصحاح الرابع والثلاثين اية ٧ : ٨ - وعن يشوع بن نون ورد (ويشوع بن نون كان قد امثلاً روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى) تثنية ص ٣٤ / ٩ • وما أشار اليه الامام القرافى من التدوين بعد الوفاء في غاية الوضوح بدليل أنها نسبت الى موسى عليه السلام في سفر التثنية الحديث عن قبره بعد وفاته (ولم يقم بعد نبى في اسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه • في جميع الآيات والعجائب • • تثنيه ص ٣٤ / ١٠ : ١١ وهذا يدل على أن كاتب التوراة انسان عاش بعد موسى عليه السلام بمدة من الزمان وقارن بين شريعة موسى وشرائع التابعين فوجد أن موسى عليه السلام قد تحقق له من العطاء ما لم يتحقق لغيره من حيث • المكاملة • الاصطفاء • الصبر على الايذاء الخ •

ولا يقبل عقل أن يكون هذا الكلام على لسان موسى عليه السلام • (٣٥٤) - أسلوب الغيبة لا يدل على قطعية الايحاء • فالاولى أن يقول موسى عليه السلام • كلمنى الرب • وزجوت الرب - أمزنى الرب • الخ • أما قوله وكلم الرب موسى فهو يدل على حديث الغير عن موسى عليه السلام • (م ١٧ - الاجوبة الفأخرة)

وهذه العبارة يقطع العاقل بأنها ليست من كلام الله تعالى . ولا من كلام موسى عليه السلام . بل هي حكايات من قول الغير لمعنى وقع . ولعل هذا الحاكي أخل باللفظ والمعنى . أو بالمعنى وحده . ولم يثبت عندنا عدالته ولا معرفته . بل لعله عدو للدين قصد الافساد والتبديل والتغيير . فيحصل القطع بأن هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شيء منها . وأنها مغسيرة قطعاً .

(الخامس عشر) ان اليهود تعترف بأن سبعين كوهانا اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة بعد المسيح عليه السلام في زمن القياصرة . ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله تعالى كفر (٣٥٥) - وتحريفه لا يوثق به فيما يدعى أنه كتاب الله تعالى . اذ لعله مما حرفه (٣٥٦) - والكوهان هو المتقدم في أصول ديانتهم وصاحب هيكلهم ولا يكون الا من ولد هارون عليه السلام . واتفق اليهود على أن التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا ثناؤهم الجميل . فعلى من يحصل التعويل . بل يجزم العاقل (٣٥٧) بوقوع التغيير والتبديل .

(السادس عشر) طائفة من اليهود يقال لهم السامرية (٣٥٨) . !

(٣٥٥) - كلمة (كفر) مأخوذة عن التيمورية ومراده بذلك الترجمة السبعينية للتوراة التي تمت في الاسكندرية .

(٣٥٦) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية .

(٣٥٧) في الأصل (الطفل) والتصويب عن التيمورية .

(٣٥٨) - ظل بنو اسرائيل (أبناء يعقوب عليه السلام) عصبه واخذه مدة من الزمان . ابتدأت باقامتهم في مصر . وانتهت بوفاة سليمان عليه السلام حيث انقسمت المملكة بعد وفاته الى مملكتين .

الأولى : - تتكون من سبط يهوذا وبنيامين ونفر من سبط لاوي . وقد اتخذت مدينة القدس عاصمة لها . وأدعت أن جبل صهيون هو جبل الله الذي قدسه وعظمه . وقد غلب عليهم اسم العبرانيين . وسميت مملكتهم بمملكة (يهوذا) لأن الحكام كانوا من هذا السبط . كما سميت توراتهم بالعبرانية .

الثانية : - تتكون من بقية بني اسرائيل . وقد اتخذت مدينة نابلس =

اتفق اليهود على أنهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا • والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف • ولعل الفريقين صادقين • فإين حينئذ في التوراة شئ يوثق به مع تقابل هذه الدعاوى من فرق اليهود فكفونا بنفسهم عن أنفسهم (٣٥٩) • وكذلك النصارى أيضا • يدعون على اليهود أنهم حرفوا في التوراة والتواريخ • ونقصوا من تاريخ آدم عليه السلام ألفا • ونحو المائتين سنة حتى تنازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وتقدموه • وهذه أمور لا يدعى معها الجزم بعد تحريف التوراة الا معاند متعسف •

فان قالوا : فقد كان النبيون صلوات الله عليهم يحكمون بها الى زمن المسيح عليه السلام •

- والأنبياء عليهم السلام (٣٦٠) معصومون عن الباطل • وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون • فأنهم وافقونا على حكم النبيين بها • لقول القرآن (يحكم بها النبيون) (٣٦١) •

= (شكيم) عاصمة لها • وقالت أن جبل جرزيم هو الجبل الذى قدسه الله وعظمه • وهؤلاء سموا بالسامريين • نسبة الى جبل شامر • التى صحفت فصارت سامر • كما أن مملكتهم سميت بدولة (اسرائيل) نسبة الى الجد الأول • وكان حكام هذا السبط من نسل افرايم وتعرف توراتهم بالسامرية • وتختلف توراتهم عن توراة البابليين في الأمور التالية :

- ١ - لا يعترف السامريون بغير الأسفار الخمسة الاولى •
- ٢ - الاعتراف بيوم القيامة وارد في أسفارهم غير وارد في أسفار العبرانيين •
- ٣ - توجد مغايرة في كثير من الاحكام التعبدية • يمكن الوقوف عليها في كتاب (التوراة السامرية) ط دار الانتصار •
 - (٣٥٩) - في التيمورية (عن غيرهم) •
 - (٣٦٠) - الجملة مأخوذة عن التيمورية •
 - (٣٦١) - جزء أية من سورة المائدة • رقم ٤٤ •

قلنا الجواب من وجهين

(أحدهما) لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها .

(ثانيهما) نسلم (٣٦٢) أن كل شيء حكموا به هو صحيح . فلم قلتم انهم حكموا بجملتها ثم الذى حكموا به غير معين . فسقط الاستدلال بالجميع . ولا يفيدكم حكمهم شيئا . ثم أن التغيير لم يتعين له زمان . فلعله كله وقع بعد (٣٦٣) النبيين . حتى (٣٦٤) بعد المسيح عليه السلام .

(السابع عشر) فى التوراة فى سفر ملاحيم أن داود عليه السلام اطلع من قصره فرأى امرأة من نساء المؤمنين تغتسل فى دارها (٣٦٥) فعشقتها وبعث

(٣٦٢) - الكلمة ساقطة من التيمورية

(٣٦٣) - الكلمة ساقطة من التيمورية

(٣٦٤) - الكلمة ساقطة من التيمورية ويلاحظ ان النسخ الأولى للتوراة

قد فتدت . وليس لدى اليهود دليل قطعى على أن السند متصل . وانما هى دعاوى قائمة على غلبة الظن فى صحة النسبة مع مراعاة أن الحقائق العلمية لا تؤخذ بالظن بل لابد فيها من اليقين . خاصة ما ينسب الى الحق جل وعلا .

(٣٦٥) ورد فى التوراة - وكان فى وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جدا . فأرسل داود وسأل عن المرأة . فقال واحد . أليست هذه . بثشبع بنت أليعام . امرأة أوريا الحثي . فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت اليه فأضطجع معها وهى مطهرة من طمئها ثم رجعت الى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت انى حبلى . فأرسل داود الى يوأب يقول أرسل الى أوريا الحثي . فأرسل يوأب أوريا الى داود . فأتى أوريا اليه فسأل داود عن سلامة يوأب وسلامة الشعب ونجاح الحرب . فقال داود لأوريا . أما جئت من السفر . فلما لم تنزل الى بيتك . فقال أوريا لداود ان التابوت واسرائيل ويهوذا ساكنون فى الخيام وسيذى يوأب وعبيد سيذى نازلون على وجه الصحراء . وأنا أتى الى بيتى لأكل واشرب واضطجع مع امرأتى وحياتك وحياة =

اليها • فحبسها أياما حتى حملت ثم ردها • وكان زوجها يسمى أوريا غائبا في العسكر • ولما علمت المرأة بالحمل أرسلت به الى داود عليه السلام • فبعث داود عليه السلام الى - أدوناب بن صور (٣٦٦) - قائده على العسكر يأمره أن يبعث اليه بأوريا فجاءه • فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر • وأمره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه • ففهم أوريا ذلك • فتجانب ولم يمش (٣٦٧) الى اهله • فلما يئس داود عليه السلام منه • رده الى العسكر وكتب الى القائد • أن يصدر به القتال مستقتلا له • فقتل أوريا (٣٦٨) - وقتل معه من المؤمنين سبعة آلاف • ففرغ القائد من داود عليه السلام لقتل العدد العظيم • وقال للرسول • اذا أنت أخبرت الملك داود بقتل الناس ورأيتهم قد غضب • فقل له سريعا أن أوريا قد قتل فيهم • ففعل الرسول وسكن داود عليه السلام بعد الغضب وسر بموت

= نفسك لا أفعل هذا الامر • فقال داود لأوريا أقم هنا اليوم أيضا وغدا أطلقك • فأقام أوريا في اورشليم ذلك اليوم وغده • ودعاه داود فأكل أمامه وشرب وأسكره ••• وفي الصباح كتب داود مكتوبا الى يـوآب وأرسله بيد أوريا ••• وقد ضمنه (اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وأرجعوا من ورائه فيضرب ويموت • وكان في محاصرة يـوآب المدينة أنه جعل أوريا في الموضع الذي علم أن رجال البأس فيه • فخرج رجال المدينة وحاربوا يـوآب • فسقط بعض الشعب من عبيد داود • ومات أوريا الحثي أيضا فأرسل داود وأخبر داود بجميع أمور الحرب • وأوصى الرسول قائلا : عندما تقرب من الكلام مع الملك عن جميع أمور الحرب • فان اشتعل غضب الملك وقال لك لماذا دنوتم من المدينة للقتال • أما علمتم أنهم يرمون من على السور من قتل أبيمالك بن يدبوش • ألم ترمه امرأة بقطعة رجا من على السور • فمات في تاباص • لماذا دنوتم من السور • فقل قد مات عبدك أوريا الحثي أيضا • فذهب الرسول ودخل وأخبر داود بكل ما أرسله فيه يـوآب ••• ولما مضت المناحة أرسل داود الى المرأة وضمها الى بيتيه وصارت له امرأة وولدت له ابنا • صموئيل الثانى ص ١١ - ٣ : ٢٦ •

(٣٦٦) مأخوذة عن التيمورية •

(٣٦٧) في التيمورية (ولم يسير) •

(٣٦٨) كلمة (أوريا) ساقطة من التيمورية •

أوريا • وهانت عليه من أجل موته (٣٦٩) - دماء المؤمنين • فأنظر هذه الفواحش الشديدة (٣٧٠) المنكرة • والصفات المستفزة • هل تليق بأولى الديانات فكيف بمعدن النبوات • وهل يحسن ذكرها من ذوى المروآت • فكيف يوحى بها اله الأرض والسموات • فلعنهم الله لعنا كبيرا دائما أبدا • ما أجرأهم على الله تعالى وعلى رسله • ولو لم يكن فى التوراة الا هذا الموضع لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها • وأنها لفقت بالاهوية والاغراض •

(الثامن عشر) فى التوراة فى سفر ملاحيم • أن سليمان بن داود صلوات الله عليهما ختم عمره بعبادة الاصنام والسحر (٣٧١) • كذبوا • قاتلهم الله أنى يؤفكون • وصدق الله العظيم وكتابه الكريم (وأتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) (٣٧٢) • فلعنة الله ولعنة الملائكة أجمعين عليهم وعلى من يصدقهم الى يوم الدين •

ثم هذه الحكايات القبيحة والاكاذيب الشنيعة التى فى التوراة تبطل من أن التوراة بما فيها من الثناء العظيم • على هؤلاء الرسل الكرام • ثناء يتعذر معه مقاربة هذه الامور • فضلا عن ملابستها • واذا أمعنت

(٣٦٩) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية •
(٣٧٠) فى الاصل (العديدة) والتصويب عن التيمورية •
(٣٧١) ورد فى الملوك الاول - وكان فى زمن شيخوخة سليمان أن نسائه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود أبيه • فذهب سليمان وراء عشتورث الهة الصيدونيين • وملكوم رجبى العمونيين • وعمل سليمان الشر فى عينى الرب • ولم يتبع الرب تصامنا كداود أبيه • حينئذ بنى سليمان مرتفعه لكوش رجبى الموآبيين على الجبل الذى تجاه أورشليم ولولك رجبى بنى عمون • وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن • وغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب اله اسرائيل الذى تراءى له مرتين • وأوصاه فى هذا الامر أن لا يتبع الهة أخرى فلم يحفظ ما أمر به الرب - الملوك الاول ص ١١ - ٤ : ١٠ •

(٣٧٢) سورة البقرة آية ١٠٢ •

النظر في الفصلين جزمت بأن هذه الفواحي مفتعلات • وأن التوراة امتلات بتبديلات وتغييرات • ولتقتصر على هذا القدر من كذبهم (٣٧٣) •
لأنه (٣٧٤) • أمر يملأ الصحف وتصداً له الاسماع والقلوب • وانما القصد بيان كذبهم في قولهم • أن التوراة في غاية الضبط والتحرير -
سألة من الكذب والتحريف (٣٧٥) • وقد ظهر ما هي عليه من عدم (٣٧٦)
النظام • واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى • وفي حق أنبيائه عليهم السلام •

(السؤال العاشر) قال الفريقان الملعونان اليهود والنصارى أن دين المسلمين في غاية الضعف • وانما ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاختانة وسلب الخرائ والاموال • ولو سلخوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حق •

والجواب من وجوه •

(أحدها) يختص بالنصارى وهو أن الانجيل بين أيديهم ناطق مصرح بالمسألة والتزام التواضع والمذلة • وهو من ضرب خدك حول الخد الآخر • ومن سامك نوعاً من الهوان فلا تنازعه • وأن يبتعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى أن تقوم الساعة • وهذا نص الانجيل • قال المسيح عليه السلام • سمعتم ما قيل (٣٧٧) • العين بالعين والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر (٣٧٨) • ومن رام أخذ ثوبك فزده ازارك ومن سخرك ميلاً فامش معه ميلين • ومن سالك فاعطه • ومن اقترض (٣٧٩) • منك فلا تمنعه • وسمعتم ما قيل

(٣٧٣) في التوراة (من دبرهم) •

(٣٧٤) في الاصل (لأنهم) •

(٣٧٥) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٣٧٦) في التيمورية (عظم) •

(٣٧٧) جملة (ما قيل) ساقطة من التيمورية •

(٣٧٨) في التيمورية (الايسر) •

(٣٧٩) في التيمورية (استقرض) •

أحبب قريبك وأبغض عدوك • وأنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وباركوا على
لاعينكم وأحسنوا الى من يبغضكم • وصلوا على من يطردكم ويخزيكم •
لكي تكونوا بنى أبيكم • كونوا كاملين مثل أبيكم فهو كامل (٣٨٠) •

ومع ذلك فهم من أشد الناس تكالبا وحرصا على القتال والقتل
وبسط الايدي بالاذى فى أقطار الارض بسلب النفوس والاموال مستبحين
لذلك • يعتقدونه من أعظم القربات وأوثق أسباب السعادات مع تحريم
انجيلهم عليهم ذلك • وإيجاب التزام الاستسلام لأعدائهم • ومن استحل
حرمت الله تعالى • فهو أشد الناس كفرا بالله تعالى وكتبه وأحكامه •
وأما نحن - وكتابتنا • فنحن أولياء الله تعالى وأنصاره وهم كفرته
وأعداؤه (٣٨١) • وكتابتنا أوجب علينا القتال • ونص على أنه من أعظم
القربات - وأتم أسباب السعادات (٣٨٢) •

(وثانيها) أن المسيحى وغيره من مؤرخيهم نقلوا أن ابتداء دينهم •
انما كان بسبب القتال مع اليهود • وأنهم كانوا يحرقونهم بالنيران •
ويغرقونهم فى السفن فى البحار وعملوا فى اليهود كل نوع من أنواع

(٣٨٠) فى الاصل (وانما) والنص (سمعتم أنه قيل عين بعين
وسن بسن • وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر • بل من لطمك على
خدك الايمن فحول له الآخر أيضا • ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك
فاترك له الرداء أيضا • ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين •
من سالك فأعطه • ومن أراد أن يقترض منك فلا ترد •

سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك • وأما أنا فأقول
لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم • وصلوا
لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم • لكي تكونوا أبناء أبيكم الذى
فى السموات ••••• فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات
هو كامل (متى ص ٥ - ٣٨ : ٤٨ •

(٣٨١) الجملة المعارضة ساقطة من التيمورية

(٣٨٢) الجملة من التيمورية ساقطة من الاصل •

الاذى • ولولا ذلك لم يبق لهم اليهود أثرا (٣٨٣) • فان الدولة كانت لهم • وقد قتلوا الهم على زعمهم • ولم يترك بعده أكثر من اثني عشر حواريا وسبعين معارف هاربين خائفين ولو ظهر منهم أحد لقتل شر قتله • فلو التزموا شريعتهم من المسألة لم تقم (٣٨٤) لهم قائمة • ولم يبق منهم باقية • لكن أقاموا دينهم برفض معاله • وبضرورة محو آثاره • والتزموا القتل والعسف ومع ذلك فلم ينص دينهم بذلك • حتى أضافوا لدينهم أنواعا من الشعبة والمخاريق • وضروبا من التخيل للعوام • والملوك كبكاء الصور الجمادية عند قراءة الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان في هياكل الكنائس بجارة المغناطيس في الهواء • من غير شيء يمسكها • الى غير ذلك مما تقدم في أول الكتاب من

(٣٨٣) عندما استولى هرقل على بلاد الشام مرة ثانية وغلب الفرس فعل النصارى باليهود أشد مما فعله اليهود بهم قال القريزي عند ذكر انتصار الروم على الفرس : « ثم سار من قسطنطينية يمهـد ممالك الشام ومصر ويجدد ما خربه الفرس منها • فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا الجيلة وطلبوا منه أن يؤمنهم ويحلف لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالانجيل والصلبان والبخور والشموع المشعلة فوجد المدينة وكنائسها وقمامتها خرابا فساء ذلك وتوجع له وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود مع الفرس وابقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وأنهم كانوا أشد نكاية لهم من الفرس وقاموا قياما كبيرا في قتلهم عن آخرهم وحثوا هرقل على الوقعة بهم وحسنوا له ذلك • فاحتج عليهم بما كان من تأمينه لهم وحلفه فأفتاه رهبانهم وبطارقتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم فانهم عملوا عليه جعله حتى أمنهم من غير أن يعلم بما كان منهم وأنهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلتزموا النصارى بصوم جمعة من كل سنة عنه على ممر الزمان والدهور • فمال الى قولهم ، وأوقع باليهود وقبعة شنعاء أبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ممالك الروم بمصر والشام منهم الا من فر واختفى ، انظر الخطط ٣ ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ وانظر فتح العرب لمصر بتلر ص ٩٩ ، ١٠٠

ترهاتهم التي يمشون بها دينهم • فسؤالهم ينعكس (٣٨٥) عليهم • بل هو خاص بهم لأنه على خلاف كتبهم • وأما نحن فممتثلون لأمر الله تعالى • ناصرون لدينه • قائلون بحقه في أرضه على خلقه • سعداء • شهداء • أولياء أعزاء • فنأظر بالمعجزات الباهرة • والبراهين القاطعة • فنندعوا الى مكارم الاخلاق وننتهي عن لثامها • فمن اهتدى اليها (٣٨٦) ظفر بالسعادة • وحاز أسباب السيادة • ومن أعرض عنها كان جديرا (٣٨٧) بالصغار والذل والعار • لا نحتاج الى التتيميم بالمحال • ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما يثبت نقله عن ذي الجلال (٣٨٨) • ولا ندعوا الى عبادة الرجال ولا ربات الحجال • ولا نعبد من رمته (٣٨٩) اليهود بأنواع النكال • فأين السماء من الاوهاد (٣٩٠) • وأين الدخان من العسجد • وأين الشموس من الظلمات • وأين القوى من المستجلد (٣٩١) لقد أشرق الحق (٣٩٢) في ديننا كما غاب عنهم الى الموعد •

-
- (٣٨٥) في الاصل (منعكس) والتصويب عن التيمورية •
 - (٣٨٦) في التيمورية (اهتدى اليها) •
 - (٣٨٧) في التيمورية (كان حقيقا) •

(٣٨٨) المصدر الرئيسى للتشريع فى الاسلام • القرآن الكريم • وهو وحى الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم • وكذلك السنة المطهرة • وهى وحى الله الى نبيه بالنص (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى) النجم ٣ ، ٤ (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) الحاقه ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ وأما القياس فان دليله من القرآن بقوله تعالى (فاعتبروا يا أولى الابصار) الحشر ٢ وهو قائم على القرآن والسنة • وكذلك الاجماع •

(٣٨٩) فى الاصل (أوردته) والتصويب عن التيمورية ومراده المسيح عليه السلام •

- (٣٩٠) فى الاصل (الأهد) والتصويب عن التيمورية وهى الاماكن المطمئنه الهابطة (مختار الصحاح) باب الدال فصل الواو •
- (٣٩١) فى الاصل (الملحد) والتصويب من التيمورية •
- (٣٩٢) كلمة الحق (ساقطة من التيمورية •

(وثالثها) أن الكتب التي بأيديهم شاهدة بقتال الانبياء عليهم السلام • مع طوايف (٣٩٣) من الطاغية كداود عليه السلام مع جالوت (٣٩٤) وسليمان مع طوايف من أهل الكفر (٣٩٥) • ولم يقدح ذلك في صحة أديانهم وإذا كان القتال سنة الله تعالى • وعادة لأهل الحق مع أهل الضلال • فنحن على تلك السنة سالكون وبها عاملون • فتكون من مناقبنا لا من مسائبنا ومن حسناتنا لا من سيئاتنا • بل الأمر بالعكس كما تقدم •

(السؤال الحادي عشر) قالت النصراني القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر علينا • بيانه • ان فيه (٣٩٦) أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام تكليما • واجمعت الملل على انه كلمه بصوت (٣٩٧) • فنقول هذا الصوت يستحيل أن يقوم به • لانه تعالى ليس بجسم فيكون قائما بشجرة العليق بوادي المقدس • وتكون الشجرة هي المتكلمة • وقد قالت : اننى انا الله لا اله الا أنا فاعبدنى (٣٩٨) وقالت أيضا • (اذهبا الى فرعون انه طغى) (٣٩٩) وقال موسى (ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (٤٠٠) فخاطبت بانها الله تعالى - وخاطبها موسى بانها الله تعالى (٤٠١) - ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى وذات الشجرة • ما صح الكلام ولا جوابه (٤٠٢) ولا قول

(٣٩٣) في التيمورية (مع الأمم) •

(٣٩٤) يتحدث سفر صموئيل الاول • الاصحاح السابع عشر عن حرب داود مع جليات وكيف أن جليات هذا هدد شاول وغير اليهود • فقتله داود وهرب جيش جالوت بعد الهزيمة • راجع صموئيل الاول الاصحاح السابع عشر كاملا • وترك النص خشية الاطاله •

(٣٩٥) راجع سفر الملوك • الاصحاح السادس والسابع • والعاشر • وهى اصحاحات تصور قدرة سليمان الحربية وقوة عتاده وبعض حروبه • (٣٩٦) - (ان فيه) ساقطة من التيمورية •

(٣٩٧) - هذا صريح القرآن • وما ذكرته التوراة كذلك •

(٣٩٨) - سورة طه آية ١٤ •

(٣٩٩) - سورة طه آية ٤٣ •

(٤٠٠) - سورة طه جزء آية ٤٥ •

(٤٠١) - الجملة عن التيمورية •

(٤٠٢) - جملة (ولا جوابه) ساقطة من التيمورية •

الملك أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام تكليما (٤٠٣) انما كلمته الشجرة حينئذ . واذا صح - الاتحاد بالشجرة (٤٠٤) - صح بذات عيسى عليه السلام . وصح لنا أن نخاطبه بأنه الرب . وبأنه الله تعالى . اقتداء بموسى عليه السلام . فنحن على الحق حينئذ . والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك .

وهذا السؤال اعتمد عليه تمثنتين زعيم القسيسين بطليطلة . ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم . وكان مرجع النصرانية (٤٠٥) اليه في العلم والفضيلة .

ثم جاء ابن الفخار اليهودي . تنصر ورأس عند ملوك الأرنج بالوزارة وغيرها بسبب فضيلته على زعمهم . وكتب بهذا السؤال الى علماء قرطبة . وكان سؤالهم الذي عليه يعملون وبه يصولون .

(والجواب) أما قوله ان الملل متفقة على أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت فكذب وفجر (٤٠٦) والتقم بفيه الحجر . اذ لم يقع في ذلك اتفاق . بل جمهور - المسلمين على أن الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت . بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت . واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السؤال من أصله بناء على هذه المقدمة وسأبين(٤٠٧)كيف يتصور أسماع الكلام النفسى بغير حرف ولا صوت.وأما القائلون بأنه كلمه بصوت.فقالوا خلق الاصوات والكلام في شجرة دالة على ما قام بذاته تعالى . وكانت الشجرة مبلغه عن الله تعالى . كما تبلغ الملائكة من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن أن يقال : أن الله تعالى خاطب موسى على لسان الملك . ويقال هو كلام الله . فكذاك الشجرة .

(٤٠٣) - كلمة (تكليما) عن التيمورية .

(٤٠٤) - ساقطة من التيمورية .

(٤٠٥) - كلمة (النصرانية) ساقطة من التيمورية .

(٤٠٦) - الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٤٠٧) - في التيمورية (بين) .

الأصوات (٤٠٨) فيها - مبلغة عن الله تعالى (٤٠٩) - والمتكلم (٤١٠) في الحقيقة هو الله تعالى • والوسائط من الملائكة وغيرها • لا يمنع كون ذلك كلام الله تعالى بهذا التفسير. ولذلك أجمعت المال على أن الكتب التي بلغت الملائكة كالنوراة والانجيل والزبور وغيرها (٤١١) كلام الله تعالى • وإن كانت تلك الأصوات • وتلك اللغات بالعبرانية وغيرها • لم تقم بذات الله تعالى - لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى (٤١٢) - هذا على القول بأن الذي سمعه موسى عليه السلام صوت • وهو ليس بصحيح • وإنما أردت أن أبين فساد السؤال على القولين (٤١٣) - وأما على الصحيح (٤١٤) • وهو أنه عليه السلام • إنما سمع الكلام النفسى الذى هو صفة ذات الله تعالى القائم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين بقواعد منها •

١ - أن كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهى والخبر عن كون الواحد نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك • ثم انه يعبر عن ذلك تارة بالعربية وتارة بالعبرانية وتارة بالفارسية فتختلف العبارات وهو واحد لا يختلف في نفس المعبر • فذلك الذى لا يختلف هو الكلام النفسى • والمختلف هو الكلام اللسانى • والاول هو الذى ندعى أن الله تعالى متصف به وأقمنا البراهين على ذلك في علم أصول الدين •

٢ - ومنها أن علم الحواس أجلى من علم النفس • بدليل أن من فتح بصره فرأى زيدا ثم أغض عينه فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر (٤١٥) • ونحن - نقطع بأن القطع الحاصل

-
- (٤٠٨) - في التيمورية (خلق الاصوات) •
 - (٤٠٩) - في التيمورية (ساقطة هذه الجملة) •
 - (٤١٠) - في التيمورية (المتكلم على •) •
 - (٤١١) في التيمورية (وغيرها ولا يمنع كون ذلك كلام •••) •
 - (٤١٢) الجملة ساقطة من الاصل مأخوذة عن التيمورية •
 - (٤١٣) الجملة ساقطة من التيمورية •
 - (٤١٤) الجملة ساقطة من التيمورية •
 - (٤١٥) الجملة ساقطة من التيمورية •

حالة فتح البصر أجلى وأقوى من القطع الحاصل حالة التغميض (٤١٦) .
وكذلك سائر الحواس . وإذا تكرر هذا ظهر أن ادراك الحواس علم خاص
أجلى من مطلق العلم . وهو ممكن الوجود . والقدرة الربانية يمكن إيجادها
(٤١٧) لكل ممكن . فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذى هو السمع (٤١٨)
فى نفس موسى عليه السلام . متعلقا بصفات الكلام القائم بذات الله تعالى
فهذا هو سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى النفسى وبه باين من
يعلم - هذه الصفة ولم يسمعها لأن من يعلم (٤١٩) قيام كلام الله تعالى
بذاته منا . انما يعلمه بأصل العلم العام . وأما هذا العلم الخاص الجلى فلم
يحصل لنا . وسمى الخاص سماعا . لأن ادراكات الحواس الخمس انما
هى علوم خاصة اخص من مطلق العلم . فاذا وجد هذا العلم الخاص
سمى باسمه الموضوع له فى اللغة . فليس من شرط علوم الحواس ان تكون
بالاعضاء المخصوصة . لأن الاعضاء المخصوصة أجسام وجواهر . والاجسام
والجواهر متماثلة . وكل ما جاز على أحد المثيلين جاز على الآخر . فكما
جاز أن يخلق عالم (٤٢٠) السماع فى الاذن . جاز أن يخلق فى سائر جهات
البدن . وفى جواهر النفس . كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب
هذا (٤٢١) المطلب على العقل . أن الانسان يقطع بأن الناس يتحدثون فى
أنفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسى . وقاطع به - وهو مطلع أيضا- (٤٢٣)
على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد من نفسه علما ضروريا . أن علمه
بأحوال نفسه من - الاحاديث وغيرها أجلى من علمه بأحوال نفس غيره (٤٢٤)
وان اشترك الجميع فى القطع . فقد وجدنا العلم (٤٢٥) الجلى المتعلق

-
- الجملة ساقطة من التيمورية (٤١٦)
 - فى التيمورية (اتحادها) (٤١٧)
 - كلمة (السمع) ساقطة من التيمورية (٤١٨)
 - الجملة من التيمورية (٤١٩)
 - كلمة (عالم) ساقطة من التيمورية (٤٢٠)
 - كلمة (هذا) ساقطة من التيمورية (٤٢١)
 - الجملة ساقطة من التيمورية (٤٢٢)
 - الجملة من التيمورية (٤٢٣)
 - الجملة من التيمورية (٤٢٤)
 - فى الاصل (القطع) (٤٢٥)

بالكلام النفسى موجودا فينا واذا وجدناه واقعا فينا أمكن وقوعه (٤٢٦)
متعلقا بكلام الله تعالى . والموجب لعدول أهل الحق عن سماع موسى
عليه السلام للكلام الصوتى . لى أنه سمع الكلام النفسى قوله تعالى
(منهم من كلم الله) (٤٢٧) فجعل بعض النبيين كلمهم الله (٤٢٨)
دون البعض مع اشتراك الجميع . بل هم والمؤمنون والمشركون فى سماع
الكلام الصوتى من التوراة وغيرها سواء (٤٢٩) . فلولا اختصاص البعض
بسماع كلام الله (٤٣٠) النفسى لما حسن ذكر لفظة من المتخصصة للتبعيض
وموسى عليه السلام من أجلهم فهو أولى بأن يخص بسماع الكلام النفسى لاسيما
وقد أكد الله تعالى كلامه بقوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (٤٣١)
والصادر تأكيد وتقوية للمذكور . فيتعين أن يكون المراد الكلام النفسى دون
الصوتى .

فان قلت اذا كان المسموع هو الكلام النفسى . فلأى شىء قال
الله تعالى (نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة
أن يا موسى انى أنا الله) (٤٣٢) فقد حصل ابتداء غاية الكلام من
الشجرة ومن الوادى . والقائم بذات الله تعالى . لا يكون ابتداءه من
شىء من المحدثات . انما يستقيم ذلك فى الصوتى .

قلت هذا سؤال قوى وجوابه جليل شريف . وهو أن الغاية التى
ذكرت بلفظة من كما يتصور أن تكون غاية للنداء . يتصور أن تكون
غاية للمنادى . باعتبار حال مقدرة له وتقريره . أنا اذا نادينا زيادا
وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها . لا ينسب اليها صدق قولنا .

(٤٢٦) الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٤٢٧) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٤٢٨) فى الاصل (كلمة) والسياق من التيمورية .

(٤٢٩) كلمة (سواء) من التيمورية .

(٤٣٠) فى الاصل (الكلام) والسياق من التيمورية .

(٤٣١) النساء آية ١٦٤ .

(٤٣٢) القصص آية ٣٠ .

نادينا زيدا من الشجرة • بمعنى نادينا (٤٣٣) قريبا من الشجرة فهي غاية لقربه منها لا لنا • ولا لندائنا وهذا مثالنا في غاية الظهور • فكذاك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه (٤٣٤) النفسى • وهو قريب من شاطئ الوادى (٤٣٥) • وقريب من الشجرة • فيكون العامل في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام • دون النداء • أو نقول • « المباركة » اسم مشتق يصلح للعمل فيكون الغاية له • أى ابتداء البقعة المباركة من الشجرة ومن شاطئ الوادى ويتعين هذا دون النداء لما ذكرناه من الأدلة الدالة على أن المسموع هو الكلام النفسى دون الصوتى من التخصيص (بمن) والتأكيد بالمصدر • كما جاز أن يبصرنا (٤٣٦) الله وهو ليس في جهه وبغير جارحة • ونراه نحن وهو ليس في جهه • ونقطع بوجوده هو (٤٣٧) • وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم ولا جسم له (٤٣٨) جاز أن يسمع كلاما ليس بصوت •

(السؤال الثانى عشر) قال النصارى • دل القرآن على الاتحاد والمسلمون ينكرونه • بيانه أنه لما ذكر الله تعالى (٤٣٩) يحيى عليه السلام قال في حقه (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) (٤٤٠) ولما ذكر عيسى عليه السلام قال في حقه (والسalam على) (٤٤١) فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام • لأجل ما اختص به من الاتحاد • ولما لم يحصل الاتحاد ليحيى عليه السلام • سلم الله تعالى عليه بصيغة التعدد • فقال وسلام عليه • وهذا

-
- (٤٣٣) فى التيمورية (معناه)
 - (٤٣٤) فى الاصل (بالكلام)
 - (٤٣٥) الجملة ساقطة من التيمورية
 - (٤٣٦) فى التيمورية (ينظرنا)
 - (٤٣٧) كلمة (هو) من التيمورية
 - (٤٣٨) كلمة (له) ساقطة من التيمورية
 - (٤٣٩) كلمة (تعالى) ساقطة من التيمورية
 - (٤٤٠) سورة مريم آية ١٥
 - (٤٤١) جزء آية رقم ٣٣ من سورة مريم

نص جلى فى الاتحاد فى حق عيسى عليه السلام دون غيره • ولا يحتاج معه الى غيره مع أن المسلمين ينكرون ذلك فى حق عيسى عليه السلام وهو فى كتابهم •

(والجواب) :

أن هذا اغترار بما لا طائل تحته • لأن كل واحد مننا يحسن منه أن يقول فى حق نفسه • الرضوان والسلام والرحمة • على سبيل الدعاء أن لم يعلم وقوع ذلك له • أو على سبيل المخبر أن علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم اتحاد شئ بذاته • بل لأن اللفظ العربى يقتضى ذلك • وأى غريب فى قول عيسى عليه السلام (والسلام على) أى من الله تعالى • كما يقول صلوات الله عليه ورضوان الله على • وفضله ونعمته • بل تسليم الله تعالى على يحيى عليه السلام • أفضل من قول عيسى عليه السلام (والسلام على) لأن خبر الله تعالى عن يحيى عليه السلام وحصول السلامة له واقع قطعاً (٤٤٢) • وخبر الله تعالى صدق • وكلام عيسى عليه السلام دعاء • والدعاء ليس من لوازمه الاجابة • واللازم للوقوع أفضل من غير اللازم للوقوع وأخبار الله تعالى عن العبد أفضل من اخبار العبد عن العبد • لمزيد شرف الربوبية على العبودية • فظهر أن متمسكاتهم أوهام وأضغاث أحلام •

(السؤال الثالث عشر) قالوا : المسلمون ليسوا على ثقة مما بأيديهم من القرآن • وهم يعتقدون أنه لا خلل فيه (٤٤٣) • وبيانه أن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه كان (٤٤٤) من أجل الصحابة حتى قال فيه عليه الصلاة والسلام (٤٤٥) رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد (٤٤٦) • وقد خلفهم فى القرآن وخالفوه حتى أوجعه عثمان رضى الله

(٤٤٢) فى التيمورية (واقع لفظاً ولأن) •

(٤٤٣) فى التيمورية (لا خلاف) •

(٤٤٤) الجملة المعترضة من التيمورية •

(٤٤٥) فى التيمورية (صلوات الله عليه) •

(٤٤٦) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٠ - والمستدرك ٣ - ٣١٧ •

(م ١٨ - الاجوبة الفاخرة)

عنه ضربا (٤٤٧) . ولو كان القرآن مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة وهم حديثوا العهد بالنبي صلى الله عليه وسلم . لأن القطع يمنع وقوع الخلاف . كما لا يختلف العقلاء في وجود بغداد ولا في أن الواحد نصف الاثنين . وإذا لم يحصل للصحابة رضى الله عنهم القطع لم

(٤٤٧) هذه الشبهة من الروايات الشهيرة في تاريخ الشبهة المثارة في وجه جمع القرآن الكريم . وقد تناولها العلماء بالرد ننقل عن الزرقانى قوله : وننقض هذه الشبهة .

أولا : بأن ابن مسعود لم يصح عنه هذا النقل الذى تمسكتم به من انكار كون المعوذتين من القرآن وخلاصة ما قاله العلماء في هذا أن المسلمين أجمعوا على وجوب تواتر القرآن وأن ما نقل عن ابن مسعود باطل . قال النوروى في شرح المذهب « أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر . وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس صحيح . وقال ابن حزم في كتاب القدر المعلى (هذا كذب على ابن مسعود وموضوع) بل صح عن ابن مسعود نفسه قراءة عاصم . وفيها المعوذتان والفاتحة . وفي صحيح مسلم عن عقبة ابن عامر (أنه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلاة) .

ثانيا : يحتمل أن انكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين والفاتحة كان قبل علمه بذلك . فلما تبين له قرآنيتهما بعد وتم التواتر وانعقد الإجماع على قرآنيتهما كان في المقدمة قال بعضهم : يحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتواتر عنده فتوقف في أمرهما . وإنما لم ينكر ذلك عليه . لأنه كان يصدد البحث والنظر والواجب عليه التثبت في هذا الأمر . ولعل هذا الجواب هو الذى تستريح اليه النفس لأن قراءة عاصم عن زرعه عن ابن مسعود ثبت فيها المعوذتان والفاتحة . وهى صحيحة ونقلها عن ابن مسعود صحيح . أما تركه كتابة الفاتحة والمعوذتان فالراجح أن الترك كان بسبب التثبت . لأن الهدف من الكتابة كان خشية الحفظ والضياع وما رأى ابن مسعود ضياعا لسور في غاية الوضوح .

ثالثا : لو سلمنا جدلا بصحة ذلك فانه رأى آحاد لا يعارض التواتر أو القطعى والأمة قد أجمعت على هذا وعليه اتفق الصحابة . الاتقان ٢٩٨ - ٢٩٩ - ١ بتصرف .

يحصل لغيرهم بطريق الاولى لانهم اصل لغيرهم • والفرع لا يكون أقوى من الاصل وقد أثبت ابن مسعود رضى الله عنه ما نفاه غيره من القراءات الشاذة وأثبتوا هم ما نفاه هو • وهو المعوذتان • فكان عبد الله ينفيهما (٤٤٨) • وإذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نفياً وإثباتاً اختلت الثقة بجملة القرآن •

والجواب • أن هذا سؤال أورده بعض المرتدة عن الاسلام بعد أن أسلم • وكان يعتقد أنه من الاسئلة العظيمة • والمثالب الفاحشة وليس الامر كما ظنه • بل أصله الله تعالى على علم • فنظر بعين البغضاء وتكلم بلسان الشحشاء فران على قلبه هواه فلم يتميز له صوابه من خطاه • والذي اتفق بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (٤٤٩) • ليس - لأن القرآن غير معلوم عندهم (٤٥٠) - بل هو معلوم متواتر خلفا وسلفا • لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٤٥١) وقوله (ومن أصدق من الله حديثا) (٤٥٢) •

وانما اختلفوا رضى الله عنهم في أن ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى (فصيام ثلاثة أيام) (٤٥٣) كان يقرأها متتابعات (٤٥٤) وغير ذلك مما كان رضى الله عنه يعتقد أنه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصا منه على بيان معناها •

-
- (٤٤٨) راجع تفسير ابن كثير ٥٧١ / ٤ الذى جمع هذه الروايات •
والقول بالنفى خطأ فان نفى الكتابة غير نفى الاثبات والذى عليه الجمهور أنه ترك الكتابة لهما لاعتماده على ذبوع حفظهما •
(٤٤٩) كلمة (أجمعين) عن التيمورية •
(٤٥٠) الجملة ساقطة من التيمورية •
(٤٥١) سورة الحجر آية ٩
(٤٥٢) سورة النساء ٨٧
(٤٥٣) سورة المائدة ٨٩
(٤٥٤) ابن كثير ١٦٨ - ٣ ط الشعب - القرطبي ٢٨٣ - ٦ ط مصورة
عن طبعة دار الكتب •

فكانوا هم يحرصون على أن لا يضاف للقرآن غيره . حذرا مما اتفق لأهل الكتاب في كتابهم ففسر حالهم وكان الصواب معهم - رضى الله عنهم (٤٥٥) - فميزوا كلام الله تعالى عن غيره . ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط والزلل . وهذا هو الحزم الذى وفق الله تعالى (٤٥٦) له هذه الامة . ولذلك أجمعوا فيما أعلم على أنه لا يجوز أن يكتب فواتح السور بالمدايد بل بصيغ آخر حذرا من أن يعتقد أنها من القرآن (٤٥٧) وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه الامة . وهو الحمد المشكور على نعمه السابقة . وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . فهذه هي القراءات الشاذة ومنها القراءات بالمعنى نحو القراءة فى قوله تعالى (اهدنا صراطا من أنعمت عليهم (٤٥٨) بدلا من قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) فرفض ذلك غاية الرفض حرصا على نفس اللفظ وابعادا لذرائع التغيير والتبديل فهذا من أفضل محاسن هذه الامة لا من مساوئها . ومن فضائلها لا من رذائلها . وأما المعوذتان . فكان ابن مسعود يريد أن يفردهما عن القرآن ليقراهما الجنب وغيره للتعوذ . حتى يتميز ما يشترط فيه الطهارة من

(٤٥٥) الجملة الدعائية من التيمورية .

(٤٥٦) كلمة (تعالى) ساقطة من التيمورية .

(٤٥٧) ليس بين الصحابة إجماع فى أن البسملة ليست آية مستقلة فى كل سورة . بل العكس هو الثابت . وممن روى عنهم ذلك على وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو هريرة . ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ومكحول والزهرى . وبه يقول بن المبارك والشافعى وأحمد بن حنبل فى رواية عنه واسحق بن راهويه وأبو عبيد القاسم ابن سلام . وقد مال الامام مالك وأبو حنيفة الى أنها ليست آية من الفاتحة ولا غيرها . وقد رجح القرافى ذلك لانه مالكى المذهب (راجع تفسير ابن كثير ص ١٦ - ١) وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لابی طالب القيسى ص ١٢ - ٢٤ / ١ .

(٤٥٨) بها قرأ ابن مسعود وعمر وابن الزبير وزيد بن على - راجع البحر المحيط ص ٢٨ - ١

القرآن عما لا يشترط (٤٥٩) . فهذا وجه اجتهاده رضى الله عنه .
ورأى الصحابة رضى الله عنهم أن (٤٦٠) افراد شئ من القرآن - عن
القرآن (٤٦١) ذريعة ووسيلة الى اسقاط بعض القرآن فمنعوا منه وكان
الحزم معهم رضى الله عنهم فظهر حينئذ أن السؤال سراب (٤٦٢) . والجاهل
يعتقد أنه صواب فبنى على منواله فى الضلال وقنع بزخارف الاقوال .
وسيعلم اذا انكشف الغبار . فرسا ركب ام حمار .

السؤال الرابع عشر . قالوا : المسلمون على ضلال فى دينهم بنص
نبيهم وهم لا يشعرون . بيانه أن فى الاحاديث الصحيحة عندهم (٤٦٣)
باتفاقهم . أن نبيهم قال لهم عند موته هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده أبدا . فمنعهم عمر من ذلك . وقال حسبنا كتاب ربنا (٤٦٤) .
واذا قال النبى الصادق ان الكتاب الذى يكتبه يسبب عدم الضلال وما
كتبه . فيكون سبب عدم الضلال لم يوجد . فينتفى سببه وهو عدم
الضلال . فيكون الواقع هو ضلالهم جزما . بشهادة نبيهم التى لا يمكنهم
ردها .

(٤٥٩) القرآن كل لا يتجزأ وبين العلماء خلاف فى حكم قراءة شئ منه
لمن لم يكن على طهارة فالجمهور على حرمة قراءة أى شئ منه الا بطهارة .
اما طلاب العلم ومن فى حكمهم فان القراءة مع وجود الحدث الاصغر فيها
جواز .

- (٤٦٠) الاصل (الى افراد) والتصويب عن التيمورية .
- (٤٦١) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية .
- (٤٦٢) فى الاصل (صواب) والتصحيح من التيمورية .
- (٤٦٣) كلمة (عندهم) من التيمورية .

(٤٦٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال . فقال النبى صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب اليكم كتابا لا تضلون بعده . فقال بعضهم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجد وعنكم القرآن . حسبنا كتاب الله .
البخارى ٦ - ١١ .

والجواب أن إيراد هذا السؤال يقضى على موردته بعدم فهم لسان العرب • لأن قوله عليه الصلاة والسلام • لن تضلوا معه • لا يقتضى أن الضلال المنفى (٤٦٥) بسببه يجب أن يكون في عقائد الدين • ولا في قواعد المسلمين • بل ذلك يصدق بأدنى مسألة من الفروع • ولم يصرح عليه الصلاة والسلام • بأننا نضل في الدين إذ لم يكتب • ولا أننا نضل في شيء البته • بل صرح بأنه يكتب ما ينفي معه الضلال - ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال أن يقع الضلال (٤٦٦) بل جاز أن ينفي الضلال بالهداية الإلهية والعناية الربانية • كما إذا قلنا للمسافر أن أخذت هذا للخير لا تضل معه (٤٦٧) • يحتمل أنه إذا لم يأخذه أن يهتدى من تلقاء نفسه بألهام ربه أو سبب آخر أن العلماء قد نقلوا أن ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافة بعده عليه الصلاة والسلام • والخلافة ليست من قواعد الأديان • ولا شرطاً في صحة الإيمان • مع أننا ما أثبتنا الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم (٤٦٨) • إلا بنصه وإيمان به (٤٦٩) وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه الصلاة والسلام • الأئمة من قريش (٤٧٠) وقد ولينا قريشاً (٤٧١) ويقول عليه الصلاة والسلام • لما وعد المرأة بعده • فقالت له - عليه السلام (٤٧٢) فإن لم أجدك قال لها عليه الصلاة والسلام (أنت أبا بكر) (٤٧٣) فصرح بأنه يتولى أعباء المسلمين بعده • وهذا هو الخلافة وما ولينا غير أبا بكر رضى

(٤٦٥) في التيمورية (أن النفي) •

(٤٦٦) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٤٦٧) كلمة (معه) من التيمورية •

(٤٦٨) في الاصل (عليه السلام) •

(٤٦٩) في الاصل (بنصه وإيمانه) والتصويب عن التيمورية •

(٤٧٠) فتح البارى ١٣ - ١١٩ - مسند أحمد ٣ - ١٢٩ •

(٤٧١) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٤٧٢) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٤٧٣) بدائع المنن رقم ١٨٢٥ - وجامع المسانيد ٨٢٣ - ٢

الله عنه (٤٧٤) • فما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها •
وعمر رضى الله عنه من أشفق الناس على هذه الامة • فلو لا أنه (٤٧٥)
علم أن في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما أهمله • وهو عليه السلام أشفق
منه وعليه التبليغ واجب • فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه
عليه السلام • ولا سيما (٤٧٦) وهو يقول في حجة الوداع ألا قد بلغت
ألا قد بلغت (٤٧٧) والله تعالى يقول تقريراً لذلك (اليوم أكملت لكم دينكم)
(٤٧٨) وحينئذ - يتعين أن ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي
لا يضر الإخلال بها (٤٧٩) وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة (٤٨٠)
في شيء من أصول الدين (٤٨١) ولا في غيرها • فاندفع السؤال •

(السؤال الخامس عشر) قال : المسلمون يعيروننا بأن أناجيلنا أربعة عن
أربعة مختلفين • وقرآنهم عن سبعة (٤٨٢) قراء مختلفين (٤٨٣) اختلافاً شديداً أكثر

-
- (٤٧٤) الدعائية من التيمورية •
 - (٤٧٥) (أنه علم) ساقطة من التيمورية •
 - (٤٧٦) (لاسيما) ساقطة من التيمورية •
 - (٤٧٧) الجملة ساقطة من التيمورية •
 - (٤٧٨) المائدة جزء آية ٣ •
 - (٤٧٩) ما بين الشرطتين ساقط من التيمورية •
 - (٤٨٠) كلمة (مفسدة) ساقطة من التيمورية •
 - (٤٨١) في الاصل (من الاحوال) والتصويب عن التيمورية •
 - (٤٨٢) مراده القراءات السبع • وهى متواترة • ومفهوم التواتر هو :
ما نقله جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب وأصحاب هذه القراءات
هم نافع المدني • وابن كثير المكي - وأبو عمرو بن العلاء البصرى • وابن
عامر الشامي وعاصم • وحزمة والكسائي (الكوفيون) •
 - (٤٨٣) اختلاف القراءة في الكلمة الواحدة من رحمة الله بهذه الامة
ويترتب عليها كثير من الفوائد • منها •
 - ١ - تنوع الأحكام الفقهية •
 - ٢ - تنوع المعنى بحسب الاعراب •
 - ٣ - الجمع بين حكمين مختلفين كقراءته يطهرن ، يطهرن - ويمكن الرجوع
الى كتاب النشر في القراءات العشر ص ٢٩ / ١ لمزيد البيان •

مما بين الأنجيل من اختلافات بكثير . ويعترفون أن القراءات أكثر من سبع (٤٨٤) وإنما هذه السبعة اتفق اشتهاها فلهم حينئذ سبعة كتب - مروية (٤٨٥) - بل عشرة بل أكثر من ذلك عن أناس شتى . فهم أشد اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة . فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانه عندهم أعظم .

والجواب ما قال الشاعر .

أكل امرء تحسین امرءا ونار توقد باللیل نارا (٤٨٦)

هيهات ما كل سوداء فحمة ولا كل بيضاء شحمة . انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش . وقبایل العرب

(٤٨٤) توجد قراءات ثلاث مشهوره وهى صحيحة السند دون بلوغها درجة التواتر . ووافقت العربية ورسم المصحف . واشتهرت عند القراء . وأصحابهم . (أبو جعفر بن قعقاع المدنى المتوفى فى سنة ١٣٠ هـ . يعقوب الحضرمى المتوفى سنة ٢٠٥ هـ . وخلف البزار المتوفى سنة ٢٢٩ هـ وقد أجاز الفراء وابن تيمية وعبد الوهاب السبكي وزكريا الانصارى القراء بهذه القراءات .

(٤٨٥) كلمة (مروية) ساقطة من التيمورية ويوجد من القراءات غير المعتمدة ما يلى .

١ - الأحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر ولم يقرأ به .

ب - الشاذ . وهو ما لم يصح سنده .

ج - الموضوع ما لا أصل له .

هـ - ما زيد على وجه التفسير . انظر الالتسان ج ١ من ٧٥/٧٧) البرهان

٣٣٠ - ٣٣٥ / ١ النشر صفحة ٤٣ - ٤٨ / ١ .

(٤٨٦) البيت لعدى بن زيد - كتاب سيبويه وشرح شواهد ٣٣/١ وأما لى

ابن الشجرى ٢٩٦/١ والانصاف لابن الانبارى ٧٤٣ راجع معجم الشواهد العربية ١٤٧ والمثل التالى ورد فى المقتضب صفحة ١٩٥ / ٤ .

مختلفة اللغات في الامالة (٤٨٧) والتفخيم (٤٨٨) والمد (٤٨٩) والقصر (٤٩٠) والجهر والاختفاء (٤٩١) واعمال العوامل الناصبة والرافعة والجارة (٤٩٢) . فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق عليهم ذلك فسال عليه الصلاة والسلام ربه ان يجعله على سبع لغات لتتسع العرب ويذهب الحرج . وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيمًا . فانزلت القراءات لذلك فكلها مروية عنه عليه الصلاة والسلام . متواترة . فنحن على ثقة في جميعها . وانها عن الله تعالى (٤٩٣) وبإذنه متلقاه عن خير رسالة .

(٤٨٧) الامالة ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة .
ولها تقسيمات في كتب القراءات . انظر مرشد الاعزه شرح رسالة حمزة ص ٢٧ .
(٤٨٨) لغة التسمين واصطلاحا عبارة عن سمن يدخل على صوت الحروف حتى يمتلأ الفم بصداه .

(٤٨٩) لغة مطلق الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف الزيادة الثلاثة وله درجات تطلب من مظهرها .

(٤٩٠) القصر لغة الحبس واصطلاحا اثبات حرف المد من غير زيادة عليه .
البرهان في تجويد القرآن ص ٣٣/٣٤ محمد الصادق قمحاوي .

(٤٩١) يتفاوتت بتفاوت أنواعه وحكم كل نوع مفصل في كتاب مرشد الأعزة الى شرح رسالة حمزة صفحة احدى عشر .

(٤٩٢) قال بعض العلماء ان حركات الاعراب احدى الحروف السبع التي يقرأ بها القرآن ومن يقف على كتب التفسير التي اهتمت بالقراءات كابن كثير والبحر المحيط لابي حيان والقرطبي وغير ذلك يجد أن بعض الكلمات يتغاير معناها بحكم النظرة الاعرابية اليها فقد تعرب صفة وقد تعرب ابتداء وقد تكون غير ذلك وفي كل يتنوع المعنى ويتسع البيان وتستنبط الاحكام .

(٤٩٣) روى البخارى ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس أنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى جبريل على حروف فراجعتة .
فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف ، ويمكن الوقوف على الشواهد والاعتراضات والرد في كتاب مناهل العرفان من ١٣٩ -

فذهب اللبس وحصل اليقين • وأما أنتم فليس في أناجيلكم رواية العدل عن العدل الى مؤلف ولا صرح مؤلفوا أناجيلكم بكلمة واحدة يقول متى فيها أو غيره (٤٩٤) قال لى المسيح : ان الله انزل عليه كذا بل غاية ما في بعضه قال اليسوع المسيح كذا • أما أن ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله أو هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه رأيه • أو انزل عليه لا على سبيل أنه من الانجيل - هذا لم يتعرض له انجيل من الاناجيل (٤٩٥) - وهلموا الى أناجيلكم تحكم بيننا وبينكم ان كنتم صادقين • فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئاً من ذلك • بل تواريخ وحكايات وأخبار وبينها أقوال يسيرة معزية للمسيح عليه السلام • لم يصرح فيها بأنها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا متى نقل للتلاميذ شيئاً فالمسيح قاله لهم • لأننا نقول هم خلفاؤه على زعمكم • وكانوا فضلاء نجباء ومثل هؤلاء يكون لهم آراء واجتهادات وأقيسة وفراسات يتحدثون باعتبارها • فليس لكم ان تقولوا كل ما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام • أو من قوله • ولو سلمنا أنه من قوله عليه السلام فيحتمل أن يكون من كلام الانجيل ومن غيره • فلا يوثق بحرف واحد عندكم أنه من الانجيل المنزل • بل (٤٩٦) نقطع بأن أكثره ليس منزلاً وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة وملوك الكفرة التى حشوتموها (٤٩٧) في الانجيل • وتزعمون أن الجميع من (٤٩٨) الانجيل الكتاب المنزل • وهذا عندكم أشد وأصعب من التوراة • فان التوراة كتبت في الألواح • وتميزت وتعينت ثم طرا عليها ما طرا عليها • وأما الانجيل فلم يتميز قط ولم يعرف له صورة ولا سمعت (٤٩٩) منه كلمة • غاية أن التلاميذ أملاوا هذه الاناجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة • ولم يصرحوا بأن هذا

(٤٩٤) في التيمورية (يقول مثلقتها ولا) •

(٤٩٥) الجملة المعارضة من التيمورية دون الأصل •

(٤٩٦) في الأصل (به نقطع) والتصويب من التيمورية •

(٤٩٧) في الأصل (حشرتموها) والتصويب من التيمورية •

(٤٩٨) (الجميع من) عن التيمورية دون الأصل •

(٤٩٩) في الأصل (ولا سمع) والتصويب عن التيمورية •

منزل ولا غير منزل فسقطت الثقة من الجميع حتى يتعين المنزل .
ولهذه القواعد لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيئاً من الاحاديث النبوية
مع صحتها من الكتاب المنزل . ولا قول أحد من الصحابة . بل
متى قال صحابي قولاً نسب له فقط . ولا يجوز ان يقال هذا من قول النبي
صلى الله عليه وسلم . فضلاً عن كونه من القرآن (٥٠٠) وانتم جعلتم الجميع
من الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله . فوقعتم في الضلال وقول المحال .
فلا تشبهوا أنفسكم بنا . فوالله ما اجتمعنا في شيء من هذا بل أنتم
في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال .

-
- (٥٠٠) قسم علماء الحديث الكلام الوارد في السنة الى ثلاثة اقسام .
١ - مرفوع وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه .
٢ - موقوف . وهو ما روى عن الصحابي دون نسبة الى الرسول .
٣ - مقطوع . وهو ما روى عن التابعي .

والعمل بالقسم الاول فيما صح أو حسن متفق عليه . وما قيل فيه
ففيه خلاف ذكرته كتب علوم الحديث . وقسمته بحسب القول فيه .
القسمان الآخران فيهما خلاف يطلب من مظهره (راجع مقدمة ابن الصلاح -
دفاع عن السنة لابي شهابه . السنة ومكانتها في التشريع لمصطفى السباعي .

البَابُ الثَّالِثُ

اقامة الدليل على بطلان

دين اليهود والنصارى

في اسئلة على الفريقين معارضة لأسئلتهم ودامغة لكلمتهم وملتهم
فيزهق الباطل بالحق والكذب بالصدق •

(السؤال الأول) في الانجيل قال لوقا • اختار يسوع عليه السلام
سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع أن يأتيه وقال الحصاد كثير (١)
والحصادون قليل • اطلبوا الى صاحب الزرع أن يرسل فعلة لحصاده • ثم
قال من سمع منكم فقد سمع مني - ومن سمع مني فقد سمع من الذي أرسلني (٢)
ومن شتمكم فقد شتمني • ومن شتمني فأنما شتم من أرسلني (٣) • فقد
صرح عليه السلام بأنه رسول لارب وهو حجة على النصارى •

(١) بين التيمورية والاصل خلاف في بعض الكلمات في التيمورية
(مدافعه) وفي الاصل (دامغه) وفي التيمورية أربع وفي الاصل (ازمع) وفي
التيمورية (قليل) وفي الاصل (كثير) •

(٢) الجملة المعترضة من التيمورية •

(٣) يمكن قراءة الاصحاح العاشر من انجيل لوقا من الآية ١

(السؤال الثانى) قال لوقا : قال الفريسيون • ليسوع عليه السلام •

أخرج من هاهنا فان هيردوس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب انى اقيم هاهنا اليوم وغدا وفى اليوم الثالث اكمل • لا يهلك نبى خارجا عن اورشليم (٤) فخوفوه كما يخوف البشر وصرح انه نبى حكمه فى اورشليم حكم الأنبياء عليهم السلام • لا أنه رب العالمين • ويريد بقوله (اكمل) تتم مدة اقامته فى هذا العالم ثم يرفع الى السماء •

(السؤال الثالث) فى الانجيل قال يوحنا لما انتصف العيد حضر يسوع

عليه السلام الى الهيكل • وشرع يعلم فقال اليهود كيف يحسن هذا التعليم • فقال تعليمى ليس هو لى بل للذى ارسلنى • فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمى هل هو من عندى أو هو من عند الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه • فأما من يريد مجد من ارسله فهو صادق (٥) • ثم قال انى لم آت من عندى ولكن الذى ارسلنى فحق • ولستم تعرفونه وانما انا الذى اعرفه وهو الذى ارسلنى • فهم اليهود بأخذه فلم يقدرُوا لأن

(٤) النص (فى ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له أخرج وأذهب من هاهنا لأن هيرودس يريد أن يقتلك • فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب ها انا اخرج شياطين وأشفى اليوم وغدا وفى اليوم الثالث اكمل • بل ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لانه لا يمكن أن يهلك نبى خارجا عن اورشليم - لوقا ص ٣١/١٣ : ٣٣ •

(٥) النص فى يوحنا (ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع الى الهيكل وكان يعلم • فتعجب اليهود قائلين كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم • اجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى ارسلنى • ان شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم اتكلم أنا من نفسى • من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه • وأما من يطلب مجد الذى ارسله فهو صادق ص ٧ / ١٤ : ١٨ •

ساعته لم تحضر بعد (٦) وقد صرح غاية التصريح بأنه مرسل •
وأن الكلام ليس له • وإنما هو لله تعالى • وأنه لا يريد مجد نفسه •
بل مجد مرسله • وأنه لم يخلق شيئاً من قبل نفسه • ولكن الله تعالى
أرسله بالحق • وعلى قول النصارى أنه الله - تعالى عن قولهم - يكون
الكلام له ويكون ساعياً في مجد نفسه ولا يكون مرسلًا • وهذه تصريحات
عظيمة لا تدفع إلا بالعناد المحض والبهتان الصرف •

(السؤال الرابع) قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل • اني
ذاهب الى ابي وأبيكم والهي والهكم (٧) فسوى بين نفسه وبين غيره في
الابوة والبنوة لان المراد بها أن الله تعالى يحسن لخلقه احسان الآباء
للأبناء بل أشد • وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق •
فذلك سواء بسواء • وهو معنى قول اليهود في القرآن الكريم (نحن أبناء الله
وأحباءه) (٨) •

والنصارى يحكمون بأبوة الولادة بصدر هذا الكلام • وهو قوله
(ابي) ويغفلون عن قوله (وأبيكم) وعن قوله والهكم (٩) وتصريحه عليه
السلام بأنه مخلوق مريبوب له اله يعبدده ورب يدبره كسائر

(٦) النص (فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني •
وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي
أنتم لستم تعرفونه • أنا أعرفه لاني منه وهو أرسلني • فطلبوا أن يمسكوه •
ولم يلق أحد يداً عليه لان ساعته لم تكن قد جاءت بعد • يوحنا ص ٣٠ : ٢٨/٧

(٧) هكذا قال لمريم (اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى
ابي وأبيكم والهي والهكم ••• يوحنا ص ١٧/٢٠ •

(٨) سورة المائدة جزء آية رقم ١٨ •

(٩) في الأصل (والهي) دون ذكر (الهكم) وهو مخالف الصواب
(م ١٩ - الاجوبة الفاخرة)

المخلوقات (١٠) وقد وقع في الانجيل لفظ الابن والاب كثيرا لغير المسيح عليه السلام (١١) • فقد قالت النصارى ان المسيح عليه السلام • علم تلاميذه هذه السورة • وهى يا أبانا الذى فى السموات • قدوس اسمك يأتى ملكوتك تكون مشيئتك فى السماء كذلك يكون فى الأرض الى آخر السورة (١٢) • فقد اطلقوا على الله تعالى الابوة بالنسبة اليهم وهى مستعملة بالمعنى الذى ذكرناه عندهم كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ لبطرس يا ابا (١٣) وفى التوراة قال يوسف عليه السلام • لستم انتم الذين بعتمونى بل الله قد منى امامكم وجعلنى ابا لفرعون (١٤) • اى مديرا له • وقد كان التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابيه يا ابيه وهو متكرر فى الانجيل •

(١٠) فى الاصل (البشر) ولما كانت (المخلوقات) أعم أخذتها من التيمورية •

(١١) ورد فى يوحنا (انظروا اى محبة اعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله) الرسالة الاولى ص ١/٣ وقوله (أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله) ص ١/٣ وورد فى متى الامر بفعل الخير حتى (يكونوا كاملين مثل ابيكم) ص ٤٨/٥ وقوله لكى تكونوا أبناء ابيكم الذى فى السماوات • متى ص ٤٥/٥ وقوله وهو يوصى بصدقه السر (فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانيه) ص ٤/٦ وفى نهيه عن الرياء ورد (فلا تتشبهوا بهم • لان أباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه) ص ٨/٦ •

(١٢) ورد فى متى (فصلوا انتم هكذا • أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك • ليأت ملكوتك • لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض • خبزنا كفافنا اعطنا اليوم • واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين الينا • ولا تدخلنا فى تجربة • لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد الى الأبد آمين) ص ٩/٦ : ١٣ •

(١٣) مأخوذ عن الشروح وليس له اصل فى الرسائل •

(١٤) فى التكوين أن يوسف قال لاختوته (فالآن ليس أنتم أرسلتمونى الى هنا ، بل الله • وهو قد جعلنى ابا لفرعون وسيدا لكل بيته ومتسلطا على كل أرض مصر) تكوين ص ٨/٤٥ •

وفي التوراة • قال الله تعالى : اسرائيل ابني بكري (١٥) اى اعز الأولاد •
بمعنى أعامله أفضل ما أعامل به الخلق •

وقال يوحنا في الانجيل : ان يسوع عليه السلام كان مزعماً أن يجمع أبناء
الله • اى أهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده (١٦) فلم لم
يعتقد النصارى - أن - هؤلاء كلهم أبناء الله مثل عيسى عليه السلام •
وبذلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز في الانجيل • قال متى بينما
يسوع عليه السلام جالس يتكلم على الناس اذ قيل له أمك (١٧) وأخوتك
بالباب يطلبونك • فقال من أمى ومن أخوتى ثم أوماً بيده الى تلاميذه •
وقال هؤلاء هم أمى وأخوتى • وكل من صنع مشيئة أبى الذى فى السموات
فهو أخى وأختى وأمى (١٨) فلم لم يقتد النصارى بالمسيح عليه السلام
وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز فى هذه الألفاظ بل هم فى الجهالة
والضلالة وقلة العقل • بل عدمه كالفار الأعور • يرى الخبز ولا يرى القط •
ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً •

ومن العجب أنهم يحتجون على ضلالهم بأن الذى ألجأهم الى أنه ابن
الله • تعالى الله عما يقولون • كونه خلق من غير أب من البشر • فيتعين أن

(١٥) ورد فى الخروج (فتنقول لفرعون هكذا يقول الرب • اسرائيل
ابني البكر) الخروج ص ٢٢/٤ •

(١٦) النص (فقال اليهود فيما بينهم الى أين هذا مزعم أن يذهب حتى
لأنجده نحن • أعله مزعم أن يذهب الى شتات اليونان ويعلم اليونانيون)
يوحنا ص ٣٥/٧ •

(١٧) فى التيمورية (أبوك) •

(١٨) النص - وفيما هو يكلم الجموع اذ أمه وأخوته قد وقفوا خارجاً
طالبين أن يكلموه • فقال له واحد هوذا أمك وأخوتك واقفون خارجاً
طالبين أن يكلموك • فأجاب وقال للقائل له • من هى أمى ومن هم
أخوتى • ثم مديده نحو تلاميذه وقال هؤلاء أمى وأخوتى • لان من يصنع مشيئة
أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى • متى ص ٤٦/١٢ : ٥٠
ومرقس ص ٣٣/٣ •

يكون أبوه هو الله تعالى • وآدم أولى منه بذلك - لكونه خلق من غير أب ولم يباشر الأرحام ولا يستقم الأطفال ولا تطور (١٩) في أطوار البشر • وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى من غير أب • ولقد بلغني أن بعض رسل المسلمين ناظر النصراني بصقليية • لان الأنبارور (٢٠) اثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك المسلمين • فجمع أعيانهم له فقطعهم بقدر من الفول المسوس • فكان يخرج لهم الفولة فيخرج سوسنها ويقول أين أبو هذه ؟ ثم يخرج أخرى فيقول أين أبو هذه (٢١) فبهتوا لعنهم الله • وناهيك من قوم تقطعهم فولة مسوسة • فان سوس الحبوب بأسرها لا تتولد وانما تخلق كل سوسة داخل الحبة • والقشر مغلف (٢٢) عليها • وانما تخرج من الحبة بعد خلقها وقوتها • وقد ابتدأ الله تعالى العالم بأسره من غير مثال • فأى آيات الله تنتكرون • ولذلك غلطوا في لفظة الرب والاله • والمراد بالرب المربي والاله المسلط • ففي التوراة قول ابراهيم ولوط صلوات الله عليهما للملك يارب • بل الهى • وفيها قال الله تعالى لموسى - عليه السلام (٢٣) - قد جعلتك اله لفرعون • يريد مسلطا عليه • وقال له وقد اشتكى له لثغة في لسانه • قد جعلتك ربا لارون • وجعلته لك نبيا • انا أمرك وأنت تبخله وهو يبلغ بنى اسرائيل (٢٤) • فلا تغتروا بقول بطرس للمسيح

(١٩) الجمل ساقطة من التيمورية •

(٢٠) في التيمورية (الأيزورا) وفي الاصل وصلت الكلمتان معا (الأنبارور) •

(٢١) الجلة المعترضة من التيمورية •

(٢٢) في الاصل (متعلق) والتصويب عن التيمورية •

(٢٣) ساقطة من التيمورية والأصح ان ابراهيم وموسى عليهما

السلام قد صرحا بالعبودية للملك تكوين ١٩/٢ ، ١٨ / ٣ •

(٢٤) فقال الرب لموسى انظر • انا جعلتك الها لفرعون • وهرون أخوك

يكون نبيك • أنت تتكلم بكل ما أمرك • وهرون أخوك يكلم فرعون ليطلق

بنى اسرائيل من أرضه • خروج ص ١/٧ : ٢ •

عليه السلام يارب (٢٥) . وهذه الألفاظ كثيرة في كتبهم في غير عيسى عليه السلام تركتها خشية الاطالة .

(السؤال الخامس) زعمت النصارى أن المسيح عليه السلام هو الله

تعالى . وانما نزل الى الارض لينصرهم على اليهود . وأن يشرق في سماء مجدهم شمس السعود . لتخليص العالم من الخطيئة . وتصير أنفس أهله زكية راضية مرضية . فيقال لهم كان الأبلخ في أبهة الجلالة الصمدية . والحرمة الالهية أن يفعل ذلك على أيدي رسله المرضى وخاصته المقربين . فما الذى أوجب نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع الى حضيض الآفات . ومقر الملومات (٢٦) فولج بطون النساء . واغذا بالدماء . ولبث في الأرحام . منغمسا في المشيمة والأحوال الذميمة الى أن ولدته أمه وأرضعته وفصلته وأدبته . وأمرته بحقوقها ونهته عن عقوقها وترددت به الى المواسم وأرته الشعاير والمعالم . تلقفه وتثقفه حتى شب وترعرع . وتنشوق الى شرف الرجولية وتطلع . فلما شرع فيما نزل اليه وثبت عليه اليهود . أهل الكفر والجود . فنكروه وطردوه . وعزموا على أن يقتلوه . فلما أعياه أمرهم تحصن بالاستتار خلف الجدار . وأمر أصحابه بكتمانه . وأن يبالغوا في اخفاء مكانه . وأقام على ذلك مدة . واليهود تطلبه حتى دل عليه يهوذا صاحبه . فأسلمه لاعدائه وأحلّه في شبكة بلائة فسحبوه على الشوك خزيئا (٢٧) وبقي هذا الاله المسكين في أيدي اليهود بالعذاب رهينا . يرون أقبج ما يفعلونه حسنا وأشد ما يهينونه به مستحسنا . مهما بلغوا من اهانتهم المراد . وعلاه لشدة الهوان الضعف والسواد . مضوا به الى

(٢٥) وردت كلمة الرب كثيرا على سبيل المجاز . والمقام لا يسمح بالحصر . ويمكن الرجوع الى فهرست الكتاب المقدس لبيان ذلك . وكذلك كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الأنجيل . (٢٦) في الاصل (المؤلمات) . والتصويب عن التيمورية . (٢٧) اقرأ قصة الصلب وتصوير الاناجيل لها فيما يلي . متى . ص ٢٦ ، ٢٧ مرقس ص ١٤ ، ١٥ ، لوقا ص ٢٢ ، ٢٣ ، يوحنا ص ١٩ .

بقعة من الارض يزعم النصارى أنه دحاها (٢٨) • وحملوه على خشبته التي يقولون انه أنبت لحاها والبسوه أثوابا حمرا للشهرة • كان قد خلق وزسها وأداروه نحو الشمس الذى هو أسخن مسها وسألهم شربة من الماء الذى فجره حين وصلت روحه للحجرة • فبخلوا بها وعوضوه الخل والمرعنها (٢٩) • فلما تعالت عليه الآلام والدواهي • نادى فوق جذعه الهى الهى وقد صار بين اللصوص ثالث الجنة (٣٠) وعوض عما نزل اليه أنواع الآفات والمذلات (٣١) ثم زهقت نفسه وحضر رمسه وصار فى بطن اللحد سرا مكتوما • وعاد الاله القديم مغدوما • ثم خرج بعد الثلاث من ذلك المكان • وعاد كما كان بعد أن انتصف بالاحوال الوبيلة • وبقيت حسرة النصارى عليه طويلة • وتضاعفت الخطيئة بالجناية على رب البرية • وعظم تسلط اليهود • وكفر أهل الجحود • ولم يعظمه ويؤمن به الا النفر القليل • والعدد اليسير • فكيف هذا الراى السقيم • والتصرف الذميم • بل لا يصدر هذا الا من فاسد الراى • مشوم الغره • ناقص الهمة • مظلم الفكرة • يعرض نفسه للمحن • ويثير بين العباد الاحن • وأن هذا لمن عظيم الشين (٣٢) لهذه الروبوبة وازالة بهجتها وطمس نورها واطلاق السنة الأعدا بابطالها • وأين هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله عن الاتصاف بصفات الأجسام • ويحيلون على جنبه الكريم أن تنالة الآفات والآلام • بعث عيسى عليه السلام • نبيا مكرما • ورفعه اليه مجددا (٣٣) • معظما لم يهنه بأيدي الأعداء • ولا سلط عليه أسباب البلاء • ولو أن انسانا نشأ ببعض الجزاير لا يعرف الأديان • ولا يخالط نوع الانسان • ف قيل له ان لك ربا خلقتك • وأبدعك • وهو

(٢٨) فى الاصل (رجاها) والتصويب من التيمورية • ودحا الشئىء
أى بسطه وبابه عدا (مختار الصحاح • باب الواو والياء فصل الدال) •

(٢٩) وكان اثناء موضوعا مملوا خلا • فملأوا اسفنجة من الخلل
ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه • • يوحنا ص ٢٩/١٩ •

(٣٠) فى الاصل (لجناح) والتصويب من التيمورية •

(٣١) فى التيمورية (بالمومات) •

(٣٢) فى الاصل (أعظم) والتصويب عن التيمورية •

(٣٣) فى الاصل (مجيدا) والتصويب عن التيمورية •

رجل مثلك • يبول ويتغوط • ويبصق ويمخط • ويجوع ويعطش - ويعرى
ويكسى (٣٤) • ويأكل ويشرب (٣٥) ويسهر وينام • ويتنازع مع
الأنام (٣٦) الكلام • وإن انسانا مثله ومثلك - باعه (٣٧) - بفضة فضربه
وسجنه ثم صلبه وقتله • بعد أن حطم شعره • ولطم نحره • فجاور الأموات
وتعذر عليه روح الحياة • لأستنكف العتل السليم • والطبع المستقيم (٣٨) •
الاعتراف بوجود هذا الاله • فضلا عن (٣٩) الاعتراف ببروبيته • ولنفر أن
يكون عبدا له • ويرى نفسه أفضل من هذا الاله لسلامته عن هذه
الآفات • وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو نص الانجيل ولا يخالف
النصارى فيه •

السؤال السادس • يقول النصارى : الله تعالى الأزلى الخالق للعالم •
والنافع للروح في آدم • فيقال لهم أهو اله واحد أم لا ؟ فان قالوا نعم •
وكفروا بالامانة والصلوات الثمانية لان في الامانة التى هى أصل دينهم •
نؤمن بالله الأب الواحد ضابط الكل • ونؤمن بالرب الاله الواحد يسوع المسيح
اله الخلق • الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء • ونؤمن بروح القدس
الواحد الحى • ويقرؤون في صلوة النوم • الملائكة يمجدونك بتهليلات مثلثة
أيها الأب (٤٠) لانك لم تنزل • وابنك نظيرك في الابتداء • وروح القدس
مساويك في الكرامة • ثالث واحد (٤١) فقد صرحوا بثلاثة أزلية • وانسان
من بنى آدم يسمى يسوع منهم • يقولون بأربعة وهم لا يشعرون •

(٣٤) الجملة عن التيمورية •

(٣٥) سائطة من التيمورية •

(٣٦) في التيمورية (الآلام) •

(٣٧) عن التيمورية •

(٣٨) في الأصل (الوخيم) والتصويب عن التيمورية •

(٣٩) في الاصل (فضلا عن هذه ٠٠٠٠) •

(٤٠) في التيمورية (أيها الرب) •

(٤١) في التيمورية (بالرب الواحد) •

• وإن قالوا لا كفروا بالتوراة والانجيل •

أما التوراة • قال الله تعالى لموسى عليه السلام • أنا الهك فلا يكن لك اله غيرى (٤٢) • وفيها أعلم أننى أنا الله وحدى وليس معى غيرى • أنا أميت وأحيى وأسقم وأبرى ولا ينجو أحد من يدى (٤٣) • والتصريح بالتوحيد كثير فى التوراة •

وفى انجيل متى : لا صالح الا الله الواحد (٤٤) • وفى انجيل يوحنا • قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق الهى • أن الحياة الدائمة تجب للناس اذا علموا أنك الواحد الحق الذى أرسلت المسيح (٤٥) وهو كثير فى الانجيل تركته خوف الاطالة • فهم كفره على التقديرين • اما بصلواتهم واما بأمانتهم التى هى عين الخيانة أو بكتبهم •

السؤال السابع • نقول : الاله الواحد الأزلى جسم ولحم ودم أم يستحيل عليه ذلك • فإن أحالوا ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من الربوبية • لأن الاناجيل الأربعة تشهد بأنه لذلك لا يباين البشر فى شىء • وإن لم يحيلو ذلك • أكذبتهم التوراة والانجيل والنبوات •

(٤٢) ورد فى الخروج (أنا الرب الهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية • لا يكن لك آلهة أخرى أمامى) سفر الخروج ص ٢٠ / ٢ : ٣ •

(٤٣) ورد فى التثنية (انظروا الآن • أنا هو وليس اله معى • أنا أميت وأحيى • سحقت وانى أشفى وليس من يمدى مخلص) تثنية ص ٣٢ / ٢٩ •

(٤٤) وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح • أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية فقال له لماذا تدعونى صالحا • ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله • متى ص ١٩ / ١٦ : ١٧) • (٤٥) النص (وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك وبسوع المسيح الذى أرسلته) يوحنا ص ١٧ / ٣ •

ففى التوراة • لا تشبهونى بشيىء مما فى السموات فوق ، ولا فى الارض
اسفل • ولا فى البحار تحت ولا بشيىء (٤٦) وهو قول القرآن الكريم
(ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) (٤٧) •

وفى الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب • احد فقط ، وفى المزامير • يارب
انت صانع العجائب ولا نظير لك (٤٨) •

السؤال الثامن • نقول لهم : الله تعالى يجوز أن يصلب ويقتل • فان
قالوا لا بطل قولهم فى المسيح • اذ يقرؤون فى صلاة الساعة السادسة
يا من سمرت يداه على الصليب • وبقي حتى (٤٩) لصق دمه عليه • قد
احببنا الموت لموتك يا الله - نسالك يا الله (٥٠) - بالمسامير التى سمرت
بها نجنا • وان جوزوا على الله ذلك • كذبتهم التوراة والانجيل والمزامير •

ففى السفر الاول من التوراة • ان الله تعالى أنزل الطوفان وأهلك الجبابرة
والفراعنة والطاغية (٥١) والطغاة والنمارقة (٥٢) وسائر الملوك من بنى آدم •
وكل ذى (٥٣) روح من الحيوان البهيم وغيره • وغرق فرعون فى ستمائة ألف

(٤٦) بالرجوع الى فهرس الكتاب المقدس مادة - شبه • شىء • سمو
- ارض - سفلى - لم أقف على النص فى النسخة العبرانية •

(٤٧) الشمورى جزء آية رقم ١١ •

(٤٨) ورد فى المزمور ١٨/٧٢ (مبارك الرب الله اله اسرائيل الصانع
العجائب وحده) •

(٤٩) فى الأصل (حق) والتصويب عن التيمورية •

(٥٠) الجملة من التيمورية ساقطة من الأصل •

(٥١) الكلمة من التيمورية ساقطة من الأصل •

(٥٢) الكلمة من التيمورية ساقطة من الأصل •

(٥٣) فى الاصل (بنى) وكلمة (ذى) عن التيمورية • وقد ذكرت
التوراة • قصة الطوفان وانتهى الاصحاب السابع بهذا النص (فمات كل
ذى جسد كان يدب على الأرض • من الطيور والبهائم والوحوش وكل الزحافات
التي كانت تزحف على الأرض وجميع الناس • كل ما فى انفه نسمة روح حياة =

فارس في البحر في ساعة واحدة (٥٤) ولم يقهر سبحانه ولم يغلب • بل هو
القاهر الغالب جل وعلا •

وفي الانجيل لاصالح الا الله الواحد • ولا يعلم يوم القيامة سوى
الله تعالى (٥٥) • لا عزيز مثل الهى (٥٦) - والذى تلحقه الآفات والقهر لا ينفرد
بالصلاح بل هو كغيره • وفي المزمور السابع عشر • (عزيز مثل الهى) (٥٧) •

السؤال التاسع • نقول للنصارى (٥٨) آدم وابراهيم واسماعيل وموسى •
وأهمهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام • ويعتقدون أنه خالقهم ومديرهم
أم لا ؟ فان قالوا : لا • كفروا بهؤلاء الأنبياء - عليهم السلام (٥٩) - لنسبتهم

= من كل ما في اليابسة مات فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض • الناس
والبهائم والدبابات وطيور السماء • فأنمحت من الأرض • وتبقى نوح
والذين معه (في الفلك فقط) تكوين • ص ٢١ / ٧ : ٢٤ •

(٥٤) هذا الحصر غير وارد في التوراة • وانما ذكرت أن فرعون (شد
مركبته وأخذ قومه معه • وأخذ ست مئة مركبة منتخبة وسائر مركبات
مصر وجنودا مركبية على جميعها • وشدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى
سعى وراء بنى اسرائيل ٠٠) وقد انتهى الامر بما ورد في نهاية
الاصحاح (فدفع الرب المصريين في وسط البحر • فرجع الماء وغطى
مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل وراءهم في البحر • لم
يبق منهم ولا واحد) خروج ص ٧ / ١٤ : ٢٨ •

(٥٥) ورد في متى (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح اى صلاح
أعمل لتكون لى الحياة الابدية • فقال لماذا تدعونى صالحا • ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله) متى ص ١٦ / ١٩ : ١٧ •

(٥٦) هذا النص غير وارد في الانجيل •

(٥٧) النص غير وارد في المزمور المذكور • وقد وصف الرب بالعزة
في الايام الاول ١٦ / ١١ ومزمور ٢٨ / ٨ ، ٢٩ / ١١ ، آرميا ١٦ / ١٩ •

(٥٨) فى الاصل (يقول النصارى) والتصويب من التيمورية •

(٥٩) ساقطة من التيمورية •

فيها الى الجهل بخالقهم • وان قالوا : نعم • كذبتهم الكتب جميعا • اذ ليس فيها حرف يدل على أن احدا من هؤلاء كان يعتقد أن المسيح عليه السلام اله •

السؤال العاشر - نقول لهم - آدم عليه السلام تاب وأناب أم لا ؟ فإن قالوا نعم بطل القول بالصلب • فانهم يقولون ان سر الصلب محو خطيئة آدم عليه السلام (٦٠) وآن الله تعالى فداء بابنه • كما فدا اسماعيل بالكبش (٦١) • فضرب المسيح عليه السلام عوضا عن رفاهية آدم واهانته بدلا من الثمرة التي اهلها بالخلود في الجنة • وصلبه على خشبة لتناوله الشجرة • وسمرت يداه لامتداد يد آدم عليه السلام الى الثمرة • وسقى الخل والمر عند عطشه لاستطعام آدم عليه السلام حلاوة ما أكله • ومات بدلا عن موت المعصية • الذي كان آدم عليه السلام ينتوقه • وان قالوا لا كذبتهم كتبهم • فانها كلها مصرحة بتوبة آدم عليه السلام (٦٢) والتوبة تنفي الحوبة • فلا معنى لعقوبة الولد • ثم الفدا بهابيل أولى لانه ولد الصلب (٦٣) وفداء البشر بالبشر الصرف أولى من الفداء ببشر هو اله قديم •

(٦٠) قال بولس (بر الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون • لانه لا فرق اذ الجميع أخطأوا واعوزهم مجد الله • متبررين مجانا بنعمة الفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بدمه لظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة) رسالة بولس الى أهل رومية ٢٢/٣ : ٢٥ ، وراجع مرقس ٤٤/١٠ ، يوحنا ١٦/٣ •

(٦١) في الاصل اسحاق ولعله من باب التدرج مع الخصم • والقصة في سفر التكوين الاصحاح ١/٢٢ : ١٣ •

(٦٢) النص على التوبة صراحة غير وارد الا في القرآن الكريم • وقد صرحت التوراة أن آدم قد اختبأ من وجه الرب حياء لما فعل دون تصريح بالتوبة والانجيل تصرح ببقاء المعصية •

راجع (تكوين ص ٣ كاملا) •

(٦٣) مأخوذة عن التوراة (وعرف آدم حواء امراته فحبلت وولدت تايين وقالت ائقنتيت رجلا من عند الرب • ثم عادت فولدت أخاه هابيل - تكوين ص ٤/١ : ٢) •

وفي كتبهم أن الله تعالى فدا اسحاق بكبش (٦٤) ففداء آدم على خطيئته بكبش أولى .

أو نقول : الله تعالى فدا الجميع بكفرة عجلهم للنار . وهو أولى لأنه أيقاع العقوبة . ويدل على أن التوبة تمحو الاثم . قول الانجيل . لما أسلم المعمد (٦٥) الى القتل . خرج يسوع عليه السلام الى الجليل وجعل ينادى قد قسرب الزمان . واقترب ملكوت الله تعالى . فتوبوا وآمنوا بالبشر (٦٦) .

السؤال الحادى عشر - نقول لهم الله تعالى بكل شىء عليم أم لا . فان قالوا لا كذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام لا يعلم القيامة الا الله تعالى (٦٧) . وان قالوا نعم بطل اعتقادهم فى ربوبية المسيح عليه السلام . فان نصوص الانجيل تقتضى عدم علمه بالمغيبات . كقوله عليه السلام لمريم . ومرتا أمى العاذر . حين مات أين دفنتموه فعرفوه بمكانه (٦٨) فأحياء .

(٦٤) تذكر التوراة أن الامر قد صدر الى ابراهيم عليه السلام (لا تمد يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئا . لأننى الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عنى . فرفع ابراهيم عينيه ونظر واذا كبش وراءه ممسكا فى الغابة بقرنيه . فذهب ابراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضا عن ابنه) تكوين ص ١٢ / ١٣ .

(٦٥) فى الاصل (المعهد) والتصويب عن التيمورية .

(٦٦) (وبعد ما أسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله . ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله . فتوبوا وآمنوا بالانجيل . مرقس ص ١ / ١٤ .

(٦٧) (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبى وحده) متى ٢٤ / ٣٦ .

(٦٨) فلما رآها يسوع تبكى واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب . وقال أين وضعتموه . راجع يوحنا ص ١١ / ٣٣ : ٣٤ .

وأدلة كثيرة (٦٩) في الانجيل • ومن هو موصوف (٧٠) بنقايس البشر لا يصلح للربوبية •

السؤال الثاني عشر • هل كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح أم لا ؟ •

فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى للعجز والاضطراب وأكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها • وان قالوا يقدر كفروا بنسبته الى الحيف على يسوع عليه السلام وإهانته الخاصة بأيدي السفلة (٧١) على قاعدتهم في التحسين والتقبيح • وليس من العدل أن ينجي آدم عليه السلام • فيفد بابن الله تعالى •

السؤال الثالث عشر • يقولون في أمانتهم التي هي أصل دينهم • ان خطيئة آدم عليه السلام عمت جميع اولاده • وأنه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام والتوراة والنبوات ترد عليهم • ففي السفر الأول من التوراة • يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل • ان أحسنت يقبل منك • وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك (٧٢) • وفي بعض النبوات لا آخذ الولد بخطيئة الوالد - ولا الوالد بخطيئة الولد (٧٣) • طهارة الطاهر له تكون • وخطيئة الخاطئ عليه تكون (٧٤) • وهو تصريح

(٦٩) في الأصل (وذلك كثير) والتصويب من التيمورية •

(٧٠) في الأصل (ومن هو منقوص) والتصويب من التيمورية •

(٧١) كلمة (السفلة) من التيمورية •

(٧٢) فقال الرب لقائين لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك • ان أحسنت أفلا

رفع • وان لم تحسن فعند الباب خطية رابطة • • • تكوين ص ٤ / ٦ :

• ٧

(٧٣) لم أجد هذا النص بلفظه وانما ورد ما يدل على معناه كثير • راجع

(اللاويين ٢٦ : ٣ - ١٧) ودانيال (١٢ : ٢ - ٣) ولوقا (١٢ : ٢٩ - ٣٤)

ويوحنا الاولى (٢ : ١٥ - ٢٥) •

(٧٤) ورد في اللاويين (كل من سب الهه يحمل خطيته) ص ٢٤ / ١٥

وفي سفر الأمثال (الشرير تأخذه آثامه وبحبال خطيته يمسك) ص ٢٢ / ٥ •

بعدم (٧٥) تخطى الخطيئة محلها كقول القرآن الكريم • (ولا تزروا وزارة
وزر أخرى) (٧٦) ولانه لو عمت لكانت خلاف العدل • وغير حسن على قاعدة
الحسن والقبيح عندهم •

وفي المزمور الرابع • يا بني البشر حتى متى أنتم ثقيلي القلوب • لماذا
تهابون الباطل وتتبعون (٧٧) الكذب • اغضبوا ولا تأثموا • والذى تهتمون
به في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم • اذبحوا لله ذبيحة البر • وتوكلوا
على الرب (٧٨) • فأخبرهم أنهم اذا فعلوا آمنوا فلا حاجة الى صلب الرب
ولا صلب ولده وهو كثير في كتبهم • ثم المصلحة تقتضى الفداء بهابيل
وكان العالم قد تخلص من خمسة آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح
عليه السلام (٧٩) • ثم الذين ماتوا قبل المسيح عليه السلام • ما توا كفارا
أو مؤمنين • فان قالوا ماتوا مؤمنين فلا حاجة الى الصلب • وان قالوا كفارا
كذبهم الانجيل في قول عيسى عليه السلام • انى لم أرسل الا الى الذين
ضلوا من بنى اسرائيل (٨٠) • وان الأصحاء لا يحتاجون الى الدواء (٨١) •
ثم تأخيره حينئذ عن الخطائين حتى ماتوا • اغفال للمصالح العظيمة وهو
غير لائق بالحكمة •

(٧٥) في الأصل (وعدم) وكلمة (بعدم) عن التيمورية •

(٧٦) سورة فاطر • جزء آية رقم ١٨ •

(٧٧) في الاصل (وتبتغون) وكلمة (تتبعون) عن التيمورية •

(٧٨) في المزمور الرابع (يا بني البشر حتى متى يكون مجدى عارا • حتى
متى تحبون الباطل وتبتغون الكذب • سلاه • فأعلموا أن الرب قد ميز تقييه •
الرب يسمع عندما ادعوه ارتعدوا ولا تخطئوا • تكلموا في قلوبكم على مضاجعكم
واسكنوا • سلاه • اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب) مز ٢/٤ : ٥٥ •

(٧٩) اقامة الدليل على هذه المدة الزمنية غير مستطاع •

(٨٠) في متى من قصة المرأة التى طابت شفاء ابناتها (قال لم أرسل

الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ص ٢٤/١٥ •

(٨١) فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل

المرضى • متى ص ١٢/٩ •

السؤال الرابع عشر • قالوا المسيح عليه السلام مات ثم عاش • فنقول لهم من احياء فان قالوا نفسه قلنا وهو حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل • وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال • لأن الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا • بل اقل أحواله أن يكون عالما بمن يحييه • وقيام العلم بغير الحي محال • وان قالوا احياء غيره وهو الذى أماته لزمهم أن يكون المسيح عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب •

السؤال الخامس عشر يقال لهم • اماتة المسيح عليه السلام حكمة أو سفسه • فان قالوا حكمة لزمهم الثناء على اليهود بالخير • لا عانتهم على الحكمة وفعلهم لها • وان قالوا سفسه نسبوا الرب تعالى الى السفسه وهو كفر •

السؤال السادس عشر • قالوا المسيح عليه السلام اله العالم وخالقهم ورازقهم ومدبرهم الى منتهى آجالهم • ثم صلب ودفن ثلاثة أيام (٨٢) فنقول لهم يأسخفاء العقول والجاهلين بالمعتول والمنقول (٨٣) من كان يقوم برزق الأنام والانعام فى تلك الايام • وكيف كان حال الوجود والاله فى اللحد • ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض وهل دفنت الكلمة بدفنه • وقتلت بقتله أم خذلته وهربت مع التلاميذ • فان دفنت فان القبر الذى وسع الكلمة عظيم • وان أسلمته وذهبت فكيف أمكنت المفارقة بعد الاتحاد والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلامه محله لأعدائه • وخذلان سائر أودائه • وأن قولكم فى الأمانة التى هى أشد فسادا من الخيانه • ان المسيح عليه السلام • أتقن العوالم بيده • وخلق كل شىء • وقولكم أن الأب يدبر أحدا بل الابن الذى يدبر الناس • فان كان صلبه برضاه • وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغى أن يترحموا على اليهود ويعظموهم لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الله سواء • فان العاجز عن حفظ حشاشته كيف

(٨٢) ورد فى متى أن الكهنة والفريسيين قالوا لبيلاطس (يأسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى انى بعد ثلاثة أيام أقوم . .) صح ٢٧ / ٦٣ •

(٨٣) ساقطة من التيمورية •

يرجى منه دفع أو يتوقع منه نفع لغيره (٨٤) .

السؤال السابع عشر • نقول • كون هذه الواقعة العظيمة • التي من جعلتها صلب اله العالم • انما كانت عندكم لسبب خلاصكم (٨٥) فحققوا لنا هذا الخلاص • ان كان من محن الدنيا فيها أنتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضر • أو من عهد التكاليف نها أنتم مخاطبون فيها بالمبادرة • وآثمون (٨٦) على التسويف • تدأبون في الصلاة والصيام • ومختبطون في موارد الانام أو من أهوال القيامة • وما تكابده الخلائق يوم الطامة • أكذبكم الانجيل بقوله (انى جامع الناس في القيامة عن يمينى وشمالى فأقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فأذهبوا الى النعيم وأقول لاهل الشمال فعلتم شرا فأذهبوا الى الجحيم (٨٧) • فقد أخبر أن الناس كلهم ينجون بحسناتهم ويهلكون بسيئاتهم وضاع الصلب في البين (٨٨) .

السؤال الثامن عشر • على معنى قولهم في الاتحساد وهم فرق ثلاثة • اليعاقبة والروم والنسطورية (٨٩) • وهم كثيرون في فرقهم • لكن المشهور

-
- (٨٤) التيمورية سقط منها كلمة (دفع) وكلمة (لغيره) مأخوذة عنها •
(٨٥) الكلمة ساقطة من التيمورية •
(٨٦) في الأصل (وانون) والتصويب عن التيمورية •

(٨٧) لم أقف على هذا النص مع البحث عن كافة مفرداته • وانما وردت نصوص تصرح بهذا منها (فيمضى هؤلاء الى عذاب أبدي • والابرار الى حياة أبدية) متى ٤٦/٢٥ - وكذلك • (من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله) - متى ٧/٢ وعن العصاه ورد (•• الى النار التي لا تطفأ • حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ) مرقس ٩/٤٣ : ٤٤ •
(٨٨) ورد في التيمورية بعد كلمة البين (بين هذا القسم الذى يلزمونهم ويقولون أهل السر من خالق ما نحن عليه من دين المسيح • لكى يبقى عليهم البرهان على ذلك على أنهم على دين المسيح عليه السلام) وهذا غير متفق مع السياق فأسقطته •

الآن هؤلاء الثلاث وأقوالهم متضادة متناقضة • لان كلا منهم يريد تفريع مذهب صحيح على أصل مستحيل • ولا فرع اذا فسد الأصل •

الفرقة الأولى فرقة يعقوب السروجي • ويسمى البرادعي • ادعت ان المسيح عليه السلام صيره الاتحاد طبيعة واحدة • وأثنوما واحدا • والسؤال عليهم • أن حقيقة اللاهوت والناسوت ان بتيتا بعد الاتحاد على حالهما بطل قولهم صارتا طبيعة واحدة • وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى • لاهوت ولا ناسوت • فلا تصفوا المسيح عليه السلام • بأنه اله ولا انسان • ويلزمهم ان القديم (٩٠) صار محدثا • والمحدث صار قديما لضرورة اتحاد الحقيقة - وان يصير الخالق مخلوقا • والمخلوق خالقا لضرورة اتحاد الحقيقة (٩١) •

أو نقول اللاهوت والناسوت ان بقى لكل واحد منهما خصوص ذاته فهما حقيقتان قطعاً حقيقة واحدة فلا اتحاد • وان ذهبت خصوصية كل واحد منهما • عدما بالضرورة • لأن الخصوصية للذات من الزم اللوازم • فاذا عزم اللازم عدم الملزوم • واذا عدمت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة • لان اتحاد الذاتين فرع وجودهما • والعدم نفى محض • فلا اتحاد معه فالاتحاد باطل جزماً •

الفرقة الثانية • الروم وهم الملكانية • يقولون هما بعد الاتحاد جوهران • أقنوم واحد • والأقنوم لفظة رومية ومعناها في اصطلاحهم أقنوم الشخص • وقال الجوهرى في الصحاح • الأقانيم الأصول واحدها أقنوم (٩٢) مثل عصفور وخرطوم • قال وأحسبها رومية • قالت الملكانية فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الأب • وله بطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة ابراهيم ودود عليهما السلام • وهو شخص واحد • فأوجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالة في الحقائق • والسؤال عليهم أن نقول :

(٩٠) في الأصل (أن القديم الاله) •

(٩١) الجمل ساقطة من التيمورية •

(٩٢) راجع ص ٢٠١٦ / ٥ مادة (قنم) •

قولكم الحقيقتان لم تتحدوا • وانما حصل الاتحاد في الشخص (٩٣) كلام غير معقول • فان الاتحاد ان أريد به الامتزاج قد صارت الحقيقتان واحدة • وهو مذهب اليعاقبة • فعليكم ما عليهم • وان أريد أن الحقيقتين اجتمعتا في شكل واحد • فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو محال • فان العالم يلزم ان يكون أصغر من جماعة من اليهود • فانه كان في اليهود من هو أعظم هيكلًا من المسيح عليه السلام • وهو كان سياحا قليل الغذاء كثير الاسفار • ومن هذا شأنه يكون ضئيل الجسم • والحال أبدا أصغر من المحل • فيكون ذلك اليهودي المعتل (٩٤) البدن أعظم من المسيح • الذي هو أعظم من الله تعالى • وهو لا يقوله عاقل • وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثا فهو غير معقول •

الفرقة الثالثة • النسطورية • نصارى المشرق منسوبون الى نسطورس • يقولون هما بعد الاتحاد جوهران أقنومان باقيان على طبعهما • والسؤال عليهم أن الطبيعتين ان كانتا في شخص واحد فذلك - باطل • لان الطبيعتين لا تقومان في محل واحد - وان كانتا في شخصين (٩٥) - فذلك يكذبه الحس • فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا • فيكون مذهبهم من تبييل السفسطة • ومخالف الضروريات وكفى بذلك باطلا •

السؤال التاسع عشر النصارى مجمعون على القول بالثالوث • وهو ان ربهم أب وابن • وروح • فالأب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح الحياة • فالأب جوهر • واختلفوا في الكلام والحياة • هل هما صفتان للأب أو ذاتان قائمتان بأنفسهما أو خاصيتان لذلك الجوهر • ثلاثة مذاهب لهم •

(٩٣) في التيمورية (وانما اتحد الشخص فقط) •

(٩٤) في الأصل (المبل) والتصويب عن التيمورية •

(٩٥) هذه الجمل ساقطة من التيمورية •

فنقول لهم ان قلتم ان الاله واحد . والزائد صفات (٩٦) . فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع . وهو اله واحد . وصفاته العلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر . وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم الاب اله واحد . والابن يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث . وانسدتم صلواتكم حيث تقرؤون فيها الملائكة يمجدونك (٩٧) وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس . مشاركك في الكرامة . وان قلتم الجميع اله واحد . وكل منهما يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من الامانة . والصلوات ففى الامانة أن المسيح اله حق أتقن العوالم بيده . وخلق كل شيء . وأنه نزل من السماء لخلص الناس والذي نزل من السماء انما هو اقنوم الابن وحده (٩٨) . وان قلتم ان كل واحد من الثلاثة اله ومجموعهما اله واحد . فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات الكمال . من الحياة والعلم والكمال أم لا ؟ فان زعموا تصور ذلك . فكل جماد في العالم . أو نبات أو حيوان هو اله مستقل . لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات المفهوم من الاله . فيكون حمار الاسقف الاها . وكذلك جميع حشرات بيته . بل نعله الذى في رجله . وان قالوا لابد من (٩٩) هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم أن يكون لكل واحد من هؤلاء (١٠٠) الثلاثة . علم وحياة وكلام . التى هى عندهم الاقانيم الثلاث . فيصير التثليث تناسيعا . ويلزمهم أن يكون لكل واحد من التسع الها . لأن كل واحد منهما مساو لكل واحد من الثلاثة الاول . فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث . لأنه حينئذ اله . فيلزمهم التسلسل وآله غير متناهية وموجودات ليس لها غاية . وهذا محال كله . فهم حينئذ لا يقدرين على تصوير مذهبهم أصلا . ولذلك اتفق لى مع كثير منهم في المناظرة

(٩٦) فى الاصل (والزائد صفتان) والتصويب عن التيمورية .

(٩٧) فى الاصل (يمجد ربك) والتصويب عن التيمورية .

(٩٨) فى التيمورية (فقط) بدلا من (وحده) .

(٩٩) فى التيمورية (من مفهوم هذه) .

(١٠٠) كلمة (هؤلاء) عن التيمورية .

ان اطالبه بتصوير مذهبه - فيعجز ومن يعجز عن تصوير مذهبه (١٠١)
كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فيتوقف . فلو كانت للقوم فطنة
بكوا على عقولهم قبل اديانهم .

(السؤال العشرون) لهم الامانة وهي اقبح من الخيانة . يسمونها
شريعة الايمان والتسبيحة . لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بهسا .
قال المؤرخون وارباب النقل . ان الباعث لأوائل النصرارى على ترتيبها
ولعن من يخالفها . أن آريوس (١٠٢) أحد أوائلهم كان مع طائفة موحدا
مخالفا للنصارى في اعتقادهم في المسيح عليه السلام . وكان يعتقد أنه
رسول . وعبد مخلوق . فعلموا به . غتكاتبوا الى أن (١٠٣) اجتمعوا
في مدينة نيقية عند الملك قسطنطين فناظروه . فشرح آريوس مقالته .
فرد عليه (١٠٤) الاكصيدروس بطريق الاسكندرية وتتبع مقالته عند
الملك . ثم تناظر الجمع . فانتشرت مقالاتهم . وكثر اختلافهم . فتعجب
الملك من شدة الاختلاف . وكثرة التباين . وأمرهم بالبحث عن القول
المرضى . فاتفق رأى الاكصيدروس وجماعة من نظم الامانة . بعد أن
افسدوها دفعات . وزادوا ونقصوا وهي (نؤمن بالله الواحد الاب . صابط
الكل . ملك كل شيء . صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع
المسيح ابن الله (١٠٥) الواحد . بكر الخلاق كلها . الذى ولد من أبيه
قبل العوالم كلها . وليس بمصنوع . له حق من اله حق من جوهر أبيه .
الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء . الذى من أجلنا معشر الناس

(١٠١) للجملة مأخوذة عن التيمورية .

(١٠٢) كان قسيسا بالاسكندرية دعا الى التوحيد وأعلنه وآمن به
كثيرون . وجاهر بالدعوة في مؤتمر نيقية ولكنه أدين لأن مذهبه لم يتفق
مع هوى الحاكم . وكان القرار ضد دعواه . وفي هذا المؤتمر كان النصف
الاول من الامانة المزعومة .

(١٠٣) كلمتى (الى أن) ساقطتين من التيمورية .

(١٠٤) توجد كلمة (عليه السلام) بعد (فرد عليه) وقد استقطتها

لمعارضة السياق .

(١٠٥) لفظ الجلالة غير مذكور في التيمورية .

ومن أجل خلاصنا نزل من السماء • وتجسد من روح القدس • وصار
انسانا وحبل به • وولد من مريم البتول • وصلب أياما - وليالى على
عهد بيلاطس البنطى (١٠٦) - ودفن وقام في اليوم الثالث • كما هو
مكتوب - وصعد الى السماء وجلس على يمين الله (١٠٧) - وهو مستعد
للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء • ونؤمن بروح القدس
الواحد • روح الحق • الذى يخرج من أبيه روح يحييه (١٠٨) وبعمودية
واحدة - لغفران الخطايا ١٠٩ - قديسية • جاثليقية • وجماعة واحدة (١١٠)
وقيامة أبداننا وبالحياة الدائمة الى أبد الآبدين (١١١) وهذه هي الامانة
التي أجمع عليها اليوم جميع فرق النصارى • الروم واليعاقبة والنسطورية
واتفقوا على أنه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع أنها لا أصل لها في شرع
الانجيل • ولا من قول المسيح عليه السلام • ولا من قول تلاميذه بل هي
آراء قوم مغفلين • وتلفيقات جماعة مشكلين • عليها من الركاكة الظاهرة •
والعبارة القبيحة • والمعانى السمجة • ظلمات بعضها فوق بعض • قد
احتف بها القطع من جميع جهاتها • وشملها الكفر والبهتان في جميع
كلماتها • ومع ذلك فهم عليها عاكفون • ولها معظمون • لا جرم أنهم في
الآخرة هم الاخسرون •

(السؤال الحادى والعشرون) قولهم في أول الامانة • الله تعالى
ضابط الكل (١١٢) ومالك كل شيء • وصانع ما يرى وما لا يرى •
يلزم منه أنه تعالى خالق المسيح • وروح القدس لانهما اما مرثيان أو
غير مرثيين • وعلى التقديرين يكونان مخلوقين (١١٣) وهو خلاف

-
- (١٠٦) في الاصل (فيلبيطس) ، والتصويب من التيمورية
 - (١٠٧) الجملة عن التيمورية وليست بالاصل
 - (١٠٨) في الاصل (مجديه) وكلمة (يحييه) عن التيمورية
 - (١٠٩) المعترضة عن التيمورية
 - (١١٠) المعترضة عن التيمورية
 - (١١١) في الاصل (الى الابد الابد)
 - (١١٢) كلمة (الكل) ساقطة من التيمورية
 - (١١٣) في الاصل (فانهما مخلوقان) والتصويب عن التيمورية

معتقدهم (١١٤) .

السؤال الثاني والعشرون انهم وحدوا الله بالخلق والملك . ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور . فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخلق (١١٥) لما يرى وما لا يرى . اله آخر أتقن العوالم بيده . وخلق كل شيء . فكيف يتصور عاقل أن الاب خالق لكل شيء . وابنه أيضا خالق لكل شيء . فان صح أن الآب خالق كل شيء فأى شيء بقى لابن ؟ وان كان الابن خالق لكل شيء فأى شيء بقى للآب ؟ وان كان الخالق واحدا . فلاى شيء صرحوا بخالتيين (١١٦) غاية التناقض والفساد في هذه الامانة التي ألفها أهل الجهل والخيانة فلو ألفها أحد صبيان المكاتب من أولاد المسلمين . لما وقع في هذه المذلات . ولا نطق بهذه الهفوات .

السؤال الثالث والعشرون . انهم في الامانة أثبتوا عبادة رجل من بنى آدم . فان يسوع المسيح عليه السلام . اسم للانسان المنفصل من مريم عليها السلام . وكان رجلا (١١٧) من بنى آدم مخلوقا . فهم يعبدون المخلوق ولا يشعرون . وهب أن القديم على زعمهم حل فيه ليس الناسوت مخلوقا . والمسيح اسم للمجموع . والمركب من القديم والحادث ومن القديم والمخلوق . مخلوق - فهم يعتقدون أن المحدث المخلوق مخلوقا جزما (١١٨) - فهم يعبدون المحدث المخلوق جزما (١١٩) ولو شعروا بذلك لأنكروه . ولكن لا يشعرون .

السؤال الرابع والعشرون . قولهم في الامانة أن المسيح ابن الله . بكر الخلاق . الذى ولد من أبيه . . يقتضى حدوث المسيح عليه السلام . وهم يعتقدون قدمه . فنقضوا أصلهم من حيث لا يشعرون .

(١١٤) في التيمورية (مذهبهم) وكلمة (معتقد) أبلغ .

(١١٥) كلمة (الخلق) ساقطة من التيمورية .

(١١٦) في الاصل (خرجوا مخالفين) والتصويب عن التيمورية .

(١١٧) في الاصل (وكان رجل ٠٠) والتصويب عن التيمورية .

(١١٨) الجملة المعترضة عن التيمورية وهى متفقة مع السياق .

(١١٩) هذه الفقرة ساقطة من التيمورية .

بيانه • أن المولود من غيره لابد أن يتقدم عليه والده بالزمان • ثم يوجد الولد بعده • في زمن آخر - اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن كـون أحدهما ابنا للآخر (١٢٠) أولى من العكس • والمتأخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون الحادث من القديم • فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون •

ثم قولهم بكر الخلائق يقتضى أن الخلائق كلهم (١٢١) أولاده • ويكون المسيح عليه السلام مصنوعا • فالقسمان باطلان • فقولهم باطل جزما • ويصير المسيح عليه السلام بمقتضى القولين مخلوق وغير مخلوق •

السؤال الخامس والعشرون • قولهم في الامانة المسيح اله حق - من اله حق (١٢٢) - من جوهر أبيه • يبطل قول المسيح عليه السلام في الانجيل • وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك • ولا يعرفه الا الآب وحده (١٢٣) • فلو كان من جوهر أبيه لعلم ما يعلمه أبوه وسأواه في علمه (١٢٤) وتعلقه بالمعلومات وغيرها • فلما لم يعلم ذلك دل على أنه من جوهر آبائه داود وغيره من الانبياء عليهم السلام • ولذلك لما سئلوا عن يوم القيامة قالوا كقول المسيح صلوات الله عليهم أجمعين • فلو جاز أن يكون الاها ثانيها من أول (١٢٥) لجاز ثالث من ثان ورابع من ثالث الى غير النهاية • لكن هذا كله باطل • لقول المسيح عليه السلام • ان أول الوصايا أن الرب واحد (١٢٦) • وبقوله في انجيل مرقس •

-
- (١٢٠) هذه الفقرة ساقطة من التيمورية •
 - (١٢١) في الاصل (أن الخلائق الكل) والتصويب عن التيمورية •
 - (١٢٢) الفقرة ساقطة من التيمورية •
 - (١٢٣) النص (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبى) متى ص ٢٤ - ٣٦ •
 - (١٢٤) في التيمورية (وسأواه في علمه صفاته • وتعلقها •) •
 - (١٢٥) في الاصل (أن يكون اله ثان) والسياق عن التيمورية •
 - (١٢٦) في متى (فأجابه يسوع ان أول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد • وتحب الرب الهك من كل قلبك) ص ١٢ - ٢٩ •

لا صالح الا الله تعالى (١٢٧) .

السؤال السادس والعشرون . قولهم في الامانة (١٢٨) المسيح عليه السلام أتقن العوالم . وخلق كل شيء . يلزم أن يكون خلق أمه . فتكون أمه ولدت خالقها . وهو خلق أمه . وهذا لا يقوله الا أهل البيمارستان (١٢٩) ثم يبطله ويكذبه قول متى في الانجيل : هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام ابن داود (١٣٠) فكيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله . والخرق التي لف فيها عند الولادة والمهد (١٣١) الذي وضع فيه وهو طفل - أمور معلومة (١٣٢) - وبطلان ذلك لا يخفى على عاقل . وكيف يكون خالق العوالم ومن جعلتها ابليس . وفي الانجيل أنه قال للمسيح عليه السلام . اسجد لى . وهو محصور معه في رؤوس الجبال (١٣٣) . فكيف ينحصر خالق العوالم ومديرها في يد بعض العوالم على هذه الصورة . لكن المشايخ الذين لفقوا الامانة (١٣٤) كانوا من التيايسة والجهالة في أبعد غاية .

(١٢٧) ورد في متى (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية فقال لماذا تدعونى صالحا . ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) متى ص ١٩ - ١٧ .
(١٢٨) كلمة ، (الامانة) ساقطة من التيمورية .

(١٢٩) بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبه من كلمتين (بيمار) أى مريض أو عليل ، (ستان) أى مكان أو دار . فهى دار المرضى ثم اختصرت فصارت (مارستان) راجع تاريخ البيمارستانات فى الاصل ص ٤ .

(١٣٠) انجيل متى الاصحاح الاول الآيه الاولى .
(١٣١) فى الاصل (والمزود) والتصويب عن التيمورية .
(١٣٢) تطلبها السياق فأضقتها .
(١٣٣) ثم أخذه أيضا ابليس الى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لى .
متى ص ٩ - ٩ .
(١٣٤) فى الاصل (الرسالة) والتصويب عن التيمورية .

(السؤال السابع والعشرون) • قولهم في الامانة ان المسيح الاله الحق •

نزل من السماء • فنقول النازل ان كان الفاسوت • فهو باطل • لاجماعهم (١٣٥) أنه ابن مريم رضى الله عنها • وان كان (١٣٦) اللاهوت • فان كان الاب • لزم لحق النقايس به (١٣٧) من الاكل والشرب والحركة والسكون • من العلو الى السفل • وتلك (١٣٨) صفات المخلوقين • وخواص الاجسام المحدثه • وهو محال على الله تعالى اتفاقا •

وان كان الكلمة الذى هو العلم عندهم • يلزم أن يبقى البارى تعالى بغير علم لأن علمه نزل وتركه • وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا • او يبقى عالما بعلم ليس قائما بذاته • وهو مستحيل أن يعلم انسان او غيره بعلم لم يقم به • فبطل القول بالنزول مطلقا •

السؤال الثامن والعشرون • أن المسيح ليس اسما للكلمة • لأنها عندهم في الانجيل (١٣٩) لا تسمى مسيحا بل علما • وليس للجسد على انفراده عندهم • فهو اسم للمجموع • والمجموع لم ينزل من السماء • لأن الجسد عندهم انما حصل في الارض • فبطل القول بنزول المسيح عليه السلام من السماء الى الارض •

السؤال التاسع والعشرون • قولهم في الامانة • انه نزل لخلاص الناس • دعوى لا دليل عليها • وما سبب استقلاله بهذه الفضيلة • والالهية بينهم اثلاثا • ولم لا يكون (١٤٠) المخلص هو الاب أو الروح • مع تصريح الامانة بمساواتهما للابن (١٤١) • واختصاص أحد المتساوين

-
- (١٣٥) في الاصل (باجماعهم) والتصويب عن التيمورية
 - (١٣٦) (وان كان) عن التيمورية دون الاصل
 - (١٣٧) في الاصل (النقايس له) وكلمة (به) عن التيمورية
 - (١٣٨) في الاصل (وذلك) وكلمة (تلك) عن التيمورية
 - (١٣٩) في الاصل (في الازل) وكلاهما صحيح من حيث المعنى
 - (١٤٠) في الاصل (ولم لا يأت) والتصويب عن التيمورية
 - (١٤١) في التيمورية (للاب) وكلاهما صحيح

- بحكم لابد له من مرجح • فأخبرونا عنه (١٤٢) ولن تجدوه أبدا (١٤٣) •
- الا اذا كان من هذه الوسائس السوداء فحدث ولا حرج •

(السؤال الثالثون) • قولهم في الأمانة (وتجسد من روح القدس • باطل بنص الانجيل بقول متى في الفصل الثاني • أن يوحنا المعمدان حين عمد المسيح عليه السلام جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة • وذلك بعد ثلاثين سنة من عمر المسيح عليه السلام (١٤٤) ولا يكون قد تجسد من الروح لتأخرهما عن الجسد هذا القدر فكذبت الأمانة وبيّنت الخيانة في حقوق الله تعالى بالكفر • ولرسله بالتكذيب ولرسائله بالتبديل • ولسائر الخلق بالتضليل •

(السؤال الحادى والثلاثون) • الروح القدس عندهم هو حياة الله تعالى • وتجسد المسيح منها يقتضى انقلاب الحقائق • فان الحياة معنى من المعانى • كالاراده والعلم • وصيرورة الحياة جسدا كصيرورة (١٤٥) اللون رائحة والطعم حركة • والاعراض اجساما • وذلك كله محال • فالقول بتجسد الروح القدس محال •

(السؤال الثانى والثلاثون) • اذا تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس • والروح حياة الله تعالى • فيلزم أن يبقى - خالقنا ميتا (١٤٦) - لعدم الحياة وانتقالها الى المسيح - عليه السلام (١٤٧) - وذلك محال •

-
- (١٤٢) كلمة (عنه) ساقطة من التيمورية •
 - (١٤٣) كلمة (أبدا) ساقطة من التيمورية •
 - (١٤٤) (فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء • واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه • متى ص ١٦/٣ •
 - (١٤٥) كلمة (كصيرورة) ساقطة من التيمورية •
 - (١٤٦) الجملة من التيمورية • وقد أسقطت (موانا أو ميتا) لتعارضها مع السياق •
 - (١٤٧) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية •

(السؤال الثالث والثلاثون) • أن القول بطول الكلمة • التي هي الكلام في مريم • وتجسد المسيح عليه السلام من الروح • يقتضى انتقال - صفات (١٤٨) - المعانى من محالها الى محال أخرى • وانتقالها محال • لان الحركة من خواص الاجسام والمتحيزات • فيلزم أن تكون المعانى أجساما • والصفات موصوفات • وذلك قلب للحقائق • وهو محال عند جميع العقلاء •

السؤال الرابع والثلاثون • اذا كان المسيح عليه السلام تجسد من الروح • فهو متولد من (١٤٩) الروح • فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى • فكذبوا في قولهم • انه ابن الله • تعالى عن قولهم علوا كبيرا • وان كان ما تجسد من الروح كذبت الامانة • فهم الكاذبون على الله وعلى رسله على كل تقدير •

السؤال الخامس والثلاثون • في قولهم في الامانة • ان المسيح عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السماء • وجلس عن يمين أبيه • كذب فاحش • فليت شعري من هو الذى صعد الى السماء وجاء اليهم فأخبرهم أنه رآه جالسا عن يمينه • وهل هذا الا مجرد الاختلاق •

السؤال السادس والثلاثون • جلوسه عن يمين أبيه • يقتضى أنهما جسمان لكل واحد منهما الجهات الست • يمين وشمال وخلف وقدام وأسفل وأعلى • فيلزمهم أن الله تعالى جسم وهو محال • وهم لا يعتقدون الجسمية •

السؤال السابع والثلاثون • قولهم في الامانة أن المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه وصعوده (١٥٠) الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيى مرة أخرى لفصل القضاء بين الأحياء والأموات •

(١٤٨) كلمة (صفات) عن التيمورية •

(١٤٩) في التيمورية (فهو منزله) •

(١٥٠) كلمة (صعوده) من التيمورية •

الظاهر أنهم متخيلون أنه لما جرى عليه من الشيطان وحزبه ما جرى من الايذاء والاهانة والاحراق راح الى أبيه يستريح وترجع اليه نفسه • ويسكن روعه (١٥١) • ويستظهر بعدة أخرى من عند أبيه • ثم يأتي (١٥٢) • لمحاربة عدوه • وما أجدرهم بأن يعبدوا الآن عدوه ويتركوه • فان الغلب الآن لعدوه • والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو • ولعل الكسرة في النوبة الثانية تكون اعظم وهو الظاهر • فان ذلك الرعب العظيم - لم يكن حاصلًا له أول مرة (١٥٣) - وقد جرى ما جرى • فكيف وقد أستولى عليه الرعب • وذاق طعم الشدائد • وتأسد (١٥٤) عدوه بسلطان الظفر والنصرة • فالمصلحة الآن تقتضى أن لا يكون بينهم وبين آلهته (١٥٥) معاملة - بل يعبدون الشيطان كما يزعمون (١٥٦) فهو أولى • ثم انه في أول مرة مع وفور القوة • ما تخلص مع شذمة يسيرة من الأحياء • وهم يريدون أن يوقعوه في المرة الثانية مع جميع الأحياء والأموات • وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا الاله قائمة أبدا •

السؤال الثامن والثلاثون • قولهم في الامانة نوؤمن بروح القدس -
الذى يخرج من أبيه - تصريح بان الروح القدس (١٥٧) - والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم • وهم عنه معرضون •

السؤال التاسع والثلاثون - قولهم في الأمانة • نوؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا • مناقض لقولهم ان خطيئة آدم - عليه السلام (١٥٨) - عمت ذريته • ولا يتخلصون منها الا بقتل المسيح عليه السلام • وتلك الشدائد

-
- (١٥١) في التيمورية (روحه) •
 - (١٥٢) ساقطة من التيمورية •
 - (١٥٣) الجملة ساقطة من التيمورية ويوجد بدلا منها (خالطنا أول مره)
 - (١٥٤) في التيمورية (وتأيد) •
 - (١٥٥) في الأصل (الالهية) ولا يستقيم معها المعنى •
 - (١٥٦) الجملة ساقطة من التيمورية •
 - (١٥٧) الجملة من التيمورية ساقطة من الأصل •
 - (١٥٨) الجملة المعترضة ساقطة من التيمورية •

التي جرت عليه • ولذلك يسمونه عليه السلام • حصل الله تعالى • ويسمونه
مخلص العالم • وإذا كانت المعمودية توجب غفران الخطايا • فقد اعترفوا
بأنه لاجابة الى قتل المسيح عليه السلام • وهذه كلها غفلات وجهالات •
لا تصدر الا عن عدم أنواع الادراكات •

السؤال الأربعون - قولهم في الأمانة • ونؤمن بجماعة واحدة قديسة
يعنون هذه الجماعة التي لفتت هذه الامانة المتناقضة في نفسها • المناقضة
للانجيل بسبب جهل ملفتها وعدم معرفته بالايمان • فضلا عن كونه مؤمنا
في نفسه • وناهيك من قوم رتبوا الثناء على أنفسهم وذكروها وعظموها •
ولا يفعل هذا الا من لاخلاق له • مع أنهم • أعنى هؤلاء المتنين على
أنفسهم قد صرحوا بكفر أنفسهم • لما بيّنوا من مناقضة الانجيل •
الذي هو العمده (١٥٩) • فكيف يكون مثل هذا (١٦٠) قد يسا • بل
حمارا وتيسا حسيبسا •

السؤال الحادي والأربعون • أن هذه الامانة مناقضة لجميع كتبهم
التي يعتقدونها من التوراة والانجيل والنبوات • فدل ذلك على بطلانها
وجهالة ملفتها • وجهالة من اتبعه وجعله قديسا •

بيانه • أن في التوراة • أنا ربك الذي أخرجتك من أرض مصر بيد القوة
لا يكن لك اله غيري • ولا تشبهني بشيء مما في السماء ولا مما في الارض •
ولا مما في البحار • أنا اله واحد (١٦١) •

(١٥٩) في الاصل (الذي هو العهد) والتصويب عن التيمورية •

(١٦٠) في التيمورية (هؤلاء) •

(١٦١) ورد في سفر التثنية (أنا هو الرب الهك الذي أخرجك من أرض
مصر من بيت العبودية • لا يكن لك آله أخرى أمامي • لا تصنع لك تمثالا
منحوتا صورة ما • مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في
الماء من تحت الأرض • لا تسجد لهن ولا تعبدن - تثنية ص ٦/٥ : ٩ •

فصرحت التوراة بالوحدانية ونفى التشبيه • والأمانة تنفى ذلك • فدل ذلك على بطلانها في قولها • ان معه (١٦٢) الالهين آخرين • أحدهما انسان من ينى آدم •

وفي نبوة أشعيا قال اله اسرائيل • أنا الاول وأنا الآخر وليس غيري (١٦٣) •

والأمانة تقول : بل غيره أيضا اول ومعه غيره • وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه • وفي الأنجيل • ان أول الوصايا كلها • اسمع يا اسرائيل الرب واحد فأجبه من كل قلبك ومن كل قولك (١٦٤) • وقالت الأمانة بل الرب ثلاثة • وهذه النصوص كثيرة نتركها خشية الاطالة • وكلها مكذب لهذه الأمانة المخترعة التي جعلها النصارى عقيدتهم (١٦٥) • فأصبحوا هزءا للناظر • ومضغة للمناظر • فهذه اثنان وعشرون سؤال على آمانتهم التي هي عمدة دينهم •

السؤال الثاني والأربعون • نقول للنصارى • زعمتم أن معبودكم ثلاثة آتانيهم •

الوجود - الحياة - العلم - أو الكلام - على اختلافهم في الدليل على الحصر في ثلاثة ولعله أربعة • والرابع هو القدرة لأنها التي بها ظهرت العوالم • أو خمسة والخامس هو الإرادة لأنها القضاء والقدر التي

(١٦٢) في التيمورية (ان منه) •

(١٦٣) في أشعيا (من فعل وصنع داعيا الاجيال من البدء • أنا الرب

الاول ومع الآخرين أنا هو) أشعيا ص ٤/٤١ •

(١٦٤) ورد في مرقس (فأجابه يسوع ان أول كل الوصايا هي اسمع

يا اسرائيل • الرب الهنا رب واحد • وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل

نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك • مرقس ٢٩/١٢ : ٣٠ •

(١٦٥) في التيمورية (عمدتهم) •

بها تخصيص المصنوعات وترتيب الموجودات • وهى القاهرة المقدسة (١٦٦) على جميع الارادات • أو ستة • والسادس هو البصر • فانه ادراك وعلم اخص مما ذكر تموه من العلم • فكل بصر علم • وليس كل علم بصر • فهذه الصفات كلها ثابتة لله فى التوراة والانجيل • أو سبعة أو عشرة آلاف الف - ولا يلزمنا بيان ذلك • بل عليهم الدليل فى حصر ما ذكروه (١٦٧) ولن يقدروا عليه أبدا •

فدل ذلك على أنهم ليسوا على دين ولا فى شىء من أمرهم على يقين •

السؤال الثالث والأربعون • النصارى انما دلها بزعمها على أن عيسى عليه السلام • ابن الله تعالى • احيأه للموتى • والعقل جازم بأنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول • فلا يلزم من عدم علمهم بأن زيدا أو عمرا يحيى الموتى • أن لا يكون ابن الله تعالى • لجواز أن يكون كذلك • ولم يظهر الدليل الدال عليه • فليجوزوا فى كل أحد • أن يكون ابن الله • تعالى عن قولهم علوا كبيرا •

السؤال الرابع والأربعون - اذا تقرب النصارى فى الكنايس • أكلوا الخبز وشربوا الخمر • ويقولون قد أكلنا خبز الرب وشربنا دمه • ورووا عن المسيح عليه السلام أنه أعطاهم خبزا • وقال هذا جسدى فكلوه • وأعطاهم خمرا وقال • هذا دمي فأشربوه (١٦٨) • والله أن هذه بالخائنات الموبقات اليق منه بالقرب الموجبة للمثوبات : وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب • وكان النصارى لم يرضوا بهذا للرب • حتى مزقوا لحمه على رؤوس الأشهاد • وشربوا دمه فى المواسم والاعياد • وانما يفعل

(١٦٦) فى التيمورية كلمة (المقدسة) غير موجودة •

(١٦٧) الفقرة ساقطة من التيمورية •

(١٦٨) ورد فى مرقس (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا وبارك وكسره وأعطاهم • وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى • ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منه كلهم • وقال لهم هذا هو دمي للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين - ص ٢٢/١٤ - ٢٤ •

ذلك أرباب الضغائن والاحقاد • ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتابا يتلى • ووصايا ربانية تملئ • وكفى بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام نصائح • ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل اطلاعه على محاسن الاسلام • بل فرارا من هذه القبائح •

السؤال الخامس والأربعون - ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه

بهوامهم (١٦٩) لا بأمر مولاهم • وراؤ اطالة الغرلة ديننا وشرعا لا يسمح خلافه - فيجامع (١٧٠) - أحدهم امرأته وجلدة غرلته مستطيلة • وقرج الأخرى بارز كأنه عرف ديك (١٧١) • فيكون اجتماعهما أقبح شئىء وأوسخه (١٧٢) - وتركوا (١٧٣) التوراة والانجيل وسائر النبوات • ففى التوراة أن الله تعالى أمر ابراهيم الخليل عليه السلام بالختان • فقال له • هذا عهد بينى وبينك وبين نسلك بعد أن يختن غرلته كل ذكر منكم • ومن عبدانكم • ليكون عهدا متسما (١٧٤) فى أجسادكم عهدا دائما على الأبد • وكل ذكر لا يختن غرلته • فلتهلك تلك النفس (١٧٥) من سعيها • لأنها

(١٦٩) الختان من الفطرة • وقد صرحت التوراة بفرضيتها على ابراهيم وبنيه (تكوين ١٧/ ١١ : ٢٧) وموسى عليه السلام (لاويين ١٢/ ٣) ويشوع (٥ : ٢ - ٩) وعندما اعتنق بولس المسيحية حرم هذه الفريضة وأسقطها ولهذا قال فى رسالته الى غلاطية (ها أنا بولس أقول لكم انه ان اختنتم لا ينفعكم المسيح شيئا •) غلاطية ٢/ ٥ وأيضا (لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة) غلاطية ٦/ ١٥ ويتضح مما جاء فى كولوسى أن الرسول يعلم بأن للمعمودية فى العهد الجديد نفس المكانة التى كانت للختان فى العهد القديم • قاموس الكتاب المقدس ص ٣٣٨ •

- (١٧٠) فى الأصل (يخلو مع احدهم) والسياق عن التيمورية
- (١٧١) فى الأصل (غرق كيل) والسياق عن التيمورية
- (١٧٢) فى الأصل (وأسمجه) والسياق عن التيمورية
- (١٧٣) تطلبها السياق فأضيفت
- (١٧٤) فى الأصل (ليكون عهدى سيما) والسياق عن التيمورية
- (١٧٥) فى الأصل (تلك الشريعة) والسياق عن التيمورية

أبطلت عهدي (١٧٦) .

فعهد ابراهيم عليه السلام فاختنن . وهو اذ ذاك كبير . وختن اولاده
وعبدانه . فنصت التوراة على الختان للأبد . وان تاركه يقتل . وذلك يدل
على كفر تاركه . فان القتل من شعائر الكفر عندهم (١٧٧) . فهم الكفرة
حينئذ . وقد اختنن المسيح عليه السلام وتلاميذه (١٧٨) والعجيب من
النصارى . ان منهم من يجب مذاكيره ويخصى نفسه . وآخرون يطلقون
لحاهم . ولم يأت بذلك شرع . ولا نزل به كتاب . وتركوا الختان المنزل
في الكتب . ولم تنزل النصارى كلها تختتن الى زمان بولس . فنهاهم بولس
وهو - أشام من ابليس (١٧٩) على النصارى . أخرجهم بولس هذا من الدين
كما تخرج الشعرة من العجين وأوقعهم في ظلمات الضلال . واليم الوبال (١٨٠)
بسبب أنه كان يهوديا . وكان شديد القتال والقتل للنصارى . فلم
يشف بذلك قلبه . فأعمل الحيلة . الى ان حفظ الانجيل . وعمد الى
راهب عظيم سألته خدمته . فأجيب . فأظهر الاجتهاد والنصحية والمبالغة في
وجوه البر والاحسان الى ان طال الزمان . فأستيقظ في بعض الليالى وصاح .
وأظهر الهلع مما رأى في منامه . فسأله الراهب . فقال رايت المسيح عليه
السلام . ونفت في فمي وبارك على . وأنا أجد في نفسي كلاما لا أدري ما هو .

(١٧٦) ورد في التكوين (هذا هو عهدي الذى تحفظونه بينى وبينكم
وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر . فتختنون في لحم غرلتكم فيكون
علامة عهد بينى وبينكم ٠٠) ص ١١/١٧ : ١٤ .

(١٧٧) بهذا وردت العقوبة في حد الردة . راجع مبدأ السلام في الرسائل
السماوية ص ٣٥٥ للمحقق .

(١٧٨) ورد في لوقا (وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبى وسموه باسم
أبيه زكريا) ص ٥٩/١ ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع
٠٠٠٠ ص ٢١/٢ .

(١٧٩) كلمة (أشام) من التيمورية .

(١٨٠) لعب بولس دورا كبيرا في عقيدة النصارى فقد صرفها عن التوحيد
الى التثليث وأباح الخنزير . وأسقط الختان . ودعا الى التبتل والوحدة في
الزواج وأدعى الوحي اليه حتى صار مؤسس النصرانية الموجودة .
(م ٢١ - الاجوبة الفاخرة)

منذ نثت - في فمى (١٨١) - فذكر بعض ذلك الكلام • فوجدوه من الانجيل
بجملته (١٨٢) فأعتقدوا أن ذلك من عناية المسيح عليه السلام به • ومن
عظم بركته • فقال الراهب • أنا أحق بالخدمة منك (١٨٣) وأنت أحق بالتقدمة •
فتصدر وتقدم واشتهر • الى أن صارت ملوك النصرى تزوره يومًا
في السنة • فلما تحقق تمكنه من قلوبهم • قال لهم في بعض زياراتهم له •

ان المسيح قد امرنى أن أنزل غدا من هذه العلية (١٨٤) • وأذبح نفسى
في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح • فعظم ذلك عند الملوك لفوات بركته والم
مفارقته • وكيف يذبح نفسه بيده • وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة •
وقلوبهم من الجزع طائفة • الى أن أصبح الصباح • ودخلوا للوداع • فتقدم
أكبر الملوك منزلة • وأعلامهم رتبة لينفرد بتوديعه فقال له بولس لعنه الله •
انى ذاهب الآن الى المسيح • وان عندى سرا أودعك اياه قبل الممات •
فأعلم مقداره • وأرفع مناره • فقال له وما هو أيها الأب القديس • فقال
له ان المسيح هو ابن الله تعالى - فقال له : ابن الله ؟ فقال له ابن الله (١٨٥)
- ولولا ذلك لم يظهر عليه ما ظهر • فصمم الملك على ذلك • ولم يكن سمعه
قبل ذلك اليوم • ثم دخل الملك الاوسط • فقال له : ان عندى سرا عظيما
وانى ذاهب الى المسيح • وانى أوثرك به فأحفظه وأعمل به • فقال له
وما هو ؟ قال له : مريم زوجة الله • فأعتقد الملك ذلك • ولم يكن سمعه
قبل ذلك الوقت ثم دخل عليه الملك الاصغر • فهول عليه وطول مثل الاولين •
وأودعه أن الله ثالث ثلاثة • ثم خرج عند تعالى النهار • والعالم قيام في صعيد
واحد ينظرون ماذا يكون من أمر بولس فخرج من صومعته وعليه ثياب القربان
ومعه سكين مرهفة • ونزل الى سفح الجبل • وذبح نفسه بيده والعالم
ينظرون اليه فأبتدره الملك الكبير • بعد زهوق روحه وأخذ له ليحمله

(١٨١) شبه الجملة من التيمورية •

(١٨٢) كلمة (بجملته) ساقطة من التيمورية •

(١٨٣) كلمة (منك) عن التيمورية •

(١٨٤) في الأصل (القبلة) والعلية عن التيمورية •

(١٨٥) هذه الفقرة ساقطة من التيمورية •

الى وطنه • لتكون بركته في مملكته • فتنازعه الملكان الآخران • فقسموه (١٨٦)
بينه وبينهم اثلاثا • واخذ ثلثه الذى فيه رأسه • فنازعه الملكان فى ذلك
الثلث • لاشتماله على أشرف الجسد • فأقتضى الحال أن أحرقوه وسحقوه
وقسموه اثلاثا • ليحصل العدل والتناصف • ثم ذهبوا الى بلادهم فأظهر
الملك الأكبر معتقده الذى أسره اليه • وكذلك الملكان الأخيران فانكر كل
منهما على صاحبه مقالته • وقال ان الراهب بولس لم يقل هذا ولا جاءت
به النبوات ولا الكتب فهو كفر • فقاتل كل منهما الآخر ديانة وتقربا فصار
بأسهم بينهم شديد (١٨٧) • والقتل فيهم بسيوفهم • وبسيوف اليهود
وكان (١٨٨) ذلك مراد بولس • فأنظر ما أشد هذا الحقد • وما أبلغ هذا الكيد •
وقالت فرقة من المؤرخين عندنا وعندهم • أن عيسى عليه السلام • لما دعى بنى
اسرائيل للايمان • أجابه نفر يسير ثم رفع فأستحلى الناس كلامه حتى
بلغ أتباعه سبعمائة رجل • فكانوا يجاهرون فى بنى اسرائيل ويدعون للايمان •
فقام بولس اليهودى - ويسمى قولس أيضا - وكان هو الملك فى بنى اسرائيل
فهزمهم وأخرجهم من الشام الى الدروب فأعجزوه • فقال قولس :

ان كلامهم يستحلى • فان لم تتقدموا على عدوكم وتردوهم عن ملتهم
يتكثرون علينا • فتعاهدوننى على كل شىء خيرا أو شرا ففعلوا • فترك ملكه
وخرج اليهم •

وقد لبس لباسهم ليضلهم • وقالوا الحمد لله الذى أمكن منك •
فقال لهم أجمعوا أكابركم • فانه لم يبلغ منى حمقى أن أتاكم الا
ببرهان • فقال أكابرههم : مالك ؟ قال : لقد لقينى المسيح عند منصرفى
عنكم • فأخذ سمعى وبصرى وعقلى فلم أسمع ولم أبصر ولم أعقل •
ثم كشف عنى فأعطيت الله عهدا أن أدخل فى أمركم • فاتيت (١٨٩)
لأقيم فيكم • وأعلمكم التوراة وأحكامها فصعدوه •

(١٨٦) فى الاصل (فقسمة) •

(١٨٧) كلمة (شديد) عن التيمورية •

(١٨٨) كلمة (كان) عن التيمورية •

(١٨٩) فى التيمورية (فلبثت) •

وأمرهم أن يبنوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى .
ففعلوا . وعلمهم ما شاء الله ثم أغلق الباب فأطافوا به . وقالوا نخشى
أن يكون رأى شيئاً يكرهه ثم فتح بعد يوم . فقالوا رأيت ما تكرهه ؟
قال : لا . ولكنى رأيت رؤيا (١٩٠) أعرضها عليكم . فان كانت صوابا
فخذوها . وهى . هل رأيت سارجة تسرج الا من عند ربها وتخرج
الا من حيث تؤمر به ؟ قالوا : نعم .

قال فانى رأيت الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما تأتى
من هاهنا . وذلك أحق الوجوه أن يصلى اليه . قالوا : صدقت .
فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق المحض (١٩١) . ثم أغلق
الباب بعد ذلك يومين . ففزعوا أشد من الاول وأطافوا به . ففتح الباب

(١٩٠) فى التيمورية (رأيا أعرضه) .

(١٩١) فى الفكر الاسلامى أن النصارى اتخذوا الشرق قبلتهم
تأسيا بمريم عليها السلام . عندما انتبذت من أهلها مكانا شرقيا .
عن ابن عباس قال : ان أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت
والحج اليه وما صرفهم عن ذلك الا قيل ربك (فانتبذت من أهلها مكانا
شرقيا) قال خرجت مريم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس .
رواه ابن ابى حاتم وابن جرير . وعن داود عن عامر عن ابن عباس قال :
انى لأعلم خلق الله لآى شىء اتخذت النصارى المشرق قبلة . لقول الله
تعالى (فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا) واتخذوا ميلاد عيسى قبلة .
ابن كثير ص ١١٤ - ٣ - الكليات الازهرية .

وقد ذكر بعض الباحثين أن الاتجاه الى الشرق كان رغبة من
النصارى فى تعمد المخالفة لليهود . ففى نصوص الصلاة لأوريجانوس
(والى الشرق انظروا) ويوضح المترجم ذلك فيقول : الاتجاه الى الشرق
فى العبادة والصلاة كان من الطقوس الشائعة عند قدماء المصريين والفرس
وغيرهما والمسيحيون الاوائل احتفظوا بعبادة الاتجاه نحو الشرق أثناء
الصلاة ولكنهم أضفوا عليها معانى مسيحية وقيما روحية .
الصلاة لأوريجانوس ص ١٢٠ نقلا عن التشريع بين اليهودية والنصرانية
والاسلام ص ١٠٨ .

فقالوا : رأيت شيئا تكرهه ؟ قال : لا . ولكنى رأيت رؤيا . قالوا :
هات قال أستم تزعمون أن الرجل اذا أهدى الى الرجل الهدية فردها شق
عليه . وأن الله تعالى سخر لكم ما فى الارض جميعا وما فى السماء .
والله تعالى أحق أن لا يرد عليه فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها
حرام . ما بين البقة الى الفيل حلال . قالوا صدقت فأتبعوه فى اباحة
المحرمات . ثم أغلق الباب بعد ذلك ثلاثا . ففزعوا أشد من الثانية
فلما فتح لهم . قال : انى رأيت رأيا . قالوا هات . قال ليخرج كل من فى
البيت الا يعقوب (١٩٢) ونسطورا (١٩٣) . وملكوت (١٩٤) والمؤمن
ففعلا . قال هل علمتم أن أحدا من الانس (١٩٥) خلق من الطين
خلقا فصار نفسا ؟ قالوا لا . فقال هل علمتم أن أحدا من الانس أبرأ
الأكمه والابرص وأحيى الموتى (١٩٦) قالوا لا . قال فانى أزعم أنه
الله تعالى تجلى لنا ثم احتجب . فقال بعضهم صدقت . وقال بعضهم
لا ولكنه ثلاثة . والد وولد وروح قدس . وقال بعضهم : اله وولده .
وقال بعضهم هو الله نجم لنا . فأفترقوا على أربع فرق .

فاما يعقوب فأخذ بقول بولس . ان المسيح هو الله (١٩٧) وبه أخذت
شييعته وهم اليعقوبية وأما نسطورا فقال ان المسيح ابن الله تعالى على
جهة الرحمة . وبه أخذت شييعته للنسطورية الا أن شييعته لم
يعتقدوا أنه ابن على سبيل الرحمة . بل على ما تقدم .

(١٩٢) يعقوب هذا . هو من المختلف فى نسبهم بين كونه أخ لعيسى
من الأب أو ابن خالة له أو ابن أخ ليوسف زوج مريم لعب دورا بارزا فى
العصر الاول حتى لقب بالبار وكانت له مكانة مرموقة فى أورشليم عندما
زارها بولس سنة (٣٧ م) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧٦ .

(١٩٣) سبقت الترجمة له صفحة ١٤٨ .

(١٩٤) سبقت الترجمة له صفحة ١٤٨ .

(١٩٥) جملة (من الانس) ساقطة من التيمورية .

(١٩٦) هكذا ورد فى الانجيل وبذلك صرح القرآن الا أن القرآن نسب

ذلك الى اذن الله لعيسى عليه السلام أما الانجيل فجعل الاحداث ذاتيه

(أنظر مادة عجيبه فى قاموس الكتاب المقدس) .

(١٩٧) فى الاصل (ان الله هو المسيح) والسياق عن التيمورية .

وأما ملكوت . فقال ان الله تعالى ثلاثة . وبه أخذت شيعته
وهم الملكانية .

فقام المؤمن وقال لهم (١٩٨) عليكم لعنة الله . والله ما حاول
هذا الا افسادكم . ونحن أصحاب المسيح قبله . وقد رأينا عيسى عليه
السلام . ونقلنا عنه . وانما هذا يضلكم فقال بولس للذين اتبعوه
قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن . ونقتله هو وأصحابه . والا أفسد
عليكم دينكم . فخرج المؤمن بالمسيح (١٩٩) الى قومه . وقال أستم تعلمون
أن المسيح عبد الله ورسوله . وكذا قال لكم قالوا : بلى . قال
فان هذا العلون أضل هؤلاء القوم فركبوا أثرهم . فهزموا المؤمن وأصحابه .
فخرجوا الى الشام فأسرتهم اليهود . فأخبروهم الخبر . وقالوا انما
نحن خرجنا اليكم لنأمن في بلادكم . وما لنا في الدنيا من حاجة .
انما نلتزم الكهوف والصوامع ونسيح في الارض فتركوهم . ثم فعل بعض
الذين كفروا مثل أصحاب المؤمن من الصوامع والرهبة فهو قوله تعالى
(ورهبانية ابتدعوها) (٢٠٠) .

وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب المؤمن ثلاثين راهبا
فأتبعوه . وماتوا على الاسلام . وفيهم نزل قوله تعالى (فأيدنا الذين آمنوا
على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (٢٠١) أى بالحجة . وكانت هذه الواقعة
بعد المسيح عليه السلام بأربعين سنة (٢٠٢) .

ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميـع على قدم الى زمن الملك
قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح عليه السلام . بمائتي وثلاثة وثلاثين

(١٩٨) جملة (وقال لهم) ساقطة من التيمورية .

(١٩٩) كلمة (بالمسيح) من التيمورية .

(٢٠٠) سورة الحديد . جزء آية (٢٧) .

(٢٠١) الصف جزء آية ١٤ .

(٢٠٢) ورد في قاموس الكتاب المقدس أن بولس آمن بالمسيح سنة

٣٥ للميلاد وقصة ايمانه واضحة هناك .

سنة (٢٠٣) فكثرت عدوه . وكاد ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه . وضعفهم
وكسلهم عن نصرته (٢٠٤) . فرام جمعهم على شريعة واحدة . فأشار
عليه أهل الرأي من دولته . أن يتعبد القوم بطلب دم . ليكون ذلك أنسب
لنصرته (٢٠٥) فوجد اليهود يذكرون في تواريخهم أن رجلا جاء يدعى
(٢٠٦) نسخ التوراة والانفراد بالتأويل فطلبوه . وهو في نفر يسير ممن
اتبعه . فظفروا بواحد منهم . وشهد رجل بأنه المطلوب فصلبوه .
ولم يحققوا أنه هو الا بكونه لم يوجد بعد ذلك .

فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينتسب الى دين المسيح عليه السلام .
فوجدهم قد اختلفت آراؤهم وتفرقت كلمتهم . فأستخرج (٢٠٧) ما بقى
من رسم شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام . وجمع علماء (٢٠٨)
ووزراء . فاثبت ما أعجبه منها . وتحكم فيها باختياره . وما وافق
مقصده كالقول بالصلبوت . وتعبد القوم (٢٠٩) بطلب دم المصلوب .
وكترك الختان لأنه شأن قومه (٢١٠) . ثم أكد ذلك بمنامة ادعى أنه
رآها . فجمع رعاياه من الروم على رأس سبع سنين من ملكه . وقال رأيت
انى أنصر بهذا الشكل . وأغلب الامم - وأشار الى صليب - فأعظموا ذلك .
وكان في زمنه كاهنة بعث اليها . فقالت مثل ذلك فتأكد قوله ومنامه .

(٢٠٣) قسطنطين الصواب أنه استولى على الحكم من سنة (٣٠٦) -
(٣٣٧ م) بعد تخلى ، بقلديا نوس نظرا للمرض الذى أصابه فتنازل (٣٠٥ م)
وبتنازله بدأ صراع داخلى استغرق سبعة عشر عاما . طاب الملك بعدها
لقسطنطين .

- (٢٠٤) فى الاصل (تصرفه) وكلمة (نصرته) عن التيمورية .
- (٢٠٥) كلمة (لنصرته) عن التيمورية .
- (٢٠٦) كلمة (يدعى) عن التيمورية .
- (٢٠٧) فى التيمورية (فاستنسخوا) .
- (٢٠٨) فى الاصل (وجمع عليها) والسياق عن التيمورية .
- (٢٠٩) فى الاصل (ليتعبد قومه) والسياق عن التيمورية .
- (٢١٠) حيث يرى النصارى ترك الختان رسائل بولس الاولى ٢ - ٢٩
والارجح أن ترك الختان مرده الى بولس دون قسطنطين .

ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتى غزا غزوة به • فغلب فهول عليهم ووعظهم وبالغ في ذلك • فسألوه عن سر الشكل وألحوا عليه • فقال لهم أوحى الى في نومي أنه كان الله تعالى هبط الى الارض من السماء فصلبه لليهود فهالهم ذلك كثيرا مع ما تقدم عندهم من تصديقه (٢١١) • فأنقادوا اليه انقيادا حسنا وتاكدت أسباب دولته • وشرح هذه الشرائع التي بأيديهم اليوم أو أكثرها • ولعل أكثر ما في الانجيل أو كثيرا منه من تافهيات قسطنطين • وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة (٢١٢) • وان أنكروا بعض تفاصيلها ولا يقدروا أن يجحدوا (٢١٣) محاربة بولس اليهودي ولا اجلاءهم من الشام • وكذلك قسطنطين • وهذا الملعون بولس • هو المفسد لدين النصارى بعد التوحيد • والمغير لمعالم شرائعهم • والحال لنظام أحكامهم في الختان وغيره • وهو أصل القول بالثلاثية برأيه الخبيث • ومع ذلك فالنصارى له في غاية الاجلال • وعلى رايه واقواله في غاية القبول • ودعى بهذه الثلثة في دين النصارى خلا عظيما (٢١٤) • لم تترك لهم عقلا مستقيما • ولا قلبا سليما • وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل الختان • التزموا فيه على التوراة الباطل والبهتان • فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاة القلوب وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب • لأن اليهود كانت قلوبهم غلفا • فغلوفة القلب هي المضرة • وأما غلوة اللحم لا مضرة فيها • بل الاحسن ترك الاختتان • كما خلقها الله تعالى • هذا نص كلامهم •

-
- (٢١١) في الاصل (من نصر الله) والسياق عن التيمورية •
- (٢١٢) كان لقسطنطين دور بارز في التأثير العقدي على النصارى فهو الذي دعا الى عقد مؤتمر نيقية وأكرم المدعويين وأيد القول بالبنوة وصدر قرار المجمع باعلان بنوة المسيح والوهيته • وكذلك جعل الصليب شعارا رسميا للدولة المسيحية • وخفف الاضطهاد • واعترف بالمسيحية كدين رسمي • ثم عمد على فراش الموت وان رجح المؤرخون عدم صدق الاعتقاد • لانه قتل زوجته وأولاده • أوربا العصور الوسطى ١ / ٣٠ - ٤١
- (٢١٣) في التيمورية (ينكروا) •
- (٢١٤) جملة (خلا عظيما) ساقطة من التيمورية •

فانظر كذبهم على الله تعالى • في قولهم انه اراد غلوفة القلوب •
ولو كان صحيحا لنبه عليه السلام اليه • ولما فعل الختان يحيى
وعيسى (٢١٥) وسائر الانبياء عليهم السلام للذين حكموا بالتوراة •
ولم يزالوا يأمرؤن بالختان •

(وثانيها) • انهم سفهوا احكام الله تعالى • ورسل الله حيث قالوا :
لا منفعة في ذلك مع أن الله تعالى قد حكم به • وبلغته رسله • وعملوا به
ثم انا نبين فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم انه لا فائدة فيه • فمنها
ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار الآخرة • وأعظم بالسعادة
الابدية فائدة • ومنها أنه لا يتأتى مع بقاء الغلفة مبالغة في النظافة
ومع زوالها يتأتى ذلك • ومنها أنه ألد في الجماع وأسرع لجبيء شهوته
وقد تكسل الغرلة عن الانزال ووجهه • أن رأس الحشفة أنعم من الجلدة
ومع الخشونة يبعد الانزال • بل النعومة أصل في هذا الباب • ومنها
انه أسرع في تدافع الانزال • وانزعاج الماء لعدم الغلوف (٢١٦) والغرلة
تثبطه وتبعده (٢١٧) وتفقره • واذا خرج فاترا قلت (٢١٨) اللذة •
وبعد عن محل التخليق • فيبعد حصول الولد • الذي هو اسمى المقاصد
في النكاح استنباء للنوع الانساني الشريف • وتسببا لايجاد من يوحد
الله تعالى ويعبده • ومنها أن أوامر الله تعالى وطاعته خلع احسان •
وأياذى امتنان وكلها تذهب بالفراغ من ملابسها ولا يبقى لها أثر
في الوجود الا الختان • فانه يبقى مخلدا في الجسد الى الممات • وهذه

(٢١٥) ختان يحيى ورد (وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي
وسموه باسم أبيه زكريا • فأجابته أمه وقالت لا بل يسمى يوحنا ٠٠٠)
(لوقا ص ١ / ٦٠ - ٦١) وعن المسيح ورد (ولما تمت ثمانية أيام
ليختنوا الصبي سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في
البطن ٠٠٠) لوقا ص ٢ - ٢١ •

(٢١٦) في التيمورية (لعظم) •

(٢١٧) كلمة (تبعده) عن التيمورية •

(٢١٨) في التيمورية (انتفت) •

خصيصة عظيمة دالة ما بقى الانسان على توجه الامر الربانى عليه (٢١٩) وأنه حاز (٢٢٠) شرف الانابة والطاعة لديه . وكفى بهذه المنة شرفا للانسان على مر الزمان . واليه الاشارة بقوله فى التوراة (ليكون عهدى ميسما فى اجسادكم عهدا دائما على الابد) (٢٢١) . فهذه خمس فوائد جليلة عظيمة جعلها الاغبياء وشقى بتركها السفهاء .

(وثالثها) انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم . وتابعوا اللهو والتحكم . وقاولوا من غير حاجة للتأويل ورفضوا نص التنزيل . وذلك هو التحريف والتبديل . .

(ورابعها) ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى حتى فضلوا أهواءهم على شرع الله تعالى فقالوا : والاحسن ان تترك الاجساد كما خلقت : فما اعجبهم يتبعون وهم مبتدعون ويعظمون وهم يهزؤون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الاخسرون .

واذا وقفت على كتبهم التى فيها - نتائج - محافلهم (٢٢٢) التى اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام وتلفيق النظام . رأيت (٢٢٣) عجا عجيبا . ومذهبا غربيا . كيف اشتملت تلك المحافل على تىوس الانعام بل حشرات الهوام . قد عملوا أفكارهم (٢٢٤) الرديئة فاستنبتوا آراء

(٢١٩) كلمة (عليه) ساقطة من التيمورية .

(٢٢٠) كلمة (حاز) عن التيمورية .

(٢٢١) ورد فى التكوين (هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك . يختن منكم كل ذكر فتختنتون فى لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بينى وبينكم . . . تكوين ١٧ - ٩ : ١٢ .

(٢٢٢) فى الاصل (فيها محالهم) والسياق عن التيمورية .

(٢٢٣) فى الاصل (فترى) والسياق عن التيمورية .

(٢٢٤) فى الاصل (قد محقوا فكرهم) والسياق عن التيمورية .

غير مرضية فسموها أحكام الله تعالى على العباد . وهذا غاية الجهل والفساد . والتمرد والعناد والقDOM على الموت بغير زاد .

السؤال السادس والاربعون . النصارى تزعم (٢٢٥) أن مريم أم المسيح عليه السلام . تنزل على دار المطران بطليطلة في يوم معروف في السنة بكسوة تلبسها لهم . وهم جازمون بذلك ببلادهم . فيقال لهم : نزلت باذن الآب أو بغير اذنه ؟ فان نزلت باذنه فلم لم يرسل (٢٢٦) بعض الملائكة ووقرام ولده . فصانها عن التبذل لرجل من جنسها أجنبي منها .

وان كان من غير اذنه فكيف اصطفى الأب لنفسه من يتصرف من غير اذنه ويعاشر الأجانب - وهو لا يعلم (٢٢٧) .

السؤال السابع والاربعون النصارى يصلون للشرق . ويتحرون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام طول مقامه صلى لبيت المقدس (٢٢٨) وكذلك موسى عليه السلام . وجميع النبيين عليهم السلام (٢٢٩) واعتذروا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بأنها الجهة التي صلب اليها الالههم .

ولو أن لهم عقلا لرفض (٢٣٠) هذه الجهة في العادة . فكيف في العبادة . وكيف يجوز لهم أن يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه . بناء على فعل (٢٣١)

-
- (٢٢٥) في التيمورية (بزعمهم)
 - (٢٢٦) في الاصل (فلم لا أرسل) والسياق عن التيمورية .
 - (٢٢٧) الجملة ساقطة من التيمورية .
 - (٢٢٨) في التيمورية (لقبلة المقدس)
 - (٢٢٩) الجملة الدعائية عن التيمورية .
 - (٢٣٠) كلمة (عقلا) عن التيمورية .
 - (٢٣١) كلمة (فعل) ساقطة من التيمورية .

شر خلق الله تعالى اليهود • وهل هذا الا من تلاعبهم بالدين • وانتظامهم (٢٣٢)
في سلك المجانين •

السؤال الثامن والأربعون :

النصارى يبول أحدهم ويتغوط • ويقوم من فوره من غير استنجاء
لصلاته (٢٣٣) • وهو مما أحدثوه بعد المسيح عليه السلام • ولا يوجد في
شريعة من الشرائع اهمال الأدب مع الله تعالى • في مناجاته والوقوف بين
يديه • بل الشرايع تأمر بأن العبد لا يقوم بين يدي الله تعالى • الا على اكمل
احواله • فيجمعون في صلاتهم بين ملابس أقبج القاذورات • ويستقبلون ما لم
يشرع لهم من الجهات • ويتضرعون الى رجل من بنى آدم قضوا عليه
بالهوان والممات • ويسألونه (٢٣٤) بالمسامير التي سمر بها على
الخشب أن يغفر لهم الزلات • وهذه صلاة لو تقرب بها الى كنانس
الكنيف (٢٣٥) لاشبعهم بالضرب العنيف • وانف أن يكون هؤلاء من خدمه
او معذوبين من حشمه •

السؤال التاسع والأربعون : رهبان النصارى وقساوستهم (٢٣٦) •
يرون أن من أراد التوبة يعترف لهم بمخازيه وذنوبه • والا فلا يقبل له توبة •
فاذا اعترف للبترك أو القس غفر له ذنبه كأنه ربه أو خالقه • ويبعثون العصاة
على المجاهرة بالمعاصي • وكتمان المعصية أخف جناية من اظهارها (٢٣٧)
ويسلطون ولاية الأمور على أموال الناس • بالاطلاع على معاصيهم وجنایاتهم
وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار في الذرارى والأعقاب • ويبقى أهل

(٢٣٢) كلمة (انتظامهم) عن التيمورية •

(٢٣٣) في التيمورية (لصلاته وهو متضخم ببوله وخراه •

(٢٣٤) في التيمورية (وينادونه) •

(٢٣٥) يطلق على الجانبى • والوعاء يكون فيه أداة الراعى • مختار

الصاح ص ٣٣٤ •

(٢٣٦) في الأصل (وأفسادهم) والكلمة عن التيمورية •

(٢٣٧) وفي الحديث الشريف (كل أمئى معا في الا المجاهرون) البخارى

ك الأدب ٦٠ ومسلم ك الذهب ٥٢ •

ذلك البيت سبة على وجه الدهر وهذه مفاسد كبيرة لم تأمر بها شريعة .
ولكنها من بدعهم الفظيعة . وهذا مشهور بعكا وسائر مدن النصارى . وإى
ذنب سكت عنه وخباه لا يغفره الله له .

(السؤال الخمسون)

زاد النصارى في صومهم الكبير (٢٣٨) جمعة يصومونها لهرقل ملك
بيت المقدس . بسبب أن الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصارى وهدموا الكنائس أغانهم اليهود على ذلك . وكانوا أشد فتكا فيهم
من الفرس . فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه
الأمان . فكتب لهم أمانا على أنفسهم وأموالهم . فلما دخل البيت المقدس
شكا اليه النصارى ما لقوا من اليهود . وسألوه قتلهم فأعذر بالتأمين .
فقالوا نحن نصوم عنك جمعة في أول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه .
وندع أكل اللحم في الصوم مادامت النصرانية . ولنن من يخالف ذلك ونكتب
بذلك الى الآفاق غفرانا لذنبك . فأجابهم وقتل اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا
من التلاعب بالدين . موجبون ما لم يوجبه الله تعالى . ويحرمون من اللحم ما لم
يحرمه الله . ويزيدون في قربات الله ما لم يأذن به (٢٣٩) . وهذا
غاية اللعب بالرسائل الربانية والنواميس الالهية . ثم انهم التزموا ستين
يوما . ولا نكاد نجد من نسأله عن الصوم الواجب منها . كم هو ؟ فيعرفه .
وكان القسيس حفص افقه من نشأ في النصرانية . وأزكاهم وأعرفهم . على
انه ليس في القوم رجل رشيد . الا انه (٢٤٠) كان في ذمة المسلمين .
وتعلم من علومهم ما ميزه بين النصارى . ومع ذلك اذا أخذ يتحدث في دينهم

(٢٣٨) هو الصوم المقدس . وعدد أيامه ٥٥ هى عبارة عن الأربعين يوما
التي صامها المسيح . مضافا اليها أسبوعان الأول قبل الأربعين ويسمى
أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم . والثانى أسبوع الآلام . يأتى بعد
الأربعين وينتهى بأحد القيامة ويمتنع في هذا الصوم عن أكل كل حيوان وما يتولد
منه أو ما يستخرج من أصله ولا يعقد في أثنائه سر زواج .
(٢٣٩) في التيمورية (يأذن فيه) .
(٢٤٠) في الأصل (الا ان) والسياق عن التيمورية .

يتلجلج لسانه • وينعجم بيانه • لأجل قواعدهم الرديئة • وأرائهم
الدنية (٢٤١) • وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر (٢٤٢) •

وقد نص القسيس حفص في كتبه • وقد سأل سائل عن صيامهم
الواجب فقال : أول (٢٤٣) من صام الأربعين يوما موسى بن عمران عليه
السلام (٢٤٤) وصامها بعد ذلك الياس النبی الذي رفعه الله اليه في عصر
بنی اسرائيل (٢٤٥) • ثم بعد ذلك صامها المسيح (٢٤٦) • وأما
العلماء فكمّلوها ثلاثة وأربعين • وإنما هي عشر أيام السنة • كما قال
بولس الحواری في بعض رسائله • كما تؤدون العشر من أموالكم • فأدوا العشر
من أبدانكم (٢٤٧) • فهذا هو الصيام المفروض • فأخذ يبين (٢٤٨) أن
الثلاثة والأربعين واجبة • بما يقتضى أنها ليست واجبة • لاخباره أن
اختيارهم أوجبوا الثلاثة من عند أنفسهم • مع أن عيسى وموسى وغيرهم من
النبيين صلوات الله عليهم أجمعين لم (٢٤٩) يبينوها •

(٢٤١) في الأصل (الوئيئة) والسياق عن التيمورية •
(٢٤٢) بالعودة الى تمثال الأمثال - جمهرة الامثال - مجمع الامثال -
المستقصى في أمثال العرب - معجم الشواهد لم اجد هذا المثل •
(٢٤٣) كلمة (أول) عن التيمورية •

(٢٤٤) ورد في التوراة (وكان هناك - أى موسى - عند الرب أربعين
نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء • فكتب على اللوحين
كلمات العهد الكلمات العشر • •) خروج ٢٩/٣٤ •

(٢٤٥) ورد في سفر الملوك الاول (٨/١٩) فقام - أى الياس - وأكل
وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة الى جبل الله حوريب •
(٢٤٦) ورد في متى (ثم أوصد يسوع الى البرية من الروح ليغرب من
ابليس • فبعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا) (ص ٤ / ٢)
(٢٤٧) متى ٢٣/٢٣ •

(٢٤٨) في الأصل (فأخذوا منهم) والسياق عن التيمورية •
(٢٤٩) كلمة (أجمعين) عن التيمورية وكلمة (لم) ساقطة •

فان كانت واجبة فما بلغوا احكام الله . واعتقاد ذلك فيهم كفر . وان لم تكن واجبة (٢٥٠) فلما اوجبها الجهال منكم . واعتمدوا على قول بولس الذى بينا انه يهودى . قد سلكم من الدين كما تسلك الشعرة من العجين . فافسد عليكم دينكم واحكامه . فحدث لكم القول بالثالث وابطل الختان . وحولكم عن قبلة الانبياء عليهم السلام الى الشرق . واحل لكم المحرمات . واقنعكم فى المعضلات بالخيالات والترهات . وهب انه حوارى كما زعمتم انه ادعاه . فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهوذا من الحوارين ارتد . سلمنا انه حوارى لم يرتد . فاتباع الحوارى (٢٥١) غيره من دون الانجيل اولى . ولم يذكروا هذه الايام الثلاثة . بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى . فانه ليس نبيا ولا ينقل عن الله تعالى .

ثم قوله هى عشر ايام السنة . علمهم فيها بالحساب . كعلمهم بالحساب فى الواحد . جعلوه ثلاثة . وجعلوا الثلاثة واحد . وهو أظهر أنواع الحساب ومراتبه . بل عشر ايام السنة . ستة وثلاثون يوما وبعض يوم . لان السنة الشمسية . ثلاث مائة يوم وستون يوما وخمسة ايام وربع يوم مجبور . فعشر ثلاثمائة ثلاثون . وعشر ستين ستة . وخمسة وربع عشرها بعض يوم . وفى سنة الكبيس . وهى فى كل اربع سنين سنة بسبب اجتماع الربع يكون ثلاثمائة وستة وستين يوما . يكون العشر ستة وثلاثين يوما . فأين الأربعون فضلا عن ثلاثة وأربعين . ومن غلط فى الثلاثة لا غلط ولا عجب ان يغلط فى عشر ثلاث مائة وخمسة وستين . ثم المنقول فى التواريخ ان الله تعالى انما اوجب على بنى اسرائيل ثلاثين يوما شهر رمضان . وقد صرحت به (٢٥٢) شريعتنا . المطهرة . ثم انهم وجدوه يأتى فى شدة الحر احيانا فشق ذلك عليهم . فأثروا أن يزيده عشرة ويحولونه الى الشتاء فتجبر صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت أربعين يوما

(٢٥٠) فى التيمورية (وان بينوها لبيان لم تكن واجبة) .

(٢٥١) كلمة (الحوارى) ساقطة من التيمورية .

(٢٥٢) فى التيمورية (الذى جاءت به شريعتنا) .

من يومئذ • ثم زادوا لهرقل جمعة كما تقدم بيانه (٢٥٣) واتصلت
الزيادة بزيادة بولس وغيره الى ستين • ثم ان من يخلفهم يصومون الكل بنية
واحدة • ولا يقتصدون ما أوجبه الله بنية تخصه • وما ابتدعوه بنية تخصه •
ثم نقول لهم : كيف يعتقدون أن موسى عليه السلام اذا صام أربعين يوماً
يلزم أن يكون الجميع واجبا • أو شيء منها واجب فان الأنبياء عليهم
السلام كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات • بل هم أولى الناس
بها • فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب • ولعل الله تعالى لم يوجب
صوما (٢٥٤) في التوراة البتة • بل أمر به تطوعا • فالقضاء على ذلك الصوم
بالوجوب جهل • حتى تنقلوا ان موسى عليه السلام قال صمته على سبيل
الوجوب • أو قال احملا افعالي كلها على الوجوب • حتى اقول لكم
هي غير واجبة • لكنهم لم ينقلوا شيئا من ذلك • فقد حكمتهم بالجهل •
ثم انكم تفطرون من العصر (٢٥٥) • ومن أين لكم أن الصوم لهذا الوقت
يجزى • بل ظاهر النقل ان صح أن موسى عليه السلام • كان يصوم أربعين
يوماً • أنه يصوم اليوم (٢٥٦) من أوله الى آخره • فلاقتصار على خلاف
ما نقلتموه (٢٥٧) • افساد للدين • وبالجمل فاصل النقل لم يثبت بالعدل
عن العدل • والتفقه فيه (٢٥٨) في غاية الفساد • فهو فاسد مبني
على فاسد •

ثم العجب من اليهود والنصارى أنهم أجمعين (٢٥٩) يدعون اتباع
التوراة • وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط • فالنصارى

(٢٥٣) أنظر صفحة ٣٣٣ من هذا الكتاب •

(٢٥٤) كلمة (صوما) عن التيمورية •

(٢٥٥) كلمة (من العصر) ساقطة من التيمورية •

(٢٥٦) في التيمورية (النهار) •

(٢٥٧) في الأصل (نقلوه) وكلمة (نقلتموه) عن التيمورية •

(٢٥٨) كلمة (فيه) عن التيمورية •

(٢٥٩) في الأصل (أنهم يجتمعون ويدعون) والسياق عن التيمورية •

يصومون ستين • واليهود يوما واحد (٢٦٠) من كل سنة • فليت شعري أين التوراة من هاتين الفتنتين • لقد تفرقت بهم السبل أيدي سبأ (٢٦١) • والتزموا اتباع الهوى دينا ومذهباً •

(٢٦٠) حصر صيام اليهود بيوم واحد هو ثمرة الفقة في الحديث الشريف حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم أتى المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشور • فسألهم عنه فقالوا : هذا يوم نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم فرعون • فقال أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه • أما صيام النصراني فانه ينقسم الى ما يلي :

١ - صوم الأربعاء من كل أسبوع • وهو يوم المؤامرة التي انتهت بالقبض على عيسى •

٢ - يوم الجمعة لان المسيح صلب فيه •

٣ - صوم الميلاد وعدد أيامه ٤٣ تنتهى بعيد الميلاد •

٤ - الصوم المقدس وعدد أيامه خمسة وخمسين هي عبارة عن الأربعين يوما التي صامها المسيح مضافا اليها اسبوعان •

الاول : قبل الأربعين ويسمى اسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم الأربعين المقدس •

الثاني : اسبوع الآلام ويأتى بعد الأربعين وينتهى بأحد القيامة ويمتنع في هذا الصوم اكل كل حيوان وما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ولا يعقد في اثنائه سر زواج •

٥ - صيام الرسل وعدد أيامه يزيد وينتهى حسب الطوائف وتتراوح مدته بين ١٥ ، ١٩ يوما •

٦- صوم العذراء ومدته ١٥ يوما تبدأ من أول شهر مسرى • ومفهوم الصوم عندهم الامتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار • ثم تناول طعام خال من الدسم •

(٢٦١) يقال تفرقوا أيدي سبأ وإيادي سبأ أى مثل تفرق أولاد سبأ بن يشجب حين أرسل عليهم سليل العرم والإيدي كناية عن الأبناء والاسرة لانهم في القوة بمنزلة الإيدي (شرح الكافي ج ٢ صفحة ٨٥) •
(م ٢٢ - الأجوبة الفاخرة)

السؤال الحادى والخمسون -

النصارى عيد ميكائيل . ليس له اصل فى الشرع . بل ابتدعوه بسبب انه كان فى الاسكندرية صنم يعمل له اهل الاسكندرية ومصر (٢٦٢) عيداً عظيماً . ويذبحون الذبائح - فولى بطركة الاسكندرية الاكسيدورس (٢٦٣) - فرام ذلك الصنم . فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعييدكم لصنم لا يضر ولا ينفع جهل واضلال (٢٦٤) وكفر . فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك . وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع لكم عند الله تعالى . وذلك خير لكم من الصنم . فأجابوه . وكسر ذلك الصنم واتخذ منه صليباً . وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل . واستمر ذلك الى اليوم ولا أصل له فى الدين وذلك ضلال عظيم (٢٦٥) .

السؤال الثانى والخمسون .

لهم عيد الصليب وعيد النور وغيرهما . لا أصل لهما فى شرعهم . وقد زادوا فى شرعهم وشعائهم بجهلهم . وسبب عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا المقبرة التى دفن بها الشبه مزبلة للاوساخ والافذار . تحقيراً واهانة للمصلوب . واستمر ذلك كذلك (٢٦٦) نحو ثلاث مائة سنة . فجاءت امرأة قسطنطين الملك الخبيث الملعون (٢٦٧) فأمرت بالكشف . وظهرت المقبرة وفيها ثلاثة صلبان . وهى صليب للصين والشبه . فأشكل عليها صليب المسيح عليه السلام على رأيها وأرادت عرفانه . وكان ثم مريض به علة عظيمة . فوضعت عليه صليبا بعد صليب فلم يبرأ . فوضعت الثالث فبرأ لحينه . فقالت هذا صليب الرب فلفته بالذهب وبعثته الى الملك (٢٦٨) . ثم ان

(٢٦٢) كلمة (مصر) عن التيمورية .

(٢٦٣) الجملة عن التيمورية .

(٢٦٤) فى الأصل (ولا ينفع بل ضلال وكفر) والسياق عن التيمورية .

(٢٦٥) يحتفل النصارى بعيد ميخائيل مرتين . الاولى يوم التاسع

عشر من شهر يونيو والثانية يوم واحد وعشرين من شهر نوفمبر .

(٢٦٦) كلمتى (استمر ١٠ كذلك) عن التيمورية .

(٢٦٧) كلمتى (الخبيث الملعون) عن التيمورية .

(٢٦٨) فى التيمورية (فغلفته بالذهب وتبعته) .

النصارى جعلوا ذلك عيداً • وعظموا الصليب غاية التعظيم • حتى صوروه فى كنائسهم • وطبعوه على أجسامهم وأثوابهم وقربانهم ولو أمكنهم أن لا يخلوا شيئاً الا فعلوه فيه - لفعلوا (٢٦٩) - ومنهم من يصلب على وجهه بأصبع واحدة وهم القبط • وبأصبعين وهم الروم • وبالعشرة وهم الافرنج وهو شىء لم يجدوه فى كتاب من الكتب • ولا فى شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بآراهم الفاسدة وعقولهم السقيمة • بل العاقل يهان غلامه أيسر (٢٧٠) الاهانات • فيود لو نسيت تلك الاهانة • وغفيت (٢٧١) آثارها تعظيماً لقدره وقدر (٢٧٢) غلامه فكيف رضى باهانة ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة فلو كانوا عقلاء محو آثارها وأخملوا شعارها وراغموا اليهود فى اخماد غيظهم • ومحو آثار صنيعهم (٢٧٣) بل صاروا لليهود على اظهار ذلك العدوان أعواناً • وجعلوا شعار هوان ربهم قرباناً • فلو نزل (٢٧٤) التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئاً مما عليه النصارى الآن • ولا وجدوهم فى سلك دين من الأديان • فان تخيل (٢٧٥) لهم بعقلهم الفاسد • أن الصليب ينبغى أن يعظم لكون الرب صعد الى السماء فهو فاسد • وان قاله كثير (٢٧٦) لانه عندهم دفن بعد الصلب (٢٧٧) ثلاثة أيام وصعد من القبر الى السماء • (٢٧٨) فانقبور حينئذ أولى بالتعظيم • وان كان ولا بد من هذا الباب • ففى الأنجيل أن المسيح عليه السلام ركب الحمار عند دخوله المدينة • وبين يديه الصبيان

(٢٦٩) تطلب السياق • جواباً للشرط •

(٢٧٠) فى الأصل (اشد) وكلمة (أيسر) عن التيمورية •

(٢٧١) فى التيمورية (وخفيت) •

(٢٧٢) كلمة (وقدر) عن التيمورية •

(٢٧٣) كلمة (صنيعهم) عن التيمورية •

(٢٧٤) فى التيمورية (ولم يزل) •

(٢٧٥) فى الأصل (فانا يحل) •

(٢٧٦) الراجع أن العوامل السياسية هى التى جعلت الصليب شعاراً

كما سبق (راجع صفحة ٣٢٧ وما بعدها) •

(٢٧٧) فى الأصل (بعد ذلك) وكلمة (الصلب) عن التيمورية •

(٢٧٨) كلمتى (الى السماء) عن التيمورية •

ينادون : مبارك الآتى باسم الرب • فركب الحمار في حال تعظيمه • والصليب في حالة اهانتة فينبغى لهم أن يعظموا الحمر • ويضمخوها (٢٧٩) بالعير • ولا يركبونها صيانة لركوب المعبود عن ملابسة العبيد • وهى أفضل من الصليب • لانها حيوان وهو جماد وأين آثار السعادة من آثار الاهانة والانكار •

السؤال الثالث والخمسون •

أكثر النصارى يسجدون للتصاوير في الكنائس (٢٨٠) • وهو من كفرهم القبيح • وأى فرق بين عبادة الاصنام والسجود للتصاوير • ولو أن السجود للصورتين لسجدت التلاميذ للمسيح عليه السلام في حال حياته • فان صورته أفضل مما يصورونه في الكنائس • وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير • ولا من السجود للتصاوير • بل مملوءة بالتوحيد والتمجيد • وكفر من يفعل مثل هذا (٢٨١) • فهم كفرة فجرة على كل كتاب أنزل وعند كل نبي أرسل •

السؤال الرابع والخمسون •

جوزت النصارى على البارى تعالى النزول والطلوع والحركة والسكون وهى من خواص الاجسام المحدثه • ولا يكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة • فيلزمهم أن الههم جسم محدث • ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون •

(٢٧٩) كلمة (بالعير) ساقطة من التيمورية •

(٢٨٠) تصرح الكنيسة القبطية بالايقونات والصور غير البارزة بينما الكنيسة الكاثوليكية تصرح بذلك وان كان مجسما • تاريخ الاقباط ٩١/٩٢ •

(٢٨١) وردت نصوص عدة تصرح بتوحيد الله في الانجيل الا ان النصارى أولوا الموحداية • ولهم طرق شتى في محاولة الجمع بين الثلاثة والواحد • وجعل كل منهما يشمل الآخر • ويمكن الرجوع الى الكتب الآتية لبيان تأويلهم • الله ثالث وحادانيته ووحدايته ثالثه من ٤٠ - ٤٢ ، عتائد أساسية مدخل في علم اللاهوت من ٢١ - ٣٤ - ٨٠ - ٨٩ والأمور المتيقنه عندنا • القس كارل • سى من ١٤ - ١٩ ، ٥٦ - ٦٢ والايमान بالمسيح لتي المسكين ط دير الأنبا مقار من ٢٤ : ٤٥ •

السؤال الخامس والخمسون •

أكلت النصارى لحوم الخنازير • وأطلوها بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراة والأنجيل (٢٨٢) • فراغوا الكتب وخالفوا الرسل في التوراة • الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه (٢٨٣) وهو نص لا يحتمل التأويل •

وفي انجيل مرقس أن المسيح عليه السلام • أثلّف الخنزير وغرق منه في البحر قطيعا كثيرا وقال لتلاميذه • لا تعطوا القرش الكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير (٢٨٤) فقرنها بالكلاب • فمن أطها فقد كفر بموسى والمسيح (٢٨٥) عليهما السلام •

ويروون عن بطرس أنه رأى في المنام أن صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات والخنازير وقيل له : كل (٢٨٦) منها ما أحببت • والشرائع لا تدون (٢٨٧) بالاحلام •

والرسل عليهم السلام لا يكذبوا بالمنام • مع اننا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم رواية الكتب عن المدول والضبط لحروفها وما فيها من معانيها •

(٢٨٢) ورد تحريم الخنزير في التوراة في سفر اللاويين (والخنزير لانه يشق ظلّفا ويقسمه ظلّفين لّكنه لا يجتر فهو نجس لكم • من لحمها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا • انها نجسة لكم) • لاويين ١١/٧ : ٨ •

(٢٨٣) الراجع ما ذكر في اللاويين ١١/٧ : ٩ •

(٢٨٤) (وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى • فطلب اليه كل الشياطين قائلين : أرسلنا الى الخنازير لندخل فيها • فأذن لهم يسوع للوقت • فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير • فاندفع القطيع من على الجرف الى البحر وكان نحو الفين فأختنق في البحر • مرقس ١١/٥ : ١٤ •

(٢٨٥) - كلمة (المسيح) سائطة من التيمورية •

(٢٨٦) - في الأصل (قل) •

(٢٨٧) - في التيمورية (لا ترفض) •

السؤال السادس والخمسون •

التزم النصارى أن الراهب والراهبة لا يتزوجون (٢٨٨) وأن الزواج مناصف لباب التقرب الى الله تعالى • وأن ترك النكاح من جملة المناسك والتقربات • ويعرضون الرجال والنساء للزنا والفساد فى بيوت العبادات • ويسدون باب انذرية الصالحة • ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقدسه • وهو أمر لا يجدون له عندهم أصلا الا قول الأنجيل (من ترك زوجة أو بنين أو حقلا من أجل فانه يعطى للواحد الفا (٢٩٠) • فقد صرح بأن ترك الزوجة يثاب عليه • وهم على ضلال (٢٩١) فيه من وجوه •

أحدهما :- أن الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة • ومن نسب المسيح عليه السلام للجهل بذلك فقد كفر • وتعين أن يكون المراد من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه أو لسبب آخر • وترك البنين - بمعنى (٢٩٢) - لا يشتغل بمحبته اياهم (٢٩٣) عن طاعة الله تعالى •

(٢٨٨) - الرهبنة من المبادئ التى وضعها بولس فى المسيحية • ففى رسالته الى اهل كورنثوس قال لهم : (وأما من جهة الامور التى كتبتم لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة) تسالونيكى ٢٦/٨ وذكر الشراح ان الزواج افضل وأن الاجابة كانت لظروف الزمان والمكان حيث ان بولس رأى أن هؤلاء القوم يؤثرون العزوبة للحكماء وطلاب العلم فأجابهم بما يؤثرون • وهكذا يحل النصارى ويحرمون وفق العادات والتقاليد الفالسييس فى افريقيا يتزوج ويعدد وفى اوربا لا يتزوج •

(٢٩٠) ورد فى مرقس (فأجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس أحد ترك بيتا أو اخوه أو اخوات أو أبا أو امرأة أو اولادا أو حقولا لأجلى ولأجل الأنجيل الا ويأخذ مائة ضعف الآن فى هذا الزمان بيوتا واخوه واخوات وامهات واولاد •) مرقس ص ٢٩/١٠ : ٣٠ •

(٢٩١) فى الاصل (هم على غلط فيه) والسياق عن التيمورية •

(٢٩٢) تطلبها السياق •

(٢٩٣) فى الأصل « احياءهم » وكلمة اياهم عن التيمورية •

وثانيها - أنه سماها زوجة • وإنما تكون زوجة إذا عقد عليها وحازها •
فهو أمر بالفراق إذا أمر الله تعالى به • لا أنه (٢٩٤) أمر بترك الزواج •
كقوله تعالى في القرآن « فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان » (٢٩٥) فكما
أن الزواج يكون لله تعالى يكون الفراق له •

وثالثها - أنه معارض بقول المسيح عليه السلام في الانجيل (من طلق
زوجته باطلا فقد عرضها للزنا (٢٩٦) فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه
وأمر بدوام الزوجية عند عدم سبب الفراق •

ورابعها - الزواج مشتمل على قربات - منها اعفاف الزوجة واعفاف
الزوج والتسبب لعبد صالح يعظم الله تعالى • وارغام الشيطان بصون
الانسان عن موارد العصيان • وهذا القربان أفضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات • ثم النكاح والتناسل سنة الانبياء عليهم السلام • وخواص
الأولياء ودأب النجباء والأقوياء وفي كتبهم أن الله تعالى امتن على ابراهيم عليه
السلام • وزكريا عليه السلام بنعمة الأولاد • (٢٩٨) •

وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر • أن القس حقيق (٢٩٩) بأن

(٢٩٤) في الاصل (أنه) وهو متعارض من حيث المعنى •

(٢٩٥) جزء آية من سورة البقرة (٢٢٩) •

(٢٩٦) ورد في انجيل متى أن الفريسيين اتوا المسيح عليه السلام وسألوه
عن الطلاق فقال لهم (ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخرى
يذنب •) راجع القصة بتمامها • متى ص ١٩ - ٣ : ١١ •

(٢٩٨) ورد في خطاب الله لابراهيم (فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثر
كثيرا جدا فسقط ابراهيم على وجهه • وتكلم الله معه قائلا : أما أنا فهو
ذا عهدي معك وتكون أبا لجمهور من الأمم • فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون
اسمك ابراهيم لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم • وأثمرك كثيرا جدا وأجعلك
أما •) تكوين (١٧ / ٢ : ٨) •

(٢٩٩) في الأصل (محقق) وكلمة (حقيق) عن التيمورية •

يكون غير ملزم فانه وكيل الله تعالى • غير حقود ولا مستبد برأيه • ولا مجاوز القصد في الخمر ولا تسرع (٣٠٠) يده الى الضرب • وأن يكون محبا للقربات والأعمال الصالحات • عفيفا بارا خيرا ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجة واحدة وبنون صالحون (٣٠١) • وهذا نص في حسن النكاح • والتسبب للعفاف • فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين • وأحدث البدع القبيحة في الدين • وما هي الا نزعة (٣٠٢) فلسفية • وخيالات سوداوية •

السؤال السابع والخمسون •

النصارى اليوم كلهم معترفون بأنهم عصاة جناة • رافضون لشرايعهم متبعون لطبايعهم وذلك أن مذهبهم الاستسلام وترك القتال والانتصار وعدم مدافعة الكفار وترك الاخذ بالثأر • لما في الأنجيل أنه من لطمك على خدك فحول له الآخر • (٣٠٣) وقد تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه • أحبوا مبغضيك وصلوا على لاعيككم • وكفى بهذا (٣٠٤) •

(٣٠٠) في الأصل (ولا أسرع) (تسرع) عن التيمورية •
(٣٠١) ورد في الرساله الى العبرانيين (لان كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لاجل الناس في ما لله لكي يقدم قربانين وذبائح عن الخطايا • قادرا أن يترفع بالجهال والضالين اذ هو ايضا محاط بالضعف • ولهذا الضعف يلتزم أنه كما يقدم عن الخطايا لأجل الشعب هكذا أيضا لأجل نفسه) عبرانيين ٤ : ١/٥

(٣٠٢) في التيمورية (بدعة) •
(٣٠٣) ورد في متى (من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضا • ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فأترك الرداء أيضا • ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين • ومن سالك فأعطه • ومن أراد أن يقترض منك فلا ترد) متى ص ٣٩/٥ : ٤٣ •

(٣٠٤) ورد في متى (سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك • وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعيككم أحسنوا الى مبغضيك • وصلوا لأجل الذين يسئون اليكم ويطردونكم) متى ٤٣/٥ •

ويقولون : لو أراد المسيح عليه السلام الحروب لم يستسلم (٣٠٥) وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشر : اهرب من جميع الشهوات • واسع (٣٠٦) للرب والايمان والود (٣٠٧) والتسليم وتفكك المفارقات (٣٠٨) فانها تورث القتال • وليس يحل لعبد أن يقاتل هذا قول بولس (٣٠٩) ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا على سفك الدماء • واتباع الاهواء وهم موافقون على الفصلين • فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطبائع •

(٣٠٥) النصوص غير قطعية في الاستسلام كما مر • وانما تضافرت النصوص على الجواز • وعلى التسليم - جدلا - بما ذهبوا اليه • فان الواقع كان يميل على المسيح عليه السلام أن يستسلم • لأن الانبياء من أكمل الناس عقلا • والحرب تحتاج الى توافر عوامل عدة منها •

١ - أرض يقوم عليها المحاربون (حقيقية - أو حكما) لهم فيها استقلال تام أو سيطرة معينة •

٢ - قوة مادية تساندهم حين المعركة ويعتمدون عليها •

٣ - قوة معنوية تثبت المحاربين حتى يؤثر الاستشهاد على الحياة • ومن يقرأ الأناجيل لا يجد شيئا من هذه العناصر موجودا • فلم تتحقق للمسيحية بقعة مستقلة في حياة عيسى عليه السلام تسود فيها دعوته • وعن القوة المادية فان التعاليم الواردة عندهم تنكرها • فالزهد هو كل شيء في حياة المسيح ونصوص دعوته • والقوة المعنوية مفتقية بدليل أن أحد تلاميذه باعه لليهود • كما انه قد حكم عليهم بالشك فيه (كلكم تشكون في هذه الليلة) فأنى للمسيح أن يحارب فكان السلام ضرورة •

(٣٠٦) في الأصل (وابتغ) وكلمة (اسع) عن التيمورية •

(٣٠٧) في التيمورية (والرد) •

(٣٠٨) في التيمورية (وأترك) •

(٣٠٩) ورد في الرسالة الأولى الى أهل تيموثاوس (وأما أنت يا انسان الله فأهرب من هذا واتبع البر والتقوى والايمان والمحبة والصبر والوداعة • جاهد جهاد الايمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية التي اليها دعيت واعترف الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين) تيموثاوس الاولى ص ١١/٦ ، ١٢ ،

السؤال الثامن والخمسون : اتفقت النصارى على الحكم بغير ما أنزل الله تعالى واتباع الأهوية في الاحكام . يطون الحرام (٣١٠) ويحرمون الحلال (٣١١) . ويسفكون الدماء ويحبون الاموال والفروج بغير شرع . بل بمجرد اتباع الاهواء والوساوس السوداءى من غير شرع منقول . وذلك أنه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على أكثر من خمسمائة مسألة ونيف (٣١٢) لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام . فهي أيضا في نفسها باطلة . ولو انها صحيحة فالصلوات وحدها تحتاج آلافا من المسائل فأين أحكام الله تعالى في بقية العبادات والأنكحة والمعاملات والأقضية والجنايات والودائع والرهون والسديون والاتلاف الى غير ذلك من أحكام الله تعالى في التصرفات (٣١٣) .

وأقل مختصر عند المسلمين يحتوى على عشرة آلاف مسألة . ومع ذلك فهو قطرة في بحر . فكيف خمسمائة مسألة . وأكثر رجوعهم الى أحكام المسلمين مع أنها عندهم باطلة . وإى شىء استحسنوه بعقولهم السقيمة حكموا به . فان نازعهم أحد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنائس . وهذا غاية البعد من الشرائع واتباع الأهوية والضلال . ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه الصبيان - ولا طبيعة النسوان (٣١٤) - كما يصنعون في كرسى مملكتهم بعكا بالشام (٣١٥) . اذا ادعى أحد على أحد قتل قريبه . دفعوا لكل واحد باسليقا من السلاح . ويخلقون رأسى الاثنين ويعطونهما قرنين محددين . ثم يخرجون عند باب المدينة . فمن صرع صاحبه بذلك

(٣١٠) تحطيل الخنزير والخمر .

(٣١١) تحريم الطلاق والتعدد والختان .

(٣١٢) النيف هو العدد من واحد الى ثلاثة والبضع من أربعة الى

تسعة (المصباح النير مادة نيف) .

(٣١٣) يصرح النصارى بخلو كتبهم من هذا ويرون تركه الى الزمان

نظرا لتغايره . وهو ضرب من العجز في التشريع ودليل التحريف لان شريعة

الله شأنها صلاح البشر في الدنيا والآخرة بأصول محكمة .

(٣١٤) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٣١٥) في التيمورية (بالشام بعكا) .

الخديد جلس على صدره • وخسف عينيه بالقرن (٣١٦) • وسلمه لولى الأمر • ويعنون (٣١٧) أنه الظالم بسبب أن المسيح قد نصره عليه • وهذا حكم المجانين والضعفة المغفلين •

السؤال التاسع والخمسون

قالت النصارى : ان يوحنا جلس بأفسييس من بلاد الروم • يكتب انجيله • فنزل مطر فمحي بعض ما كتب - فغضب يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال : أما تستحي أن تمحي اسم ابن الهك • فلم تمطر تلك القرية بعدها • قالوا وبينها وبين قسطنطينية الف فرسخ •

وهذا شأن النصارى فيما يستشهدون به على أباطيلهم - يبعدون شاهدهم غاية البعد • فانظر هذه الرقاعة • كيف يغضب يوحنا على ربه • وينازعه في تصرفه في ملكه • وجراتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهالة مع ماله من المكانة •

السؤال الستون •

قالت النصارى : أن المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهدي • ولم ينطق ببراءة أمه (٣١٨) بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار • وتحكم بأنه ولد زنا (٣١٩) • مع أنه عندهم قادر على كل شيء - وخالق كل

• (٣١٦) في التيمورية (بالعين) •

• (٣١٧) في الأصل (ويعين) •

• (٣١٨) النطق ببراءة مريم من خصوصيات الاسلام • ولعل ذلك قد ورد فيما أوحى به الى المسيح عليه السلام • ولكنه ذهب مع النصوص التي ذهبت •

• (٣١٩) هذا ما صرح به الكتاب المعصوم من الخطأ قال تعالى في حق

اليهود •

(وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) النساء ١٥٦ •

شنيء (٣٢٠) - فيلزمهم أن ما لقيت والدته من ولدها شرا مما لقيت مريم رضى الله عنها من المسيح عليه السلام . وأنه جمع بين عقوق أمه وهتك سترها . وفضيحتها على رؤوس الأشهاد .

وأعان على التمدادى على الباطل . اعتقادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد بغير كلفة . ثم ما اكتفى لوالدته بذلك . حتى ألزمها الصلاة والصوم ومشاق التكليف وقضى عليها الموت . وجرعها غصص الموت (٣٢١) . وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قلبه (٣٢٢) ولد من الأولاد . وهو صلوات الله عليه منزّه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتغل على الكفر والعناد .

السؤال الحادى والستون .

مذهب النصارى أن الخير من الله والشر من الشيطان (٣٢٣) . ووافقهم

(٣٢٠) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٣٢١) فى التيمورية (القوت) .

(٣٢٢) فى التيمورية (وهذا لم ينسب الى أتبع ولد من الأولاد) .

(٣٢٣) ورد فى كتاب الخلاصة اللاهوتية للقدّيس توما الاكوينى . تحت عنوان : هل يعرف الله الشرور . كل علم اما علة للمعلول أو معلول لـه . وعلم الله ليس علة للشر . ولا معلولا له . فاذا ليس يتعلق بالشرور . وأيضا كل ما يعرف فهو يعرف بشبهه أو بمقابلة وكل ما يعرفه الله فانه يعرفه بذاته . . والذات الالهية ليست شبيها للشر ولا الشر مقابلا لها . اذ ليس شبيء مضادا للذات الالهية . كما قال أوغسطينوس فى كتاب مدينة الله (٢ / ١٢) .

فاذن الله لا يعرف الشرور . وأيضا ما يعرف لا بنفسه بل بغيره فانه يعرف معرفة ناقصة والشر لا يعرف من الله بنفسه والا لوجب أن يكون الشر فى الله ضرورة أن المعروف يحصل فى العارف . فاذا لو كان يعرف منه بغيره أى بالخير لكان يعرف منه معرفة ناقصة وهذا محال اذ ليس لله معرفة ناقصة فاذا ليس يتعلق علم الله بالشرور - الخلاصة اللاهوتية ص ١٩٦ - ١٩٧ / المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٨٨٧ م .

ويلاحظ وصف العلم بالانقصان حيث معرفة الخير والعلم به دون معرفة الشرور والعلم بها .

بعض اليهود • فيلزمهم أن يكون مراد الله تعالى أقل وقوعا • وأن مراد الشيطان أكثر وقوعا وانفذ وأغلب • لكون أكثر العالم كفارا وضلالا • وشريرين اتفاقا • فيلزمهم أن يكون الشيطان أولى بالربوبية • وأحق بالعبودية • وديننا أن الخير والشر • والنفع والضر • كل بيد الله (٣٢٤) وهو مسطور في كتبهم ولكنهم لا يهتدون إليه سبيلا •

ففي التوراة • قال الله تعالى لموسى عليه السلام • أمض لفرعون وقل له •

أرسل شعبي يعبدونى • وأنا أقسى قلبه فلا يرسلهم (٣٢٥) •

(وفيها) وقسى الله تعالى (٣٢٦) قلب فرعون فلم يؤمن كما قال السرب (٣٢٧) •

وهو تصريح بأن الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون •

(وفيها) لما أخرج الصاع من رحل بنيامين • خرج اخوته • وقالوا من عند الله نزلت هذه الخطيئة • وهو في التوراة كثير (٣٢٨) •

(٣٢٤) قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) • • الحجر ٢١ •

(٣٢٥) ورد في سفر الخروج (ثم قال الرب لموسى : أدخل الى فرعون وقل له هكذا يقول الرب اله العبرانيين أطلق شعبي ليعبدونى • • • • • ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يسمع لهما كما كلم الرب موسى) خروج ٩ - ١ : ١٢ •

(٣٢٦) كلمة (تعالى) ساقطة من التيمورية •
(٣٢٧) وردت نصوص عدة تحكم بالقسوة على قلب فرعون والختم عليه من قبل الله • من هذه النصوص • ولكن أقسى قلب فرعون وأكثر آياتى وعجائبي في أرض مصر • ولا يسمع لكما فرعون • خروج ٧ - ٣ : ٤ •
(٣٢٨) النص (فقال يهوذا ماذا نقول لسيدى • ماذا نتكلم وبماذا نتبرر • الله قد وجد اثم عبيدك) تكوين ١٦/٤٤ •

(وفي الانجيل) انى لم آت لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلنى (٣٢٩) • كقوله تعالى فى القرآن الكريم • (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين (٣٣٠) • ونصوص التوراة والانجيل متظافرة وهم على ذلك بالكتابين كافرون ولكن لا يشعرون •

السؤال الثانى والسنون •

يقول النصارى : ان قُتِلَ المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لأجل التطهير (٣٣١) • فنقول لتطهير من آمن به أو من كفر • فان قالوا من كفر • فكيف يكون تطهير (٣٣٢) الخطايا بأقبح منها • من صلب الرب واهانة الخالق الأكبر •

وان قالوا من آمن • فكيف يكون فعل الكفار طهرا للأبرار بالايمان (٣٣٣) •

(٣٢٩) النص فى يوحنا (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئا كما أسمع أدين ودينونتى عادلة لأنى لا أطلب مشيئتى • بل مشيئة الآب الذى أرسلنى) (يوحنا ٥ : ٣) •

(٣٣٠) التكوير آية ٢٩ •

(٣٣١) يرى المسيحيون أن آدم عصى ربه بأكله من الشجرة • وأن هذه المعصية ظلت سارية فى جميع ولده حتى أتى المسيح عليه السلام • فأنقّم له منه وذلك بتقديمه لليهود ليصلبوه تكفيرا عن الخطيئة التى كانت فى أعناق ولد آدم • حتى صلب المخلص •

وهذا التصور يبعث فى النفس التساؤلات الآتية (ما حكم الأنبياء السابقين على المسيح كابراهيم عليه السلام • وموسى وهارون • وهم ذو منزلة عندهم • كانت الاجابة مثار عجب • كذلك • كيف يؤخذ انسان بجرم آخر • وابن العدل الالهى • اليس العفو أولى • كيف يعمد السيد الى الانتقام من ولده لان عبده عصى أمره •

وقد صرح القرآن الكريم بأن الله ألهم آدم التوبة قال تعالى (فنلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة ٣٧ •

(٣٣٢) فى التيمورية (فكيف تطهر) •

وانما يظهر الانسان عمله الصالح • ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبرة به • وأى فساد زال من العالم بقتله • وأى صلاح حصل • بل العالم على حاله • والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفع وخفض وابرام ونقص • بل المصيبة التي حصلت باهانة الرب على زعمهم (٣٣٤) لم يحصل في العالم قبلها مثلها • ولا يحصل بعدها مثلها • وكان في غناء عن هذا التطهير •

السؤال الثالث والستون • النصارى يقرؤون بعد الفطر بجمعتين • تسبيحة مشهورة عندهم وهى صلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت • وانطفأت فتن الشيطان ودرست آثارها • وهل هؤلاء النصارى الاهزاء للضحكين • فأى موت بطل في العالم • وأى فتنة انطفأت ودرست • فما زال لليهود والفرس والمجوس وعبدة الأوثان وأنواع الضلال من العالم (٣٣٥) • بل ازدادت الضلالات وكثر الكفر والجهل والعناد بوجودهم بين أظهر العالم • ولم يظهر من ولد آدم - مظهر منهم (٣٣٦) وما - لهم شبيه فيما هم عليه من خلط الكفر بالجنون •

السؤال الرابع والستون •

يقرؤون يوم الأحد من الصوم التسبيحة المشهورة وهى • أن المسيح هو الذى أنقذ رعيته من الفتن • وغلب بصومه الموت والخطيئة • ويغفلون

(٣٣٣) كلمة (بالايمان) عن التيمورية •

(٣٣٤) من يقرأ وصف الصلب في الانجيل يعجب لما نزل بالرب - عيسى -

حين الصلب : فقد ورد في يوحنا (فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده وضفر العسكر اكليلا من شوك وضعوه على رأسه والبسوه ثوب أرجوان وكانوا يقولون السلام ياملك اليهود • وكانوا يططمونه يوحنا ١٩ - ١ : ٣ •

(٣٣٥) بهذا صرح القرآن الكريم • قال تعالى (ان الانسان لربه لكنود)

العاديات ٦ •

وقال تعالى (ولقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون) الزخرف

٧٨ وقال تعالى : (ولا تجد أكثرهم شاكرين) • الأعراف : ١٧ •

(٣٣٦) الجملة عن التيمورية •

عن كون الناس يموتون الى الآن • وأن المقابر تعمّر وأن المنازل تخرّب •
والعصاة والطفاة أكثر من أن يحصون وهم أكثر العالم • ولكن شغل
النصارى بالعناد (٣٣٧) منعهم من الاطلاع على أحوال العالم •
وجراهم (٣٣٨) على الكذب •

السؤال الخامس والستون •

يقرؤون بعد كل قربان • ياربنا يسوع الذى - ذهب بوجعه (٣٣٩) -
الموت الطاغى - وهم لا يشعرون أن الموت أول ما بدأ به عندهم • وبأمه وجميع
أصحابه وجميع النصارى الى أن تقوم الساعة • ولكنهم معذرون لعدم
العقل • وليت شعرى كيف يذهب الوجع الموت وهو أول مقدماته • وانما
يذهب الشيء بما ينافيه • ولكن أين من يعلم الملايم من المنافى •

السؤال السادس والستون •

يقرؤون فى ثانى جمعة من الفطر • ان فخرتنا انما هى بالصليب الذى
ذهب به سلطان الموت • وصيرنا الى الأمل والنجاة • وينبغى لهم أن يمدحوا
اليهود ويعظموهم لانهم سبب فخرتهم • ولولا اليهود لم يكن فخرة ولا جلالة •
فما كان فى ذلك الزمان يجسر على الصلب سواهم • وهذه مراحع الناس
قد خلت من الموت • والآمال قد تكررت من خوف الفوت • ولكن لما كان
النصارى لا يموت منهم أحد • اعتقدوا أن الناس كلهم كذلك •

السؤال السابع والستون - يقرؤون فى الصلاة الأولى التى يسمونها

صلاة السحر وصلاة الفجر : تعالوا تسجد وتبضع للمسيح الاهنأ ايها
الرب خروف الله ارحمنا أنت وحدك القدوس المتعال •

فسموه أولا الرب • ثم جعلوه خروف الله • وليت شعرى • ما مناسبة
الخروف للربوبية حتى يسمى اله العالم خروفا • ثم جعلوه وحده هو القدوس

(٣٣٧) كلمة (العناد) ساقطة من الذايمورية •

(٣٣٨) فى الأصل (وجسرهم) والسياق عن التيمورية •

(٣٣٩) فى الأصل (غلب بوجعه) والسياق عن التيمورية •

المتعالى • وهو • هذا الخروف الذى لله تعالى • واذا ثبت توحد الخروف بالقدس والتعالى • لا يكون صاحبه كذلك • فصاحبه اولى ان يكون الخروف •

السؤال الثامن والستون - يقرؤون فى صلاة الساعة الاولى • المسيح

الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعى الكل الى الخلاص • فجمعوا فيه بين كونه الياهو بين كونه طويل الروح • وطول الروح الصبر (٣٤٠) على المؤلمات • وهو مناف للوصف بالالوهية • لأن الآلام والصبر عليها من خواص البشرية • ثم نصوص الانجيل متظافرة بأنه عبد محبوب كما تقدم بيانه فى اثبات (٣٤١) عبوديته عليه السلام •

ثم كيف يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الذنوب (٣٤٢) والخطايا • وانه الطويل الروح • والآب اولى منه (٣٤٣) بذلك • والروح القدس • فاعراضهم عن هذا ابطال للتأليف أو سوء أدب مع الأب (٣٤٤) • والروح القدس •

ولا خلاف عندهم ان العبادة لأقنوم الذلّة وحدها كفر • فلما كفروا فى اول النهار قبل أن يتعالى • وانما هو دليل على أن نهارهم (٣٤٥) مشؤوم عليهم • ثم دعاه - أى المسيح - الكل للخلاص • ان دعى مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح (٣٤٦) للالوهية أو غير مريد • فقد أراد كفرهم • وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح • وان الله تعالى اراد بالكل الخير • ولا يريد المسيح غير ذلك أبدا •

(٣٤٠) فى التيمورية (الطهر) مكان (الصبر) •

(٣٤١) فى التيمورية (اثنا عشر) •

(٣٤٢) فى الأصل (من الموت) والسياق عن التيمورية •

(٣٤٣) فى الأصل (اولى فيه) والسياق عن التيمورية •

(٣٤٤) توجد كلمة (الابن) بين الأب والروح القدس فى الأصل •

(٣٤٥) فى الأصل (أنه نهار) والسياق عن التيمورية •

(٣٤٦) فى التيمورية (فلا يثبت حيث) •

السؤال التاسع والستون •

يقروون في صلاة الساعة الثانية • والددة الاله السماوى • أنت هى الكرمة
الحقانية والحاملة ثمرة الحياة • اليك نتضرع لترحمى نفوسنا يا والددة الاله
السماوى • افتحى لنا ابواب رحمتك •

فنقول لهم • هذا من العقائد التى لابد منها فى الدين أم لا ؟ فان قالوا
نعم • قلنا لهم : فابراهيم وموسى وغيرهما عليهم السلام • ما كانوا
يعتقدون أن لله والددة ولا ولد • ولو كانوا كذلك لوجد فى التوراة وكتب الأنبياء
عليهم السلام •

فانهم لا يقصرن فى نصح الخلاق وارشادهم الى ما يجب من الايمان
لكنهم لا يجدون فى الكتب من هذا حرفا واحدا (٣٤٧) فالأنبياء عليهم السلام
حينئذ كفره لجهلهم بهذه الحقائق (٣٤٨) والعقائد •

وان قالوا ان هذا ليس من عقائد الأديان • ولا آذنت فيه الكتب الربانية •
فقد اعترفوا بالكفر • بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن فيه • ثم
ان هذه الصلاة تقتضى عبادة مريم • رضى الله عنها • لتصريحهم بالتضرع
لها • لترحم نفوسهم • وتفتح لهم ابواب الرحمة • ولا معنى للعبادة والربوبية
الا هذا • مع اعترافهم بأن جسد مريم رضى الله عنها • لم يتحد به كلمة
ولا غيرها • بل هى كسائر بنات (٣٤٩) آدم صلوات الله عليه (٣٥٠) فقد

(٣٤٧) كلمة (واحدا) عن التيمورية •

(٣٤٨) كلمة (الحقائق) عن التيمورية •

(٣٤٩) فى التيمورية (كسائر بنى) •

(٣٥٠) ورد فى لوقا (وفى الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من
الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة • الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت
داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم • فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايتها
المنعم عليها الرب معك • مباركة أنت فى النساء) لوقا ص ١ - ٢٦ :

عبدوا الرجال • واردفوا ذلك بعبادة ربات الحبال • وصار الثالوث رابوعا •
واستورطهم الشيطان فكان بالوعا • وأضحوا حمير الضلالة بل جزوعا •

السؤال السبعون •

يقرؤون في صلاة الساعة السادسة يا من سمرت يداه على الصليب من
أجل الخطيئة التي تجرأ عليها آدم (٣٥١) • خرق العهد المكتوب فيه خطايانا •
وخلصنا • يامن سمر على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه • قد
أحببنا الموت لموتك • أسالك بالمسامير التي سمرت بها نجنا يالله (٣٥٢) •

فليت شعري من علمهم الأدب مع الهم • حتى يثنون عليه بصفات الكمال
ونعوت الجلال • ويتقربون اليه بذكر أفضل الأحوال •

ثم المسيح عندهم أنه هو الله تعالى • وليت شعري • كيف يخطيء آدم
فيصلب الرب ليمحي خطيئة العبد • ومن المطالب بهذه الخطيئة • حتى الجأ
الرب لهذه الرذيلة بل كان يكفى الرب أن يغفر ذنب عبده ولا حاجة الى شيء
آخر • ثم انهم يجمعون بين وصف الربوبية وبين ما يناقضها من القهر لها •
بل أقبح - انواع (٣٥٣) القهر من أقبح الناس وهم اليهود • ولو أترفوا
للإهود بالربوبية • ودانوا لهم بالعبودية لكان أولى بهم في هذه الحالة
من المناجاة بأدب لو قوبل بها شيخ ضيعة لأوسعهم ضربا بالنعال
وخلدهم في النكال •

(٣٥١) هكذا يرى النصارى أن الصلب كان تطهيرا للذنب وهم يستشهدون
بهذه النصوص •

(ومن أراد أن يصير فيكم أولا يكون للجميع عبدا • لأن ابن
الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين)
مرقس ١٠/٤٥ - وانظر يوحنا ١٦/٣ وفي رسالة بولس الأولى الى أهل
كورنثوس (٣/١٥) فأنى سلمت اليكم في الاول ما قبلته انا أيضا أن المسيح
مات من أجل خطايانا حسب الكتب •

(٣٥٢) في الأصل (نجنى بالله) والسياق عن التيمورية وهو متفق مع
الأسلوب •

(٣٥٣) كلمة (انواع) تطلبها السياق فأضيفت •

السؤال الحادى والسبعون •

يقرؤون فى صلاة الساعة التاسعة (٣٥٤) يا من ذاق الموت من أجلنا
فى الساعة التاسعة اليك ابتهالنا • يا من سلم نفسه الى الآب لما علق
على الصليب • لا تغفل عنا • يا من من أجلنا ولد من العذراء • واحتمل الموت •
لا تخيب من خلقت بيدك • وأقبل من والدتك الشفاعة فينا • ولا تنقض عهدك
الذى عاهدت عليه ابراهيم واسحاق ويعقوب • ويقرؤون فى هذه الصلاة •
لما رأت الوالدة الحمل والداعى ومخلص العالم على الصليب قالت وهى
بأكية • اما العالم ففرح بقبوله الخلاص • وأما أحشائى فتلتهب عندما أنظر
الى صليبتك بعينى (٣٥٥) •

وهذه القراءة مع سخافتها فهى متناقضة • اذ كانوا قد تخلصوا
بصلبه من الخطايا • أى شئى يحوجهم الى شفاعة أمه فيهم • وأى حاجة
بهم الى هذا التضرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم • كذبهم فى دعواهم خلاص
العالم • وأحواله لم يتغير منها شئى • وما بالهم يسيئون الظن بربهم •
ويسألوه أن لا ينقض عهده • وما ذلك الا أنهم فيه راوه - أى نقض العهد (٣٥٦) -
لما أن الابن صلب وعجز عن خلاصه (٣٥٧) من اليهود • وكيف يليق أن يخاطب
الرب تعالى بأن لا يكذب ولا ينقض عهده • وهل هم الا كالأنعام يلهم
اضل سبيلا •

السؤال الثانى والسبعون •

يقرؤون فى صلاة المغرب • يا والدة الاله العذراء • اسعى فى خلاصنا
وافرحى يا والدة الاله •
مبارك أنت فى النساء • ومباركة ثمرة بطنك • لأنك ولدت لنا مخلصنا يا والدة

(٣٥٤) فى التيمورية (السابعة) •

(٣٥٥) فى التيمورية (يا بنى) •

(٣٥٦) جملة تطلبها السياق فاضيفت •

(٣٥٧) جملة (الابن صلب) ساقطة من التيمورية (ويوجد بدلا منها)

ما كان من الصلب •

الاله • مباركة لا تغفلى عن وسيلتنا (٣٥٨) ونحن من المعاطيب في هذه الصلاة • ياصانع المسيح يوحنا اذكر جماعتنا • ونجنا من المعاطب • فصارت آلهتهم ستة •

الآب • الابن • الروح القدس • ومريم • والمسيح عليهما السلام • ويوحنا •

ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال بهم الزمان صارت آلهتهم لا تعد ولا تحصى • وكيف يليق ان يجعلوا يوحنا صانع المسيح عليه السلام • ويصرحون بأن يوحنا الهه (٢٥٩) • والمسيح عليه السلام مصنوع له • وحينئذ قد صرحوا بعبودية المسيح عليه السلام وانه من جملة المخلوقين لكن ليوحنا • فتفتخر اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل خلق يوحنا • فان يوحنا لم يخلقه • وهل هذه الصلوات لا تستحي منها الفصائح وتتعوذ منها القبايح •

السؤال الثالث والسبعون •

يقرؤون في صلاة النوم • الملائكة يمجدونك بتهليلات مثلثة • لأنك قبل الكل لم تنزل أيها الاب وابنك نظيرك في الابتداء • وروح القدس مساويك في الكرامة • ثالثوث واحد • فما كفاهم ما كفروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملائكة والتوراة والانجيل • والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملائكة ذلك • وتشهد بتوحيد الله تعالى • وتبرؤه عن الثانى فضلا عن الثالث • وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب •

ثم قولهم قبل الكل يقتضى حدوث المسيح عليه السلام • لأنه لو كان في زمان أبيه • لم يكن الله تعالى قبل الكل • وإذا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه في زمان أبيه • والمسبوق بالعدم محدث • فالمسيح عليه السلام محدث • لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث فلذلك وقعوا في هذه الترهات •

(٣٥٨) في الأصل (عن وسائلنا) والسياق عن التيمورية •

(٣٥٩) في التيمورية (اله) •

• وإذا كان المسيح عليه السلام محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته •
• وانتقض أصلهم ولم يزل منقوضا •

السؤال الرابع والسبعون - يقرؤون في صلاة نصف الليل وهي الثامنة
من صلاتهم لا تأسع لها من الرتبات • تبارك الرب اله آبائنا وفوق المتعالى
الى الدهر •

مبارك أنت فوق المسيح • وفوق المتعالى الى الدهر • ويكررون
هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات • ونسوا أنهم قرأوا في صلاة النوم أن
المسيح نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة • فان صدقوا في
الأولى كذبوا في الثانية • وان صدقوا في الثانية كذبوا في الأولى • فهم الكذبة
الفجرة على كل تقدير •

فهذه ثمانى صلوات لهم • مشتملة (٣٦٠) على البهت والكفر (٣٦١) •
والفجر وسوء الادب على الله تعالى • وعلى المسيح عليه السلام • وهم فيها
متضمخون بالعذرات • ملابسون للقاذورات • حتى ان العباد منهم اذا مات
أحدهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات متحجرات كما تتفق على
اذناب الأغنام فلو أن فيهم رجلا رشيدا ناصحا أشار عليهم بترك هذه
الصلوات والاعراض عن باب القربات - لكان خيرا لهم وأقوم (٣٦٢) - فليس
للقوم أهلية للعبادات • وليس لهم آداب تصلح للمناجاة بين يدي رب الأرض
والسموات • بل أشبه بالجمادات من الحيوانات •

السؤال الخامس والسبعون •

اختلفت مستندات النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنيا •
• فنقلها كلها • ونبين بطلانها •

(٣٦٠) الكلمة ساقطة من التيمورية •

(٣٦١) يوجد بدلا من كلمة (الكفر) • (الكذب) •

(٣٦٢) الجملة تطلبها السياق لبيان جواب الشرط •

منهم من يقول انما كان ابنا مسيحا • لأن الله مسح بدهن وهو باطل • لأنه يلزم أن يكون داود وغيره ابنا ومسيحا لله تعالى • لقول داود عليه السلام في المزامير « صبيبا كنت في غنم أبي فأخذني ربي ومسحني بدهن مسحته (٣٦٣) »

وفي السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة « أن الخير الممسوح من أولاد هارون هو الذي يتولى القرايين ورش الندم على زوايا المذبح » (٣٦٤) وفي هذا السفر قال الله تعالى لموسى بن عمران : عمد آل هارون وبنيه وخذ اللباس ودهن المسحتين الذي تمسح به الاخيار • وخذ الجماعة كلها الى باب فيه الأمر • وقدم هارون واليسه لباس الكهنة • وكله باكليل من ذهب • وصب على رأسه من دهن المسحتين • وامسحه وقدهه ففعل موسى عليه السلام ذلك (٣٦٥) »

فالمسيح عليه السلام أسوة هذه الصفوة فلا مزيد له •

ومنهم من قال : بل لأنه سماء ابنه • وهو باطل لما في التوراة

(٣٦٣) ورد في المزمور التاسع والثمانين (وجدت عبدي داود • بدهن قدسى مسحته • الذي تثبت يدي معه • أيضا ذراعي تشدده) ٨٩ / ١٠ - ٢٢

(٣٦٤) ورد في اللاويين (ثم قدم موسى بني هارون واليسهم أقمصا ونطقهم بمناطق وشد لهم قلانس كما أمر الرب موسى) ص ٨ / ١٣ •

(٣٦٥) ورد في الخروج في الامر الموجه الى موسى (وتقدم هارون وبنيه الى باب خيمة الاجتماع وتغسلهم بماء وتأخذ الثياب وتلبس هارون القميص وجبة الرداء • • • • • وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصا • وتنطقهم بمناطق هارون وبنيه وتشد لهم قلانس • فيكون لهم كهنوت فريضة أبدية • وتملا يد هارون وأيدي بنيه) خروج ص ٢٩ - ٤ : ١٠ •

أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام : ابنى بكرى اسرائيل (٣٦٦) .
والبكر أجل الاولاد . فيعقوب عليه السلام أولى بالبنوة .

ومنهم من قال : بل لأنه أحسن تربيته وتأديبه . وهو باطل .
فإن مربييه امرأة (٣٦٧) . ولم يكن الملائكة تلازم بابه وحفظه وتعليمه .
بل هو كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام في النشأة . لم يوجد في
حقه زيادة توجب البنوة .

ومنهم من قال : بل لأنه أطاع الله تعالى . فأعطاه ما لم يعط غيره .
فاتخذ ابنه . قلنا : ففي التوراة (أن موسى عليه السلام عمر مائة وعشرين
سنة) (٣٦٨) وإذا طرحنا عمر الصبى . بقى عمر المسيح عليه السلام
خمس عمر موسى عليه السلام فأعماله أعظم . وحكيته أن موسى عليه
السلام ملك جانباً من الأرض كبيراً . وقاتل الجبابرة (٣٦٩) . وجاهد

(٣٦٦) ورد في سفر الخروج . عندما أمر موسى أن يخاطب فرعون
بخلاص بنى اسرائيل « فنقول لفرعون هكذا يقول الرب . اسرائيل ابنى
البكر » خروج ٤ - ٢٢ .

(٣٦٧) اتفقت الاناجيل على أن المسيح كان في حضانة مريم
رضى الله عنها وزوجها يوسف النجار مع التقبض والبسط في ذكر
القصة . الا أنه لم يرد نص يدل على تربية خاصة بالسيد المسيح
في صغره تربية غاير بها سائر الانبياء والمرسلين .

(٣٦٨) ورد في التثنية . (وكان موسى بن مائة وعشرين سنة حين
مات . ولم تكل عينه ولا ذهب نضارته) صح ٧٨/٢٤ .

(٣٦٩) كانوا أشداء البأس معطين (تكوين ٦ - ٤) خافهم
بنو اسرائيل جدا حتى كان من جواسيسهم أنهم قالوا فيهم (اننا
كنا في عيونهم كالجراد) ومن أشهرهم عوج ملك باشان (تثنية ٣ - ١)
وقد حاربهم موسى بأمر الرب (قاموس الكتاب المقدس ص ٢٤٥) .

العمالة (٣٧٠) • وأباد الفراغة (٣٧١) • وقتل عوجا مبارزة (٣٧٢) •
وواصل لله تعالى أربعين يوما وأربعين ليلة • لا يذوق طعاما (٣٧٣) •
وابتلى بخلاف قومه وعنتهم فصبر • وتلقى أوامر ربه بصدر فسيح
وباع رحب • فلم يهب جبارا وان عظم قدره • ولا نكل عن عدو وان
تعاضل (٣٧٤) أمره • حتى فتح الشام (٣٧٥) ودوخ البلاد • ولما دنى حمامه

(٣٧٠) شعب من أقدم سكان سوريا الجنوبية (عدد ٢٤ - ٢٠)
وكانوا هناك عند بدء مجيء العبرانيين من مصر • كما كانوا مصدر
ازعاج لبني اسرائيل في البرية • وكانت المعركة المهمة الاولى بين
الطرفين في غرب سيناء وقد غلبهم العبرانيون وتشتتوا (خروج ١٧ /
٨ : ١٦) والثنية (٢٥ / ١٧ - ١٩) قاموس الكتاب المقدس (٦٣٦) •
(٣٧١) كلمة مصرية معناها (البيت الكبير) وهو لقب للملك مصر
والابادة المصح بها هنا قد يكون المراد بها طغاة ذلك الزمن وقد يكون
الغرق في البحر الاحمر أثر محاولة ادراك موسى حين الهجرة (قاموس
الكتاب المقدس ٦٧٦) •

(٣٧٢) عوج ملك الاموريين في باشان • امتد ملكه واتسع كان جبار
القامة شديد البأس وكان له سرير من حديد ضخيم الحجم وقد حفظه
أهل ربة عمون (عمان) دخل بنو اسرائيل عليه فغلبوه وذبحوه في أنرعى
واحتلوا مملكته وأعطيت مملكته لنصف سبط منسى (قاموس الكتاب
المقدس ٦٤٦) •

(٣٧٣) ورد في الخروج (وقال الرب لموسى أكتب لنفسك هذه الكلمات
لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل • وكان هناك
عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء) خروج
٣٤ - ٢٧ : ٢٨ •

(٣٧٤) في الاصل (تفاقم) والسياق عن التيمورية •

(٣٧٥) لم يثبت تاريخيا فتح الشام على يد موسى عليه السلام •
وانما صرحت التوراة بذلك في سفر العدد ومطلع سفر التثنية • والراجع
أن ذلك تم على يد يوشع بن نون •

وقيده من الاجل زمامه • تقدم الى خادمه يوشع بن نون بفتح باقى بلدان الشام • وأفاض عليه من فاضل همته وصحيح عزمه ما قوى عزمه وأيد حزمه • فقاتل أربعة وعشرين ملكا وأبادهم (٣٧٦) • وهذه أعمال عظيمة لم يوجد مثلها للمسيح عليه السلام • أو وجد ما يعادلها • فليكن - موسى عليه السلام ابنا لله تعالى • بل فى الانجيل أن عيسى عليه السلام (٣٧٧) - منذ نشأته الى ثلاثين سنة ما زال مشتغلا بتعلم التوراة • واقتباس العلم من أتباع موسى عليه السلام • ومنهم من قال : بل لحلول العلم الالهى • أو الكلام على خلاف بينهم فى مريم رضى الله عنها • فتجسد انسانا فكان ابننا • وهذه مزية لم توجد لغيره •

قلنا : قد بينا فيما تقدم أن العلم والكلام معنيان • وأن المعانى يستحيل انتقالها ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها • والكل محال فالقول بالبنوة محال •

السؤال السادس والسبعون • فى انجيل لوقا أن جبريل عليه السلام بشر مريم رضى الله عنها بأن ولدها المسيح ابن داود ويجلسه الرب تعالى على كرسى أبيه داود • ويملكه على بيت يعقوب (٣٧٨) فجبريل عليه السلام يسميه ابن داود • والنصارى تقول كلا • بل هو رب داود • ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات الله عليه • وعادوه وخالفوه بالرد عليه • ومن كان عدوا لجبريل الامين فلا شك أنه عدو لرب العالمين •

(٣٧٦) يمكن الوقوف على حروب يوشع فى سفره • من الاصحاح الاول حتى النهاية • والاصحاحات تعطى عددا أكثر من هذا • (٣٧٧) الجمل المعترضة عن التيمورية •

(٣٧٨) ورد فى لوقا (فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع • هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه • ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون الملكة نهاية) لوقا ١ - ٣٠ : ٣٣

وكيف يليق بجبريل صلوات الله عليه أن يجهل (٣٧٩) قدر المسيح ويقتل قدره • وينسبه الى البشر وهو منسوب الى خالق البشر • لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم والتعظيم • ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع • لكان قاطعا لحجج النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام •

السؤال السابع والسبعون • نقول لليهود : حقيقة المعجزة لا تختلف (٣٨٠) وهى فعل خارق يقتزن به التحدى • وهذا قد وجد في حق محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم (٣٨١) - كما وجد في حق موسى عليه السلام • فان كانت المعجزة لا تفيده النبوة يلزمهم أن لا يعتقدوا نبوة موسى عليه السلام • وان أفادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم •

وانما قلنا انه عليه السلام - جاء بالمعجزة (٣٨٢) لأنه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء البلغاء • وسأل جميعهم أن يأتوا بمثله (٣٨٣)

(٣٧٩) في الاصل (أن يخمد) والكلمة عن التيمورية •
(٣٨٠) اللفظ المرادف للمعجزة عند اليهود هو كلمة عجيبة • ومراد بها حادثة تحدث بقوة الهية تخرق مجرى الطبيعة العادى وتثبت ارسالية من كان سبب الحادثة أو من جرت على يديه • وهى فوق الطبيعة المألوفة ولكنها ليست ضدها • وهى تحدث بتوقيف نظم الطبيعة ولكنها لا تلغى تلك النظم ••• ولما كان الله هو القوة الوحيدة فوق الطبيعة المتسلطة عليها فهو الوحيد القادر على صنع العجايب • قاموس الكتاب المقدس •
ص ٦٠١ •

(٣٨١) الجملة عن التيمورية •

(٣٨٢) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٣٨٣) قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الاسراء آية ٨٨ •

فأعجزهم (٣٨٤) • فسألهم سورة منه (٣٨٥) بحيث تصدق على سورة الكوثر (٣٨٦) فعجزوا •

فنادى بينهم على رؤوس الأشهاد بقوله (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٣٨٧) •

فما اقتصر على تعجيزهم حتى أضاف اليهم - أكثر منهم (٣٨٨) وهم الجن • ومع ذلك التوبيخ الذى يأباه ذووا المروءات • ويثير الحميات لا سيما عند العرب العربا • ذوى الأنفة والكبرياء •

ومع ذلك كله أظهروا العجز • وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال • ومثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العتلاء الا للمبالغة فى العجز • وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة آلاف مرة • فيكون سبعة آلاف معجزة • وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا • منها •

١ - اخباره عن الغيبات المستقبلات - وكان الامر كما قال الله •

(٣٨٤) ورد بعض معارضات تدل على السخف • والخبل العقلى • وهى مذكورة فى بعض كتب علوم القرآن فلتنظر فى مكانها •

(٣٨٥) بنص القرآن (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وأدعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) يونس آية ٣٨ •
(٣٨٦) نصها (انا اعطيناك الكوثر • فصل لربك وانحر • ان شانئك هو الأبتى) •

(٣٨٧) الآية من سورة الاسراء رقم ٨٨ •

(٣٨٨) الجملة ساقطة من التيمورية •

كقوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (٣٨٩) - وكان ذلك يوم بحر .
وقوله (غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلبون . في
بضع سنين) (٣٩٠) وكان الأمر كذلك . وقوله تعالى (لتدخلن المسجد
الحرام) (٣٩١) وكان كذلك وهو كثير .

٢ - ومنها اخباره عن أحوال القرون الماضية . ووجد كذلك (٣٩٢)
مع أنه عليه السلام لم يقرأ كتابا (٣٩٣) . ولم يخالط ولم يرحل الا الى

(٣٨٩) الجملة عن التيمورية والآية من سورة القمر . رقمها ٤٥
(٣٩٠) سورة الروم . آية ٢ ، ٣ . عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال : كان الفرس ظاهرين على الروم . وكان المسلمون يحبون أن تظهر
الروم على الفرس لأنهم أهل كتاب . وهم أقرب الى دينهم . فلما نزلت
غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلبون . . . قالوا يا أبا
بكر ان صاحبك يقول : أن الروم تظهر على فارس في بضع سنين .
قال صدق . قالوا : هل لك الى أن نقامرك ؟ فبايعوه على أربعة قلائص
الى سبع سنين . فمضى السبع سنين ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك .
وشد على المسلمين . وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع
سنين عندكم ؟ . قالوا : دون العشر . قال اذهب فزايدهم وازدد سننتين
في الاجل . قال فما مضت السننتان حتى جاء الركبان بظهور الروم على
فارس ففرح المسلمون بذلك . . . ونزل قول الله تعالى . . . « وعد الله لا
يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » الدر المنثور ٤٨٧ / ٦ .

(٣٩١) آية من سورة الفتح رقم ٢٧ . وقد ذكرت كتب السيرة رؤيا
رسول الله صلى الله عليه في زيارته للبيت الحرام فخرج في السنة السادسة
للجرة ولكنه لم يمكن وعاد موثعا صلح الحديبية ثم تحققت الرؤيا في
السنة السابعة .

(٣٩٢) أوضح الدلالات آيات الخلق وقصص الانبياء السابقين مع
أهمهم وعاقبة هذه الأمم . وتاريخ كثير من الصالحين .
(٣٩٣) قال تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبلطون) العنكبوت ٤٨ .

الشام مرتين في المتجر مع قومه (٣٩٤) . ولم يلتبس هذا فُط من أهل القصص ولا غيرهم .

٣ - ومنها أنه لا يمل مع تطاول الازمان . ونحن نجد أحسن قصيدة غزلا (٣٩٥) أو رسالة بديعة حسنا . يستحليها السمع ثم يملها ويسامها وللقرآن الكريم ست مائة سنة يتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جده . ولا تجد الاسماع عنه نبوة (٣٩٦) .

فهذه وجوه من الاعجاز للقرآن الكريم . وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم . انشقاق القمر (٣٩٧) . وهو أعظم من انشقاق البحر لأن الماء في كل حين يفترق من حيث الجملة .

وأجرى الماء من أصابعه (٣٩٨) وهو اعظم من اجراء الماء من الحجر . لأن الحجر مكان الماء من حيث الجملة .

(٣٩٤) الاولى رافق فيها أبا طالب . والثانية قائدا لتجارة خديجة يرافقه ميسرة خادم السيدة خديجة رضى الله عنها
(٣٩٥) في الاصل (غرا) وكلمة (غزلا) عن التيمورية .
(٣٩٦) في الاصل (نهوه) وكلمة (نبوة) عن التيمورية .
(٣٩٧) انشقاق القمر ورد في القرآن الكريم بصريح اللفظ قال تعالى
(اقتربت الساعة وانشق القمر) .

وورد في السنة عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين . فرقة فوق الجبل وفرقة دونه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشهدوا وفي رواية مجاهد . ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - البخارى في تفسيره . وانظر الشفا ١/٥٤٤ بتحقيق محمد أمين .

(٣٩٨) - نبع الماء من بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم . وردت فيه روايات عدة في الصحيح . والراجح أن هذه الكرامة قد تكسرت مرات عدة . فقد وقعت بالزوراء عند السوق . وردت في يوم الحديبية . وفي غزوة تبوك . وقد روى ذلك من الصحابة . أنس وجابر وابن مسعود . ويمكن الوقوف على تفصيل هذه الواقعة في الشفا ٥٥٠ - ١/٥٦٠ .

وكلمه الحصى (٣٩٩) والجمل (٤٠٠) والشجر (٤٠١) والذراع (٤٠٢)

(٣٩٩) تسبيح الحصى وردت فيه روايات عدة • تدل على تكرار الواقعة • فقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال (لما استقبلنى جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله • رواه البزار فى مسنده وعن جابر بن سمره عنه صلى الله عليه وسلم (انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على (صحيح مسلم) وعن أنس رضى الله عنه قال : أخذ النبی صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعن التسبيح • ثم صبهن فى يد أبى بكر فسبحن ثم فى أيدينا فما سبحن •

ابن عساكر فى تاريخه • أنظر الشفا للقاضى عياض - ٥٨٨ - ٥٩١ - ١
(٤٠٠) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال (دخل النبی صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له • رواه البزار بسند حسن • ويمكن الوقوف على كلام الجمل مع الرسول • فى قصة العضباء • وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم • وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب اليها فى الرعى • وتجنيب الوحوش عنها • راجع الشفا ص ١/٦٠١

(٤٠١) روى الدارمى والبيهقى والبزار عن ابن عمر قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى • فقال يا اعرابى أين تريد؟ قال : الى اهلى • قال : هل لك الى خير؟ قال : وما هو؟ قال تشهد أن لا الله الا الله وحده لا شريك له • وأن محمدا عبده ورسوله • قال : من يشهد على ما تقول؟ قال هذه الشجرة السمرة (أى ذات الشوك الكبيرة الحجم) وهى بشاطئ الوادى : فأتقبلت تحذ الأرض • حتى قامت بين يديه • فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى مكانها •

(٤٠٢) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن يهودية • أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخبير شاه مصلية سمتها • فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم • فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتنى أنها مسمومة فمات بشر بن الجراء • وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت؟ قالت ان كنت نبيا لم يضرك ما صنعت وان كنت ملكا أرحت الناس منك ••• أخرجه الشيخان -

ومعجزاته عليه السلام (٤٠٣) كثيرة ليس هذا موضع استيعابها . انما المقصود ايراد السؤال مع اجماع اوليائه واعدائه على انه كان من اصدق الناس (٤٠٤) واكرمهم (٤٠٥) واشجعهم (٤٠٦) واكثرهم امانة ووفاء (٤٠٧) واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الآخرة لم يختلف في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين . وهذه صفات لا تجتمع الا للنبي ، فمن كفر به يلزمه

(٤٠٣) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .

(٤٠٤) من الصفات التي نالها قبل الرسالة أنه كان عند قومه مسروفا بانه (الصادق الأمين) وأوضح الأتلة على ذلك شهادة الاعداء . ما ورد من حوار بين ابي سفيان والنجاشي في شأن الرسول وسؤاله لأبي سفيان قائلا : هل جربتم عليه كذبا قط ؟ قال : لا . قال ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله . . الخ

(٤٠٥) عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة . صحيح مسلم ك الفضائل ٣٢٢ .

(٤٠٦) ورد عن ابن عباس أنه قال . كنا اذا حميت الحرب واشتد الموطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم (مسند احمد ٢٠٧ / ١) . وفي الحديث . افررتم يوم حنين . قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر . مسلم ك الجهاد ٧٦ والمسند ٢٠٧ / ١ .

(٤٠٧) وليس أدل على ذلك من الزامه عليا برد الأمانات الى أهل مكة . مع انهم الذين أخرجوه من بيته وبلده على مشقة من النفس الا أن أمانته الزمته رد الودائع الى أهلها وعن الوفاء فقد ورد مدحه للسيدة خديجة وثناؤه عليها بعد وفاتها حتى قالت السيدة عائشة ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة - ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين - لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشرها بببيت من قصب في الجنة وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائها . متن صحيح مسلم ص ٢/٣٧٠ ط عيسى الحلبي .

أن يعتقد لا نبوة موسى (٤٠٨) عليه السلام ولا غيره من الانبياء .

(فائدة) لمعجزته عليه السلام مزايا لم تحصل لغيره منها .

١ - أنه باق (٤٠٩) على وجه الدهر . وغيره ذهب بذهاب نبي ذلك المعجزة .

٢ - أنه واحد وهو القرآن وهو آلاف من المعجزات . وغيره واحد من كل وجه .

٣ - أنه معجز شريف في معنى لطيف وهو الفصاحة والبلاغة وأنواع سحر البيان مع الوصف العجيب والرونق الغريب . لأن أمته عليه السلام أشرف عقولا سريه . وأعظم أخلاقا رضيية . وألطف نفوسا بشرية . فتحدى لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف . ولما كانت الأمم المتقدمة اكتف طبعها . وأصعب انقيادا وسمعا . جعل معجزهم في الصور الكثيفة والآيات القاهرة العنيفة . في نتق الجبال (٤١٠) وشق البحار (٤١١) وبروز الحيوان من الصخرة (٤١٢) الصماء . ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه . فالنسمة الشريفة بشراب الرمان . والجبلة بالحطب والنيران .

(٤٠٨) كلمة (موسى) ساقطة من التيمورية .

(٤٠٩) في التيمورية (أنها باقية) وهي منافية للسياق حيث اقتصر

المؤلف على القرآن

(٤١٠) قال تعالى في حق بنى اسرائيل (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة

وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلكم تتقون) .

الاعراف ١٧١

(٤١١) من المعجزات التي أكرم الله بها موسى في طريقه الى الشناطء

الشرقي (سينا) قال تعالى (فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون .

قال كلا ان معى ربى سيهدين . فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق

فكان كل فرق كالثود العظيم) . الشعراء ٦١/٦٣ .

(٤١٢) جمهور المفسرين على أنها ناقة ثمود. التي خرجت اليهم بغثة

فعمقروها من باب التحدى . ففضى عليهم فال تعالى (انا مرسلوا الناقة فتنه لهم

قارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محضر) . القمر آية

٢٧ ، ٢٨ .

(م ٢٤ - الاجوبة الفاخرة

السؤال الثامن والسبعون -

نقول لليهود (٤١٣) اذا اعترفتم بصدور الخوارق وانكرتموها وشهدت النقلة بوجودها في حق محمد بن عبد الله • وعيسى بن مريم صلوات الله عليهما (٤١٤) وطعنتم فيها بعد ذلك لزمكم (٤١٥) ذلك في معجزات موسى عليه السلام •

فكل شيء تورّدونه من احتمال السيميا أو معاونة الشياطين أو الطلسمات أو غير ذلك (٤١٦) يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام • وكل ما تخيلتموه (٤١٧) جوابا لكم فهو جوابنا •

السؤال التاسع والسبعون -

أسلم خيار اليهود وخيار علمائهم كعبد الله بن سلام (٤١٨) • وكعب

(٤١٣) في الأصل (يقول اليهود) وكذا التيمورية والتعديل لتطلب السياق ذلك •

(٤١٤) في التيمورية (عليه الصلاة والسلام) •

(٤١٥) في الأصل (لربكم) والتصويب عن التيمورية •

(٤١٦) جملة (أو غير ذلك) ساقطة من التيمورية •

(٤١٧) في التيمورية (وكل ما جعلتموه) •

(٤١٨) هو عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف عليه السلام كان من بنى قينقاع • واسمه حصين فسماه الرسول عبد الله • أسلم بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة على الراجح • ودارت بين الرسول واليهود مجادلة حكم فيها ابن سلام • فلما كذب اليهود سبوه ولعنوه • وفيه نزل قوله تعالى (قل أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الاحقاف ١٠

ونزل أيضا (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)

الرعد ٤٣ •

مات بالمدينة سنة ٤٣ للهجرة - راجع الاصابة في تميز الصحابة ٤/١٢٠

الأخبار (٤١٩) • وأخبرونا بأن مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم •

واجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء وعظم شأنهم في العلم والدين وكثرة الاطلاع • وهم اليوم (٤٢٠) يسلمون ذلك • فتكون شهادتهم حجة على اليهود • لأنه لم يكن هناك ما يوجب عدولهم عن الحق لا سيما الأنقياء والسادة والنجباء مقبولة - أى شهادتهم (٤٢١) • في كل شيء • فتقبل على اليهود في كل شيء • ويتعين أنهم التزموا العناد (٤٢٢) والجدود • وتأخر اسلام كعب الاحبار الى زمن عمر رضى الله عنه • فقال له ما سبب تأخر اسلامك؟

فقال له : انا نجد في التوراة أن محمدا يبعث من العرب • ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من حديد • فلما رأيت الأمر جميعه كذلك (٤٢٣) اسلمت • قال له عمر : واذفراه أو ذكرت هناك ؟ أى أنا مقتن لا أصلح أن أذكر في التوراة تواضعا من عمر رضى الله عنه •

وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحة نبوته عليه السلام • فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات • ولا تخرق لهم العادات • وعمر رضى الله عنه ينادى سارية من المدينة • وسارية في أرض فارين (٤٢٤) : يا سارية الجبل •

(٤١٩) - هو كعب بن ماتع الحميرى المعروف بكعب الأخبار • الراجع أن اسلامه في خلافة عمر بن الخطاب • وقع ذكره في عدة روايات في الصحيح ومع ذلك جرحه بعض علماء الرجال من أهل الحديث • الا ان الجمهور على توثيقه مستشهدين برواية البخارى ومسلم له مات سنة ١٣٢ هـ الأصابة من ٦٤٨ الى

٥/٦٥١

(٤٢٠) الكلمة ساقطة من التيمورية •

(٤٢١) الجملة تطلبها السياق للبيان •

(٤٢٢) في الأصل (الغيار) والكلمة عن التيمورية •

(٤٢٣) في الأصل (لذلك) والكلمة عن التيمورية •

(٤٢٤) الكلمة ساقطة من التيمورية • والمراد بها أرض الشام •

فسمعه سارية من هنالك • فالكرامة للاثنتين في السماع والاستماع رضى الله
عنهم أجمعين (٤٢٥) •

السؤال الثمانون -

نقول لليهود جمهوركم يعتذر عن الاسلام بتعذر النسخ لثلا يلزم منه
الندم والبذاء في حق الله تعالى • وقد تقدم أن النسخ وقع عندكم في تحريم
السبت • وفي اسحاق صلوات الله عليه (٤٢٦) وتحريم الاخت المباحة في زمن
آدم عليه السلام • وبقيّة الوجوه مذكورة قبل (٤٢٧) • واذا كان النسخ واقعا
عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد •

السؤال الحادى والثمانون -

نقول لليهود أنتم في ضلالة قطعاً • بيانه أن كتبكم التى تعتمدون عليها
لا يمكن الاعتماد عليها لأن اجلها التوراة • وهى غير متميزة لأنها مشتملة على

(٤٢٥) هو سارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر • ورد عن ابن عمر
عن ابيه انه كان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة • فعرض
له في خطبته أن قال : يا سارية الجبل الجبل • من استرعى الذئب ظلم • فالتفت
الناس بعضهم الى بعض • فقال على • ليخرجن مما قال • فلما فرغ من صلاته قال
على : ما شئ سنسخ لك في خطبتك ؟ قال : وما هو ؟ قال : قولك يا سارية •
الجبل الجبل • من استرعى الذئب ظلم • قل وهل كان ذلك منى ؟ قال : نعم
قال : وقع في خلدى أن المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم • وانهم يَمرون
بجبل • فان عدلوا اليه قاتلوا من وجد وقد ظفروا • وان جاوزوا هلكوا • فخرج
منى ما تزعم أنك سمعت • قال فجاء البشير بالفتح بعد شهر • فذكر أنه سمع في
ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوت عمر • يا سارية الجبل الجبل
قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا •

اسد الغابة لابن الاثير ٢/٣٠٦ ط الشعب •

(٤٢٢٦) في الأصل (وقد استحق صلوات ٠٠) والتصويب عن التيمورية •

(٤٢٧) انظر من صفحة ١٩٩ الى صفحة ٢٠٧ من هذا الكتاب •

التواريخ الكائنة بعد موسى عليه السلام والكائنة قبله وفي زمانه (٤٢٨) •
ومشتملة على كلام كثير ليس لموسى عليه السلام والمتعين منها لموسى عليه
السلام قليل • وإذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها (٤٢٩) ، فان
الحجة انما هي في قول صاحب الشرع لا في غيره • فاذا اختلط بغيره سقطت الحجة
من الجميع لعدم الثبوت فلا يقوم به الحجة •

السؤال الثانى والثمانون -

نقول التوراة مبجلة قطعا لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء
عليهم السلام • وخاصة عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر (٤٣٠)

(٤٢٨) ما ورد من أحداث سبقت موسى عليه السلام • فالتسليم بهاممكن •
لامكان حملها على الوحي هكذا الأحداث الزمانية الواقعة في حياته • أما ما
لا يمكن التسليم به فهي الأمور التي تناولت عقد مقارنة بين موسى عليه السلام
ومن أتى بعده من الأنبياء • مثل قول التوراة (ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل
موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه) التثنية ٣٤ / ١٠ •

بل أن كاتب هذه الأسفار قد تأخر في زمن التدوين عن وفاة موسى بمدة من
الزمان • بدليل أنه بعد ذكره قصة الوفاة والحفن بين أن القبر غير معروف حتى
الآن وفي النص ورد (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول
الرب • ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف انسان قبره
الى هذا اليوم) التثنية (٣٤ - ٥ : ٦) •

(٣٢٩) من القواعد المتفق عليها : ان الدليل اذا بطرق اليه الاحتمال سقط

به الاستدلال •

(٤٣٠) الفسق في نسبتهم داود الى قتل أوريا الحثي وزواجه من زوجته •
وكذلك نسبة سليمان الى عبادة الأوثان في أخريات حياته • واتهامهم موسى
عليه السلام بقتل هارون لأنه كان أفصح منه لسانا • • •

والزنا أوضح ما يكون في فعل ابنتى لوط مع أبييهما ومجامعته لهما وحملهما

• الخ

وشرب الخمر في قصة نوح عليه السلام • وكذلك معظم الأنبياء بعد كل نصر

أو حفل عام •

وما لا يصدر من أدنى السفلة • حتى انهم يسمون هذه الحكايات النجاسات •
مع قيام الأدلة على عصمة الأنبياء عليهم السلام • فحصل الجزم بعدم صحة
ما بأيديهم من التوراة •

السؤال الثالث والثمانون -

أن يختصر قتل اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد • وكانوا لا يرون
حفظها مأمورا به وكانت مختصة بأولاد هارون دون بنى إسرائيل كما تقدم
نصه (٤٣١) في التوراة ثم بعد السنين الكثيرة المتطاولة • لفق عزرا (٤٣٢) هذه
التوراة التي بأيديهم من فصول جمعها لا بدري هل اصاب أم خطأ • ولا جرم وقعت
فيها النجاسات وما لا يليق بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى نقطع
بكونه عن الله • وأين القطع في خبر واحد • فثبت أن التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها •

السؤال الرابع والثمانون -

عقلاء اليهود يعترفون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم
في التوراة (٤٣٣) ويخصصون نبوته عليه السلام بالعرب • فنقول : اذا سلمتم
نبوته والنبى من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل
اليهود في خيبر (٤٣٤) وغيرها ودعاهم الى دينه • فلو لم يكن رسولا

(٤٣١) أنظر صفحة ٢٣٩ من هذا الكتاب •

(٤٣٢) في الأصل (لقنهم عزيزا) والسياق عن التيمورية •

(٤٣٣) وردت نصوص عدة تدل على بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
ذكر المؤلف كثيرا منها في نهاية هذا الكتاب • كما أن كثيرا من الباحثين في مقارنة
الأديان قد جمع هذه البشائر • ويمكن الرجوع الى كتاب اظهار الحق لرحمة الله
الهندي من صفحة ٥٠٨ الى ٥٣١ - وكذلك كتاب • بشائر النبوة الخاتمة
للدكتور رؤوف شلبي • وكتاب بشائر النبوة • لعباس ادريس محمد •

(٤٣٤) كان فتح خيبر بعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من صلح
الحديبية بنحو شهرين وكانت آخر معقل لليهود وقد ظهرت غطفان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرا • ولذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم
حال بين غطفان وبينهم • وبدأ بفتح بعض الحصون بنفسه حتى اجتمع
اهل خيبر في حصن الوطيح والصلالم حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم
وأن يحقن لهم دماءهم ففعل • ابن هشام من ٣٢٨/٣٣٧ ط الحلبى •

اليهم لما دعاهم • فكل من اعترف بنبوته عليه السلام للعرب يلزمه تصديقه في كل ما أخبر به وهو قد أخبر أنه قد بعث للناس كافة (٤٣٥) • وقال تعالى • (وما أرسلناك الا كافة للناس) (٤٣٦) وقال عليه السلام (بعثت للأحمر والأسود) (٤٣٧) فأخبر أنه عليه السلام مبعوث للجن والانس (٤٣٨) •

السؤال الخامس والثمانون •

قالت اليهود في التوراة : أن روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه (٤٣٩) • وهو كلام باطل من جهة أن قبل الخلق لم يكن ثم مياه (٤٤٠) • وكلامهم يقتضى قدم المياه • فلا تكون مخلوقة وهو خلاف اجماعهم • وخلاف المعقول والمنقول •

(٤٣٥) ورد في الحديث الشريف (وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة) مسلم ك المساجد ب ٣ •

(٤٣٦) سورة سبأ آية رقم ٢٨ •

(٤٣٧) فتح البارى ١/٤٣٩ •

(٤٣٨) في الحديث (بعثت أنا الى الانس والجن) البيهقى ٢/٤٣٣ -

اتحاف السادة المتقين ١٠/٤٨٨ •

(٤٣٩) النص في التكوين (في البدء خلق الله السموات والارض • وكانت

الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه •

تكوين ص ١/١ : ٢ - وقد رجح بعض المشتغلين بمقارنة الأديان أن

استعمال كلمة (روح) بدلا من كلمة (ريح) هو من تحريف النصرى • الذين

ارادوا اثبات قدم الروح القدس • يقول هذا الباحث (ولما كانوا - أى

النصارى - يؤمنون بالتوراة التى هى كتاب العقيدة والشريعة لبنى اسرائيل

والمسيح لم ينسخها • ترجموا أول سفر التكوين هكذا (في البدء خلق

الله السموات والأرض • وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة

وروح الله يرف على وجه المياه) •

وغرضهم من هذه الترجمة اثبات عقيدتهم في (روح الله) الذى هو روح

القدس عندهم • وغرضهم هذا ما كنا لنعرفه لو لم نقرأ ترجمة اليهود نفسها

التي تترجم (وريح الله) بدل (وروح الله) • التوراة السامرية • ص ١٣

نشر دار الانصار تحقيق د / أحمد حجازى السقا •

(٤٤٠) كلمة (ثم) ساقطة من النيمورية •

ثم لو سلمنا قدم المياه • فكلامهم يقتضى (٤٤١) ان الله تعالى له روح • هى جسم فان الرفرفة انما تكون فى الأجسام • والجسمية محال عليه تعالى • بأدلة العقول وبموافقتهم على ذلك •

ثم يقتضى قولهم ان روح الله تعالى تفارقه ويبقى بلا روح ميتا وهو محال آخر • فاشتمل قولهم هذا على أنواع من المحال •

السؤال السادس والثمانون •

قالت اليهود فى التوراة : ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم • قال : تعالوا نخلق بشرا يشبهنا فخلق آدم (٤٤٢) • فأعتقد كثير من اليهود لهذه المقالة التجسيم • وقال ان الله تعالى فى صورة آدم عليه السلام • وأنه شيخ أبيض اللحية والراس جالس على كرسى • والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرا بحضرته فأنظر هذه العبارة الركيكة وهذه العقول السخينة (٤٤٣) وجعلوا لله تعالى شركاء فى الخلق لا شريكا واحدا وأنه لا يستقل بخلق آدم لنقلهم عنه (تعالوا) وهى صيغة جمع • فيلزمهم أن هؤلاء كل منهم اله • اذ (٤٤٤) لا ميزة لله تعالى عليهم • بل الجميع يتساوون فى الخلق ثم يلزمهم أنه لا يصلح واحد منهم للربوبية لعجزه عن الاستقلال • وهذا شر من قول النصرارى بكثير • فان النصرارى جعلوا كل واحد مستقلا كاملا فأمكن أن يكون الالهة • وأما على قول اليهود فى هذه المقالة فلا • وهذا غلط عظيم وجراءة على الله تعالى •

(٤٤١) كلمة (يقتضى) عن التيمورية •

(٤٤٢) ورد فى التكوين (وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا ... فخلق الله الانسان على صورته • على صورة الله خلقه الله نكرا وانثى خلقهم • تكوين ص ٢٦/١ : ٢٧ •

(٤٤٣) فى التيمورية (الحسيفة) •

(٤٤٤) كلمة (اذ) عن التيمورية •

السؤال السابع والثمانون •

قالت اليهود في التوراة (٤٤٥) • ان الله تعالى خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع (*) واعتقدوا لغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب (٤٤٦) • حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة • انه تعالى في اليوم السابع : استلقى على ظهره واضعا احدى رجليه على الاخرى • وفي هذا جهالات منها •

التجسيم • ومنها ضعف القدرة لطريان التعب والنصب • ومنها انه يلزمهم أن يكون الالههم حادثا فان محل الحوادث يجب أن يكون حادثا والتعب والنصب حوادث فاین هذا القول من قول المسلمين • ان خلق الله تعالى لجملة العوالم كخلقه لأقل جزء من جناح بعوضة • وان ايجاده بأن يقول للشیء كن فيكون (٤٤٧) •

(٤٤٥) كلمة (في التوراة) عن التيمورية •

(*) اقرأ تفصيل قصة الخلق في الاصحاح الاول من سفر التكوين وأما عن استراحة الخالق فقدورد في الاصحاح الثاني (فاكملت السموات والأرض وكل جندها • وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل • فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل • وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا) تكوين ٢ / ١ - ٤ •

(٤٤٦) ورد في التوراة ان الله تعالى فرغ من الخلق في ستة ايام (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل • فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل • وبارك الله اليوم السابع وقدمه • لان فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا) سفر التكوين ص ٢ - ١ : ٣ •

(٤٤٧) قال تعالى « انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » النحل ٤٠ وقال تعالى « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » يس آية ٨٣ •

واعتقاد المسلمين أن صنعه للأشياء بلا علاج ومخالطة لها • وبلا مزاج -
وأن علمه محيط (٤٤٨) بكل - شئىء صنعه ولا علة للصنعة • فهذا هو قول
التوحيد والتمجيد اللائق بجلال الربوبية وتعظيم الله تعالى •

وأما قول اليهود فتأنف منه دبغة الجلود • وهذه المواضع وشبهها
من أعظم الأدلة على تبديل التوراة • وأنها غير المنزلة من الله تعالى • وهذا
يجزم به كل عاقل •

السؤال الثامن والثمانون •

قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى قال لآدم وحواء • انكما في اليوم
الذى تأكلان فيه من الشجرة التى نهيتكما عنها تموتان موتا (٤٤٩) •

= والأمر (كن) ليس مراد به الحقيقة لانه أما أن يكون خطابا للموجود فيراد
به التحويل دون اليجاد وهو مناف القصد أو للمعدم فيكون أمرا لغير الموجود
وخطابه لا يتأتى • وإنما المراد أحد أمور :

الأمر الاول : - أن المراد سرعة نفاذ قدرة الله في تكوين الأشياء وأنه
تعالى يخلق الاشياء لا بفكرة ومعاناة وتجربة • ونظيره قوله تعالى عند خلق
السموات والأرض (قلنا آتينا طائعين) • • • جزء آية من فصلت (١١) •
الأمر الثانى • أنه علامة يفعلها الله تعالى للملائكة اذا سمعوها علموا
انه أحدث أمرا •

الأمر الثالث • أنه خاص بالموجودين الذين قيل لهم (كونوا قردة
خاسئين) البقرة ٦٥ ومن جرى مجراهم •
الأمر الرابع : أنه أمر للأحياء بالموت وللموتى بالحياة • مفاتيح
الغيب ٢٨/٢ بيروت •

(٤٤٨) فى الاصل (وان علة كل) والجملة عن التيمورية •

(٤٤٩) ورد فى التوراة (وأوصى الرب الاله آدم قائلا : من جميع
شجر الجنة تأكلا اكلا • وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها •
لأنك يوم تأكل منها موتا تموت) يسفر التكوين ٢ - ١٦ : ١٧ •

وفي التوراة أنهما عاشا بعد ذلك ورزقا الأولاد بعد دهر طويل (٤٥٠).
وهو تناقض فاحش .

السؤال التاسع والثمانون •

قالت اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شراب • والتوراة تكذبهم في عدة مواضع منها •

١ - ان آدم وحواء كانا يأكلان من كل شئ في الاشجرة واحدة •
وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك (٤٥١) في اجوبتهم تدل على أن الجنة فيها الأكل والشرب والنكاح (٤٥٢) •

السؤال التسعون •

قالت اليهود في التوراة : أن نمرود لما بنى الصرح وشيده نزل البارئ تعالى الى الأرض حتى هدمه وحال (٤٥٣) بين نمرود وبين ما أراده من ذلك (٤٥٤) • وهذا تجسيم وتعجيز وتسوية ومقاربة بين الله تعالى ونمرود • فان هذا انما يكون بين الانسانين المتقاربين أما الملك العظيم مع من هو دونه فانه لا يتحرك بنفسه له • بل يبعث بعض اعدائه • وهانذا جعلوا الله تعالى لا يهد (٤٥٥) هذا الصرح الا بأن يأتي بنفسه •

(٤٥٠) اقرا الاصحاح الرابع والخمسين من سفر التكوين وهو يتحدث عن زواج آدم وعن اولاده •

(٤٥١) انظر صفحة ٢٢٧ - ٢٣٨ من هذا الكتاب •

(٤٥٢) ورد في التكوين (وأوصى الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل اكلا • وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ... تكوين ٢ - ١٦ : ١٧ وعن الزواج ورد (وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قابيل وقالت اقتنيت رجلا من عند الرب • ثم عادت فولدت أخاه هابيل • تكوين ٤ - ١ : ٣ •

(٤٥٣) في التيمورية (وحال بينه وبين) وهو معارض للسياق •

(٤٥٤) النص غير وارد في التوراة البابلية •

(٤٥٥) في الأصل (يبعد) وكلمة (يهد) عن التيمورية •

وهذا كفر لم تصل له (٤٥٦) النصارى • وسخف كبير (٤٥٧) يقضى على توراتهم بالبعد عن الهداية واشتمالها على الضلالة • وأن الذى لفق فيها هذا من أهل الجهالة والغباوة (٤٥٨) •

السؤال الحادى والتسعون •

قالت اليهود فى التوراة : ان ابراهيم عليه السلام لما مرت به الملائكة لهلاك سدوم (٤٥٩) • وعامود (٤٦٠) مدائن لوط عليه السلام • أضافهم وأطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا (٤٦١) ولما أتو عند لوط عليه السلام عشاهم (٤٦٢) فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كاذب قطعاً فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون • بل أجسامهم روحانية وغذاؤهم روحانى لا يعرفه اليهود • ثم العجب أنهم

(٤٥٦) فى التيمورية كلمة (اليه) بدلا من (له) •

(٤٥٧) فى الاصل (كثير) وكلمة (كبير) عن التيمورية •

(٤٥٨) فى التيمورية (الجهل والعناد) •

(٤٥٩) احدى مدن السهل الخمسة التى أحرقتها النار من السماء بسبب خطيئة أهلها العظيمة (تك ١٩ / ٢٤) وقد ورد ذكر سدوم للمرة الاولى فى التوراة فى الحديث عن حدود أرض كنعان • وكان أهلها مضرب المثل فى الخطيئة • تقع الآن تحت الماء فى جنوب البحر الميت • قاموس الكتاب المقدس ٤٦١ •

(٤٦٠) فى التوراة (عمورة) بلدة فى غور الأردن تدمرت بنار الخطيئة ويظن بأنها غمرت بمياه البحر الميت • جنوبى اللسان عند مصب وادى العسال •

(٤٦١) تذكر التوراة ان الملائكة عندما مروا بابراهيم عليه السلام طلب منهم قبول الطعام عنده فاستجابوا لطلبه (فأسرع ابراهيم الى الخيمة الى سارة وقال أسرع بثلاث كيلات دقيقا سمينا • أعجنى وأصنعى خبز ملة • ثم ركض ابراهيم الى البقر وأخذ عجلا رخصا وجيدا وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله • ثم أخذ زبدا ولبنا والعجل الذى عمله ووضعها قدامهم • واذا كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة اكلوا) • تك ١٨ : ٦ - ٨ •

(٤٦٢) هكذا ذكرت التوراة أن لوطا عرض عليهما المبيت (فمالا اليه ودخلا بيته • فصنع لهما ضيافة وخبز فطير فأكلا) • تك ٩٠ : ٣ •

نسوا (٤٦٣) أنهم يقولون : ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون (٤٦٤) فشبهوهم بالملائكة في عدم الاكل والشرب - ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالأكل والشرب (٤٦٥) - وهو تهافت عظيم • وبهذا ونحوه يعلم أنه ليس بأيديهم من كذبهم الا الرسوم •

السؤال الثاني والتسعون •

قالت اليهود في التوراة ان لوطا عليه السلام لما أمره الله تعالى بالخروج عن القرية الظالمة لم يسارع وتباطأ عن الامتنال حتى بقيت الملائكة تدفعه في ظهره دفعا عنيفا (٤٦٦) حتى أخرجه كرها • وهذا يدل على تبديل التوراة • فان خواص المؤمنين لا يشكون في أوامر الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس • فكيف حال الأنبياء حينئذ • فكيف بخواص الأنبياء عليهم السلام • كلا والله • بل بواطنهم مملوءة اجلالا وتعظيما • وهم المخصصون بدوام المراقبة لاوامر (٤٦٧) الله تعالى •

(٤٦٣) في الأصل (نسبوا) وكلمة (نسوا) عن التيمورية •

(٤٦٤) ورد في الانجيل (وجاء اليه - أي المسيح - قوم من الصدوقيين الذين يقولون ليس قيامة وسألوه قائلين يا معلم كتب الناموس ان مات لحد أخ وترك امرأة ولم تخلف أولادا أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم نسلا لأخيه • فكان سبعة أخوة • أخذ الأول امرأة ومات ولم يترك نسلا • فأخذها الثاني ومات ولم يترك هو أيضا نسلا وهكذا الثالث • فأخذها السبعة ولم يتركوا نسلا • وآخر الكل ماتت المرأة أيضا • ففي القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة • لأنها كانت زوجة للسبعة • نأجاب يسوع وقال لهم اليس لهذا تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة في السموات (مرقس ١٢ : ١٨ - ٢٥) •

(٤٦٥) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٤٦٦) ورد في التوراة (ولما طلع الفجر كان الملكان يعجلان لوطا قائلين قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك باثم المدينة • ولما توانى أمسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة) تك ١٩ - ١٥ •

(٤٦٧) في الأصل (لو أرادت) والتصويب عن التيمورية •

انقيادا وتسليما • وما هي بأول جراءة من اليهود على الأنبياء عليهم السلام •

السؤال الثالث والتسعون •

قالت اليهود في التوراة أن إبراهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ما له ولده اسحاق (٤٦٨) وحرّم باقى أولاده • وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة • فان حال القدوم على الله تعالى يجعل (٤٦٩) إبراهيم عليه السلام في غاية الأدب مع ربه وحسن المعاملة مع خلقه • لا سيما أولاده الذين أوجب الله تعالى عليه برهم • وحرّم أذية قلوبهم فكيف تجعل إبراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن هذا المؤثم (٤٧٠) خاتمة عمله عند حضور أجله • وأنت تعلم أيها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام (٤٧١) نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة (٤٧٢) • فنجزم بكذب ما حكاه اليهود •

السؤال الرابع والتسعون •

قالت اليهود في التوراة أن يعقوب عليه السلام احتال على أبيه اسحاق حتى أخذ دعوته المستجابة التي كان اسحاق عليه السلام يريد لها للعيسى (٤٧٣) لأنه كان يحبه أكثر بان (٤٧٤) لبس يعقوب عليه السلام حلة أخيه العيص وجعل في ذراعه وعنقه جلد ما عز فتتمت (٤٧٥) مكيدته على

(٤٦٨) ورد في التكوين (وأعطى إبراهيم اسحاق كل ما كان له • وأما بنو السراى اللواتى كانت لابراهيم • فأعطاهم إبراهيم عطايا وصرفهم عن اسحاق ابنه • شرقا الى أرض المشرق وهو بعد حي) تكوين ٢٥ : ٥ - ٦ •

(٤٦٩) في الأصل (يكون) وهي غير متفقة مع السياق •

(٤٧٠) في الأصل (المؤلم) والكلمة عن التيمورية •

(٤٧١) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(٤٧٢) شرح السنة للبغوى ٢٨٣ / ٨ •

(٤٧٣) الاسم الوارد في التوراة (عيسوا) •

(٤٧٤) في الأصل (فان) •

(٤٧٥) في الأصل (ما عرفت) والتصويب عن التيمورية •

أبيه ودعا له (٤٧٦) وإن اسحق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال : ليت شعري من هذا الذى ذهب بدعوتى • فجعلوا يعقوب عليه السلام كذابا • قولوا وفعلا • ودلس وعق أباه وأخاء • ثم العجب كيف يعتقدون صحة هذا • مع انه اذا سلم لهم وقوع مثل هذا • وما دعا اسحق عليه السلام (٤٧٧) الا للعيس • لأنه هو الذى اعتقده اسحق عليه السلام وأراد حالة الدعاء • فهذه الحيلة لا تفيد شيئا وكيف يدعو اسحاق عليه السلام للعيس فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد اسحاق عليه السلام • فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الادب في حق الأنبياء عليهم السلام وبين الجهل بالحقائق (٤٧٨) •

(٤٧٦) ذكرت التوراة ان اسحاق طلب من ولده عيسوا أن يصيدله ويعد طعاما ويحضره بين يدي أبيه ليأكل منه فتكون له البركة • وكانت (رفقة) أم يعقوب سامعة للقول • فأوصت ولدها أن يقوم بحيلة ينال بها البركة • ولكن الولد خشى انتصاح الأمر • فطمأنته أمه وأعدت له طعاما والبست ولدها في يديه جلد جدى المعز ليكون ذراعه أشعر كأخيه • فذهب بالطعام الى والده مدعيا أنه عيسو « فقال له هل أنت ابني عيسو • فقال أنا هو • فقال قدم لي لآكل من صيد ابني حتى تباركك نفسى • فقدم له فأكل وأحضر له خمرًا فشرب فقال له اسحاق أبوه تقدم وقبلنى يا ابني • فقدم وقبله • فشتم رائحة ثيابه وباركه • وقال أنظر رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الرب • فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض وكثرة حنطة وخمر ليستعبد لك شعوب • وتسجد لك قبائل • كن سيدا لآخوتك وليسجد لك بنوا أمك • ليكون لآخوتك ملعونين ومباركون مباركين » تك ٢٧ : ٢ - ٢٩ • (٤٧٧) الجملة الدعائية ساقطة من التيمورية •

(٤٧٨) أى أن المقصود هو عيسو دون يعقوب • وإذا كان يعقوب تحايل ظاهرا فان النية منصرفة الى عيسو • الا أن التوراة قد صرحت بعد ذلك أن عيسو عاد ومعه ما طلب منه • وجلس بين يدي والده الذى أعلمه بالواقعة وبين له أن البركة قد انصرفت الى يعقوب الذى تحايل عليه ولكنه بارك اسحاق بقوله (هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك وبلا ندى السماء من فوق • وبسيفك تعيش ولأخيك تستعبد • ولكن يكون حينما تجمع أنك تكسر نيره عن عنقك) تكوين ٢٧ : ٣٩ / ٤٠ •

السؤال الخامس والتسعون •

قالت اليهود في التوراة : إن الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها (٤٧٩)
حين كلم (٤٨٠) آدم عليه السلام (٤٨١) وأنه نزل الى الأرض
حين انقذ بنى اسرائيل من سحرة فرعون (٤٨٢) ونزل الى الأرض حين كلم
موسى من شجرة العليق (٤٨٣) • ونزل الى الأرض عندما كلم ابراهيم
وبشره (٤٨٤) بالولد ونزل الى الأرض حين قاتل (٤٨٥) النمرود وقومه ومنعهم
من بناء الصرح (٤٨٦) وهذا جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه أنهم يسمعون

(٤٧٩) في التيمورية (ومشى فظهر فيها) •

(٤٨٠) في الأصل (حكم) و (كلم) عن التيمورية •

(٤٨١) ورد في التكوين (وسمعا - أى آدم وحواء - صوت الرب الاله
ما شيا في الجنة عند هبوب ريح النهار • فأختبأ آدم وامراته من وجه الرب
الاله في وسط شجر الجنة) تكوين ٨/٣ •

(٤٨٢) ورد في الخروج (وكان في هزيع الصباح أن الرب أشرف على
عسكر المصريين في عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين وخلع
بكر مركباتهم حتى ساقوها بثقله • فقال المصريون نهرب من اسرائيل لان
الرب يقاتل المصريين عنهم •••• فدفن الرب المصريين في وسط البحر)
خروج ١٤ : ٢٤ - ٢٧ •

(٤٨٣) النص (فقال موسى اميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم •
لماذا لا تحترق العليقة • فلما رأى الرب انه مال لينظر ناداه الله من وسط
العليقة وقال موسى موسى : فقال ها أنذا) خروج ٣/٣ •

(٤٨٤) ولما كان ابرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر البرى لابرام •
وقال له أنا الله التقدير • سر امامى وكن كاملا • فأجعل عهدى بينى وبينك
وأكثرك كثيرا جدا • فسقط ابرام على وجهه • وتكلم الله معه قائلا : أما
أنا فهوذا عهدى معك ••• تك ١٧ - ١ : ٤ •

(٤٨٥) في الأصل (ولبلب السن) والتصويب عن التيمورية •

(٤٨٦) لم يرد بيان وافي لهذا النص في الحالتين اللتين ورد ذكر النمرود
فيهما فقد ورد في سفر التكوين • ص ٨/١٠ : ٩ وكذلك في ميخا ٥ / ٦ ولعل
النص الاخير اقرب الى القصة المذكورة •

ان الله تعالى كلم هؤلاء (٤٨٧) الانبياء عليهم السلام . فاعتقدوا ان هذا
انما يكون منه تعالى (٤٨٨) بالحركات والتنقل في الجهات . فاثبتوا ذلك
في توراتهم . وهذا يقتضى ان كتبهم ملففة على حسب أهوائهم . لا على
حسب ما أنزل الله تعالى اليهم .

السؤال السادس والتسعون .

قالت اليهود في التوراة : ان هارون عليه السلام واخته مريم وقعا في
موسى عليه السلام وحسدها واذاياها . فنزل الله تعالى الى قبة الرمان .
ودعا هارون عليه السلام ومريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصاء
من ساعتها (٤٨٩) .

فنسبوا الأنبياء صلوات الله عليهم الى الحسد ومراغة مقدور الله
تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هارون (٤٩٠) ومريم (٤٩١) . والأنبياء

(٤٨٧) في الاصل (هذه) وكلمة (هؤلاء) عن التيمورية .

(٤٨٨) كلمة (تعالى) من التيمورية .

(٤٨٩) النص (وتكلمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة
الكوشية التي اتخذها . لأنه كان قد اتخذ امرأة كوشية . فقالا هل كلم
الرب موسى وحده . ألم يكلمنا نحن أيضا . فسمع الرب وأما الرجل
موسى فكان حليما جدا . أكثر من جميع الناس الذين على وجه الارض .
فقال الرب حالا لموسى وهارون ومريم أخرجوا انتم الثلاثة الى خيمة
الاجتماع . فخرجواهم الثلاثة فنزل الرب في عمود سحب ووقف في باب الخيمة
ودعا هارون ومريم فخرجا كلاهما (عدد . صح ١٢ / ١ : ٥ وصح ١١ / ٢٥
وصح ١٩ / ١٦) .

(٤٩٠) ذكر قاموس الكتاب المقدس أن موسى حينما اعتذر عن عدم
امكانه قيادة شعبه المضطهد في مصر لثقل فمه ولسانه وعيه . اجابه الرب
في حوريب : اليس هارن اللاوى اخاك ؟ انا اعلم أنه هو يتكلم (خروج ٤ /
١٤) .

(٤٩١) النص (فأخذت مريم النبيه اخت هارون الدف بيدها . وخرجت

جميع النساء وراءها بدفوف ورقص (خروج ١٥ / ٢٠ .

(م ٢٥ - الاجوبة الفاخرة)

معصومون (٤٩٢) . ونسبوا الى الله تعالى الطول في قبة الرمان لتقصده الانتصار . وانه لا يحكم على أحد حتى يحضره عنده . ولذلك استحضرها بين يديه . وهذا من تبجح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله . وأعظم الدلائل على تحريف ما بأيديهم .

السؤال السابع والتسعون .

قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى حين أراد قتل أنصار فرعون وجنوده . قال لموسى عليه السلام : قل لبنى اسرائيل (٤٩٣) يذبحون جملا ويضمون من دمه على أبواب دورهم حتى اذا جزت الليلة في ارض مصر ورأيت الدم عرفت أبوابكم من أبواب المصريين لئلا أهلككم معهم (٤٩٤) .

فنسبوا الى الله تعالى انه لا يعلم الا ما يراه بأمره . ولا يتحقق شيئاً

(٤٩٢) هذه وجهة نظر المسلمين وبها يدينون - وقد عرفت العصمة بأنها (حفظ الله ظواهر الرسل وبواطنهم من التلبس بفعل مأمور به أو ترك منهى عنه) .

أما اليهود فقد نسبوا الى الأنبياء كثيراً من المعاصي . ولا يرون العصمة لهم . بدليل . نسبة نوح الى شرب الخمر . وزنا لوط بابنتيه . واعطاء ابراهيم التركة لأحد ولديه . وارتداد سليمان الى عبادة الاوثان في أخريات حياته . وضم داود امرأة أوريا الى نسائه وغير ذلك كثير .

(٤٩٣) في التيمورية (مر بنى) .

(٤٩٤) فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم وانبحو الفصح . وخذوا باقة زوفا وأغمسوها في الدم الذى فى الطست ومسوا العتبة العليا والقائميتين بالدم الذى فى الطست . وانتم لا يخرج أحد منكم من باب بيته حتى الصباح . فان السرب يجتاز ليضرب المصريين . فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائميتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل ببيوتكم ليضرب . فتحفظون هذا الامر فريضة لك ولأولادك الى الأبد فخر الشعب وسجدوا ومضى بنو اسرائيل وفعلوا كما أمر الرب موسى وهارون . خروج ١٢/٢١ - ٢٨ .

الا بإشارة • تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا • بل هو تعالى (٤٩٥) أحاط بكل شيء علما • أحصى كل شيء عددا • لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء (٤٩٦) •

السؤال الثامن والتسعون •

قالت اليهود : ان الذى أمرنا بعبادة العجل واتخاذهُ هو هرون عليه السلام • مع أن موسى عليه السلام استخلفه للإصلاح (٤٩٧) فأمر بالكفر الصراح (٤٩٨) وكذبهم دانيال في نبوته • فقال ان الذى صنع العجل منحنا السامرى • وكان آبائهُ يعبدون البقر فأستتابه موسى عليه السلام ونفاه الى الشام (٤٩٩) • ولذلك كان الشام أكثر سحرة من غيره • وهذا موافق للقرآن الكريم •

السؤال التاسع والتسعون •

قالت اليهود • ان الله تعالى أمرهم أن يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم • وأنه اقترح عليهم صفتها • فبنوا له ذلك • لأن موسى عليه السلام قال يارب ان هذه الأمة القاسية لا تمضى اليك الى الشام حتى تمضى معها كما وعدتها • فقال الله تعالى • اعملوا لى قبة • فعملها (٥٠٠) موسى عليه السلام • وسماها قبة العهد • ونزل الله تعالى في عرشه ونزل معهم

(٤٩٥) كلمة (تعالى) عن التيمورية •

(٤٩٦) ورد في القرآن الكريم (• • وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في

الأرض ولا في السماء) يونس ٦١ •

(٤٩٧) في التيمورية (للإصلاح) •

(٤٩٨) ورد في سفر الخروج (فقال لهم - اى للاسرائيلين - هارون انزعوا

أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم بنيكم وبناتكم وأتوني بها • فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها الى هارون • فأخذ ذلك من ايديهم وصوره بالأزميل وصنعه عجلا مسبوكا فقالوا هذه الهتك يا اسرائيل التى اصعدتك من أرض مصر • فلما نظر هارون بنى مذبحا امامه ونادى هارون وقالوا غدا عيد للرب • فبكروا فى الغد واصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامه • وجلس الشعب للأكل والشراب ثم قاموا للعب) خروج ٣٢ - ١ - ٦ • (٤٩٩) بالرجوع الى قاموس الكتاب المقدس وفهرست الكتاب المقدس ونصوص نبوة دانيال لم أجد هذا النص • (٥٠٠) فى الاصل (اعملوا أن القبة فعلها) والتصويب عن التيمورية •

في داخل القبة ينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم • هذا نص التوراة (٥٠١) •
ومما وقع في التوراة من أمر هذه القبة • أن المال الذي جمعه لانفاقه
على هذه القبة صرف على يد موسى عليه السلام • فلما اكملت ادعوا عليه أن
قد نقصهم من المال ألف رطل وستمئة وخمسة وسبعون رطلا • وقالوا
لموسى عليه السلام تشريفا له أين ذهب هذا • فسمعوا صوتا من السماء
أن هذا العدد دخل في رؤوس الأعمدة - والتعشية فحينئذ كفوا عنه (٥٠٢) •
فانظر لجرأة هذه الطائفة على الله تعالى - (*) ولم يقدروه • ولم يعاملوه
بما يليق بجلاله فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون • (٥٠٣) •

(٥٠١) وردت نصوص عدة تصرح باقامة الرب وحلوله وسيره مع بنى
اسرائيل من هذه النصوص ما يلي :

١ - ورد في سفر الخروج أن الرب (كان يسير امامهم - أى بنى اسرائيل
مع موسى - نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار
ليضيء لهم لكي يمشوا نهارا وليلا • ولم يبرح عمود السحاب نهارا وعمود
النار ابلا من امام الشعب) خروج ١٣/٢١ •

ب - أمر موسى عليه السلام أن يوضح لقومه ما يقدم على المذبح لأجل
الكفارة ليتحقق (رائحة سرور وقود للرب محرقة دائمة في أجيالكم عند باب
خيمة الاجتماع امام الرب • حيث اجتمع بكم لاكلكم هناك واجتمع هناك ببنى
اسرائيل فيقدس بمجدى وأقدس خيمة الاجتماع والمذبح وهرون وبنوه اقدسهم
لكي يكهنوا الى واسكن في وسط بنى اسرائيل واكون لهم الها • فيعلمون انى انا
الرب الاهم) • خروج ٢٩/٤٢ : ٤٦ •

ج - وكان عمود السحاب اذا دخل موسى الخيمة ينزل ويقف عند
باب الخيمة ويتكلم الرب مع موسى فيرى جميع الشعب عمود السحاب واقفا
عند باب الخيمة ويقوم كل الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته ويكلم الرب
موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه • • خروج ٣٣/٩ - ١١ •
(٥٠٢) لا يوجد نص بهذا الاسلوب أو معناه في نسخة التوراة.
المطبوعة الآن •

(*) هذه الجملة ساقطة من التلمورية •
(٥٠٣) اقتباس من النص القرآنى (فويل للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة ٧٩ •

قالوا فيها : وكان موسى عليه السلام اذا اراد الرحيل قال انهض
الينا يارب لنكتب (٥٠٤) شأنك • قالوا فكان تعالى يظن بظنهم ويطمئن
باقامتهم • (٥٠٥) •

وقالوا ان الله تعالى ابنى مرة السير معهم • وقال اظعنوا انتم فاني لا
أظعن أنا • بل أبعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم (٥٠٦) •

فانظر استخفافهم بالله تعالى الى هذه الغاية • تحويه القباب (٥٠٧)
ويسير مع الركاب وهذه غاية الاسهاب في السباب • ومما لا يليق (٥٠٨)
يرب الأرباب • بل هو تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير •
لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات والسكنات ولا يشبهه شيء من
المخلوقات (٥٠٩) •

السؤال المائة •

قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده تصارع مع
الملك فغلبه يعقوب عليه السلام • وتالم ورك يعقوب عليه السلام • وصار

(٥٠٤) في الأصل (لنلتب) والكلمة عن التيمورية •
(٥٠٥) ورد في سفر الخروج (وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود
السحاب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهار
وليلا ولم يبرح عمود السحاب نهارا وعمود النار ليلا من أمام الشعب)
خروج ٢١/١٣ •

(٥٠٦) ورد في سفر الخروج (وقال الرب لموسى اذهب اصعد من هنا
انت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر الى الأرض التي حلفت لابراهيم
واسحاق ويعقوب قائلا لنسلك أعطيها وأنا أرسل أمامك ملاكا) • •
خروج ١/٣٣ : ٣

(٥٠٧) في الأصل (العتات) وكلمة (قباب) عن التيمورية •
(٥٠٨) في الأصل (فيها لا) والسياق عن التيمورية •
(٥٠٩) هذا اعتقاد المسلمين كما ورد في القرآن (ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير) الشورى آية ١١ •

الملك في يده مقهورا حتى قال له : دعنى وأباركك (٥١٠) . فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك .

فجعلوا الملائكة والأنبياء عليهم السلام مثل الصبيان يتصارعون وأنهم في هيئة (٥١١) من يفرغ قلبه وقلبه (٥١٢) . وأعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه .

السؤال الحادى والمائة -

أن النصرارى مصحفون التوراة . وهو كتابهم وعمدتهم في الأحكام . والأنجيل انما جاء بالمواظ . وقال لهم في الأنجيل : تزول السوات والارض ولا يزول شيء من الناموس (٥١٣) - يعنى أحكام التوراة . ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون على معاندتها . نابذون لأحكامها مطرحون لأعلامها .

ففى التوراة أن الله حرم الميتة والدم والخنزير والنطيحة (٥١٤)

(٥١٠) النص - ثم قام - أى يعقوب - فى تلك الليلة وأخذ امرأتيه وجاريتيه وأولاده الأحد عشر وعبر مخاضة ببيوق . أخذهم وأجازهم الوادى وأجاز ما كان له . فبقى يعقوب وحده . وصارعه انسان حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فحذه فأنخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعة معه وقال أطلقتنى لأنه قد طلع الفجر . فقال لا أطلقك ان لم تباركنى . فقال له ما اسمك فقال يعقوب فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل . لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت (سفر التكوين ص ٢٢/٣٢ : ٢٨) .

(٥١١) فى الأصل (حبة) وكلمة (هيئة) عن التيمورية .

(٥١٢) - فى الأصل (قتل لبه) وكلمة (قالبه) عن التيمورية .

(٥١٣) - ورد فى متى (لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء .

ما جئت لأنقض بل لأكمل . فانى الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) متى ١٧/٥ : ١٩

(٥١٤) - من المحرمات الواردة فى التوراة ما يلى : (كل ما شق ظلما

وقسمه ظلفين ويجتر من البهائم فاياء تأكلون - الا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف . الجمل لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلما . فهو نجس =

والمخنقة والموقوذة (٥١٥) والقردة والشحوم غير المختلطة باللحم والأرنب والأسد والذئب والكلب والفرس والحصان والبغل (٥١٦) وكل دابة ليست مشقوقة الحافر (٥١٧) . ومن الطير البازي والعقاب وكل

لكم . والوبر - لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلًا فهو نجس لكم . والأرنب لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلًا فهو نجس لكم ، والخنزير لأنه يشق ظلًا ويقسمه ظلين لكنه لا يجتر . وهو نجس لكم . من لحمها لا تأكلوا . وجثثها لا تلمسوا . انها نجسة لكم) لاويين ص ٢١/٣ : ٨ .

وكذلك ورد (وجميع البهائم التي لها ظلف ولكن لا تشقه شقا أو لا تجتر فهي نجسة لكم . كل من مسها يكون نجسا . وكل ما يمشى على كفوفه من جميع الحيوانات الماشية على أربع فهو نجس لكم . كل من مس جثثها يكون نجسا الى المساء . ومن حمل جثثها يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء . انها نجسة لكم) لاويين ١١ - ٢٦ : ٢٨ - وفي الشرح قيل المراد جثث جميع موتى البهائم وقد وقع خلاف بين الفريسيين والصدوقيين فالفريسيون يرون النجاسة في مس جثة الميتة فقط أما الحية فلا تنجس والصدوقيون يرون كل مس سببا للنجاسة حية كانت أم ميتة . راجع السنن القويم ٢/٦٩

(٥١٥) - وإذا مات واحد من البهائم التي هي طعام لكم . فمن مس جثته يكون نجسا الى المساء . ومن أكل من جثته يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء . ومن حمل جثته يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء لاويين ١١/٣٩

وفي الشرح قيل المراد البهائم الطاهرة التي لم تذبح بل ماتت فجأة وقد عدت ميتة الحيوان الطاهر كميتة الحيوان النجس فمسها ينجس والنجاسة قاصرة على مس اللحوم دون الجلد والعظم فهما طاهران عند الفريسيين عكس الصدوقيين . السنن القويم ٢/٧٥ .

(٥١٦) - ورد في اللاويين ١١ وكلم الرب موسى قائلا : كلم بني اسرائيل قائلا . كل شحم ثور أو كبش أو ماعز لا تأكلوا . وأما شحم الميتة وشحم المفترسة فيستعمل لكل عمل أكلا لا تأكلوه . وكل دم لا تأكلوا في جميع مساكنكم من الطير والبهائم) لاويين ٧/٢٢ : ٢٧ .

(٥١٧) - ورد في المحرمات بالنسبة للحيوان (الا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف . الجمل لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلًا . فهو =

طير يبقى بمخلبه اكل (٥١٨) ومن حيوان الماء كل حوت ليس له سفانق (٥١٩) .
كذا وقع في كتبهم بالنون . وهو تصحيف منهم . وانما هي سفاسق .
وهي الطريق عند العرب . ومنه سفاسق السيف لطريقه وفرسده . ذكره
أبو عبيد في الغريب المصنف (٥٢٠) . وحرم حرث الثور مع الحمار (٥٢١) .
وحمل الخيل على الحمير . والحمير على الخيل (٥٢٢) وطبخ الجدى في
لبن أمه (٥٢٣) . وأخذ الطير من أعشاشها بفراخها (٥٢٤) . وأكل

= نجس لكم . والوبر لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لكم)
لاوين ١١ / ٣ : ٨

(٥١٨) - ورد في اللاويين (وهذه تكرهونها من الطيور لا تؤكل . انها
مكروهة . النسر والانبوق والعقاب والحدأة والباشق على أجناسه وكل غراب
على أجناسه والنعامه والظليم والساف والبار على أجناسه . واليوم والغواص
والكركي والبجع والقوق والرخم . والقلق والبغا على أجناسه والهدهد
والخفاش) . لاوين ١١ - ١٩ / ١٣

(٥١٩) - في الأصل (سفانق) والمحرمات من صيد البحر ما يلي
لكن كل ما ليس له زعانف وحرشف في البحار وفي الأنهار من كل ديبب
في المياه ومن كل نفس حية في المياه فهو مكروه لكم) لاوين ١١ / ٩ : ١١
(٥٢٠) - قال الجوهرى في الصحاح وسفاسق السيف طرائقه فارسي
معرب . قال أبو عبيد هي التي يقال لها الفرند . الصحاح مادة سفسق
(١٤٩٧ / ٤) والمادة ليست في غريب الحديث لابي عبيد وانما الذي ذكر
ورودها هو الزجاج وعبارة القرافي منقولة عنه .

(٥٢١) - ورد في سفر التثنية (لا تحرث على ثور وحمار معا)

١٠ / ٢٢

(٥٢٢) - ورد في اللاويين (فرائضى تحفظون لا تنز بهائمكم

جنسين وحقلك لا تزرع صنفين) صح ١٩ / ١٩ .

(٥٢٣) ورد في الخروج (أول أباكار أرضك تحضره الى بيت الرب

الهك . لا تطبخ جديا بلبن أمه) خروج ١٩ / ٢٣ والتثنية ١٤ / ٢١ .

(٥٢٤) ورد في التثنية (اذا اتفق قدامك عش طائر في الطريق في

شجرة ما أو على الأرض فيه فراخ أو بيض والأم حاضنة الفراخ أو البيض
فلا تأخذ الأم مع الاولاد . أطلق الأم وخذ الاولاد لنفسك لكي يكون لك خير

وتطيل الأيام) تثنية ٢٢ / ٦ : ٧ .

الجرارة (٥٢٥) والملتصقة ربعتها (٥٢٦) . وأكل الخبز المخمر في الفصوص .
ولا يقربا قربانا الا بخبز فطير . وحرم شحوم البقر (٥٢٧) . وشحم
النشاة (٥٢٨) ومنع قربان الحمام واليمام (٥٢٩) . وهذه نصوص لا تقبل
التأويل وعمل بها النبيون وأقروها . كذلك عيسى عليه السلام . فان
ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل الناسخ . ولن يجدوه أبدا . بل تركوها
باهوائهم الفاسدة .

ولقد ذكر في بعض كتب الفقه (٥٣٠) لهم هذه المحرمات . ثم تناولوها
بالوقاحة والجهل . فقالوا هذه أمثلة ضربت (٥٣١) في التوراة . وفسرها
(٥٣٢) المسيح في الأنجيل . فعنى بالميتة أن لا تميتوا الأحياء

(٥٢٥) ورد في اللاويين ما سبق في المزموشه (٥١٧) وفي التثنية () الا
هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف المنقسم . الجمل والأرنب
والوبر لأنها تجتر لكنها لا تشق ظلفا ومى نجسة لكم - تثنية ١٤/٧ -
(٥٢٦) - من المحرمات كل حيوان غير مشقوق الظلف () الا هذه
فلا تأكلوها . مما يجتر ومما يشق الظلف الجمل لأنه يجتر لكنه لا يشق
ظلفا فهو نجس لكم . والوبر لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لكم
والأرنب لأنه يجتر لكنه لا يشق الظلف فهو نجس لكم . والخنزير لانه
يشق ظلفا ويتقسمه ظلفين لكنه لا يجتر . (اللاويين ١١/٤ : ٧

(٥٢٧) - (٥٢٨) الراجع أن الحرمة في هذا الميدان ثابتة بنص القرآن
الكريم . قال تعالى (وعلى الذين هادوا حرما كل ذى ظفر ومن البقر
والغنم حرما عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط
بعض ذلك جزيئاهم ببغيهم وانا لصادقون) - الأنعام آية ١٤٦

(٥٢٩) - الوارد في سفر اللاويين (١٤/١) (٧/٥) وأنجيل لوقا
(٢٤/٢) جواز القربان من الحمام أو اليمام وأما النفس فقد عجزت
عن اثباته .

(٥٣٠) - في الأصل (عتايدهم) والسياق عن التيمورية .

(٥٣١) - كلمة (ضربت) عن التيمورية دون الأصل .

(٥٣٢) - في الأصل (وأقروها) والسياق عن التيمورية .

ولا تاتعموا (٥٣٣) الحق في الشهادة • وأراد بالدم أن لا يقتل أحد برياً (٥٣٤)
وبالخنزير الزنا والكفر (٥٣٥) • وبالنطيحة أن لا يناطح ملك جبار فقير
أو مسكين (٥٣٦) • وبالموقوذة أن لا تزدرى بمن هو تحت ظلم غيرك (٥٣٧) •

وبالمنخقة أن لا تخنق أحداً لك قبله حتى فتضغطه وبالقردة أن
لا تحكى أحداً فتفعل (٥٣٨) كفعلها وبالذئب والارنب أن لا تأكل مع
غيرك بالهجم • والغارة • والارنب • أن لا تفعل فعلها فعل قوم
لوط فان ذكورها يأتى بعضها بعضاً لقلبة شهوتها (٥٣٩) • وباللبازي
ونحوه • أن لا تهرق دم أحد ولا تغلبه على متاعه • وبالدابية التي

(٥٣٣) - في الأصل (ولا تعلموا) والسياق عن التيمورية •
(٥٣٤) - ليس للنفس حرمة واردة في شريعة المسيح • بل ان الحدود
نفسها لا وجود لها ولعل النصراني يأخذون في التحريم بما هو وارد في
التوراة دون سند لهم من الأنجيل •
(٥٣٥) - حرمة الخنزير ثابتة • والمسيح نفسه قد ألقى بقطيع كبير
منها في البحر (مرقس ١٢/٥) والنص لا يحتاج الى تأويل • أما أن الحرمة
تنصرف الى الزنا فلا دليل على ذلك وفي أناجيلهم أن المسيح عليه السلام
قد أتى اليه بزانية يبتغى القوم رجمها • فقال المسيح للحاضرين : من كان
منكم بلا خطية فليرمها بحجر فانصرفوا ثم قال هو لها (وأما أنا فلا أدِينك
اذهبى ولا تخطئ) (راجع القصة يوحنا ٨/٢ : ١١) •

(٥٣٦) - كلمة (أو) عن التيمورية •
(٥٣٧) - يلاحظ أن هذه التأويلات تتضمن ضرباً من التكلف • ويقبأ
النص على ما هو عليه غير مستعص قبوله ولكن صراع النصراني مع اليهود
جعلهم يحرفون ما لا رغبة لهم فيه •

(٥٣٨) في التيمورية (بفعل) •
(٥٣٩) صرح القرآن بهذا المسلك المشين من قوم لوط • وكان
عليه السلام ينكر عليهم هذه الفعلة قائلاً لهم (أتأتون الذكران من
العالمين • وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون)
الشعراء ١٦٥ ، ١٦٦ • ولعل البشرية لم تعرف هذا قبل لقوله (انكم لتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين) العنكبوت آية ٢٨ •

ليست مشقوقة الحافر • الكفرة عبدة الاوثان • يعبدونها أيام حياتهم • ولا يقسمون عمرهم مشاطرة • وبالحوث الذى ليس له سفائق الانسان المتلون فى دينه • وبحرث الثور مع الحمار • الانسان الكافر • وبالحمير على الخيل • زواج الكافر بالمؤمنة • والمؤمن الكافرة • وبالجدى فى لبن أمه أكل مال اليتيم ظلما • وبالمثلقة الربعة • الانسان الحنود الذى يوسوس الشر فى صدره وبالخبز المختمر • التى ينفخ فيها الشيطان • ويهيج فيها الكبرياء • وبالفطير (٥٤٠) • أن يكون أنفسنا ضامن بغير كبر • وبالحمام واليمام المؤمنين الذين جعلوا أنفسهم قربانا لله تعالى • وأما اكل الخنزير والميتة وغيرها فما فيها مضرة ولا منفعة (٥٤١) من شاء أكلها ومن شاء تركها •

(٥٤٠) فى التيمورية (وبالطين) •

(٥٤١) الخنزير من الحيوانات المحرمة فى جميع الشرائع • ففى القرآن الكريم ورد قول الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) المائدة جزء آية ٣ • وفى التوراة ورد تحريمه (والخنزير - أى من المحرمات - لأنه يشق ظلما وتقسيمه ظلفسين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم • من لحمها لا تاكلوا) لاويين ١١ - ٧ : ٨ وقد ثبت أن المسيح عليه السلاملقى بقطيع الخنازير فى البحر • اما لاختلاطها بالارواح النجسة كما هو واضح فى انجيل متى • ص ٨ - ٣٠ : ٣١ ومرقس الاصحاب الخامس ١١ : ١٤ - وقد أثبتت نتائج العلم والتجارب أن لحم الخنزير يحتوى المضار الآتية :

يحتوى على دودة اسمها (الترانجينا توجد داخل غشاء يشبه الكيس الصغير يحتوى على سائل به غذاء الدودة ويمكنها أن تعيش عشرين عاما دون أن يحدث لها شيء • فهى تقاوم الحرارة والمضادات المختلفة • فاذا تناول الانسان لحما به هذه الدودة فان عصارة المعدة تعمل على اذابة الغشاء المحيط بالدودة وتخرج وتنزل بالامعاء الى الجهاز اللفاوى • ويتزاوج الذكر والانثى فيموت الذكر بينما تضع الانثى ١٥٠٠ بيضة وبعد ساعتين فقط يفقس البيض ويطلع ١٥٠٠ يرقة تنتشر فى جسم الانسان عن طريق الدم ولليرقات خاصية الاختراق • وهى تفرز مادة تذيب العظام وتخرمها • هذا اذا كان بالقطعة دودة واحدة فكيف بخمسين أو أكثر • =

فهذا مذهب النصارى الا القليل . فما الذى حمل هؤلاء الجهال على
تحريف كتاب الله تعالى وتغيير أحكامه . وحل نظامه بغير شرع منقول
ولا مدرك معقول . فكيف فهم هؤلاء الجاهلون ما لم يفهمه النبيون .
لله (٥٤٢) العجب . قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى
بن عمران . مع أن الرسالة اليه . كلا والله - وهم لكتب الله تعالى
يحرّفون (٥٤٣) وعلى الله تعالى (٥٤٤) وعلى رسله متجرّؤون - سيعلم
الذين ظلموا (٥٤٥) أى منقلب ينقلبون . واذا فتحوا هذا الباب من
الهديان فى التأويل بغير دليل . لم يبق على ما يحتجون (٥٤٦) به على

كذلك توجد الدودة الشريطية وهى موجودة فى الابقار واسمها
تنياسوليوم فى الخنزير ، وتنياساجنتك فى البقر وهى تسقط عن طريق
شربة أو علاج اذا كان مصدرها بقرى .

أما الدودة الشريطية للخنزير اذا أصابت انسانا فانها لا تتعلق
بمصاصات فقط وانما بصفين من الاشواك حول رأسها . وحتى لو عولج
الانسان فان الاشواك تعمل على تمزيق الغشاء الداخلى للامعاء وتسبب
نزيفا وقروجا داخل الامعاء . مما يجعل براز المريض كله دما ومخاطا .
وقد تؤدى الى حدوث سرطانات كما أن هناك أمراضا تصيب الخنازير
وقد تصيب من يأكلها مثل مرض الحمرة وحمى الخنزير والسل
والديدان والحمى الفجمية وغير ذلك .

أما عن أضرار الميتة فقد ورد . أن الحيوان بعد أن يموت يكون
متضمنا نسبة من السموم . لان الدم لم ينفذ والدم كله ميكروبات .
وبقاؤه بالذبيحة ينشر كثيرا من الميكروبات نظرا لاختلاطه باللحم .

راجع التفاصيل بمجلة اللواء الاسلامى عدد (١٦٤) الخميس ٢١

جمادى الثانى ١٤٠٥ هـ - ١٤ مارس ١٩٨٥ .

(٥٤٢) فى التيمورية (فىا لله) .

(٥٤٣) فى الاصل (عارفون) .

(٥٤٤) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٥٤٥) فى الاصل (فسيعلمون) والسياق عن التيمورية .

(٥٤٦) فى الاصل (يجتمعون) والسياق عن التيمورية .

نبوة عيسى أو ألوهيته أو غير ذلك من مقاصدهم تعويل . لأن يحضهم (٥٤٧) أن يبدي مثل هذه التأويلات الباطلة . ويهتف كما هتفوا بالاحاديث الفاسدة .

السؤال الثانى والمائة . أطبقت النصارى على اختلاف فرقهم على القول بماء المعمودية . وصفته أن الذى يريد أن يدخل فى دينهم أو يتوب منه تمنعه الاقسة من اللحم والخمر أياما . ثم يعلمونه - اعتقادهم ثم يجتمع القسيسون فيكلمون بعقيدة (٥٤٨) إيمانهم . ثم يغطسونه فى ماء يغمره . واختلفوا هل يغمس واحدة أو اثنين أو ثلاثة . ثم يدعو له الاسقف بالبركة بعد خروجه من الماء . ويضع يده على رأسه . ومن لم يقبل هذه القاعدة كافر عندهم (٥٤٩) .

(٥٤٧) كلمة (يحضهم) عن التيمورية .

(٥٤٨) الجملة عن التيمورية دون الاصل .

(٥٤٩) المعمودية . هى سر مقدس به يولد المسيحى ميلادا ثانيا بالماء والكلمة . وقد قال بطرس الرسول (ليعتمد كل منكم على اسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية الروح القدس) أعمال الرسل ٢ - ٣٧ . والعماد يكون بالماء . اذ قال السيد المسيح (اذا كان لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله) . يوحنا ٣ - ٥ .

ويتم العماد بتغطيس المتعمد ثلاث دفعات فى الماء باسم الثالوث الاقدس . الاب والابن والروح القدس اذ قال السيد المسيح (اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . متى ٢٨ - ١٩) .

ولا يجوز العماد بالرش الا فى أحوال استثنائية كالمريض الشديد والاشراف على الموت . والعماد يمنح نعمة الميلاد الثانى - أى الميلاد الروحى - كما أنه يمنح نعمة التقديس والتبرير وغفران الخطايا الجديدة وكذلك الخطايا الفعلية التى ارتكبها الشخص قبل العماد . وهو يمنح نعمة التبني لله والوراثة فى السماء . والوحدة فى كنيسة المسيح . ولا يصح اجراء العماد الا بواسطة الكاهن وحده . لان المسيح منح حق العماد للرسل . وهؤلاء منحوه للكهنة . ويلحق بهذا السر (المعمودية) =

وتأويل الغطسات مدة مكث المسيح عليه السلام في قبره . ثلاثة أيام (٥٥٠) . والخروج من الماء هو الخروج من القبر . ومنهم من يقول : بل الغطسات الثلاث إشارة الى التثليث . ولم يذكر التعميد في التوراة . بل كتبوا في الانجيل أن يوحنا (٥٥١) عمد المسيح عليهما السلام (٥٥٢) بواى الاردن . فخرج منه روح القدس . كالحمامة على الماء (٥٥٣) وزعمت النصرى أن المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس فعمدوهم . بالاب والابن والروح القدس (٥٥٤) . فهذه المعمودية عندهم ظاهرة المستند . أسندوها للنبيين والحواريين . ومع ذلك فعليهم فيها استدراكات .

سر المسحة أو الميرون المقدس . وهو سر ينال به المعتمد ختم موهبة الروح القدس والثبات في الايمان . وبدونه تكون المعمودية ناقصة وغير قانونية . لانه كما أن السيد المسيح حل عليه روح القدس شبه حمامة على أثر عماده في نهر الاردن . هكذا يجب مسح المعتمد بالميرون . وهو الزيت المقدس على أثر خروجه من المعمودية . لان الميرون هو عوض عن الحمامة التى حلت على السيد بعد عماده . راجع الانجيل والصليب - لعبد الاحد داود - الامور المتيقنة عندنا - كارل س . تحفة الاريب في الرد على أهل الصليب .

(٥٥٠) جملة (ثلاثة أيام) ساقطة من التيمورية .

(٥٥١) في التيمورية (نوحا)

(٥٥٢) الجملة الدعائية ساقطة من التيمورية .

(٥٥٣) ورد في متى (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه . ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى الى . فأجابه يسوع وقال له : اسمع الآن لانه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر حينئذ سمح له . فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء . واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه) متى ص ٣ - ١٣ : ١٦ .

(٥٥٤) ورد في متى (فتقدم يسوع وكلمهم - أى التلاميذ - قائلاً : دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الارض فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس) متى ٢٨ - ١٨ : ١٩ .

فنقول سلمنا جدلا صحة ما ذكرتموه في النقل . فلم قلتتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نعمد نحن . فلعله مخصوص بهم . فما الدليل على أن ما فعلوه كان شرعا عاما . والمسلمون لم يعتمدوا على مثل ذلك (٥٥٥) . حتى ورد عليهم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) (٥٥٦) وقوله عليه السلام (٥٥٧) . خذوا عنى مناسككم (٥٥٨) ونحو ذلك .

فأين لكم مثله . ولن تجدوه أبدا . ولعلمهم انما اعتمدوا على مثل ذلك (٥٥٩) لان ماءهم مقدس ودعاءهم متقبل . ولستم مثلهم . فاضفتهم . مالهم اليكم (٥٦٠) شرعا بالتوهم . من غير دليل . سلمنا عموم شرعيتها . فلم زدتم العدد . ووضع اليد على الرأس والنفخ في الوجه . ولم ينقل ذلك عن تقدم . ولم تكفرون مخالفتها من غير دليل على تكفيره .

ثم نقول : ماء معموديتكم مقدس أم لا ؟ فان قلتتم مقدس . فمن قدسه ؟ فان قلتتم الله قدسه فما الدليل عليه . فلعله نجسه . فان قلتتم نحن قدسناه . قلنا ومن أنتم حتى تقدسون المياه . وما الدليل على أهليتكم لذلك . فليت الفجل (٥٦١) يهضم نفسه . ولما خصصتم المعمودية بالماء ؟ ولم لا يكون بالبول ؟ فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء . ثم ان قولكم : ان يحيى عليه السلام عمد المسيح عليه السلام . فهل كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا أم لا ؟ فان قالوا مقدسا فلا أثر لتعميده . وان قالوا : لا . فكيف يعتقدون أن من

(٥٥٥) (على مثل) عن التيمورية .

(٥٥٦) سورة الحشر جزء آية ٧ .

(٥٥٧) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .

(٥٥٨) فتح البارى ١ - ٢١٧ ، ١ / ٤٩٩ .

(٥٥٩) في الاصل (انما عمدا) والسياق عن التيمورية .

(٥٦٠) عن التيمورية .

(٥٦١) في التيمورية (العجل) .

ليس بمقدس اله أو ابن الاله • وأنتم تقولون : ان أرواح القدس مثل الحمامة البيضاء (٥٦٢) • وهل هذا كله الا هزيان وضرب من الخذلان • وعلى هذا أكثر (٥٦٣) أحكام شريعتهم وأقواها مستندا فكيف بأضعفها •

السؤال الثالث والمائة • وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراة والانجيل • من خالفهما سموه خارجا تارة • وكافسرا أخرى • والخروج عن قوانينهم ذنوب • وينقسم الى مالا يغفرونه (٥٦٤) والى ما يستقلون بغفرانه (٥٦٥) • فاذا غفروه له أدخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه - وإذا لم يغفروا له أبعدوه عن كنائسهم • وطردوه وهولوا عليه • ولم يقبلوا قربانه (٥٦٦) - ولا بد للذنوب المغفور له من كفارة بحسب ما يظهر لاقستهم ويوافق غرضهم • فتارة يقدم (٥٦٧) الكنيسة • وتارة لا يدخلها • بل يقف عندها متذلا • وربما بقى أعواما • وتارة يقدم (٥٦٨) مالا للكهم أو لهم ولكنائسهم وأمثلة لكل (٥٦٩) قسم بمثال •

فالعيب بالصبيان لا يغفرونه أبدا • وإن كان فاعل هذه الفاحشة أسقفا عزلوه وأبعدوه ابعادا شديدا • وإذا لم يكن أسقفا نكل نكالا شديدا • ويضرب الفاعل والمفعول مائة سوط • وينفيان النفي الدائم • ولا يعطه أسقف توبة أبدا • ومن أعطاه توبة عزل • ولا يعطى هو أيضا توبة • وأغرموه خمسة أرطال ذهب للملك • وهذا قانونهم في بلاد الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة •

(٥٦٢) ورد في متى (وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه) ص ٣ - ١٦ •

(٥٦٣) في الاصل (وهذا على أظهر) والسياق عن التيمورية •

(٥٦٤) في التيمورية (مالا يعرفونه) •

(٥٦٥) في التيمورية (يعرفانه) •

(٥٦٦) هذه الجمل ساقطة من التيمورية •

(٥٦٧) في التيمورية (خدم) •

(٥٦٨) في التيمورية (يدفع) •

(٥٦٩) في الاصل (وأمثلة لك كل) والسياق عن التيمورية •

ومثال ما يغفرونه نكاح القربابات لتحريمه بنص التوراة بزعمهم
فان أصر الفاعل على ذلك لا يغفر له أبدا . وان أقطع عنها خرم القربان
خمس عشرة سنة . وكلفوه أعدادا من النقود والصلوات والعبادات (٥٧٠)
وربما زادوه خمسا . فكمّلوا له عشرين سنة بحسب سنه عندهم . وأما
المرأة فلا تعط توبة الا عند وفاتها .

وأما الذى يأتى البهيمة وله زوجة . لا يعطى للتوبة الا بعد ثلاثين
سنة . وان لم تكن له زوجة فبعد خمس وعشرين سنة (٥٧١) .

ومثال ما يغرّمونه فيه الاموال . من تزوج بغير بركة القسيس (٥٧٢)
يغرّم للملك مائة دينار ويضرب الزوجان مائة سوط . وقد حكموا على
قاتل عبده بحرمان القربان عامين . وعلى قاتل العبد غير عبده بحرمان
القربان وبخضوعه عند الكنيسة الى وفاته . ومن اطلع على كتب فقهم
رأى فيها غرائب من التحكمات . وعجائب من الموضوعات . لم ترد (٥٧٣)
بها النبوات بل جعلوا أنفسهم شارعين . ونزلوا أنفسهم منزلة
رب العالمين . فان الحكم والتحكم من خصائص الربوبية . وانما الانبياء
عليهم السلام مبلغون - لاوامر الله (٥٧٤) .

(٥٧٠) (الصلوات والعبادات) عن التيمورية .
(٥٧١) يخالف النصراني اليهود في هذا الحد . بل أن النصرانية لم
تضع عتوبة على فاعلى الفاحشة . وعن اللواط ورد (لا تضاجع ذكرا
مضاجعة امرأة انه رجس ولا تجعل مع بهيمة مضجعك فتتنجس بها .
ولا تقف امرأة أمام بهيمة لفرائها انه فاحشة) اللاويين ١٨ - ٢٢ : ٢٣ .
واذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجسا .
انهما يقتلان دمهما عليهما . لاويين ٢٠ - ١٣ .

(٤٧٢) يشترط في عقد الزواج في المسيحية وكيل للطرفين وحضور
الكاهن والشهود . ومهمة رجل الدين تتعلق بأخذه رأى الطرفين في الرضى
وبعدها تحل المخالطة الجسدية . ولا يجوز التقاء الرجل بالمرأة الا اذا تم
التكليل . وكذلك لا تقترب آثار للزوجية الا بعد هذه المرحلة .

(٥٧٣) في الاصل (تؤد) .

(٥٧٤) الجملة ساقطة من التيمورية ويوجد مكانها (لا حاكمون) .

(م ٢٦ - الاجوبة الفاخرة)

وأعجب من هذا كله . استهزأوهم بكتاب الله تعالى . فان هذه الذنوب المتقدمة . جعل الله تعالى في التوراة في أكثرها القتل (٥٧٥) . ولم يغير ذلك في الانجيل ولا في غيره (٥٧٦) . ومع ذلك نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم . وأتبعوا ما تتلوا عليهم شياطين أنفسهم . فحقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه أبد الآبدين .

فان ادعوا النسخ قلنا لهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . وكيف يأتون به . وفي الانجيل قال المسيح عليه السلام . انما جئت ممتما ولم آت لانتقض شريعة من قبلى (٥٧٧) .

ثم نقول : لما شرعتم في العايب (٥٧٨) مائة سوط ولم تشرعوه

(٥٧٥) في الاصل في أكثرها (العدل) وكلمة (القتل) عن التيمورية وهى متفق مع الاحكام الواردة في الشروح . والدليل على ذلك ما يلى :
١ - بالنسبة للقصاص ورد (ومن يد الانسان اطلب نفس الانسان من يد الانسان أخيه سافك دم الانسان بالانسان يسفك دمه . لان الله على صورته عمل الانسان) تكوين ٩ - ٥ : ٧ .

وكذلك ورد (من ضرب انسانا فمات يقتل قتلا) تكوين ٩ - ٦ .
٢ - بالنسبة للزنا - اذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل . يقتل الاثنان . الرجل المضطجع مع المرأة . راجع التثنية ٢٢ - ٢٢
٣ - اللواط (كل من اضطجع على بهيمة يقتل قتلا) اللاويين ٢٢ - ١٩ - واذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجسا . انهما يقتلان دمهما عليهما (اللاويين ٢٠ - ١٣) .

٤ - بالنسبة للسرقة (من سرق انسانا وباعه أو وجد في يده يقتل قتلا) خروج ٢١ - ١٦ .

(٥٧٦) لم يتضمن الانجيل شيئا من قانون العقوبات . ويعتذر للسراح بأنها من خصوصيات الحاكم .

(٥٧٧) ورد في متى (لا تظنوا أنى جئت لانتقض الناموس أو الانبياء ما جئت لانتقض بل لاكمل) متى ٥ - ١٧ : ١٩ .
(٥٧٨) في التيمورية (في العازب) .

في ناكح قريبته • مع أن التوراة حكمت بقتلهما (٥٧٩) • فينبغي أن
تضربوهما • بل رفضتم كتاب الله وحكمتم بالجور • ثم جوزتم تسهيلكم
الفواحش على أنفسكم وتصعيبها على غيركم • فجعلتم في الاستف اذا عبث
بصبي أن يبعد فقط • وغيره يبعد وينكل ويجلد • ولو عكستم لكان
أشبه • فان صدور الفاحشة من العظيم أقبح • ولذلك - قيل (٥٨٠) -
حسنات الابرار سيئات المقربين • بل راعيتكم (٥٨١) بعضكم بعضا
لمجرد الرياسة • وتحاملتم على الضعفاء • بل عظم هؤلاء (٥٨٢) القسيسون
أنفسهم • حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الانبياء • فحكموا في الشرائع •
وليس ذلك للانبياء • وقالوا للعوام ان غفران أحدنا غفران الله وحرمانه
حرمان الله • وان أعطينا القربان قبله الله وان لم نعط لم يقبله الله (٥٨٣)
وليس للانبياء عليهم السلام شيء من ذلك • بل الحكم كله لله عند كل نبي
من الانبياء عليهم السلام •

وقد انتهى بعضهم الى أن جزم بأنه لعظم منصبه عند الله تعالى
بالقسيسية لا يحرم عليه شيء من الفواحش • فعليهم لعنة الله أجمعين
ولعنة اللاعنين • بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه المبين (وقالت

(٥٧٩) راجع اللاويين ص ٢٠ - ١٣ •

(٥٨٠) كلمة (قيل) تطليها السباق •

(٥٨١) في التيمورية (بل رأيتم) •

(٥٨٢) في الاصل (بل عظموا القسيسين) •

(٥٨٣) وردت نصوص عدة تصرح بقدرة رجال الدين المسيحي على

المغفرة - وهي من وضعهم - من هذه النصوص ما يلي :

جاء في انجيل يوحنا (من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتكم خطاياهم

أمسكت) يوحنا ٢٠ - ٢٣ •

وفي متى قال المسيح لبطرس (وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات

فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحله على

الارض يكون محلولا في السموات • متى ١٦ - ١٩ : ٢٠) وقال لجميع

التلاميذ (الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في

السماوات وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا في السماء • متى ١٨ - ١٨)

اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قتل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير (٥٨٤) .

السؤال الرابع والمائة . في أعيادهم من حيث الجملة . قال قسيسهم حفص . الاعياد السبعة (٥٨٥) التى أمر القانون بصيانتها أول يوم منها كان اذا بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضى الله عنها بايلاد المسيح عليه السلام .

واليوم الثانى مولد المسيح عليه السلام . والثالث ختانسه الى ثمانية (٥٨٦) أيام . والرابع يوم ظهوره للمنجمين وأهدوا اليه ذهباً ولباناً مرا وهو يوم النجم . والخامس : يوم الفصح اذا أقام من القبر والسادس يوم غطته السحابة ورقى الى السماء بمحضر الحواريين . والسابع : اذ نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع اللسان .

وأما غير هذه من الايام التى استشهد فيها الشهداء ويصومها الناس ويتصدقون فيها فواجب صومها . اما فى مدينة أو قرية . وهذه الاعياد عندهم يصومونها حتى اذا كان أحدهم فى موطن أو قرية لا يرتحل حتى يتمها . فقد القزموا ما ليس بلازم . وأوجبوا ما ليس بواجب . ولا يجدون لا فى التوراة ولا فى الانجيل ما يوجب شيئاً من ذلك .

(٥٨٤) سورة المائدة آية (١٨) .

(٥٨٥) الاعياد الواردة عند اليهود سبعة . كان العبرانيون يقدمون فيها تقدمة خاصة للرب . ويتركون أشغالهم العادية . ونصت شريعة موسى على سبعة أعياد كبرى ١ السبت من كل أسبوع ٢ اليوم الاول من كل شهر ٣ السنة السابعة من كل سبع سنوات ٤ سنة اليوبيل ٥ أسبوع الفصح ٦ عيد الخمسين (المعروف بعيد الاسابيع) ٧ عيد المظال . وبعد السبى أضيف اليها عيدان (عيد الفورييم وعيد التجديد) .

(٥٨٦) فى الاصل الى (ثلاثة) وكلية (ثمانية) عن التيمورية .

فان قالوا هب أنه ليس فيها نقل الا أنه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن أين لكم ان كل يوم اتفق فيه أمر عظيم يجعلونه عيداً . هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى . ولو أن هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي أو نصر فيه على أعدائه عيداً . ويلزمكم أن الايام التي أقامها عيسى عليه السلام في بنى اسرائيل وكانت له مشاهد . وأحيى فيها الموتى فظهر له الظفر وأقام الحجة بل أيامه كلها كانت لا تخلو عن بركة أو كرامة (٥٨٧) فتعد تلك الايام وتجعلونها كلها أعياداً . بل حكمتكم وما أصبتم ولا أنصفتكم . ثم ان عيسى عليه السلام . كان عالماً بهذه الايام . وما كان يلتزم فيها ما تلتزمونونه . فذل ذلك على أنكم أحدثتم في دين الله تعالى ما ليس فيه . وهو جرأة عظيمة على الله تعالى . وعلى شرعه . وما مثالكُم ومثالنا الا مثل (٥٨٨) عبيدٍ أمرهما سيدهما . فأما احدهما فأطاع (٥٨٩) ولم يزد ولم ينقص . وأما الآخر فزاد ونقص . فقال السيد للاول ما صنعت ؟ قال لم أزد على ما أمرت . ولا على ما فعلت لانى خفتك . ولانى عظمتك وأجبتك . فحملنى ذلك على الاتباع وترك الابتداع .

وقال الآخر : تركت بعض ما أمرتنى به . وفعلت بعض ما لم تأمرنى به . فزدت ونقصت فلا يمكنه أن يقول لانى أحببتك ولا عظمتك . لعدم المناسبة . فلا شك أن العقلاء يحكمون بأن الاول مطيع دون الثانى . وأن الثانى مستوجب لنكال سيده . وهو مثالكُم مع المسيح عليه السلام تدعون تعظيمه وتخالفونه في أفعاله . وتزيدون عليه في أحكامه وأقواله . فأنتم مستحقون لتوبيخه ونكاله .

السؤال الخامس والمائة . في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه لهم . ان الذى أردت معرفته من خبر القربان . فان الأنبياء وبنى اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة . العجول والجزر والخرفان . فأما

(٥٨٧) في الاصل (أو كرامة تعيد) .

(٥٨٨) كلمة (مثل) عن التيمورية .

(٥٨٩) في الاصل (فأطاع) وكلمة (فأطاع) عن التيمورية .

ملك صدق فانه أول من قرب القربان من الخبز والخمر • وكان قسيس الله في البدء • واليه ورى ابراهيم العشرات المفروضة (٥٩٠) • وقال داود عليه السلام في الزبور : خبز ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا وأنزله منزلته • وجعله قسا في الأبد • فقال الرب أقسم يمينا ليس بندم أنت أبدا قسيس في خطة القسيسين ملك صدق • فأما الحواريون واتباعهم فرضوا هذا القربان الذى قدسسته الأساقفة والقسوس على المذبح من الخمر والخبز لاجل فعل ملك صدق (٥٩١) •

وكما قال المسيح في الإنجيل من أكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه • وأنا الخبز النازل من السماء • فمن أكلني يحيى بى (٥٩٢) • فأنظر هؤلاء • كيف ينقلون عن التوراة أن المشروع في القربان الأنعام • وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والخمر لأنهم متبعون لهواهم • فاستقبلوا (٥٩٣) •

(٥٩٠) ورد في التكوين بالنسبة لملكى صادق (وملكى صادق ملك شاليم أخرج خبزا وخمرا • وكان كاهنا لله العلى) - تكوين ص ١٨/١٤ -
وبالنسبة لدفع ابراهيم العشر له ورد (فأعطاه - اى ابراهيم - عشرا من كل شئ) تكوين ٢٠/١٤ •
(٥٩١) بالرجوع الى فهرست الكتاب المقدس • والوقوف على المزامير لم اجد هذا النص •

(٥٩٢) ورد في انجيل يوحنا (فخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكل فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه • فليس لكم حياة فيه - من يأكل جسدى ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيم في اليوم الأخير • من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت في وأنا أثبت فيه • • هذا هو الخبز الذى نزل من السماء ليس كما أكل آباؤكم المن وماتوا - من يأكل هذا الخبز فانه يحيا الى الابد) يوحنا ٦/٥٤ - ٥٨ مختصرا •

(٥٩٣) في التيمورية (فاستقبلوا) •

الأنعام لغو ثمنها • فعدلوا الى الخبز والخمر لثقة ثمنهما • (٥٩٤) • ولما
يجدونه فيه من اللذة في الخمر •

ولا شك أن القوم ضموا الى جهلهم البخل • ثم يحتجون لرفضهم
التوراة وفعل النبيين بها الى بعد عيسى عليه السلام • بفعل التسييس ملك
صدوق والحواريين • مع أن المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئاً من
التوراة (٢٩٥) • وملك صدوق ليس نبيا يجب اتباعه • ولو ادعوا نبوته
احتجوا الى دليل على نبوته • وإن شرعه شرع لهم • ولن يقدرُوا على ذلك أبداً •
بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهواء •

واما قول عيسى عليه السلام • من أكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه •
وإنّ الخبز النازل من السماء (٥٩٦) • فقد حمله النصارى على ظاهره • وكانوا
على المسيح أشد من اليهود • قتلوه وتركوه • والنصارى يأكلون ويشربون دمه •
ومعلوم أن هذا في العدواة - والنكاية أشد من نكاية اليهود (٥٩٧) •

(٥٩٤) الخبز والخمر مردهما الى العشاء الأخير حيث (أخذ يسوع الخبز
وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا • هذا هو جسدى • واخذ الكأس
وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم) متى ٢٦/٢٦ •
(٥٩٥) بالنص الوارد في متى (فإني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء
والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) متى
١٧/٥ : ١٩

(٥٩٦) راجع عقيدة القربان •

(٥٩٧) السياق عن التيمورية • وقد ذهب الشراح الى أن المراد بالمعنى
هنا غير ما ظهر من كلام المسيح عليه السلام (لأننا لو اخذناه كذلك عند تلفظه
به لوجب أن يؤكل لحمه وهو حي • وذلك مما ينفّر منه كل عاقل سوى أدنى
البرابرة • وكذلك شرب دمه فإن الدم محظور على اليهود مطلقاً) تك ٤/٩ ،
لاويين ١٧/٣ ، ٢٦/٧ ، ١٧/١٧ •

وما صح عليه حينئذ يصح عليه الآن لأنه لم يأكل انسان قط جسد المسيح
المادى ولم يمكنه ذلك ولن يمكنه لأن ذلك الجسد صلب ودفن وأقيم وأصعد الى
السماء • وهو الآن عن يمين الله - الكنز الجليل في تفسير الأنجيل ص ١٠٦ / ٣ -

وانما ينبغي لهم ان يسعوا في ضجة النقل أولا : فاذا صح حمل ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس وشبهه غذاء الارواح بغذاء الاجساد وهو عليه السلام اتى بأنواع الهدايات • وتفاصيل الأحكام (٥٩٨) • وأحيا ما أماته بنو اسرائيل من ذلك • فمن اتبعه اغتذت روحه وتوفرت قواها وحصلت لها مسراتها ونعماتها • واشبعها من المعارف ورباها • وأميت (٥٩٩) شقاها وحييت سعادتها (٦٠٠) • وليس المراد الخبز المحسوس ولا اللحم المشاهد • لان ذلك كفر اتفاقا • وما ذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتعين انه الحق • وذكرت هذا التأويل • ليعلموا أنا أولى الناس بعيسى عليه السلام (٦٠١) منهم في جميع الاحوال • ولكلامه عليه السلام محامل أخرى حسنة • ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه السلام بأنه لا يبطل شيئا منها •

وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم • ولو صح فليس لغير الأنبياء عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لابد للنسخ من شرط معلوم عند أهل العلم بالله تعالى وبرسوله وأحكامه ولم يحصل ما هنا • ولو سئلتهم عن شروط النسخ لما عرفتموها (٦٠٢) • بل انتم تجاهدون باستحالة النسخ على الله تعالى • وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التوراة (٦٠٣) •

(٥٩٨) في الأصل (الحكم) • وكلمة (الأحكام) عن التيمورية •

(٥٩٩) في الأصل (وأمنت) وكلمة (أميت) عن التيمورية •

(٦٠٠) في الأصل (وخيبة مسعاها) والسياق عن التيمورية •

(٦٠١) اقتباس من الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة حين قال :

سمعت رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقول : أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات : ليس بيني وبينه نبي • البخارى ج ٤ / ٢٠٣ - مسلم ك الفضائل باب ٤٠ حديث رقم ١٤٣

(٦٠٢) من شروط النسخ المتفق عليها • التماثل بين النصين في القطعية

او الظنية ورودا ودلالة • لابد من الاتحاد في درجة الدلالة على الحكمين • عبارة

او اشارة نصا او ظاهرا • • ولا بد من اتحاد الموضوع المحكوم فيه بالحكمين المتخالفين واتحاد الزمن الذي صدر الحكمان فيه • الخ •

(٦٠٣) انظر صفحة ٢٠١ - ٢٠٧ •

ومن العجيب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للمبروص الذى شفاه امض واعرض نفسك على القسيسين وانقذ قربانك الذى امر به موسى عليه السلام (٦٠٤) في عهده . وهو نص على أن القربان عند عيسى عليه السلام هو ما شرع على لسان موسى (٦٠٥) لا ما شرعتموه من الهذيان بل نقلتم عنه الزور والبهتان . فاطهر انهم تركوا التوراة لغير شىء بل للهواء والتحكم في الشرع .

السؤال السادس والمائة .

النصارى تقدس دورهم بالملح . قال قسيسهم حفص . لانا وجدنا ان الياس الذى تلميذه اليسع مكث بمدينة أريحا . فشكا أهلها ان عينا يتخرج منها ماء كثير لا ينتفع به لذلك . فأمر ان يؤتى باناء جديد . فأدخل فيه الملح وقدس به ماء العين فعذبت . فلذلك صرنا نقديس بالملح . وهذا فاسد . لأن الياس عليه السلام فعل ذلك على وجه المعجزة والكرامة . لا ان يكون حكما شرعيا (٦٠٦) . كما روى في الانجيل ان عيسى عليه السلام . سألته اعمى ان يسرد بصره . فأخذ قطعة طين فجعلها في عينه فأبصر . فكان ينبغي ان تقدسوا

(٦٠٤) ورد في انجيل مرقس أن المسيح « أتى اليه أبرص يطلب اليه جاثيا وقائلا له : ان اردت تقدر أن تطهرنى . فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال له أريد فأطهر . فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص فطهر . فأنتهره وارسله للوقت وقال له انظر لا تقبل لأحد شيئا بل اذهب ار نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك ما أمر به موسى شهادة لهم . مرقس ١/٤٠ : ٤٤ : متى ٨/٢ : ٥ (٦٠٥) هذه الجمل ساقطة من الاصل مأخوذة عن التيمورية .

(٦٠٦) ورد في سفر الملوك الثانى بشأن نبع الماء ما يلى « وقال رجال المدينة - اى مدينة أريحا - لأليشع هو ذا موقع المدينة حسن كما يرى سيدى وأما المياه فردية والأرض مجدبة . فقال اثتوني بصحن جديد وضعوا فيه ملحاً . فأتوا به . فخرج الى نبع الماء وطرح فيه الملح وقال هكذا قال الرب قد أبرأت هذه المياه . لا يكون فيها أيضا موت ولا جذب . فبرئت المياه الى هذا اليوم حسب قول اليشع الذى نطق به - الملوك الثانى ١٩/٢ : ٢٢ -

ببيوتكم بالطين • لأن عيسى أولى من الياس عليهما السلام (٦٠٧) •

السؤال السابع والمائة •

النصارى تصلب على وجوها • وقد تقدم اختلاف أحوالهم بالأصبع والاصبعين والعشرة وهو شنيع على المسيح عليه السلام • واطهار لشعائر الامانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون أنه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه فكيف لربه •

قال قسيسهم وكبيرهم حفص ، سبب تصلبنا أن الملك قسطنطين رأى في السماء صورة صليب من ذهب وملكا يقول له ان كنت تريد غلبة أعدائك فأجعل هذه الصورة علامة قدامك فانك غالب بها • جميع أعدائك • وآمن وفعل ما قاله الملك فنصر (٦٠٨) وهو الذي بحث عن صليب المسيح حتى وجدوه مدفونا

(٦٠٧) ورد في يوحنا (وقيما هو مجتاز رأى انسانا أعمى منذ ولادته • فسأله تلاميذه قائلين • يا معلم اخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى • أجاب يسوع لا هذا اخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه • فينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار • يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل • ما دمت في العالم فأنا نور العالم • قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طينا وطلّى بالطين عين الأعمى • وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام • • فمضى وأغتسل وأتى بصيرا) يوحنا ٩/١ : ٧ -

(٦٠٨) يذكر المؤرخون أن قسطنطين اعتنق النصرانية ولجأ الى هذه الحيلة • لأن المسيحية كانت أوسع انتشارا في الشرق منها في الغرب • بحيث ان آسيا الصغرى غدت من المراكز الرئيسية للمسيحية في القرن الرابع هذا في الوقت الذي كان قسطنطين قد انتصر على ماكنتيوس (الوثني) في موقعة جسر ملويان بايطاليا سنة ٣١٣ م • وتتوارد قصة شهيرة حكاها أسقف قيصرية المعاصر ينسبها الى قسطنطين نفسه • وخلاصتها أنه رأى أثناء زحفه على روما هالة من النور مضيئة في السماء على شكل صليب • وتحتها عبارة « ستنتصر بفضل هذا » فلما نام رأى الامبراطور في منامه صورة السيد المسيح ومعه الصليب نفسه • وقد أتى ليناصره باتخاذ هذا الصليب شعارا والزحف على =

وعمل من المسامير التي كانت فيه لجاما لفرسه وزين جببته بصليب من ذهب . فاستمر ذلك لنا علامة على النصر والظفر .

قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم من قسطنطين . فان كذب ذلك أحد منهم فليُكذب أسقفه حفصا . على أن ما ذكرناه مشهور عندهم .

ثم نقول لهم من أين وثقتم بصدق قسطنطين . ولعله كذب لاصلاح رعيته . وهو من سيئات من لا يثقيد بالشرعيات . وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله . سلمنا صدقه فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى تعتقدوا الصلوبيية التي هي أعظم بلية .

سلمنا انه ملك . فلما زدتم (٦٠٩) ذلك في صلاتكم . وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام (٦١٠) .

استظهارا عليه وتسفيها (٦١١) في فوات هذه المنقبة .

ثم الصلاة المصطب فيها أن كانت افضل لزم أن يكون صلاتهم افضل من صلاة عيسى عليه السلام (٦١٢) أو ليست أفضل . فينبغي أن لا يفعل المنضول أو ما لا فضل فيه . فان العبث في العبادات قبيح . وهذا كله دليل على أن القوم ليس لهم غرض في اتباع رسل (٦١٣) الله تعالى .

=

عدوه فورا . فكانت هذه الظاهرة وما تبعها من نصر حقه قسطنطين على خصمه من الدوافع الأساسية لاعترافه بالمسيحية واعتناقه لها في اخريات حياته . وجعله الصليب شعارا . وان رجح البعض عدم ذلك . بدليل قتله لزوجته ولولاده (أوروبا العصور الوسطى من ٣٠ - ٤١ / ١ .

(٦٠٩) في التيمورية (جعلتم) .

(٦١٠) الجملة الدعائية ساقطة من التيمورية .

(٦١١) الكلمة ساقطة من التيمورية .

(٦١٢) الجملة الدعائية ساقطة من التيمورية .

(٦١٣) في الاصل (رسائل) .

ولا في الاقتداء برسله • بل الاهواء رمتهم (٦١٤) والشياطين قادتهم
والنار منزلتهم • والى شر الاحوال عاقبتهم ولنقتصر على هذه الاسئلة
فهذا مهيع (٦١٥) واسع • وضلال شاسع • كلماتهم الركيكه أكثر
من الحصى وهفواتهم أكثر من أن تحصى • وأنا أستغفر الله العظيم من
نقل كفرهم وسوء أدبهم • وما الباعث على هذا الا ليعلم الناظر في
هذا الكتاب من المسلمين ما أنعم الله عليه من نعمة الاسلام • وأنه هو
الدين المبين (٦١٦) للحق الجارى على نسق (٦١٧) التوحيد والصدق •
كما قال الشاعر :

وبضدها تتميز الاشياء

وقال غيره :

والضد يظهر حسنه الضد

وليفهم معنى قوله عليه السلام : (٦١٨) جئكم بها ببيضاء
نقية (٦١٩) • أى لا يشوبها ما يتوهم أنه نقص ولا ما يناقضها • جامعة
للكارم الاخلاق ناهية عن لثامها • قد استبدلت عن هذه الركاكات في
العبارة بالفصاحة الفائقة • وعن هذه القبائح بالانائح الرائقة • فهذا
بباضها الناصع ونقاؤها الجامع وامتنالا لقوله تعالى : ولينصرن الله
من ينصره (٦٢٠) • فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون (٦٢١)
ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الاديان يعتقد أن شبهتهم

(٦١٤) في الاصل (أمنهم) رمتهم عن التيمورية •

(٦١٥) في الاصل (مربع) والكلمة عن التيمورية •

(٦١٦) في الاصل (المتعين) والمبين عن التيمورية •

(٦١٧) في الاصل (لسان) والكلمة عن التيمورية •

(٦١٨) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم) •

(٦١٩) مسند أحمد ٣ - ٣٨٧ •

(٦٢٠) الحج آية ٤٠ •

(٦٢١) سورة محمد جزء آية ٣٥ •

ربما تكون قوية • فاذا وقف على هذه القبائح علم أنهم في أعظم
ظلم الضلالات يهيمون • وأنهم في دركات النار مرتنون • فزاد لذلك (٦٢٢)
في قلبه الايمان • وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا
من حزبه المهدين وخاصته المرضيين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

البَابُ الرَّابِعُ

البشائر بالنبي محمد

من كتب اليهود والنصارى

فيما يدل من (١) كتب القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا عليه السلام (٢) • وأنهم بمخالفته كافرون • وبمعاندته من الله تعالى مبيدون • معارضة لاستدلالهم بكتابنا على صحة دينهم • بعد بيان بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه • وقد نص الانبياء عليهم السلام من ابراهيم عليه السلام الى المسيح عليه السلام • على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام (٣) • ورسالته • وأنه افضل النبيين والمرسلين • ونصوا على اسمه ونعته وحليته وارضه وبلده وجميل سيرته وصلاح أمته وسعادة ملته وأنه من ولد اسماعيل عليه السلام • وأن دعوته تدوم الى قيام الساعة • فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزم الطعن على هؤلاء الانبياء كلهم صلى الله عليهم أجمعين • فلا جرم نحن المؤمنون حقا بجميعهم الشاكرون لصنيعهم • وغيرنا هم الكافرون بجملتهم والمكذبون لاخبارهم • وأنا أذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة •

البشارة الأولى :

في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر • قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام • في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق • فقال ابراهيم عليه

(١) في التيمورية (يذكر) •

(٢) في التيمورية صلى الله عليه وسلم •

(٣) في التيمورية صلى الله عليه وسلم •

السلام : ياليت اسماعيل هذا يحيى بين يديك يمجذك • فقال الله تعالى
قد استجبت لك في اسماعيل وانى اباركه وأنميّه وأعظمه جدا جدا بما قد
استجبت فيه • وأصيره أمة كثيرة • وأعطيه شعبا جليلا • سيلد اثني عشر
عظيما (٤) •

واتفقت الامم على أنه لم يظهر من قبل اسماعيل عليه السلام الا نبينا
صلوات الله عليه • فان الانبياء انما كانوا يكونون من ذرية اسحق (٥)
عليه السلام :

ولما ظهرت بركته ونمت أمته • كان الشعب الجليل الذى أعطيه
اسماعيل عليه السلام • فملأت منه المشارق والمغرب • ودوخت الجبابة
بالتواضب • وعلى (٦) توالى الايام لايبلى جديدها ولا يقصم عودها •
فتحققت البشارة الربانية لاسماعيل عليه السلام • وظهرت امنية الخليل
عليه السلام بالاحسان والاكرام •

البشارة الثانية :

قالت التوراة ، لما حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف عليه السلام
دعا اولاده صلوات الله عليهم أجمعين (٧) بين يديه فباركهم واحدا واحدا •
ودعا لهم • ولما انتهت النوبة الى يهوذا قال فيه • لا يعدم سبط يهوذا ملك

(٤) ورد في التكوين • وقال الله لابراهيم ساراي امرأتك لاتدعو اسمها
ساراي بل اسمها سارة وأباركها وأعطيك أيضا منها ابنا • أباركها
فتكون أمما ، وملوك شعوب منها يكونون • • • وقال ابراهيم لله • ليت
اسماعيل يعيish أمامك • فقال الله يل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه
اسحق • وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنفسه من بعده • وأما اسماعيل
فقد سمعت لك فيه • ها انا اباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا • اثني عشر
رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة (تك ١٧/١٥ : ٢٠) •

(٥) في التيمورية (اسماعيل) وهو خلاف الصواب •

(٦) حرف الجر من التيمورية •

(٧) كلمة (أجمعين) عن التيمورية •

مسلط وافخاذه بنوا اسرائيل حتى يأتى الذى له الكل (٨) ولم يأت من بعد
للكل الا محمد (٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيكون هو المراد
صونا لكلام يعقوب عليه السلام عن الخلل .

البشارة الثالثة :

قالت التوراة فى السفر الخامس . قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل
لا تطيعوا العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوانكم مثلى
فاطيعوا ذلك النبي (١٠) وهذا الموعود به ليس هارون عليه السلام . لقول
التوراة . انه مات قبل موسى عليه السلام (١١) . فما اقيم لهم . بل
كان القائم موسى عليه السلام . ولان نبوته اقيمت قبل هذا الخطاب . ولا يوشع

(٨) ورد فى التكوين (يهوذا اياك يحتم اخوتك . يدك على قفا أعدائك .
يسجد لك بنو ابيك يهوذا جرو اسد . من فريسة صعدت يا ابني . جشا
وربى كاسد وكلبوة من ينهضه لا يزول قضيب من يهوذا أو مشترع من
بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب) تكوين ٤٩ - ٨ :
٨٠ .

(٩) فى التيمورية (ولم يأت من بعد الكل) وكلاهما صحيح من حيث
المعنى وكلمة (محمد) عن التيمورية .

(١٠) ورد فى سفر التثنية (متى دخلت الارض التى يعطيك الرب الهك
لا تقطم أن تقفل مثل رجب أولئك الامم . لا يوجد فيك من يجيز ابنه
أو ابنته فى النار ولا من يعرف عرافه ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر . ولا من
يرقى رقية ولا من يسأل جانا أو تابعه ولا من يستشير الموتى . لان كل من
يفعل ذلك مكروه عند الرب يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من
اخوتك مثلى له تسمعون) التثنية ص ١٨ / ٩ : ١٥ .

(١١) ورد فى التوراة أمر الرب لموسى عليه السلام (خذ هارون والعازار
ابنه واصعد بهما الى جبل هور . واخلع عن هارون ثيابه والبس العازار ابنه
اياها فيضم هارون ويموت هناك فمات هارون هناك على رأس الجبل .
ثم انحدر موسى والعازار عن الجبل . فلما رأى كل الجماعة أن هارون قد
مات بكى جميع بيت اسرائيل على هارون ثلاثين يوما) العدد ص ٢٠
٢٩ : ٢٠ .

ابن نون عليه السلام (١٢) لانه اقيم نبيا قبل هذا الخطاب (١٣) ولانهما صلوات الله عليهما من بنى اسرائيل وموسى عليه السلام قال : من اخوتكم ولم يقل من انفسهم ، فتعين أن يكون من ولد اسماعيل أخى اسحاق أبى اسرائيل فانهما أخوان • وأولاد احدهما اخوة الآخرين • ولم يخرج من ولد اسماعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم • فيكون هو الموعود به •

واما عيسى عليه السلام فعند النصارى رب • وعند اليهود كآحاد الناس وليس الموعود به اجماعا •

البشارة الرابعة :

قالت اليهود في هذا السفر : قال الله تعالى لموسى : انى سأقيم لبنى اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامى في فيه • ويقول لهم ما أمرهم به (١٤) والذي لا يقبل قول ذلك النبى الذى يتكلم باسمى أنا انتقم منه ومن سبطه (١٥) •

(١٢) (بن نون) ساقطة من التيمورية •

(١٣) نبوة يوشع لا دليل عليها في الاسلام • وقد ذهب المفسرون الى أن يوشع هو وصى موسى عليه السلام وفتاه المذكور في قول الله تعالى (واذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا) سورة الكهف آية ٦٠ • أما التوراة فقد صرحت بنبوته حيث ورد في سفر التثنية (ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع بنو اسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى) تثنية ٩/٣٤ وكان بعد موت موسى عبد الرب • أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا : موسى عبدى قد مات • فالان قم اعبر هذا الاردن • يشوع صح ١/١ •

(١٤) في التيمورية (ما أمرهم به) وكلاهما صواب •

(١٥) في التيمورية (من شبهه) والنص (يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلى له تسمعون • • اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به • ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا اطالبه) تثنية ١٨/١٥ : ١٩ •

ولم يخرج من اخوة بنى اسرائيل من اولاد اسماعيل غير سيد المرسلين .
ولم يأت برسالة مستأنفة غيره . لا من بنى اسرائيل ولا من غيرهم . والله
تعالى يقول لهم . ما أمره به يجعله أمرا مستأنفا . ولانه قال مثلك . ولم
يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة (١٦) الا سيد المرسلين
صلوات الله عليه . فيكون هو الموعود به .

البشارة الخامسة :

قالت التوراة في الفصل التاسع من السفر الاول : ان الملك ظهر لهاجر
وقد فارقت سارة فقال يا هاجر من اين اقبلت والى اين تريدان . فلما شرحت
له الحال قال ارجعى فانى سأكثر ذريتك ورزقك حتى لا يحصون . وها انت
تحبلين وتلدان ابنا وتسميه اسماعيل لان الله تعالى قد سمع بكاءك (١٧)
وخضوعك . ولذلك تكون يده فوق الجميع . وأمر الكل (١٨) ويكون مسكنه
على تخوم (١٩) جميع اخوته (٢٠) ولم يأت من ذريتها من يده على جميع
الخلق وأمر الكل الا سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

(١٦) المراد بالابتكار احياء ما درس من الشريعة السابقة . حيث
ان البعثة كانت على حين فترة من الرسل . حتى لم يبق على دين التوحيد
الا افراد يعدون على أصابع اليد الواحدة . والتعاليم السابقة قد اندرست .
وتعاليم المسيح عليه السلام قد خالطها ما صرح به القرآن من التنسية
والتعدد والخلول والابوة والبنوة الخ فكانت هذه الدعوة بمثابة الامر الجديد
بالنسبة لعصرها .

(١٧) في الاصل (بذلك) والكلمة عن التيمورية .

(١٨) في التيمورية (ويد الكل به) .

(١٨) في التيمورية (ويد الكل به) .

(١٩) الكلمة ساقطة عن التيمورية .

(٢٠) ورد في التكوين (فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على
العين التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي من اين اتيت والى اين
تذهبت . وقال لها ملاك الرب تكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة .
وقال لها ملاك الرب ها انت حبلتي فتلدان ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان
الرب قد سمع لمذلتك . وانه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد .
ويد كل واحد عليه وأمام جميع اخوته يسكن) تكوين ١٦/٧ : ١٣ .

البشارة السادسة :

في التوراة في السفر الاول قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام - انى جاعل ابنك اسماعيل ابا (٢١) لأمة عظيمة لانه من ذرعه (٢٢) . ولم يكن أمة عظيمة مضافة الى اسماعيل دون اسحاق الا أمة محمد عليه الصلاة والسلام (٢٣) فيكون الموعود به .

البشارة السابعة :

قالت التوراة في السفر الخامس . اقبل الله من سيناء وتجلي من ساعير وظهر من جبال فاران . معه ربوات الاطهار عن يمينه (٢٤) .

فسيناء هو الجبل الذى كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام . وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويناجي ربه . وفاران جبل بنى هاشم الذى كان محمد عليه الصلاة والسلام (٢٥) يتحنن فيه ويتعبد .

فاقبال الله تعالى من سيناء (٢٦) اقبال رسالته . وتجليه من ساعير وظهور فضله بارسال عيسى عليه السلام باحياء ما في التوراة . وظهوره من

(٢١) كلمة (أب) عن التيمورية .

(٢٢) ورد في التكوين (وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها انا اباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا . اثنى عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة) تك ٢٠/١٧ .

(٢٣) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .

(٢٤) ورد في التثنية (جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألا من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) صبح ٢/٢٣ : ٣ .

(٢٥) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .

(٢٦) (من سيناء) ساقطة من التيمورية .

جبال فاران • وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب (٢٧) ولذلك عندهم أن اسماعيل
وهاجر كانا ببرية فاران وهما كانا بمكة • فظهوره تعالى منها ظهور الرسالة
المحمدية الى جميع البرية • وخصص موسى عليه السلام نبينا عليه
السلام (٢٨) بما لم يذكره لغيره • وهو ربوات الاطهار عن يمينه وهم
أصحابه رضوان (٢٩) الله عليهم أجمعين وهذا نص ظاهر يقوى جميع
ما تقدم • ويزيده بيانا (٣٠) وتعين المراد به بحيث يصير كالشمس •
فهذه سبع بشائر في التوراة •

البشارة الثامنة :

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام • في الفصل الخامس
عشر : أن الفارقلطيروح الحق الذي يرسله أبى (٣١) هو يعلمكم كل شيء (٣٢) •

(٢٧) ورد في قاموس الكتاب المقدس حول مدلول هذه الكلمة ما يلى
(فاران برية واقعة الى جنوب يهوذا (اصم ٢٥ / ١ - ٢٥) وشرق بريية
بئر سبع وشور (تك ١٤ / ٢١) بين جبل سيناء وكنعان (عدد ١٠ / ١٢ ، ١٢ /
١٦) وبطعة فاران أو ايله (ايلات اليوم) على البحر الاحمر • • • • • وجميع
هذه المعلومات تشير الى السهل المرتفع أو الارض الجبلية (ثنائية
٢ / ٢٣) راجع قاموس الكتاب المقدس ٦٦٧ - دون أن يصرح الكاتب
بذكر مكة • وعن اقامة اسماعيل في فاران فهي قطعية الدلالة • وقد ورد في
التوراة ما يشير الى ذلك (ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك
يا هاجر لا تخافى لان الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو • قومي احملى
الغلام وشدى يدك به لانى سأجعله أمة عظيمة • وفتح الله عينها فأبصرت
بئر ماء فذهبت وملأت القرية ماء وسقت الغلام • وكان الله مع الغلام فكبر
وسكن في البرية وكان ينمو رامى قوس • وسكن في بريية فاران) تكوين
١٧ / ٢١ : ٢١ •

(٢٨) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(٢٩) في التيمورية (صلوات) •

(٣٠) في الاصل (ومزيد بيانه) والسباق عن التيمورية •

(٣١) في التيمورية (يرسله الى كل شئ) •

(٣٢) ورد في يوحنا (وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب

باسمى فهو يعلمكم كل شئ • ويذكركم بكل ما قلته لكم - يوحنا ١٤ / ٢٦ •

والفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد (٣٣) وجمهورهم انه المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر . وهو المعلم لكل شئ (٣٤) . ولذلك قال يهودى لبعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . لقد علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة . فقال اجل . لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبله ببول او غائط (٣٥) وسماء المسيح عليه السلام . روح الحق . وهو غاية المدح .

البشارة التاسعة :

في الانجيل قال المسيح عليه السلام . ان كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى وأنا اطلب من الأب أن يعطيكم فارة ليط آخر يثبت معكم الى الابد . روح الحق الذى لم يطق العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه (٣٦) . والذى يثبت الى الابد هو رسالة الرسول لا ذاته ورسالة نبينا عليه افضل الصلاة (٣٧) والسلام باقية على مر الايام والدهور . ومستمرة الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود به صونا لقول المسيح عليه السلام عن الخلل .

قال النصارى ان الفارقليط (٣٨) الموعود به السن نارية تنزل من السماء

(٣٣) في التيمورية (وقيل الحامدين) .

(٣٤) في الاصل (لكل نبى) وهو غير صحيح المعنى والسياق عن

التيمورية .

(٣٥) عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : قال بعض المشركين وهم

يستنهزون . انى لأرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة قال سلمان اجل امرنا ان لا نستقبل القبله ولا نستنجى بايماننا ولا نكتفى بدون ثلاثة أحجار ليس فيها

رجيع ولا عظم - صحيح مسلم ك الطهارة - مسند أحمد ٤٣٧/٥ .

(٣٦) ورد في يوحنا (ان كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى . وأنا اطلب

من الأب فيعطىكم معزيا آخر ليمكث معكم انى الابد . روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه . وإما أنتم فتعرفونه لانه ما كثر معكم

ويكون فيكم . صح ١٥/١٤ : ١٨ .

(٣٧) (افضل الصلاة) عن التيمورية .

(٣٨) الكلمة ساقطة من التيمورية .

على التلاميذ فيفعلوا الايات والعجائب وهو غير صحيح . اما لانه لم
يثبت نزول هذه اللسن . ولا مجال لتصديق المسيح عليه السلام (٣٩)
على امر لم يثبت . او لان سير التلاميذ تشهد بأنهم عذبوا وأهينوا
بأنواع الهوان . فكذب قولهم : ان السن النار تؤيدهم على (٤٠) أعدائهم .

ثم قول المسيح عليه السلام انه روح الحق الذى لم يطق العالم أن
يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير الى انه عليه السلام . بعث بالتوحيد في زمن
غلب فيه الجهل وعبادة الاوثان وبيوت النيران . والقول بالثالوث وهو غاية
المنافاة والبعد عما جاءت به . ولذلك قالوا : أجعل الالهة الاها واحدا
ان هذا لشيء عجاب (٤١) .

وأما التلاميذ فلم يتحدثوا الا مع اليهود . وكانوا يوحدون غير أنهم
بدلوا الشريعة وبعضهم عبد النجوم والاصنام . لكن التوحيد كان معلوما
شائعا على وجه الارض . بخلاف زمانه عليه السلام - فتعين أن يكون
هو الموعود به (٤٢) .

ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد . والمسيح عليه السلام يشير
لواحد عظيم منفرد . فقولهم في التلاميذ هذان بل الخطاب مع
التلاميذ أنفسهم .

البشارة العاشرة :

في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام : من يحبني يحفظ على كلمتي
وأبى يحبه . واليه يأتى . وعليه يتحد المنزل . كلمتكم بهذه لأنى (٤٣)

(٣٩) الجملة الاعتراضية ساقطة من التيمورية .

(٤٠) في الاصل (ترد عنهم) والتصويب عن التيمورية .

(٤١) سورة (ص) آية ٥ .

(٤٢) الجملة ساقطة من التيمورية .

(٤٣) في الاصل (الا أنى) والسياق عن التيمورية .

عندكم غير مقيم (٤٤) والفارقليط روح القدس الذى يرسله أبى هو يعلمكم كل شىء • وهو يذكركم كما قلت لكم (٤٥) •

فحمل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها الى من بعدهم كما هى سنة الانبياء عليهم السلام •

والذى جاء بعده يعلم كل شىء عنده هو نبينا عليه الصلاة والسلام (٤٦) كما تقدم بيانه • وسماه روح القدس كما سماه روح الله الحق • وهو غاية التعظيم • والمدح - له والتأكيد فى اتباعه صلوات الله (٤٧) - عليهم اجمعين •

البشارة الحادية عشر :

فى انجيل يوحنا • قال المسيح عليه السلام : اذا جاء الفارقليط الذى أبى يرسله روح الحق (٤٨) الذى من أبى هو يشهد لى • قلت لكم هذا حتى اذا جاء (٤٩) تؤمنون به ولا تشكون فيه ووصف له بأنه يشهد له ويصدقته • يكذب النصارى فى قولهم : ان الفارقليط هو السن نارية فان تلك اللسن آية مقومة لا يصدر عنها قول المسيح عليه السلام • اشارة الى نصرته على اليهود فى تكذيبهم له • وأنه به شيطان • وأنه من زنى بأمه •

(٤٤) شبه الجملة (غير مقيم) ساقطة من التيمورية •
(٤٥) وقع فى الكلام تقديم وتأخير • ورد فى انجيل يوحنا (ان كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى • وأنا أطلب من الأب فيعطىكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد • الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحببنى • والذى يحببنى يحبه أبى وأنا أحبه وأظهر له ذاتى • • وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شىء • ويذكركم بكل ما قلته لكم)
يوحنا ص ١٤ / ١٥ : ٢٤ •

(٤٦) الجملة ساقطة من الاصل مأخوذة عن التيمورية •
(٤٧) الجملة ساقطة من الاصل مأخوذة عن التيمورية •
(٤٨) فى الاصل (أرسله روح الذى) والسياق عن التيمورية •
(٤٩) فى الاصل (اذا كان) وكلمة (جاء) عن التيمورية •

سيأتى بعدى من يشهد لى • فتظهر (٥٠) براءتى وصدقى • وكذب اليهود فيما رمونى (٥١) به • وكذلك كان • صرح القرآن الكريم • بأن أمه صديقة (٥٢) • وأنها حملت بالقدره الربانية (٥٣) من غير بشر وأنه جاء بالبينات لليهود (٥٤) • فقال : انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه (٥٥) • وهذا تنصيص فى غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين وعلو شأنه صلى الله عليه وسلم (٥٦) •

البشارة الثانية عشر :

فى انجيل يوحنا • قال المسيح عليه السلام : ان خيرا لكم ان انطلق لانى انى لم اذهب لم يأت الفارقليط • فاذا انطلقت أرسلته اليكم • فاذا جاء هو يوبخ العالم على الخطية وان لى كلالها كبيرا اريد قوله • ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق • ذلك يرشدكم الى جميع الحق • لانه ليس ينطق من عنده • بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتى

(٥٠) فى الاصل (فينظر) وكلمة (تظهر) عن التيمورية •

(٥١) فى التيمورية (رموه) •

(٥٢) بهذا صرح القرآن الكريم قال تعالى (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ٠٠٠) المائدة ٧٥ •

(٥٣) بهذا صرح القرآن فى رد الملاك على مريم (قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) آل عمران ٤٧ •

(٥٤) قال تعالى فى حق المسيح (ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الأكمه والابرص وأحيى الموتى باذن الله) آل عمران ٤٩ •

(٥٥) جزء آية من سورة النساء ١٧١ •

(٥٦) الجملة الدعائية عن التيمورية •

ويعرفكم جميع ما للأب (٥٧) .

ففى هذه البشارة عدة مقاصد منها :

١ - أنه عليه السلام أخبر أن الآتى أفضل منه لقوله : ان خيرا لكم ان انطلق ليأتى الفارقليط .

٢ - معنى قوله اذا انطلقت أرسلته اليكم (٥٨) اما لان المصطفى عليه موقوف على ذهاب المسيح عليه السلام . فالمسيح عليه السلام تحقق ارساله بذهابه أو على حذف مضاف أى أرسله (٥٩) أبى .

٣ - أن الآتى يوبخ العالم على الخطية . وقد وبخ عليه السلام (٦٠) اليهود والنصارى والمجوس والعرب . فانه وجد الجميع ضالين (٦١) .

٤ - أنه أخبر أن الآتى يرشد الى جميع الحق . ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام . لانه جعل الحوالة عليه . ولانه لم يأت (٦٢) بجميع الآداب (٦٣) الربانية وكل الاخلاق المرضية وتحصيل جميع مصالح الدنيا

(٥٧) فى الاصل (الأدب) وكلمة (للأب) عن التيمورية . ورد فى يوحنا (لكنى أقول لكم . الحق أنه خير لكم أن أنطلق . لانه ان لم أنطلق لا يأتىكم المعزى . ولكن ان ذهبت أرسله اليكم . ومتى جاء ذلك يبكى العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونه . . ان لى امورا كثيرة أيضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الان . وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه . بل كل ما يسمع يتكلم به . ويخبركم بأمور آتية) . . يوحنا ص ١٦ / ٧ : ١٣ .

(٥٨) كلمة (اليكم) عن التيمورية .

(٥٩) فى التيمورية (يرسله) .

(٦٠) فى الاصل (وقد ذبح عليه السلام) والتصويب عن التيمورية .

(٦١) فى الاصل (ظالمين) والتصويب عن التيمورية .

(٦٢) فى الاصل (ولذلك كان) والتصويب عن التيمورية .

(٦٣) فى التيمورية (بجميع الاعمال) .

والآخرة على ما تقدم بيانه في آخر أجوبة الرسالة وأول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم انه السن نارية •

٥ - الشهادة لنبينا عليه الصلاة والسلام أنه لا ينطق عن الهوى • وانما يتكلم بما يوحى عليه ولذلك قال الكتاب العزيز (وما ينطق عن الهوى • ان هو الاوحى يوحى) (٦٤) ولم يأت من هذه صفاته ولا يأتى (٦٥) الا نبينا صلوات الله عليه وسلامه فيكون هو الموعود به جزما •

البشارة الثالثة عشر :

في انجيل يوحنا • قالت امرأة من أولاد يعقوب للمسيح عليه السلام : ياسيدى آباؤنا سجدوا في هذا الجبل • وأنتم تقولون (٦٦) أنه اورشليم • فقال المسيح عليه السلام • يا هذه متى ؟ فانه سيأتى ساعة لا في هذا (٦٧) الجبل ولا في اورشليم يسجدون للأب (٦٨) وهذا من المسيح عليه السلام (٦٩) اشارة الى تغيير البيت المقدس (٧٠) بالكعبة الحرام • فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة • وصار السجود لله - تعالى فيها (٧١) لا في اورشليم ولا في غيره •

(٦٤) سورة النجم ٣ ، ٤ •

(٦٥) (لا يأتى) ساقطة من التيمورية •

(٦٦) في الاصل (وهم يقولون) والسياق من التيمورية •

(٦٧) كلمة (هذه) ساقطة من التيمورية •

(٦٨) ورد في يوحنا (قالت له المرأة ياسيد ارى أنك نبى آباؤنا سجدوا في

هذا الجبل وأنتم تقولون أن في اورشليم الموضع الذى ينبغى أن يسجد فيه • قال لها يسوع يا امرأة صديقينى انه تأتى ساعة لا في هذا الجبل

ولا في اورشليم تسجدون للأب) يوحنا ٤/١٩ : ٢١ •

(٦٩) جملة (عليه السلام) من التيمورية •

(٧٠) في التيمورية (القدس الشريف) •

(٧١) الجملة ساقطة من التيمورية •

البشارة الرابعة عشر :

في الانجيل قال المسيح عليه السلام لمن حضره : الحق أقول لكم انه سيأتى قوم (٧٢) من المشرق الى المغرب فيكون معهم ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلاة (٧٣) والسلام . ويخرج بنوا الملوك الى الظلمة البرانية (٧٤) خارجا هناك يكون البكاء وصري الاسنان (٧٥) .

فأشار المسيح عليه السلام الى هذه الامة . فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة بأولاد يعقوب عليه السلام (٧٦) وهم بنوا اسرائيل أولاد الانبياء . ولذلك سماهم بنى الملوك . ودعوة نبينا عليه السلام (٧٧) عامة لاهل الارض . فأمن به اهل المشرق والمغرب . وكان منهم العلماء والنجباء والصالحون - والاولياء . فكانوا مع الذين انعم الله وهم بنو يعقوب عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات . فلقد نصبحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة . وبالن في ارشادهم غاية المبالغة .

البشارة الخامسة عشر :

في انجيل متى : سأل أحد التلاميذ المسيح عليه السلام . فقالوا يا معلم لماذا تقول الكتب ان اليا يأتى . فقال عليه السلام : أن اليا يأتى ويعلمكم

(٧٢) كلمة (قوم) ساقطة من التيمورية .

(٧٣) كلمة (الصلاة) من التيمورية .

(٧٤) في الاصل (الترابية) وكلمة (البرانية) عن التيمورية .

(٧٥) في الاصل (الانسان) وكلمة (الاسنان) عن التيمورية والنص

متى ١٢/٨ ، لوقا ١٣/٢٢ .

(٧٦) التماسا من قول الله تعالى (ورسولا الى بنى اسرائيل) . آل

عمران ٤٩ وقوله في الانجيل « اذهبى يا امرأة فانى لم ارسل الا الى خراف

بيت اسرائيل الضالة) متى ٦/١٠ .

(٧٧) في التيمورية صلى الله عليه وسلم .

(٧٨) الجمل ساقطة من التيمورية .

كل شئىء واقول لكم • ان الياء قد جاء (٧٩) فلم تعرفوه بل فعلوا به
الذى أرادوا (٨٠) •

ويفسر النصارى الياء بأنه النبى وفيه ثلاثة مقاصد :

أحدهما : أنهم أخبروه أن الكتب تقتضى ورود نبى آخر غير عيسى عليه
السلام فصدهم على ذلك •

ثانيهما : أنه عليه السلام (٨١) صرح بتكذيب النصارى واليهود في أنه
ليس ابننا وسما نفسه عليه السلام الياء • وأنهم فعلوا معه ما أرادوا
ولم يتبعوه •

ثالثها : أنه أخبر أنه سيأتى نبى يعلمهم كل شئىء ولم يوجد ذلك
الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به •

ومنها كذب (٨٢) النصارى في دعوى نزول السنن نارية لتصريحه
بأنه نبى •

البشارة السادسة عشر :

في انجيل يوحنا أن أركون العالم سيأتى وليس لى شئىء (٨٣) •
والأركون بلغتهم هو المعظم (٨٤) والاراكنة العظماء • يريد عليه السلام أن ملك

(٧٩) في التيمورية (جاءكم) •

(٨٠) جملة (الذى أرادوا) من التيمورية راجع مرقس ص ٩/١٧ : ١٠٤ •

(٨١) في التيمورية (عليه الصلاة والسلام) •

(٨٢) في التيمورية (تكذيب) •

(٨٣) النص غير وارد في الانجيل • وكلمة أركون تطلق على مدن

(تكوين ١٠/١٠) أو اسم قبيلة (عز ٩/٤) •

(٨٤) في الاصل (العظيم) •

الفارقليط • اذا أتى لم يبق على وجه الارض لنبي من الانبياء لا هو ولا غيره آثار دعوة (٨٥) بل قوم ضلال ينسون السنة (٨٦) •

البشارة السابعة عشر :

في الانجيل قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لاصحابه : أن الذى يأتى من بعدى هو أقوى منى • وأنا لا أستحق أن أجلس مقعدا خلفه (٨٧) - وهو نبينا صلى الله عليه وسلم لا يحيى عليه السلام (٨٨) - ابن خالصة عيسى عليه السلام • وكان في زمنه لا بعده • فلم يبق غير نبينا عليه السلام •

البشارة الثامنة عشر :

في انجيل متى قال المسيح عليه السلام ألم تقرؤوا أن الحجر الذى أرزله البنائون صار رأس الزاوية من عند الله كان هذا • وهو عجيب في أعيننا ومن أجل ذلك أقول لكم • أن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع الى أمة أخرى • لتأكل ثمرتها ومن سقط عليه (٨٩) هذا الحجر سيتشدخ (٩٠) وكل من سقط عليه يمحقه • فليت شعري من هي هذه الامة التى دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى ؟ •

(٨٥) كلمة (دعوة) عن التيمورية •

(٨٦) في التيمورية (ينسبون اليه البشارة) •

(٨٧) ورد في متى منسوباً الى زكريا (أنا أعمدكم بماء للتوبة • ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أحمل حذاءه • هو سيعمّدكم بالروح القدس ونار (متى ١١/٣) •

(٨٨) الجملة عن التيمورية •

(٨٩) في الاصل (على) •

(٩٠) في الاصل (يتشدخ) وقد ورد في متى (قال لهم يسوع اما قراتم قط في الكتب الحجر الذى رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية • من قبل الرب كان هذا) متى ص ٤٢/٢١ •

أتراهم اليهود ؟ فهم نحن قطعاً • ومن ذلك الحجر الذى من عداه
شدخه • ومن عانده قتله • الا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته • وهو الذى
أريد بالحجر الذى صار أفضل البشر بكونه رأس الزاوية المشـار
اليها •

ومن المحال أن يقال : انه عيسى عليه السلام • لانه على زعم النصارى
رب • وعندهم وعند اليهود أنه (٩١) لم يقدر على الانتصار • ولا ظهرت له
صورة الاقتدار على أحد من الاشرار •

فهذه أحد عشر بشارة من الانجيل • وتقدم سبعة فى التوراة • وهذه
بقية التحريف والتبديل سلمت من أيدي الاعداء • والا فكان الامر أشهر •
والحق أظهر كما قال الله تعالى « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » (٩٢)
ولذلك أخبر من أسلم • من أحبار اليهود والنصارى • وانما يد العدوان
ازالت بشائر الايمان •

البشارة التاسعة عشر :

فى المزامير قال داود عليه السلام • ليفرح بالخالق (٩٣) فمن اصطفى
الله تعالى • واصطفى له (٩٤) أمته • وأعطاه النصر وسدد الصالحين منهم
بالكرامة • يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى بأصوات مرتفعة •
بأيديهم سيوف ذوات شفرتين • لينتقم بهم من الامم الذين لا يعبدونه (٩٥) •

(٩١) كلمة (أنه) عن التيمورية •

(٩٢) لفظ الجلالة ساقط من التيمورية • والاية من سورة الانعام رقم

(٢٠) •

(٩٣) فى الاصل (الخالق) •

(٩٤) كلمة (اصطفى) عن التيمورية •

(٩٥) ورد فى المزمور التاسع والاربعين بعد المائة (ليبتهج اتقياء

بمجد • ليرنموا على مضاجعهم تنويهات الله فى أفواههم • وسيصف فوحدين
فى يدهم • ليصنعوا نقمة فى الامم • وتأديبات فى الشعوب لاسر ملكوهم •
بقيود وشرافهم بقبول من حديد • ويحروا بهم الحكم المكتوب كرامة
هذا الجميع اتقياءه • (مزامير من ٥ - ٩) •

(م ٢٨ - الاجوبة الفاخرة) .

يشير صلوات الله عليه الى هذه الامة • ورفع اصواتهم بالاذان (٩٦) فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات شفرتين • والعجمية لها شفرة واحدة • وانتقم الله تعالى بهم من جملة (٩٧) الامم - لان دعوته صلى الله عليه وسلم عامة • وغيرهم لم ينتقم الله تعالى بهم الا من (٩٨) - امة واحدة كموسى عليه السلام • لم يقاتل الاجابرة الشام (٩٩) •

البشارة العشرن :

قال داود عليه السلام في مزمور له • ان ربنا عظيم محمود • وفي قرية

(٩٦) في الاصل بالاذانات وكلمة (الاذان) من التيمورية •

(٩٧) كلمة (جملة) عن التيمورية •

(٩٨) الجملة من التيمورية دون الاصل •

(٩٩) يصرح القرآن الكريم بأن بنى اسرائيل لم يقاتلوا مع موسى عليه السلام محتجين بأن اهل الشام قوم جبابرة لا قبل لهم بهم • وقد حملوا موسى عليه السلام امانة الفتح لهذه البلدان • قال تعالى بشأن دعوة موسى لقومه (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين • قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون • قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين • قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون • قال ربى انى لأمك الا نفسى وأخى فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين • قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين) • المائدة ٢٠ - ٢٦ •

وقد صرحت التوراة بأن موسى عليه السلام قد خاض حروبا عدة مع العماليق وبعض المدن التى حددت له وقد أباد بعضها وسلب ونهب بعضها - راجع التثنية ص ١٢ - ١ - ٢٤ والاصحاح الثالث عشر والعشرين •

الاهنا (١٠٠) قدوس ومحمد قد عم الارض كلها فرحا (١٠١) • فنص عليه السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى • وأخبر أن كلمته تعم اهل الارض - وكان ذلك (١٠٢) - اى المشار اليه •

البشارة الحادية والعشرون :

قال داود عليه السلام (١٠٣) فى مزاميره • سيكون من يجوز من البحر الى البحر • ومن لدن الانهار الى منقطع الارض • تخر (١٠٤) اهل الجزائر بين يديه ويجلس اعداؤه التراب • وتسجد له ملوك الفرس • وتدين (١٠٥) له الامم بالطاعة والانقياد • وتخلص المضطر (١٠٦) البائس ممن هو اقوى منه • وينتقد الضعيف الذى لا ناصر له • ويراف بالمساكين (١٠٧) والضعفاء • ونصلى عليه ونبارك فى كل حين (١٠٨) •

(١٠٠) فى الاصل (الاهيا) والتصويب من التيمورية •
(١٠١) التوراة البابلية الان لم تنق على اسم الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم بأى صورة وانما بقيت صفات تدل عليه • ولعل النص ضمن نسخ أولى بادت أو سترت لهدف دينى دون امكانية الوقوف عليها الان •
والنص المذكور معنا الان غير وارد بها •

(١٠٢) تطلبها السياق فأضفتها •
(١٠٣) جملة (عليه السلام) غير واردة بالاصل •
(١٠٤) فى التيمورية (نحو) بدلا من (تخر) •
(١٠٥) فى الاصل (تذعن) وكلمة تدين عن التيمورية وهى ابلغ فى التعبير •

(١٠٦) فى الاصل (المضطهد) وكلمة (المضطر) عن التيمورية •
(١٠٧) فى التيمورية (بالمسلمين) •
(١٠٨) أقرب النصوص الى هذا ما ورد فى المزمور الثانى والسبعين -
(يشرق فى أيامه الصديق وكثرة السلام الى أن يضمحل القمر ويملك من البحر الى البحر ومن النهر الى اقاصى الارض • أمامه تجثوا اهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون مقدمة ملوك شيا وسبأ يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك • كل الامم تتعبد له • لانه ينجى الفقير المستغيث والمسكين اذ لا معين له • يشفق على المسكين والبائس ويخلص انفس الفقراء)
..... مزمور (٧٢ / ٧ : ١٧) •

وهذه صفات محمد عليه الصلاة والسلام (١٠٩) . ولم توجد لغيره .
خرت الملوك (١١٠) بين يدي أصحابه . ودانت اطاعة له الامم . وصلى
عليه مع طول الايام .

البشارة الثانية والعشرون :

قال داود عليه السلام . لقرتاح البوادي وقراها (١١١) ولتصير ارض
قيدار مروجاً . ولتسبح سكان الكهوف . ويهتفون من قتل الجبال بمحامد
الرب ويذيعون تسابيحهم في الجزائر (١١٢) ولم يظهر دين بالبوادي (١١٣) .
سوى دين الاسلام . وقيدار اسم ولد اسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فهو تنصيب على أن الحق يكون في غاية البهجة في جزيرة العرب .
ولم يكن ذلك الا محمد عليه السلام (١١٤) ولا سكن (١١٥) الكهوف
ولا قتل الجبال سوى العرب . فهذا تنصيب على صفة أمته عليه الصلاة
والسلام .

البشارة الثالثة والعشرون :

قال داود عليه السلام في المزامير : انت، ابني وأنا اليوم ولدتك . سلني
اعطيك شعوب ميراثك وسلطانك . الى أقصى الارض ترعاهم بقضيب من حديد .

(١٠٩) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .
(١١٠) في الاصل (الملائكة) والملوك عن التيمورية .
(١١١) في الاصل (وقواها) وقراها عن التيمورية .
(١١٢) النص في أشعيا دون المزمور (أيها المنحدرون في البحر وملؤه
والجزائر وسكانها . لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها
قيدار . لتترنم سكان ساحل . من رؤوس الجبال ليهتفوا . ليعطوا
الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر) (٠٠٠) (أشعيا ٤٢ / ١٠ : ١٢)

(١١٣) كلمة (دين) ساقطة من التيمورية .
(١١٤) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .
(١١٥) في الاصل (يسكن) وكلمة (سكن) عن التيمورية .

ومثل أنية الفخار تسحتهم (١١٦) .

ومحمد عليه السلام (١١٧) هو الذى ورث . وبلغ سلطانه أقطار
الارض . وحاط الامم وسامهم بسيفه . ولم يتفق هذا لداود ولا لاحد من
بعده . فيكون هو المبشر به . وسمى ابنا على العادة القديمة فى تسمية
المطيع والنبي ابنا . كما فى التوراة فى اسرائيل عليه السلام ابنى
بكرى (١١٨) .

البشارة الرابعة والعشرون :

قال داود عليه السلام فى المزامير . الهى من الرجل الذى ذكرته .
والانسان الذى كرمته (١١٩) . والبسته للكرامات والمجد . وملكته
على خلقك (١٢٠) .

ومن هذا الذى جعل اميرا ملكاً من قبل الله - تعالى على جميع
الخلق فى جميع الارض . ولم يوجد ذلك الا بمحمد عليه السلام (١٢١) -
فيكون هو المبشر به .

(١١٦) النص (انى اخبر من جهة قضاء الرب . قال لى أنت ابنى . انا
اليوم ولدتك . اسالنى فاعطيك الامم ميراثاً لك وأقاصى الارض ملكاً لك .
تحطهم بقضيب من حديد . مثل اناء خزاف تكسرهم) المزمور الثانى
٩ : ٧ .

(١١٧) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .
(١١٨) هكذا أمر موسى عليه السلام أن يقول لفرعون (فتقول
لفرعون هكذا يقول الرب . اسرائيل ابنى البكر) الخروج ص ٤ - ٢٢ .
(١١٩) فى الاصل (أمرته) وهى غير متفقة مع السياق .
(١٢٠) ورد فى المزمور الثامن (نحن هو الانسان حتى تذكره وابن
آدم حتى تفتقده . وتنقصه قليلا عن الملائكة . وبمجد وبهاء تكلمه .
تسلطه على اعمال يديك . تحت كل شىء تحت قدميه) (مزمور ٨ / ٤ - ٧) .
(١٢١) الجملة ساقطة من التيمورية .

البشارة الخامسة والعشرون :

- قال أشعيا عليه السلام : قيل لى قم ناظرا • فانظر ماذا ترى •
- فقلت أرى راكبين منقلبين أحدهما على حمار • والاخر على جمل •
- يقول أحدهما لصاحبه : تسقط بابل وأصنامها للمبحر (١٢٢) •

فراكب الحمار • المسيح عليه السلام • وراكب الجمل محمد عليه السلام • فشهرته بركوب الجمل أكثر من شهرة المسيح عليه السلام بركوب الحمار • فان المسيح عليه السلام • كان كثير السياحة على رجليه • وأما فى الانجيل فانه (١٢٣) دخل المدينة راكب الحمار والصغار حوله يقولون مبارك الاتى (١٢٤) باسم الرب • ومحمد عليه السلام (١٢٥) أسقط أصنام يابل وغيرها •

البشارة السادسة والعشرون :

- فى شرف مكة والبيت الحرام • قال أشعيا عليه السلام فى نبوته : ارفعى الى ما حولك (١٢٦) بصرك فستبتهجين (١٢٧) • وتفرحين من أجل أن الله بعث اليك ذخائر البحرين وتحج اليك عساكر الامم حتى يعم بك قطر الابل المؤبلة (١٢٨) • ويضيق أرضك عن القطرات التى تجمع اليك • وتساق اليك كباش أهل مدين ويأتيك أهل سبأ •

(١٢٢) لانه هكذا قال لى السيد : اذهب أقم الحارس • ليخبر بما يرى فرأى ركابا أزواج فرسان ركاب حمير • ركاب جمال • فأصغى اصغاء شديدا • • • وهو ذا ركاب من الرجال • أزواج من الفرسان • فأجاب وقال سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرهما الى الارض - أشعيا اصحاح ٢٠ - ٦ : ٩ •

- (١٢٣) الاصل (وانما فى الانجيل انه) والسياق عن التيمورية •
- (١٢٤) كلمة (الاتى) ساقطة من التيمورية والنص فى لوقا ١٩ - ٣٨ (١٢٥) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) سقطت على يد أصحابه زمن الخلافة العمرية (البداية والنهاية • بداية د ٧) •
- (١٢٦) فى الاصل (حواك) وكلمة (حولك) عن التيمورية •
- (١٢٧) فى الاصل (مبتجين) والكلمة عن التيمورية •
- (١٢٨) فى الاصل (المؤلية) •

ويسير اليك أغنام فاران • ويخدمك رجال عارب (١٢٩) يريد سدنة الكعبة • وهم أولاد عارب (١٣٠) من اسماعيل • وهذه الصفات كلها لم تحصل الا لمة • حملت اليها ذخائر البحرين • وحج اليها الامم على اختلاف أصنافهم • وسبق اليها الابل والغنم هدايا وضحايا • وهذا التعظيم لها • انما حصل بمحمد عليه السلام • فيكون دينه حقا وهو المطلوب (١٣١) •

البشارة السابعة والعشرون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته : أيتها المتعقلة في الهموم (١٣٢) التي لم تحصل حظوة (١٣٣) - انى جاعل حرك بلورا (١٣٤) وموشق أثاثك بالحجر الاسمانجوتى ومزين حيطانك باللزورد • ومزخرف خدوك بالاحجار النفيسة (١٣٥) • وأعم ابنك بالسلام (١٣٦) وأزينك بالصلاح

(١٢٩) فى الاصل (مآرب) وهى معارضة المعنى وكلمة (عارب) عن التيمورية •

(١٣٠) فى الاصل (اولاد مارية) وهى معارضة المعنى وكلمة (عارب) عن التيمورية •

(١٣١) ورد فى أشعيا (ارفعى عينيك حواليك وانظرى • قد اجتمعوا كلهم • جاءوا اليك • يأتى بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الايدى • حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لانه تتحول اليك ثروة البحر ويأتى اليك غنى الامم • تغطيك كثرة الجمال • بكران مديان وعيفه كلها تأتى من شبا • تحمل ذهباً ولبانا وتبشر بتسابيح الرب • كل غنم قيدار تجتمع اليك • كباش بنايوت تخدمك • تصعد مقبولة على مذبحى وأزين بيت جمالى • أشعيا ٦٠ - ٤ : ٧ •

(١٣٢) فى الاصل (المتعلقة فى الغيوم) • والسياق عن التيمورية وهو مناسب لما بعده •

(١٣٣) الجملة عن التيمورية ساقطة من الاصل •

(١٣٤) فى الاصل (جاعل فخر بكورا) وهو مغاير ما بعده •

(١٣٥) فى الاصل (النفسية) وكلمة (نفيسة) عن التيمورية •

(١٣٦) فى الاصل (السلم) وكلمة (السلام) عن التيمورية •

والبر • وأبعد عنك الأذى والمكارة • وأجعلك آمنة • ومن ابتعث الى فاليك
قصده • وفيك حلوله • وتصيرين ملجا لقاصديك وسكانك (١٣٧) •

ولم توجد هذه الصفات الا - (لهذه الملة (١٣٨) - لان المهدى من
بنى العباس (١٣٩) والملوك قبله وبعده تأنقوا في بناء البيت (١٤٠)
والمسجد الحرام بالاحجار النفيسة • والذهب والاصباغ واللازورد وحملت
تيجان الملوك وذخايرهم فحليت بها الكعبة • حتى ان سقوف الحرم
تأخذ بالبصر • وليس على وجه الارض كذلك غيرها (١٤١) • ولا يمكن صرف

(١٣٧) بالبحث عن كافة المفردات الواردة بأعلى النص في فهرست
الكتاب المقدس وقاموس الكتاب المقدس ثم أقف على هذا النص •

(١٣٨) الجملة عن التيمورية دون الاصل •

(١٣٩) أحد أمراء بنى العباس تولى الخلافة بعد وفاة أبيه المنصور
سنة ثمان وخمسين ومائة للهجرة • أخذ أبوه البيعة له حال حياته
وجدها قبل وفاته بيوم • وتولاها بعده حتى توفي سنة ١٥١ هـ
(البداية والنهاية الجزء العاشر من ١٢٩ - ١٥٦) •

(١٤٠) كلمة (البيت) عن التيمورية •

(١٤١) مرت الكعبة بعدة أدوار في البناء • ذكرها الازرقى واتفق

عليها معظم المؤرخين • وقد بلغت جملتها عشر مرات هي على التوالي :

١ - بناء الملائكة لها • أو وضع الاساس من قبل الرحمن
مع طواف الملائكة حوله •

٢ - بناء آدم وقيل انه وجدها فطاف حولها بالامر الالهى
وقد قابلته الملائكة وهناته بقولها (برحجك) وأخبره جبريل بأن الملائكة
كانت تطوف بالبيت قبل أن يخلقه الله بأربعين عاما •

٣ - بناية شيث وقد ذكر ذلك السهيلي في الروض الانف صفحة

٢٢١ - ١ •

٤ - بناية ابراهيم وابنه اسماعيل وكانت عبارة عن رفع القواعد
بعد أن بينها الله له • قال تعالى (واذا بؤنا لابراهيم مكان البيت أن
لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) سورة الحج
آية ٢٦ •

٥ - بناية العمالقة - وقد ذكره الازرقى في تاريخ مكة وانفرد به

==

عن سواه •

هذا لبيت المقدس (١٤٢) لانه لم يكن متغلغلا (١٤٣) في الهموم من الكفر وعصيان الرب وعبادة الاصنام وأنواع للفجور والبهتان على الله تعالى -

= ٦ - بناية جرهم . هذا ما ذكره الازرقى في كتابه الاعلام .
وقد ذكر ابن هشام أن القوم أنتوا اليها وأقاموا بها مدة من الزمن ثم تركوها بعد حرب بينهم وبين بنى بكر وغبشان والتي هزموا فيها
خرجوا وقد دفنوا الغزالين وحجر الركن (بن هشام) ١١٤ - ١) .

٧ - بناية قريش وذلك لرغبتها في رفع السقف وقد تخوفوا الامر حتى أتت اليهم أخشاب سفينة في البحر وأرسل الله اليهم طيرا انقض على الحية التي كانت تعلوا الكعبة فأختطفها فقالت قريش انا لنرجوا أن يكون الله قد رضى ما أردنا . فتواصو أن لا يدخلوا في البناء شيئا من الحرام ولا مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس . (ابن هشام ١٩٢ - ١٩٤ - ١) الروض الأنف ١/٢٢١ .

٨ - بناية الزبير . وكان ذلك بسبب شرارة طارت من أبى قبيس فأصابت الكعبة وحرقتها حيث بناها وأعاد اليها ما أخذته قريش من الاصل معتمدا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المروى عن السيدة عائشة في قوله (ولولا حادثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أزرع) . الحديث الروض الأنف ١٢١ - ١

٩ - بناية الحجاج . وكان ذلك في عهد عبد الملك بن مروان .
حيث أمر الحجاج ببناء الكعبة وردها الى ما كانت عليه قبل بناء ابن الزبير لها .

١٠ - بناء السلطان مراد بن السلطان أحمد من آل عثمان سنة ١٠٣٩ هـ
وكان ذلك بسبب تشقق في الجدار الشامى وسقوط مطر ملأ الكعبة فأراد هدمها وبناءها طوبة بالذهب وأخرى بالفضة فمنعه العلماء فبناها بالحجارة وجعل لها نطاقا من النحاس الاصفر .

(١٤٢) في التيمورية (الى البيت المقدس) .

(١٤٣) في الاصل (لم يكن يتعلق) والسياق عن التيمورية .

سواه - ولم يكن أمنا لمن قصده الامكة (١٤٤) فانها محال الأمن في الجاهلية والاسلام . وتعظيمها من خصائص الاسلام . فيكون منها الاسلام حقا . وهو المطلوب .

البشارة الثامنة والعشرون :

قال أشعيا عليه السلام مخاطبا الناس عن محمد عليه السلام في نبواته : افهمي أيتها الامم أن الرب أهاب من بعيد وذكر اسمي . وأنا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم . وأنا في البطن . وخلصني بظل يمينه . وجعلني كالسهم المختار من كنانته وخزنني لسره . (١٤٥) - وقال لي أنت عبدي فصرتي عدلي حقا قدام الرب . واعمالى بين يدي الهى . فصرت مدمدا عبد الرب . وباليهولى وقوتى (١٤٦) .

وهذا الفعل العظيم فيه اشارات عظيمة قوية جدا . منها :

١ - أنه خاطب جميع الامم فيكون رسالته عامة . فلم يوجد ذلك الا لمحمد عليه السلام (١٤٧) .

(١٤٤) بهذا صرح القرآن الكريم (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا) ٠٠ آل عمران ٩٦ - ٩٧ وقوله تعالى في وصف البيت (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) الحج آية ٢٥ . وقوله تعالى ممتنا على قريش (فليعبدوا رب هذا البيت . الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) قريش آية ٤ .

(١٤٥) فى الاصل (لمسه) والسياق عن التيمورية .

(١٤٦) النصف الاول من النص وارد فى أشعيا (اسمعى لى أيتها الجزائر وأصغوا أيتها الامم من بعيد . الرب من البطن دعانى . من أحشاء أمى ذكر اسمى . وجعل فمى كسيف حاد . فى ظل يده خبانى . وجعلنى سهما مبريا . فى كنانته أخفانى ٠٠) أشعيا ٤٩ - ١ : ٣ .

(١٤٧) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .

٢ - أن الله تعالى أهاب به من يعيد • إشارة الى أنه لم يبعثه من بنى اسرائيل الذين عادوا (١٤٨) الانبياء عليهم السلام منهم • وهذه صفته عليه السلام •

٣ - الإشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف • ولم يؤت جوامع الكلم الا هو عليه السلام (١٤٩) •

٤ - الإشارة الى أنه عليه السلام (١٥٠) خير الرسل وأعظمها كلها شأنًا بقوله • جعلنى كالسهم المختار من كنانته •

٥ - الإشارة الى أن شريعته أعظم الشرائع • حازت من المصالح ما لم تحزه شريعة (١٥١) لقوله - وخزنى لسره • أى كمال الحكمة الالهية انما ظهرت فى شريعته • وقد تقدم بيان هذا آخر الباب الاول •

٦ - أن أشعيا عليه السلام صرح باسم محمد ولم يحجم (١٥٢) • وأعرب عنه ولم يعجم - فلا حاجة بعد هذا الاتضاح الى مترجم •

فهذه ست اشارات عظيمة من نبي عظيم (١٥٣) • اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته •

البشارة التاسعة والعشرون :

قال أشعيا عليه السلام فى نبواته فى حق هاجر أم العرب • سبى أيتها النذور (١٥٤) الرقوب واغبطى بالجهل • لقد زاد ولد الفارغة

(١٤٨) فى الاصل (الذى علت) والسياق عن التيمورية •

(١٤٩) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(١٥٠) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(١٥١) فى الاصل (شريعته) والسياق عن التيمورية •

(١٥٢) فى الاصل (عجم) والسياق عن التيمورية •

(١٥٣) كلمة (نبي) ساقطة من التيمورية •

(١٥٤) فى الاصل (التردد) والنذور من التيمورية •

المجنوة - على ولد المشغولة المحظية (١٥٥) - وقال لها الرب أوسعى مواسع خياهك • وهدى مضاربك وطولى أطنايك • واستوثقى من أوتادك • فانك ستنبسطين وتنتشرين في الارض يمينا وشمالا • وترث ذريتك الامم • ويسكنون القرى المعطلة (١٥٦) البنيان (١٥٧) • وهذا بيان عظيم وتصريح جليل • فان سارة أم اسحاق عليه السلام (١٥٨) • والدة بنى اسرائيل وكانت حرة (١٥٩) وهاجر أم اسماعيل • أمة (١٦٠) مجنوة محنورة • فبشرها الله تعالى أن ذريتها تكون أعظم من ذرية سارة • وتملك مشارق الارض ومغاربها • وتستولى ذريتها على جميع الامم • ولم يتفق ذلك لبنى اسماعيل قط الا في الامة المحمدية • فتكون هي (١٦١) الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التأويل •

البشارة الثلاثون :

قال اشعيا عليه السلام في نبوته منبها على محمد عليه السلام (١٦٢) عبدى الذى يرضى نفسى أعطيه كلامى • فيظهر فى الامم عدلى • ويوصيهم بالوصايا • ولا يضحك ولا يصخب (١٦٣) • يفتح (١٦٤) العيون

-
- (١٥٥) الجملة ساقطة من التيمورية •
 - (١٥٦) فى التيمورية (القرى المظلمة) •
 - (١٥٧) ورد فى سفر أشعيا (ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد أشيدى بالترنم أيتها التى لم تمخص لان بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب • أوسعى مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك • لا تمسكى • أطيلي أطنايك وشعدى أوتادك • لانك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أما ويعمر مدنا خربة) • • اشعيا ٥٤ - ١ : ٣
 - (١٥٨) جملة (عليه السلام) ساقطة من التيمورية •
 - (١٥٩) فى الاصل (والدة اسرائيل حرة) والسياق عن التيمورية •
 - (١٦٠) فى الاصل (وأنها) والسياق عن التيمورية •
 - (١٦١) فى الاصل (بنى) والسياق عن التيمورية •
 - (١٦٢) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •
 - (١٦٣) (ولا يصخب) ساقطة من التيمورية •
 - (١٦٤) فى الاصل (ولا يفتح) •

العور • ويسمع (١٦٥) الاذان الصم ويحيى القلوب الميتة • وما أعطيه
لا أعطيه غيره • أحمد • بحمد الله تعالى حمدا جديدا • يأتى من أفضل
الارض • فتفرح به البرية وسكانها • ويوجدون الله تعالى على كل
طرف (١٦٦) ويعظمونه على كل رابية • لا يضعف ولا يغلب ولا يميل
الى الهوى • ولا يذل الصالحين الذين هم كالقضيبي الضعيف • بل
يقوى (١٦٧) الصديقين والمتواضعين • وهو نور الله تعالى الذى لا يطفى
أثر سلطانه على كتفه (١٦٨) •

وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جدا ومنها :

١ - الإشارة الى كونه أفضل الرسل • لقوله عبدى الذى يرضى
نفسى • وهذه صيغة حصر - كقوله تعالى (أمن هذا الذى يرزقكم) •
أى لا يرزقكم غيره (١٦٩) •

٢ - الإشارة الى عهدهم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الذى
جميع الثقلين بقوله : أعطيه كلامى فيظهر فى الامم عدلى ويوصيهم
بالوصايا • وهذا لم يكن قط الا لحمد عليه السلام • (١٧٠) •

٣ - أن الله تعالى ينشر هديه • وينشر على الامم اجابته
وتصديقه • لقوله يفتح العيون العور • ويسمع الاذان الصم • ويحيى

(١٦٥) فى الاصل (ويسمع) والسياق عن التيمورية •

(١٦٦) فى التيمورية (على كل شرف) •

(١٦٧) فى الاصل (بل هوى) والسياق عن التيمورية •

(١٦٨) ورد فى أشعيا (هو ذا عبدى الذى أعضده مختارى للذى سرت
به نفسى • وضعت روحى عليه • فيخرج الحق للامم • لا يصيح ولا يرفع
ولا يسمع فى الشوارع صوته • قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة
لا يطفى • الى الامان يخرج الحق • لا يكمل ولا ينكسر حتى يضع الحق
فى الارض وتنتظر الجزائر شريعته) أشعيا ص ٤٢ - ١ : ٤ •

(١٦٩) فى الاصل (كقولك الله خشية هو الذى يرزقنى) والسياق

عن التيمورية والاية رقم ٢١ من سورة الملك •

(١٧٠) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

القلوب الميتة • وهى صيغة عموم وشمول فى جميع الخلائق • ولم يتفق ذلك الا لمحمد عليه السلام (١٧١) •

٤ - أن شريعته أفضل الشرائع وكتابه أفضل الكتب • وأمته أفضل الامم لقوله وما أعطيه له لا أعطيه لغيره (١٧٢) •

٥ - التصريح باسمه أحمد • كما صرح باسمه محمد قبل هذا • ولم تكن هذه الاسماء لغيره عليه السلام •

٦ - أن مكة أشرف الارض • لقوله يأتى من أفضل الارض • وقد تعين أنه أحمد فتكون أفضل الارض مكة (١٧٣) •

٧ - أنه يفرح به البرارى والقفار وسكانها • وهذه الصفة لم تكن لغير العرب - ولم يهد العرب وينشر (١٧٤) فيهم ذكر الله تعالى الا محمد عليه السلام • فيكون هو المقصود •

٨ - أن هذه الرسالة (١٧٥) تقتضى عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف • وهو من خصائص هذه الامة • فان الهم قبلها لا يصلون الا فى البيع والكنائس وهذه الامة حيث أدركتها الصلاة صلت وأذنت وسبحت وهللت فتكون هذه الامة هى الموعود بها •

٩ - أن دينه يدوم الى يوم القيامة لقوله : وهو نور الله الذى لا يطفى •

(١٧١) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(١٧٢) فى التيمورية (وما أعطيه له الا لا أعطيه لغيره) •

(١٧٣) فى التيمورية (فيكون أفضل الا مكة) •

(١٧٤) الجملة ساقطة من التيمورية • ونحن نسلم بالديانة الوثنية

للعرب قبل الاسلام •

(١٧٥) فى التيمورية (أن هذه العبادة) •

١٠ - أن بكتفه علامة نبوته • لقوله : أثر سلطانه على كتفه •
ولم يكن على كتف أحد علامة نبوته الا محمد عليه السلام (١٧٦)
فهو المبشر به • وهذه عشر علامات من أشعياء عليه السلام • لا يحتاج
معها في الرد على أهل الكتاب الى غيرها ومن أنصف منها لا يجد محيدا
عنها •

البشارة الحادية والثلاثون :

قال أشعياء عليه السلام • لتفرح للبادية العطشا ولتبتهج
البرارى (١٧٧) والفلات ولتزهوا • فانها ستعطى بأحمد محاسن (١٧٨)
لبنان حتى تصير كالسائر (١٧٩) • والرياض • وسيرون جلال الله
(١٨٠) • تعالى الهنا (١٨١) •

فصرح عليه السلام باسمه • وأن مكة يصير براريها (١٨٢) محجوجا
اليها من الاقطار • حتى يكثر فيها العمران • فقد صرح باسمه واسم
أرضه • فما يسمع أهل الكتاب الا الايمان بذلك • وكيف لا يؤمنون بأشعياء
عليه السلام ويكذبون أخباره ويردون أقواله •

البشارة الثانية والثلاثون :

قال أشعياء عليه السلام في نبوته • قال ابراهيم خليل الله الذى
قويته ودعوته من أقاصى الارض • لا يخاف ولا يهرب فانا معك ويدي

-
- (١٧٦) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم)
 - (١٧٧) فى التيمورية (البوادرى)
 - (١٧٨) فى الاصل (مجلى) والسياق عن التيمورية
 - (١٧٩) فى الاصل (تصير كالدعاء • كبر) والسياق عن التيمورية
 - (١٨٠) فى التيمورية (وسيرثون)
 - (١٨١) ورد فى سفر أشعيا (تفرح البرية والارض اليابسة وابتهج
القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهارا وابتهج ابتهاجا ويرنم ويدفع اليه
مجد لبنان) • أشعيا ٣٥ - ١ : ٢ •
 - (١٨٢) فى التيمورية (يصير ترابها)

مهدت لك • جعلتك مثل الجرجر الحديد • يدق ما يأتي عليه دقا •
ويسحقه سحقا • حتى يجعله هشيما يلوى به هوج (١٨٣) الرياح :
وأنت تبتهج وترتاح ويكون محمدا (١٨٤) •

فصرح عليه السلام باسمه ونصره في الحروب (١٨٥) وبسط مملكته
بالتهميد والاعانة • ولا يكاد أشعيا عليه السلام يهمل ذكر اسمه •
كأنه عليه ضربة لازب • وحتم واجب وإذا كانت الانبياء والاصفياء
يصرحون باسمه • وجميع صفاته • انقطعت أعذار أهل الكتاب •

البشارة الثالثة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه عليه السلام :
انى جعلت اسمك محمدا يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من
الابد (١٨٦) •

البشارة الرابعة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته (١٨٧) منبها على مكة • سرى
واهتزى أينها العاقر التى لم تلد وانطقى بالتسبيح وافرحى اذ لم تحبل •

(١٨٣) في التيمورية (مودج) •

(١٨٤) ورد في أشعيا (الذى اخترته نسل ابراهيم خليلي • الذى
أمسكته من أطراف الارض ومن أقطارها دعوته • وقلت أنت عيسى •
اخترتك ولم أرفضك • لا تخف لاني معك • لا تلتفت لاني الهك • قد أيدتك
وأعنتك وعضدتك بيمين برى • انه سيخزي ويخجل جميع المغتاضين
عليك • يكون كلا شيء مخلصوك ويبيدون • تفتش على منازعك تجسدهم)
• • أشعيا ٨/٤١ : ١٣

(١٨٥) في الأصل (باكروب وكلمة الحروب) عن التيمورية •

(١٨٦) لا يوجد اسم محمد مصرا به في التوراة الموجودة الآن • وقد
دلت الشواهد على ذلك • وفيها من القوة ما يعضد حجة التكلم •
(١٨٧) كلمة (نبوته) ساقطة من التيمورية •

فان أهلك يكونون أكثر من (١٨٨) أهلى (١٨٩) . يعنى بأهله أهل بيت المقدس . وبالعاقرة مكة . لانها لم تلد قبل نبينا عليه السلام نبيا . وأهلها أكثر لان المراد أهل الحق من الجميع دون أهل الضلال . فيخرج النصرارى كلهم واليهود . ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة . وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين . بل الامم المحقة كلها أقل من المسلمين . لقوله عليه السلام (١٩٠) : انى لارجو أن تكونوا ثلثى أهل الجنة (١٩١) .

البشارة الخامسة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام فى نبوته . ولد لنا غلام يكون عجبا وسيراد . والشامة على كتفه أركون السلم . اله جبار . سلطانة السلام . وهو ابن عالم يجلسه على كرسى داود . والاركون هو العظيم بلغة الانجيل . فنص على أخى علاماته . وهى الشامة خاتم النبوة الذى بين كتفيه . وان كان بالنبي اسرائيل من الملك والنبوة - أقل من ذلك (١٩٢) ويصير على كرسى داود بدلا منهم - (١٩٣) .

(١٨٨) فى التيمورية (ليكونون من الترجح) .
(١٨٩) ورد فى أشعيا (ترنمى أيتها العاقرة التى لم تلد . أشعيا . بالترنم أيتها التى لم تمخص لان بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب . أوسعى مكان خيمتك) . أشعيا ١/٥٤ : ٢ .
(١٩٠) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) .
(١٩١) البخارى كتاب الرقاق ٤٥ ، الايمان ٣ والانبياء ٧ ومسند أحمد ٣٣/٣

(١٩٢) تطلب السياق اضافة ذلك :

(١٩٣) هذه الجمل ساقطة من الاصل مأخوذة عن التيمورية . والنص كما ورد (لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا يشير الها قديرا أبنا رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الان الى الابد . غيرة رب الجنود تصنع هذا) أشعيا ٦/٩ : ٧ .
(م ٢٩ - الاجوبة الفاخرة)

البشارة السادسة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته • حاكيا عن الله تعالى أشكر حبيبي
وابني أحمد • فصرح باسمه عليه السلام (١٩٤) وسماه ابنا - (١٩٥)
على اصطلاح لسان اليونان • وأمر أشعيا عليه السلام (١٩٦) بشكره
هو وقومه وسماه ابنا وحبيبا • وهذا غاية التكريم والتعظيم بما يجب
له وأنه سيكون •

البشارة السابعة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته • انا سمعنا في أطراف الجبال
صوت محمد (١٩٧) فصرح باسمه عليه السلام • ومكانه تصريحاً لا يحتمل
التأويل •

البشارة الثامنة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام في نبوته • لتستحين تمجدنى حيوانات
البر من نبات آوى حتى الانعام • لانى أجريت الماء في اليد • ولتشرب
منه أمتى المصطفاة التى اصطفيتها (١٩٨) فكفى عن العرب والحجاز

(١٩٤) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •
(١٩٥) - الجملة ساقطة من التيمورية والنص غير وارد فى التوراة
الموجودة الان ، وقد صرحت التوراة باطلاق كلمة الابن على المحسوب أو
المصطفى كما هو وارد فى اطلاقه على آدم • لوقا ٣/٣٨ واطلاقه على
الملائكة (ايوب ٦/١ ، ١/٢ ، ٧/٣٨ مز ١/٢٩ ، ٦/٨٩ وكذلك شعب
اسرائيل خروج ٢٢/١٤ - التثنية ١/١٤ ، ٥/٣٢ ، أشعيا ٦/٤٣ ، ٧
وهو شع ١٠/١ -

(١٩٦) الجهلة الدعائية ساقطة من التيمورية وكلمة (ابنسا)
من التيمورية •

(١٩٧) هذه البشارة غير واردة فى التيمورية •
(١٩٨) لم أجد هذه البشارة ويغنى عنها ما ورد فى أشيعاء (وحى
من جهة بلاد العرب • فى الوعر فى بلاد العرب تبينين يا قوافل الدانين
هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبرة =

بالبرارى وبنات آوى والانعام • وسمى الهدى ماء لانه يزيل عطش الضلال • وأخبر أنه تعالى اصطفى هذه الامة من بين سائر الامم •

البشارة التاسعة والثلاثون :

قال أشعيا عليه السلام فى نبوته منبها على شرف مكة قومى وأزهرى مصابيحك • فقد دنا وقتك • وكرامة الله تعالى طالعة عليك • فقد حلل الارض الظلام (١٩٩) وغطا على الامم كلها الضباب • والرب يشرق عليك اشراقا • ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نورك • والملوك الى ضوء طلوعك • سيأتون ويحجون اليك من البلدان البعيدة • وتقرى بنوك وبناتك (٢٠٠) على السرر والارائك (٢٠١) • وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت • وقد قرب وقته وهو يحج الى الناس من أقطار الارض الى مكة • فان البيت المقدس ما زال معظما (٢٠٢) محجوجا • ولم يعظم مكة وجعل الحجيج اليها من أقطار الارض الا محمد صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب •

البشارة الاربعون :

قال يوشاع وهو أحد الاثنى عشر • بنوا اسرائيل واليهود قد عتوا بالكذب والخيانة حتى نزلت أمة الله • الامة المقدسة المؤمنة • فصرح

=: فانهم من أمام السيف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب • فانه هكذا قال لى السيد فى مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قيثار) • أشعيا ٢١/ ١٣ : ١٧ •

(١٩٩) فى الاصل (الكلام) والسياق عن التيمورية •

(٢٠٠) كلمة (بناتك) ساقطة من التيمورية •

(٢٠١) النص (قومى استنيرى لانه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك يدى لانه هاهنا الظلمة تغطى الارض والظلام الدامس الأمم • أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى • فتسير الامم فى نورك والملوك فى ضياء أشراقتك • ارفعى عينيك حواليك وانظروا قد اجتمعوا كلهم جاءوا اليك يأتى بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي) أشعيا ٦٠/ ١ : ٢١ •

(٢٠٢) فى الاصل (تعظيما) والسياق عن التيمورية •

بأن بني اسرائيل واليهود على الكذب والضلال حتى تأتي الامة المقدسة (٢٠٣) ولم يأت بعد اسرائيل أمة غيرنا .

فان النصارى داخلون في بني اسرائيل . فيكون نحن الامة المقدسة المذكورة وهو المطلوب .

البشارة الحادية والاربعون :

قال ميخا النبي عليه السلام منبها على البيت الحرام . أنه يكون في آخر الايام بيت الرب مبنى على قتل الجبال وفي أرفع رؤوس العوالى . باقيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى جبل الرب (٢٠٤) وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة . ولم يشرعه لجميع الامم الا محمد عليه السلام . فيكون دينه حقا وهو المطلوب .

البشارة الثانية والأربعون :

قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته . ان الله تعالى جاء من الشمس . والقُدوس من جبل فاران . ولقد أضاءت السماء من بهاء محمد -

(٢٠٣) بالكشف عن كلمة (كذب - خون - أمة - قدس - آمن) لم أجد نصا يتفق مع هذا المعنى المذكور ولعله مما سقط أو حُرف في الطباعات الاخيرة للتوراة .

(٢٠٤) ورد في سفر ميخا ما يلي (ويكون في آخر الايام أن جبل سبت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب . وتسير أمم كثيرة . ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب . فيقتضى بين شعوب كثيرين . ينصف لامم قوية يعيدة فيطبعون سيوفهم سكا . ورماحهم مناجل . لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد . بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلم . لان جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم الهه وفحن نسلك باسم الرب الهنا الى الدهر والابد) ميخا ص ٤ / ١ : ٥ .

صلى الله عليه وسلم - (٢٠٥) وامتألت الأرض من حمده • شاع منظره
مثل النور يحوط بلاده بعزة (٢٠٦) تسير المنيا أمامه • وتصحب سباع
الطير أجناده • قام فمسح على الأرض فتضعفت له الجبال القديمة •
وتزعزعت ستور أهل مدين • ثم قال زجرك في الانهار واحتدام صوتك
في البحار يا محمد انك قد راتك الجبال فأرتاعت • وتعرف المهادى
بغير أو رعب • وسار العساكر في بريق سهامك • ولمعان نيرانك (٢٠٧)
تدوخ الأرض غضبا وتحوس الامم زجرا (٢٠٨) • فمن رام صرف هذا الكلام •
وحبس الانهار • فانه سمي محمدا عليه السلام مرتين • ووصفه لمقابلة
أهل الأرض وأنه من جبل فاران •

وفي التوراة ان اسماعيل عليه السلام وأمه كانا في برية فاران (٢٠٩)
وتم يخرج من الحجاز غير محمد عليه السلام •

(٢٠٥) في التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(٢٠٦) في التيمورية (بعده) •

(٢٠٧) في الاصل (تبارك) و (نيرانك) عن التيمورية •

(٢٠٨) النص (الله جاء من تيماء والقدوس من جبل فاران • سلاه •
جلاله غطى السموات والأرض امتألت من تسبيحه • وكان لمعان كالنور •
له من يده شعاع • وهناك استتار قدرته وقف وقاس الأرض • نظر فرجف
الامم ودكت الجبال الدهرية • وخسفت آكام القمم • ومسالك الازل له •
هل على الانهار حمى يارب غضبك وعلى البحر سخطك حتى انك ركبت
خيلك • مركباتك مركبات الخلاص • عريت قوسك تعريه • سباعيات
سهام كلمتك سلام شققت الأرض أنهارا • أبصرتك ففزع الجبال • سيل
الياه طما • أعطت اللجة صوتها رفعت يديها الى العلاء • الشمس والقمر
وقفا في بر وجهما • لنور سهامك الطائرة • للمعان برق مجدك • • ثقبت
بسهامه رأس قباذه ٠٠ ، حبثوق ص ٣/٣ : ١٤) بتصرف •

(٢٠٩) ورد في التكوين : ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته
لابراهيم يمزح • فقالت لابراهيم اطرده هذه الجارية وابنها لان ابن هذه
الجارية لا يرث مع ابني اسحق • فقبح الكلام جدا في عيني ابراهيم لسبب
ابنه • فقال الله لابراهيم لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل =

ووصفه بالجهاد برا وبحرا • وتدويخ جميع الامم • لم يكن الا له
صلى الله عليه وسلم (٢١٠) •

البشارة الثلاثة والاربعون :

قال حزقيال - النبي عليه السلام في نبوته (٢١١) - ان كرمة اخرجت
ثمارها وأغصانها • فأشبت على أغصان الاكابر والسادات - وارتقت
وبسقت أغصانها (٢١٢) - فلم تلبث تلك الكرمة - ان قلعت (٢١٣) -
بالسخط والرمى بها على الارض • فأحرقت السماء (٢١٤) ثمارها •
وتفرقت قواها • ويبست عصا غرسها • وأتت عليها النار وأكلتها •
فعند ذلك غرس غرسا في البدو • وفي الارض المهملة المعطلة العطشى •
وخرجت من أغصانه نار فأكلت تلك • حتى لم يوجد فيها غصن قوى
ولا قضيب ينهض (٢١٥) •

= جاريته • في كل ما تقول سارة اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك
نسل • وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لانه نسلك • • وكان الله مع
الغلام فكبر وسكن البرية • وكان ينمو رامى قوس • وسكن في برية فاران)
تك ٢١ : ٩

(٢١٠) في الاصل عليه السلام •

(٢١١) الجملة ساقطة من التيمورية •

(٢١٢) في الاصل (وارتعت وبسقت أفنانها) •

(٢١٣) ساقطة من التيمورية •

(٢١٤) في الاصل (التمانم) وكلمة (السماء) عن التيمورية •

(٢١٥) ورد في حزقيال : أمك ككرمة مثلك غرست على المياه • كانت

مثمرة مفرخة من كثرة المياه • وكان لها فروع قوية لقضبان المتسلطين
وارتفع ساقها بين الأغصان الغبية وظهرت في ارتفاعها بكثرة زواجينها •
لكنها اقتلعت بغيظ • وطرحت على الارض وقد يبست ريح شرقية ثمرها •
قصفت ويبست فروعها القوية أكلتها النار • الان غرست في القفر في أرض
يابسة عطشانة • وخرجت نار من فرع عصيها أكلت ثمرها لها الان فرع
قوى لقضيب تسلط • حزقيال (١٩ / ١٠ : ١٤) •

فالغرس الاول يريد به شرع بنى اسرائيل وملكهم • والغرس الثانى يكون بعد السخط عليهم فى البادية وهى أرض الحجاز • وهذا تصريح منه بأننا نحن الغرس الموجود لله تعالى على وجه الارض • وأن من عدانا سخوط عليه •

البشارة الرابعة والاربعون :

قال حزقيال عليه السلام فى نبوته يتهدد اليهود بنا : ان الله مظهرهم عليكم • وباعت فيهم نبيا • وينزل عليهم كتابا • ومملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم بالحق • ويخرج رجال بنى قيدر - فى جماعات الشعب • معهم ملائكة (٢١٦) - على خيل بيض متسلحين • فيحيطون بكم وتكون غايتكم الى النار (٢١٧) •

وقيدر هو ابن اسماعيل عليه السلام جد العرب • ولم يخرج من بنى اسماعيل من له الحرب والغلبة لبنى اسرائيل ومن معهم - نبى سوى (٢١٨) نحن بالضرورة •

البشارة الخامسة والاربعون :

قال دانيال عليه السلام فى نبوته مخاطبا لمحمد عليه السلام (٢١٩) سينزع فى فسيده اغراقا (٢٢٠) يرتوى السهام بأمرك يا محمد ارتوا (٢٢١)

البشارة السادسة والاربعون :

فى نبوة دانيال عليه السلام • لما سأل به بختنصر عن تأويل رؤياه التى نسيها : قال له : رأيت أيها الملك صنما عظيما قائما بين يديك •

(٢١٦) الجملة ساقطة من التيمورية

(٢١٧) فى التيمورية (ويكذبون غايتكم) •

(٢١٨) عن التيمورية دون الاصل •

(٢١٩) فى التيمورية (صلى الله عليه وسلم) •

(٢٢٠) فى التيمورية (فى فيك) •

(٢٢١) ليس للنص ذكر فى النسخة البابلية الان •

رأسه من ذهب وساعده من فضة • وبطنه وفخذه من النحاس • وساقاه من حديد • ورجلاه من خزف ورأيت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشا • وعاد رفاتا • ثم نسفته الرياح فذهب • وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها قال ضدقت • فما تأويله ؟

قال له أنت الرأس الذهب • ويقوم بعذك ولداك • وهما دونك فهما فضة وبعدهما مملكة دونهما تشبه النحاس • والمملكة الرابعة في غاية القوة • فهي الساقان الحديد • والرجلان الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذى صدع الصنم • نبى يقيمه الله اله السماء والارض • من قبيلة شريفة قوية • فتدق جميع ملوك الارض وأممها حتى تمتلىء منه الارض ومن أمته ويدوم سلطان ذلك النبى الى انقضاء الدنيا ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الا محمد عليه السلام (٢٢٢) •

(٢٢٢) ورد فى سفر دانيال وهو يخاطب بختنصر (أيها الملك كنت تنظر واذا بتمثال عظيم هذا التمثال العظيم البهى جدا وقف قبالتك ومنظره هائل • رأس هذا التمثال من ذهب جيد صدره وذراعا من فضة • بطنه وفخذه من نحاس • ساقاه من حديد • قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف • كنت تنظر الى أن قطع حجر بغيريد • ف ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما • فأنسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا • وصارت كعصافنة البيدر فى الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان • أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الارض كلها • هذا هو الحلم • فنخبر بتعبيره قدام الملك • أنت أيها الملك ملك ملوك • لان اله السموات أعطاك مملكة واقتدار وسلطانا وفخرا • • • • • فأنت هذا الرأس من ذهب وبعذك تقوم مملكة أخرى أصغر منك • ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الارض • وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد • لان الحديد يصدق ويسحق كل شئ • وكالحديد الذى يكسر • تسحق وتكسر كل هؤلاء • ولما رأيت التمدن والاصابع من خزف الفخار =

البشارة السابعة والاربعون :

قال دانيال عليه السلام في نبوته : رأيت في نومي كأن الريحاح
الاربع قد هاجت • وتموج بها البحر واعتلج اعتلاجا تصور منه
أربع حيوانات عظام مختلفة الصور • الاول مثل الاسد • وله أجنحة
نسر • والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة أضلاع • وسمعت نائلا يقول
قم فكل من اللحم واستكثر منه • والثالث مثل النمر في جنبه أربعة
أجنحة وله أربعة رؤوس وقد أعطى قوة • والرابع عظيم قوى جدا وله
أسنان من حديد عظام • فهو يأكل ويصدق برجليه ما بقى ورأيته مخالفا
لتلك الحيوانات وكانت له عشرة قرون فلم يلبث أن نبت له قرن صغير
من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن عيون • ثم عظم القرن
الصغير حتى صار أكبر من سائر القرون • فسمعته يتكلم كلاما
عجيبا • فكان ينازع القديسين ويقاومهم • قال دانيال : فقال لى الرب
تعالى : الحيوان الرابع مملكة رابعة فى آخر الممالك وهى أفضلها وأجلها
تستولى على جميع الممالك وتدوسها وتدفعها وتاكلها رغدا (١٢٣) •

= والبعض من حديد • فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد
من حيث أنك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين • وأصابع القدمين
بعضها من حديد والبعض من خزف • فبعض المملكة يكون قويا والبعض
قصفا • وبما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فانهم يختلطون
بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك • كما أن الحديد لا يختلط
بالخزف • وفى أيام هؤلاء الملوك يقيم اله السموات مملكة لن تتقوض
أبدا وهلكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفتنى كل هذه الممالك وهى تثبت
الى الابد • لانك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق
الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب) •• (دانيال ٢ - ٣٢ : ٤٦)
(٢٢٣) ورد فى سفر دانيال (كنت أرى فى رؤياى ليلا واذا بأربع
رياح السماء هجمت على البحر الكبير وصعد من البحر أربعة حيوانات
عظيمة هذا مخالف ذاك • الاول كالاسد وله جناحا نسر ••• واذا بحيوان
آخر ثان شبيهه بالدب فأرتفع على جنب واحد وفى فمه ثلاث أضلع بين
اسنانه فقالوا له هكذا تم كل لحما كثيرا وبعد هذا كنت أرى واذا باخر =

فقد عهد دانيال عليه السلام بأن أمتنا أفضل الامم • وأنها دائمة الى الابد • وقال المفسرون لكتب دانيال • أن الحيوان الاول • دولة اهل بابل • والثاني دولة اهل الملتين • والثالث دولة الفرس والرابع دولة العرب • وهو تصديق قول التوراة لابراهيم عليه السلام • انى أبارك اسماعيل ولدك • وأعظمه جدا جدا (٢٢٤) •

ومن تولى الله تعظيمه كيف لا يكون عظيما • قلت وأرى العشرة قرون هي أصحابه عليه السلام العشرة • ثم حصل بسببهم ومن بينهم وبالنقل عنهم وعن بقتية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين • والتابعين وعلماء الامة - شئ غير قليل (٢٢٥) - كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وعظمت بصائرهم واشتهرت تصانيفهم • فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملأت خزائن المدائن من تصانيفها وعتت سائر أنواع العلوم بتأليفها • فلم يبق علم لغيرها من القرون

= مثل النمر وله على ظهره أربعة أجنحة طائر • وكان للحيوان أربعة رؤوس وأعطى سلطانا • بعد هذا كنت أرى في رؤى واذا بحيوان رابع هائل قوى وشديد جدا وله أسنان من حديد كبيرة • أكل وسحق وداس الباقي برجليه • وكان مخالفا لكل الحيوانات الذين قبله • وله عشرة قرون • كنت متأملا بالقرون واذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الاولى من قدامه • واذا بعيون كعيون الانسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم ومنظره أشد من رفقاءه • وكنت أنظر واذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديم الايام وأعطى الدين لقديس العلى • وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة فقال هكذا أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الارض كلها وتدوسها وتسحقها • راجع دانيال (الاصحاح السابع مختصر حسب الوارد أعلى) •

(٢٢٤) ورد في سفر التكوين (وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه • ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا • اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة) تكوين (١٧ - ٢٠) •

(٢٢٥) تطلبها السياق لفقدان الفاعل في جملة (ثم حصل بسببهم)

السالفة • حتى حققته بعد سقمه • ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن حتى أخرجته بعد عدمه • ولا شك أن مجموع الامة أفضل من واحد من العشرة • وإن كان كل واحد من العشرة خيرا من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعة • ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : لو انفق أحدكم ملاً الارض ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه (٢٢٦) فلم يجعل الفضل الا بين (٢٢٧) الواحد منا والواحد منهم • أما الجمع فلم يتعرض له (٢٢٨) •

البشارة الثامنة والاربعون :

قال دانيال عليه السلام : سألت الله تعالى وتضرعت اليه أن يبين لى ما يكون من بنى اسرائيل • وهل يتوب عليهم ويرد عليهم ملكهم • ويبعث فيهم الانبياء عليهم السلام • أو ينقل ذلك في غيرهم • فظهر لى الملك فى صورة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك يا دانيال : ان الله يقول لك ان بنى اسرائيل أغضبونى وتمردوا على • وعبدوا من دونى آلهة أخرى • فصاروا من بعد العلم الى الجهل • ومن بعد الصدق الى الكذب • فسلطت عليهم بختنصر • قتل رجالهم وسبى ذراريهم وهدم بيت مقدسهم وحرقت كتبهم • وكذلك فعل من بعده بهم • وأنا غير راض عنهم ولا مقيلم عثرتهم • فلا يزالون فى سخطى حتى أبعث مسيحي (٢٢٩) من العذراء البتول • فأختم عليهم (٢٣٠) بعد ذلك باللعن والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة • حتى أبعث - نبيا من بنى اسماعيل (٢٣١) الذى بشرت به هاجر

(٢٢٦) مسند أحمد ٦ - ٦ •

(٢٢٧) فى الاصل (الابعين) •

(٢٢٨) توجد جملة (وتفرقت اليه) فى الاصل دون التيمورية
واسقطتها لعدم استقامة المعنى •

(٢٢٩) فى الاصل (بسحتى) والتصويب عن التيمورية •

(٢٣٠) فى الاصل (فأختم عند ذلك) والتصويب عن التيمورية •

(٢٣١) فى الاصل (نبي بنى اسرائيل) والتصويب عن التيمورية •

وأرسلت اليها ملاكى يبشرونها • فأوحى الى ذلك النبى وأزينه بالتقوى وأجعل البر شعاره والرشد سنته • أخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها • أسرى به الى • وأرقيته من سماء الى سماء حتى تعلوا ذريته وأسلم عليه • وأوحى اليه • ثم أرده الى عبادى بالسروور والعطية • حافظا لما أستودع • صادعا بما أمر يدعو الى توحيدى وعبادتى ويخبرهم بما رأى من آياته فيكذبونه ويؤذونه (٢٣٢) •

ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصته عليه السلام حرفا حرفا مما أملاه عليه الملك حتى وصل الى آخر أيام أمته عند نفخ الصور • وانقضاء الدنيا •

ودلائل نبوته عليه السلام كثيرة موجودة فى أيدي اليهود • والنصارى يقرؤونها ويكتمونها (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره

(٢٣٢) سفر دانيال يشتمل على اثنى عشر اصحاحا • بقرائتها تبين أن أقرب الشواهد الى هذا النص ما يلى (فوجئت وجهى الى الله السيد طالبا بالصلوات والتضرعات بالصوم والمسح والرماد • وصليت الى الرب الهى واعترفت وقلت أيها الرب الاله العظيم • يا سيد حسب كل رحمتك اصرف سخطك وغضبك عن مدينتك أورشليم جبل قدسك اذ لخطايانا ولاثام آبائنا صارت أورشليم وشعبك عارا جميع الذين حولنا ••••• وبيئنا أنا نتكلم ••••• اذا بالرجل جبرائيل ••••• قال دانيال انى خرجت الان لا علمك الفهم • فى ابتداء تضرعاتك خرج الامر ••••• سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتنميم الخطايا ولكفارة الاثم وليؤتى بالبر الابدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدس • فاعلم وأفهم أنه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبناءها الى المسيح الرئيسى بسبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج فى ضيق الازمنة • وبعد اثنى وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له • وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهأؤه والى النهاية حرب وخراب قضى بها) دانيال (٩ - ٣ : ٢٧) •

ولو كره الكافرون) (٢٣٣) .

البشارة التاسعة والاربعون :

قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمى بفراكسيس : اياكم أن تؤمنوا (٢٣٤) بكل روح . لكن ميزوا الارواح التي من عند الله عن غيرها . وأعلموا أن كل روح تؤمن بأن يسوع المسيح قد جاء وكان جسدا نبيا فهو من عند الله تعالى . وكل روح لا تؤمن بأن اليسوع المسيح جاء وكان جسدا نبيا فليست من عند الله . بل المسيح الكذاب الذي سمعتم به وهو الان في العالم (٢٣٥) .

فشهد يوحنا أن محمدا بن عبد الله من عند الله تعالى . لانه آمن بالمسيح وصدقه . وقال انه كان جسدا نبيا . وأن اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم . وأن اعتقاد النصارى (٢٣٦) واليهود فيه باطل واليهود (٢٣٧) الان تنتظر مسيح الهدى يأتى غير مسيح الضلالة الذى أنذر به الانبياء قومها وقد تعداهم السعد وهم لا يشعرون .

البشارة الخمسون :

قال آرميا عليه السلام في نبوته : حاكيا عن الله تعالى « انى مهيج عليكم يا بنى اسرائيل من البعد أمة عزيزة - أمة قوية . أمة لا تقهمون نبلاتها »

(٢٣٣) سورة الصف ، آية ٨ .

(٢٣٤) فى الاصل (تؤمنوا تلك روح) .

(٢٣٥) ورد فى رسالة يوحنا الاولى (لم أكتب اليكم لانكم لستم تعلمون الحق بل لانكم تعلمونه وأن كل كذب ليس من الحق . من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح . هذا هو ضد المسيح الذى ينكر الاب والابن) رسالة يوحنا الاولى ٢١ / ٢٣ والمراد بالاب أبوة التربية كما سبق بيانه .

(٢٣٦) كلمة (النصارى) ساقطة من التيمورية .

(٢٣٧) فى التيمورية (والمسيح) وهى معارضة السياق والمعنى .

وكلها مجرب الحرب (٢٣٨) •

• وهو تصريح بهذه الامة - وبعدها كونها ليست من بنى اسرائيل
• وعزها اعتمادها على الحق • وقدمها • انذار الانبياء بها قديما •
• ولسانها عربى لا يفهمه بنو اسرائيل • وتجربة العرب للحروب والغزوات
• والقفار والمهالك مشهورة قديما وحديثا لا تجارى • ولا تسابقها فيها امة
• من الامم - وهو جبروتها وصلابة قلوبها على المشاق (٢٣٩) •

البشارة الحادية والخمسون :

قال اشعيا عليه السلام في نبوته • انا الرب لا اله غيرى انا الذى
لا تخفى عليه خافية • بل أخبر العباد بما لم يكن (٢٤٠) قبل أن يكون •
وأكشف لهم الحادث والغيوب • وأتم مشيئتي كلها • انى سادعوا طائرا من
البدو والبعد شاسع (٢٤١) فهذا الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم
لانه من البدو الشاسع عن اقليم بنى اسرائيل وسماه طائرا لطيران ملكه
وهديه في الافاق • والحمل على الطائر الحقيقى لا يبقى في هذا الكلام
العظيم فايذة • فتعين حمله على معنى نفيس لائق بهذا السياق العظيم •
ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه

(٢٣٨) لم أجد هذه البشارة في آرميا وأقرب الى ما ذكر • ما ورد في
اشعيا (ويكون في آخر الايام ان جعل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال
ويرتفع فوق التلال وتجري اليه كل الامم وتسير شعوب كثيرة ويقولون
هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في
سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب ٠٠٠)
(اشعيا ٢/٢ : ٤) •

(٢٣٩) هذه الجملة ساقطة من التيمورية

(٢٤٠) في التيمورية (بل أخبر العالم) •

(٢٤١) بالكشف عن مادة (انا الرب - خفى - خبر - عبد - كون -

كشف - حدث - غيب - شبيء - دعا - طير - بدو - بعد) لم أجد هذا

النص أو ما يقاربه ولعله مما حذف بعد •

وسلم (٢٤٢) .

ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي واحدة منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق . فكيف خمسين .

فان قالوا كيف تتمسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة عندكم . قلنا نبوة نبينا عليه السلام ثابتة بالمعجزات غنية عن هذه الكتب . وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته عليه السلام . الزاما لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها . هي مثل جميع كتبهم في الصحة . فان كان يحسن الاشكال بها تم مقصودنا . وان كانت لا يحسن بها الاستدلال بطل جميع ما بين اهل الكتاب لان جميعه مثلها . وكيف يسع اهل الكتاب أن يعتقدوا صحة هذه الكتب . ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة على محمد عليه السلام . والتي تصل (٢٤٣) - حد القطع من كثرتها . وانها عميت منهم البصائر . وطمشت السرائر . فلا يجد الحق من قلوبهم محلا . ولا سماع التذكر أهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله . الذي جعلنا مخصصين بدينه القويم وصراطه المستقيم (٢٤٤) وهو حسبنا ونعم الوكيل . وعلى خير خلقه افضل الصلوات والتسليم والحمد لله رب العالمين .

(٢٤٢) في الاصل عليه السلام . والى هذا الحد تنتهي النسخة المخطوطة والموجودة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب تحت رقم ١٧٩ عقائد تيمورية . وتمام الصحيفة عن النسخة المصورة والموجودة بالدار . وكذلك النسخة المطبوعة بهامش الفارق بين المخلوق والخالق .

(٢٤٣) تطلبها السياق وفي الاصل (المواصل فهل حد القطع) .
(٢٤٤) قال تعالى في وصف الاسلام (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الانعام ١٥٣ .

« فك الرموز المتعلقة بكتب السنه وشروحها »

الرموز	بيانه
خ	صحيح البخارى
م	صحيح مسلم
د	سنن أبو داود
ت	الترمذى
ن	النسائى
جه	ابن ماجه
ظا	موطأ مالك
حم	مسند أحمد
ك	المستدرک
مى	الدارمى
هق	سنن البيهقى

« بيان رموز الكتاب المقدس الواردة بالهامش »

العهد القديم		العهد القديم	
الرمز	مدلوله	الرمز	مدلوله
خر	خروج	نش	تشديد الاشدا
لا	لاويين	اش	اشعيا
عد	عدد	ار	ارميا
تث	تثنيه	مرا	مراثي
يش	يشوع	حز	حزقيال
قض	قضاة	دا	دانيال
را	راعوث	هو	هوشع
١ صم	صموئيل الاول	يؤ	يوئيل
٢ صم	صموئيل الثاني	عا	عاموس
١ مل	ملوك الاول	عو	عوبديا
٢ مل	ملوك الثاني	يو	يونس
١ اى	الايام الاول	مى	مicha
٢ اى	الايام الثاني	نا	ناحوم
عز	عزرا	حب	حبقوق
نح	نحميا	صف	صفنيا
اس	استير	حج	حجي
اى	ايوب	زك	زكريا
مز	مزامير	مل	ملاخي
ام	امثال		

« بيان رموز الكتاب المقدس الواردة بالهامش »

الرمز	معناه
مت	متى
مر	مرقس
لو	لوقا
يو	يوحنا
أع	اعمال
رو	رومية
١ كو	كورنثوس الأولى
٢ كو	كورنثوس الثانية
غل	غلاطيه
اف	افسس
في	فيلبي
كو	كولوسي
١ تس	تسالونيكي الأولى
٢ تس	تسالونيكي الثانية
١ تي	تيموثاوس الأولى
٢ تي	الثانية
تى	تيطس
فيل	فليمون
عب	عبرانيين
يع	يعقوب
١ بط	بطرس الأولى
٢ بط	بطرس الثانية
١ يو	يوحنا الأولى
٢ يو	يوحنا الثانية
٣ يو	يوحنا الثالثة
يه	يهوذا
رؤ	رؤيا

أهم المراجع

- | المؤلف | اسم المرجع |
|-----------------------------|--|
| | مسلسل القرآن الكريم |
| | الكتاب المقدس |
| ابن القيم | ١ - احكام أهل الذمة في الاسلام |
| د / توفيق حسن فرج | ٢ - احكام الاحوال الشخصية لغير المسلمين |
| د / عبد الكريم زيدان | ٣ - احكام الذميين والمستأمنين |
| للجصاص | ٤ - احكام القرآن |
| لابن العربي | ٥ - احكام القرآن |
| للكنيا الهراس | ٦ - احكام القرآن |
| أبو القاسم هبة الله بن سلام | ٧ - أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ |
| د / عبد الكريم زيدان | ٨ - اصول الدعوة الاسلامية |
| رحمة الله الهندي | ٩ - اظهار الحق |
| د / سعيد عاشور | ١٠ - أوربا العصور الوسطى |
| أبو الحسن الماوردي | ١١ - الاحكام السلطانية للماوردي |
| د / توفيق حسن فرج | ١٢ - الاحوال الشخصية لغير المسلمين |
| د / لاشين الغاياتي | ١٣ - الاحوال الشخصية لغير المسلمين |
| الانبا يوانس | ١٤ - الاستشهاد في المسيحية |
| الامام القرطبي | ١٥ - الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام |
| محمد بن ادريس الشافعي | ١٦ - الأم |
| الأب متى المسكين | ١٧ - الايمان بالمسيح |
| تحقيق د/ محمد شامه | ١٨ - بين الاسلام والمسيحية |
| أبي حيان الأندلسي | ١٩ - البحر المحيط |
| شرح الكرمانى | ٢٠ - البناية شرح الهداية |
| محمد فريد أبو حديد | ٢١ - تاريخ الحروب الصليبية في الشرق والغرب |

- | المؤلف | اسم المرجع |
|------------------------|--|
| محمد بن جرير الطبري | ٢٢ - تاريخ الطبري |
| محمد فريد أبو حديد | ٢٣ - تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب |
| أحمد مصطفى المراغي | ٢٤ - تحفة الجليل في تفسير الاناجيل |
| رشيد رضا | ٢٥ - تفسير المراغي |
| عبد الله مصطفى المراغي | ٢٦ - تفسير المنار |
| د / عبد العزيز عامر | ٢٧ - التشريع الاسلامي لغير المسلمين |
| الشيخ الغزالي | ٢٨ - التعذيب في الشريعة الاسلامية |
| أبو جعفر الطبري | ٢٩ - التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام |
| د / عبد القادر النور | ٣٠ - جامع البيان عن تأويل القرآن |
| | ٣١ - جريمة القذف والسب العلني في الشريعة الاسلامية |
| المسيوطي | ٣٢ - جمع الجوامع |
| محمد بن أحمد القرطبي | ٣٣ - الجامع لاحكام القرآن |
| المسيوطي | ٣٤ - حسن المخاض في أخبار مصر والقاهرة |
| عوض سمعان | ٣٥ - الخلاص بين الوحي والمفاهيم البشرية |
| المعلم بطرس البستاني | ٣٦ - دائرة معارف البستاني |
| فريد وجدي | ٣٧ - دائرة معارف القرن العشرين |
| سيد أندراوس | ٣٨ - دستور كنائسي راعوى |
| المسيوطي | ٣٩ - الدر المنثور في التفسير المأثور |
| توماس آرنولد | ٤٠ - الدعوة الى الاسلام |
| د / علي يوسف السبكي | ٤١ - الرسائل النبوية |
| محمود الالوسي | ٤٢ - روح المعاني |
| للسهيلى | ٤٣ - الروض الأنف |
| ابن القيم | ٤٤ - زاد المعاد |
| للصنعاني | ٤٥ - سبل السلام |

المؤلف	مسلسل اسم المرجع
ابو داود السجستاني	٤٦ - سنن أبو داود
محمد بن عيسى الترمذى	٤٧ - سنن الترمذى
أحمد الحوفى	٤٨ - سماحة الاسلام
على بن عمر الدارقطنى	٤٩ - سنن الدارقطنى
لابن هشام	٥٠ - سيرة ابن هشام
البيهقى	٥١ - السنن الكبرى
د / وليم ادى	٥٢ - السنن القويم فى تفسير العهد القديم
الحافظ بن كثير	٥٣ - السيرة النبوية لابن كثير
د / حسن ظاظا	٥٤ - شريعة الحرب عند اليهود
العلامة الجوهرى	٥٥ - الصحاح فى اللغة والعلوم
عاموس عبد المسيح	٥٦ - الصليب والاين الضال
د / دونالد ديمارى	٥٧ - عقائد أساسية مدخل فى علم اللاهوت
د/ بدران أبو العنين	٥٨ - العلاقات الخاصة بين المسلمين وغيرهم
الامام محمد ابو زمره	٥٩ - العلاقات الدولية فى الاسلام
ابن حجر العسقلانى	٦٠ - فتح البارى
ابن الهمام الحنفى	٦١ - فتح القدير
سيد قطب	٦٢ - فى ظلال القرآن
	٦٣ - قاموس الكتاب المقدس
	٦٤ - قرارات مجلس الكنائس العالمى السابع
	٦٥ - قرارات المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى
ول ديورانت	٦٦ - قصة الحضارة
سليمان مظهر	٦٧ - قصة الديانات
ابن العسال	٦٨ - قوانين بن العسال « تشريع يهودى »
عوض سمعان	٦٩ - قيامة المسيح والادلة على صحتها
د / رياضى فرج	٧٠ - القراءون والربانيون

المؤلف	اسم المرجع
سمعان سليدس	٧١ - القول اليقين في الصلاة عن المنتقلين
ابن الأثير	٧٢ - الكامل في التاريخ
د / ولیم ادى	٧٣ - الكنز الجليل في تفسير الانجيل
ابن منظور	٧٤ - لسان العرب
عوض سماعيل	٧٥ - الله ثالث ووحدايته ووحدايته ثالثه
مسلم بن الحجاج بن	٧٦ - متن مسلم
مسلم القشيري	٧٧ - مجلس الكنائس العالمى رقم ٧ من واقع قراراته
الامام الطبراني	٧٨ - مجمع الزوائد للطبراني
محمد جمال الدين القاسمي	٧٩ - محاسن التأويل
أحمد بن حنبل	٨٠ - مسند الامام أحمد
موريس بوكاي	٨١ - مع المسيح في الاناجيل الأربعة
الفخر الرازي	٨٢ - مفاتيح الغيب
على بن حسينعلی	٨٣ - مكاتيب الرسول
محمد عبد العظيم الزرقاني	٨٤ - مناهل العرفان في علوم القرآن
الصادق عرجون	٨٥ - موسوعة سماحة الاسلام
د / بكر زكي عوض	٨٦ - مبدأ السلام في الرسالات السماوية
فاضل سيد آروس	٨٧ - المجتمع في ميزان الكنيسة
زكي شنوده	٨٨ - قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني
تيوفان الناسك	٨٩ - المجتمع اليهودي
ابن كثير	٩٠ - المحاربة الروحية
زكي شنوده	٩١ - المختصر في تاريخ البشر
د / موريس تاووسروس	٩٢ - المسيح
	٩٣ - المسيحية والمجتمع في ضوء تعاليم العهد الجديد •

المؤلف	اسم المرجع	مسلسل
عوض سمعان	٩٤ - المسيحية والصحة النفسية	
الراغب الاصفهاني	٩٥ - المفردات في غريب القرآن	
للشهرستاني	٩٦ - الملل والنحل	
المطران اسحق مسعد	٩٧ - نشأت الطوائف في المسيحية	
د/ احمد حلمي	٩٨ - الوجيز في الاحوال الشخصية	
	للوطنين غير المسلمين	
د/ رياض باروني	٩٩ - اليهودية العالية	
د/ غوستاف لوبون	١٠٠ - اليهود في تاريخ الحضارة الاولى	

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	الاهداء
٧	خطبة الكتاب
٩	التعريف بمصادر الكتاب
١٣	العلاقة بين دعوات الأنبياء
١٨	صور الصراع بين المسيحية والاسلام
٤٠	ترجمة مختصرة لحياة الامام القرافي

الباب الأول

الرد على شبهات اليهود

والنصارى ضد المسلمين

٥١	القصاص بين اليهودية والنصرانية
٥٧	مبدأ الاعتراف عند النصارى
٥٨	خوارق العادات عند النصارى
٦١	الشبهة الأولى : عموم رسالة الاسلام وخصوصها
٦٨	الرد على هذه الشبهة
٦٩	الشبهة الثانية : تعظيم مريم وابنها
٧٦	الرد على هذه الشبهة
٧٧	الشبهة الثالثة : حول « روح الله »
٨١	الرد عليها والمراد بالروح في الاسلام
٨٢	المراد بالكلمة عند أهل العقائد
٨٦	أداب تفسير القرآن الكريم
٩٠	الشبهة الرابعة : حول افضلية النصارى
٩١	

الصفحة	الموضوع
٩١	الرد عليها
٩٤	المشبهة الخامسة : (افضلية والبيع الكتابي على المساجد)
٩٥	الرد عليها
٩٨	المشبهة السادسة : دعوى سلامة الانجيل من التحريف
٩٩	الرد عليها
١٠٣	للتعريف بالانجيل وبيان اضطرابها
١١٠	نماذج من تناقض الانجيل
١٢٣	المشبهة السابعة : دعوى اعلاء منزلة النصارى في القرآن
١٢٤	الرد عليها
١٢٧	المشبهة الثامنة : مدح القرآن لعقيدة القربان
١٢٨	الرد عليها
١٢٩	المشبهة التاسعة : الشك واليقين بين دعوتى عيسى ومحمد عليه السلام
١٣٠	الرد عليها
١٣١	المعنى من الايمان بالمسيح قبل الموت
١٣٥	المشبهة العاشرة : دعوى عدم المطالبة باتباع محمد صلى الله عليه وسلم
١٣٦	الرد عليها
١٣٦	المشبهة الحادية عشر : المراد من الابن والابن والروح القدس
١٣٨	الرد عليها
١٤٨	مفرق النصارى القديمة ومعتقداتهم في المسيح
١٥٠	المشبهة الثانية عشر : حول الاحتجاج بالقرآن لصالحهم
١٥٠	الرد عليها
١٥٠	المشبهة الثالثة عشر : قياس الابن والروح والافانيم على المتشابه
١٥٠	في القرآن

الصفحة	الموضوع
١٥١	الرد عليها
١٥٢	الشبهة الرابعة عشر : دعوى أن الله جوهر
١٥٣	الرد عليها
١٥٤	الشبهة الخامسة عشر : دعوى الاستغناء عن شريعة محمد عليه السلام
١٥٥	الرد عليها
١٥٦	عقوبة القصاص وصورها عند اليهود
١٥٧	عقوبة الزاني وصورها عند اليهود
١٦٢	المغايرة بين دعوى موسى وعيسى عليها السلام
١٦٤	المعجزة بين الأنبياء السابقين وبين المآصطفى صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني

١٧٧	الرد على أسئلة النصارى للمسلمين
١٧٩	السؤال الأول : عن توافر شروط التواتر عند اليهود والنصارى
١٨٠	الرد عليه
١٨٢	بطلان الصلب من جهة فقدان التواتر
١٨٦	بطلان الصلب من نصوص الاناجيل
١٩٠	السؤال الثاني : القاء الشبه يقضى الى السفسطة
١٩٠	الرد عليه
١٩٩	السؤال الثالث : دعوى رفض النسخ
٢٠١	الرد عليه
٢٠٢	عقوبة السارق وصورها عند اليهود
٢٠٧	السؤال الرابع : شبهة أن مريم بنت عمران
٢٠٨	الرد عليه

الصفحة	الموضوع
٢٠٩	السؤال الخامس : شبهة كون مريم أخت هارون
٢٠٩	الرد عليه
٢٠٩	السؤال السادس : دعوى الوهية المسيح لانه أحيى الموتى
٢١٢	الرد عليه
٢٢٣	السؤال السابع : دعوى بطلان نبوة عيسى
٢٢٤	الرد عليه
٢٢٧	السؤال الثامن : عن الجزاء الأخرى
٢٢٨	الرد عليه
٢٣٨	السؤال التاسع : دعوى سلامة التوراة من التحريف
٢٣٩	الرد عليه
٢٤٣	صورة الصلاة عند اليهود
٢٥٩	بطلان دعوى صلاحية التوراة لان النبيين حكموا بها
٢٦٣	السؤال العاشر : دعوى انتشار الإسلام بالسيف
٢٦٣	الرد عليه
٢٦٧	السؤال الحادى عشر : دعوى جواز الاتحاد والخلول بنص القرآن
٢٦٨	الرد عليه
٢٧٢	السؤال الثانى عشر : دعوى اتحاد الاله بالمسيح كما صرح القرآن
٢٧٣	الرد عليه
٢٧٤	السؤال الثالث عشر : دعوى الخلاف فى جمع القرآن
٢٧٧	السؤال الرابع عشر : دعوى أن المسلمين على ضلال
٢٧٩	السؤال الخامس عشر : دعوى الخلاف فى القرآن

الباب الثالث

أُسئلة موجهة الى اليهود والنصارى

تبطل معتقدهم

٢٨٥

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٣

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠١

٣٠٣

٣٠٣

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٤

٣٠٦

السؤال الأول : حول بنوة المسيح

السؤال الثانى : عن دليل بنوة المسيح

السؤال الثالث : عن تعليم المسيح فى الهيكل

السؤال الرابع : عن قوله : انى ذاهب الى ابي وابيكم

السؤال الخامس : عن دعوى الوهية المسيح

السؤال السادس : عن تعدد الآلهة

السؤال السابع : عن طبيعة الاله

السؤال الثامن : عن جواز الصلب على الله

السؤال التاسع : عن موقف الأنبياء السابقين من المسيح

السؤال العاشر : عن توبة آدم عليه السلام

السؤال الحادى عشر : عن صفة علم الله

السؤال الثانى عشر : هل يقدر الله على التوبة على آدم أم لا

السؤال الثالث عشر : عن عموم خطيئة آدم لجميع اولاده

السؤال الرابع عشر : من الذى احيى المسيح بعد الموت

السؤال الخامس عشر : هل موت المسيح حكمة أم سفه

السؤال السادس عشر : من قام بأمر السموات والارض والاله على

الصليب

السؤال السابع عشر : ما المراد بالخلاص على اثر الصلب

السؤال الثامن عشر : ما المراد بالاتحاد

السؤال التاسع عشر : مناقشة التثليث

الصفحة	الموضوع
٣٠٨	السؤال العشرون : ما هو مصدر الأمانة
	السؤال الحادى والعشرون : هل يخضع المسيح وروح القدس للخلق
٣٠٩	أم لا
٣١٠	السؤال الثانى والعشرون : كيف يشارك الابن الآب فى الخلق
٣١٠	السؤال الثالث والعشرون : كيف يعبدون انسانا
٣١٠	السؤال الرابع والعشرون : الا يترقب على الميلاد من الآب الحدث
٣١١	السؤال الخامس والعشرون : كيف يجهل الاله علم الساعة
٣١٢	السؤال السادس والعشرون : خلقه للعالم يستلزم خلق أمه
	السؤال السابع والعشرون : هل النازل من السماء الناسوت أم
٣١٣	اللاهوت
٣١٣	السؤال الثامن والعشرون : بطلان كون المسيح نازلا من السماء
	السؤال التاسع والعشرون : لماذا اختص المسيح بالخلاص دون الآب
٣١٣	أو الروح
٣١٤	السؤال الثلاثون : كيف يتجسد من روح القدس
٣١٤	السؤال الواحد والثلاثون : كيف يتجسد الروح القدس
٣١٥	السؤال الرابع والثلاثون : كونه متولد من الروح لا يجعله ابن الله
	السؤال الخامس والثلاثون : من أخبرهم أن المسيح فى السماء عن يمين
٣١٥	الآب
٣١٥	السؤال السادس والثلاثون : الا يستلزم الجلوس عن اليمين الجسمية
٣١٥	السؤال السابع والثلاثون : عن كيفية ادانة الأحياء والأموات

الصفحة	الموضوع
٣١٦	السؤال الثامن والثلاثون : ما الذى يترتب على خروج الروح القدس من أبيه
٣١٦	السؤال التاسع والثلاثون : المعمودية تبطل دعوى المغفرة على أثر الصلب
٣١٧	السؤال الأربعون : ما المراد بالجامعة القديسة
٣١٧	السؤال الحادى والأربعون : بيان مناقضة الامانة للتوراة والانجيل
٣١٨	السؤال الثانى والأربعون : مناقشة كون الاثنى عشر ثلاثة
٣١٩	السؤال الثالث والأربعون : عن طبيعة احياء الموتى
٣١٩	السؤال الرابع والأربعون : ما يترتب على القربان من اهانة للمسيح
٣٢٠	السؤال الخامس والأربعون : عن الباعث على ترك الختان
٣٢١	دور بولس فى التشريع المسيحى
٣٢٧	تاريخ اتخاذ الصليب شعارا
٣٣١	السؤال السادس والأربعون : حول نزول مريم على دار المطران
٣٣٢	السؤال الثامن والأربعون : كيف تؤدى الصلاة بدون طهارة
٣٣٢	السؤال التاسع والأربعون : عن المجاهرة بالزنى لرجل الدين
٣٣٣	السؤال الخمسون : عن الصيام عند النصارى
٣٣٨	السؤال الحادى والخمسون : عن اصل عيد ميخائيل
٣٣٨	السؤال الثانى والخمسون : عن عيد الصليب
٣٤٠	السؤال الثالث والخمسون : حول وضع الأيقونات فى الكنيسة
٣٤٠	السؤال الرابع والخمسون : عما يترتب على الطلوع والنزول
٣٤١	السؤال الخامس والخمسون : عن سبب حل الخنزير
٣٤٢	السؤال السادس والخمسون : حول المفهوم الخاطىء للرهيبة

الصفحة	الموضوع
٣٤٤	السؤال السابع والخمسون : موقف النصارى من القتال
٣٤٦	السؤال الثامن والخمسون : عن فقدان مصدر التشريع
٣٤٧	السؤال التاسع والخمسون : دعوى الدعاء من يوحنا والاستجابة له
٣٤٧	السؤال الستون : عن كلام المسيح فى المهد
	السؤال الحادى والستون : علاقة الله بالخير والشر فى الفكر
٣٤٨	المسيحى
٣٥٠	السؤال الثانى والستون : ما المراد بالتطهير بعد الصلب
٣٥١	السؤال الثالث والستون : اى موت بطل بصلب المسيح
٣٥١	السؤال الرابع والستون : عن بطلان الانقاذ من الفتى ببركة الصلب
٣٥٢	السؤال الخامس والستون : عن ذهاب الموت بالوجع
٣٥٢	السؤال السادس والستون : عن سبب الاقتحار بالصلب
٣٥٢	السؤال السابع والستون : عن العلاقة بين الخروف والرب
٣٥٣	السؤال الثامن والستون : عن العلاقة بين صبر الروح والألوهية
٣٥٤	السؤال التاسع والستون : عن معرفة الأنبياء السابقين بوالدة الاله
٣٥٥	السؤال السبعون : عن نقد فكرة الصلب
٣٥٦	السؤال الحادى والسبعون : عن التناقض بين طلب المغفرة والصلب
٣٥٧	السؤال الثانى والسبعون : عن صناعة يوحنا للمسيح
٣٥٧	السؤال الثالث والسبعون : عن تعدد الآلهة
٣٥٨	السؤال الرابع والسبعون : عن التناقض فى صيغة الصلاة
	السؤال الخامس والسبعون : حول نقض المستندات فى بنوة
٣٥٩	المسيح لله
	السؤال السادس والسبعون : عن التناقض بين تسمية جبريل للمسيح
٣٦٣	وتسمية النصارى

الصفحة	الموضوع
	السؤال السابع والسبعون : في ثبوت المعجزة لمحمد عليه السلام
٣٦٣	واقامة الدليل على نبوته
٣٦٨	الفرق بين معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزات السابقين
	السؤال الثامن والسبعون : ألا يستلزم بطلان المعجزة في حق عيسى
٣٧٩	بطلانها في حق موسى
٣٧٠	السؤال التاسع والسبعون : ما حكم شهادة علماء اليهود الذين أسلموا
٣٧٢	السؤال الثمانون : عن رفض اعتناق الاسلام لبطلان النسخ
٣٧٤	السؤال الحادى والثمانون : كيف يمكن الاحتجاج بالتوراة مع تناقضها
٣٧٣	السؤال الثانى والثمانون : ألا يستلزم ثم الأنبياء بطلان التوراة
٣٦٩	السؤال الثالث والثمانون : عن تلفيق عزرا للتوراة
٣٧٤	السؤال الرابع والثمانون : عن موقف العقلاء من نبوة محمد عليه السلام
٣٧٥	السؤال الخامس والثمانون : كيف ترف روح الله على الماء
٣٧٦	السؤال السادس والثمانون : عن الباعث على تجسيم الله عند اليهود
٣٧٦	السؤال السابع والثمانون : عن استراحة الله بعد الخلق
٣٧٨	السؤال الثامن والثمانون : عن التناقض بين وعد الله لآدم
٣٧٩	السؤال التاسع والثمانون : عن موقفهم من عدم الأكل والشرب في الجنة
٣٧٩	السؤال التسعون : عن كيفية نزول الله الى الصرح
	السؤال الحادى والتسعون : حول اقامة الدليل على الاكل في الجنة
٣٨٠	أسوة بالملائكة
٣٨١	السؤال الثانى والتسعون : عن مخالفة لوط لامر الله
٣٨١	السؤال الثالث والتسعون : عن مخالفة ابراهيم لتعاليم الله في الميراث
٣٨٢	السؤال الرابع والتسعون : عن احتيال يعقوب عى سحاق

- الموضوع الصفحة
- السؤال الخامس والتسعون : كيف ينزل الله الى الارض ويمشي عليها ٣٨٤
- السؤال السادس والتسعون : كيف يحسد هارون ومريم موسى عليه السلام ٣٨٥
- السؤال السابع والتسعون : كيف يجهل الله ملكه ٣٨٦
- السؤال الثامن والتسعون : عن الحامل لهم على عبادة العجل ٣٨٧
- السؤال التاسع والتسعون : كيف يطلب الله أن تبني له قبة ٣٨٧
- السؤال المائة : كيف يغلب يعقوب الملك ٣٨٩
- السؤال الحادى والمائة : كيف يناقض الانجيل التوراة + ٣٩٠
- السؤال الثانى والمائة : عن المعمودية ٣٩٧
- السؤال الثالث والمائة : لماذا التناقض فى العقوبة على الجناية الواحدة ٤٠٠
- السؤال الرابع والمائة : عن مصدر الأعياد عند النصارى ٤٠٤
- السؤال الخامس والمائة : لماذا بدلت مادة التبران وما هو السر فيها ٤٠٦
- السؤال السادس والمائة : لماذا تقدس بيوت النصارى بالملح ٤٠٩
- السؤال السابع والمائة : ما هو المصدر لجعل الصليب شعارا ٤١٠

الباب الرابع

البشائر بالنبي محمد من كتب

اليهود والنصارى

- البشارة الأولى ٤١٧
- البشارة الثانية ٤١٨
- البشارة الثالثة ٤١٩
- البشارة الرابعة ٤٢٠
- البشارة الخامسة ٤٢١

الصفحة	الموضوع
٤٢٢	البشارة السادسة
٤٢٢	البشارة السابعة
٤٢٣	البشارة الثامنة
٤٢٤	البشارة التاسعة
٤٢٥	البشارة العاشرة
٤٢٦	البشارة الحادية عشر
٤٢٧	البشارة الثانية عشر
٤٢٩	البشارة الثالثة عشر
٤٣٠	البشارة الرابعة عشر
٤٣٠	البشارة الخامسة عشر
٤٣١	البشارة السادسة عشر
٤٣٢	البشارة السابعة عشر
٤٣٢	البشارة الثامنة عشر
٤٣٣	البشارة التاسعة عشر
٤٣٤	البشارة العشرون
٤٣٥	البشارة الحادية والعشرون
٤٣٦	البشارة الثانية والعشرون
٤٣٦	البشارة الثالثة والعشرون
٤٣٧	البشارة الرابعة والعشرون
٤٣٨	البشارة الخامسة والعشرون
٤٣٨	البشارة السادسة والعشرون
٤٣٩	البشارة السابعة والعشرون
٤٤٢	البشارة الثامنة والعشرون

الصفحة	الموضوع
٤٤٣	البشارة التاسعة والعشرون
٤٤٤	البشارة الثلاثون
٤٤٧	البشارة الحادية والثلاثون
٤٤٧	البشارة الثانية والثلاثون
٤٤٧	البشارة الثالثة والثلاثون
٤٤٨	البشارة الرابعة والثلاثون
٤٤٩	البشارة الخامسة والثلاثون
٤٥٠	البشارة السادسة والثلاثون
٤٥٠	البشارة السابعة والثلاثون
٤٥٠	البشارة الثامنة والثلاثون
٤٥١	البشارة التاسعة والثلاثون
٤٥١	البشارة الأربعون
٤٥٢	البشارة الحادية والأربعون
٤٥٢	البشارة الثانية والأربعون
٤٥٤	البشارة الثالثة والأربعون
٤٥٥	البشارة الرابعة والأربعون
٤٥٥	البشارة الخامسة والأربعون
٤٥٥	البشارة السادسة والأربعون
٤٥٧	البشارة السابعة والأربعون
٤٥٩	البشارة الثامنة والأربعون
٤٦١	البشارة التاسعة والأربعون
٤٦١	البشارة الخمسون

الصفحة	الموضوع
٤٦٢	البشارة الحادية والخمسون
٤٦٤	بيان الرموز المتعلقة بكتب السنة
٤٦٥	بيان رموز الكتاب المقدس « العهد القديم »
٤٦٦	بيان رموز الكتاب المقدس « العهد الجديد »
٤٦٧	المراجع
٤٧٢	الفهرست

« والحمد لله رب العالمين »

رقم الايداع ٨٧/٢٢٢٦

مَكْتَبَةُ سَعِيدِ رَافِقٍ لِلطَّبَاعَةِ
مطابع خالد بن الوليد - أمام فندق السلام
تلفون : ٥٨٩٩٣٩٠